

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْبَيِّنَاتِ وَالْمَكَانِ وَالْبَكْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البلاغ في الفاضحة

البيان والمعاني والبدع

للمدارس الثانوية

وفقاً للمنهاج الحديث الذي أقرته وزارة التربية والتعليم



مركز بحوث الكمبيوتر علوم إلكترونية

تأليف

عالي الخاقيني و مصطفى افندي

جمع داری اموال

مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ش-اموال: ۵۱۸۳۰

8

كتابخانه	
مركز تحقيقات كميوتري علوم اسلامي	
شماره ثبت:	۳۳۹۵۴
تاريخ ثبت:	

هوية الكتاب

مركز تحقيقات كميوتري علوم اسلامي

الكتاب: البلاغة الواضحة

المؤلف: علي الحازم و مصطفى امين

الناشر: مؤسسة الصادق عليه السلام للطباعة و النشر

المطبعة: شريعت

تاريخ النشر: ۱۴۲۹ هـ ق ۱۳۸۷ هـ ش

المطبوع: ۵۰۰۰ نسخة

الطبعة: الخامسة

القطع و عدد الصفحات: في مجلدين ۴۶۴ و زيرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ومن والاه ،
وبعد ؛ فهذا كتابٌ وضعناه في البلاغة ، واتجهنا فيه كثيراً
إلى الأدب ، رجاء أن يجتلي الطلابُ فيه محاسنَ العربية ،
ويكلمحوا ما في أساليبها من جلالٍ وجمال ، ويترسوا من
أفانين القول وضروب التعبير ، ما يهبُّ لهم نعمة الذوق
السليم ، ويربِّي فيهم ملكة النقد الصحيح ، وأملنا أن يكون
لعملنا هذا شأنٌ في إحياء الأدب ، وتوجيه أذهان المعلمين
والطلاب إلى هذه الطريقة التي ابتكرناها في دراسة البلاغة .
ولعلنا نكون قد وفَّقنا إلى ما قصدنا إليه ، والله خيرُ مُستعان .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مقدمة

الفصاحة - البلاغة - الأسلوب

الفصاحة : الظهور والبيان ، تقول : أفصح الصبح إذا ظهر . والكلامُ الفصيحُ ما كان واضح المعنى ، سهل اللفظ ، جيد السبك . ولهذا وجب أن تكون كلُّ كلمة فيه جاريةً على القياس الصرفي^(١) ، بينةً في معناها ، مفهومةً عذبةً سليمةً .

وإنما تكون الكلمة كذلك إذا كانت مألوفة الاستعمال بين الناهين من الكتاب والشعراء ، لأنها لم تتداولها ألسنتهم ، ولم تجر بها أقلامهم ، إلا لمكانها من الحُسن باستكمالها جميع ما تقدم من نِعوت الجودة وصفات الجمال .

والدوقُ السليمُ هو العُمدةُ في معرفة حُسن الكلمات وسلاستها ، وتمييز ما فيها من وجوه البشاعة ومظاهر الاستكراه ، لأن الألفاظ أصواتٌ ، فالذي يطرَبُ لصوت البلبُل ، وينفِرُ من أصوات البوم والغربان ، ينبؤُ سمعه عن الكلمة إذا كانت غريبةً مُتَنافِرةً الحروف^(٢) . ألا ترى أن كلمتي « المُرْنة » و « الدِّيمة » للسحابة المُعْطِرة ، كلتاها سهلة عذبة يسكن إليها السمع ، بخلاف كلمة « البُعاق » التي في معناها ؛ فإنها قبيحة تُصك الآذان . وأمثال ذلك كثير في مُفردات اللغة تستطيع أن تُدرِّكه بَلْوَقك .

(١) قول المتنبي :

فلا يُبرم الأمر الذي هو حال ولا يُحلل الأمر الذي هو يبرم
غير فصيح ؛ لأنه اشتمل على كلمتين غير جارتين على القياس الصرفي ، وهما حال ، ويحل ،
فإن القياس نحال ويحل بالإدغام . (٢) تنافر الحروف : وصف في الكلمة يوجب ثقلها
على السمع وصعوبة أداؤها باللسان ولا ضابط لمعرة الثقل والصعوبة سوى اللوق السليم المكتسب بالنظر
في كلام البلغاء وممارسة أساليبهم .

(١) ويشترط في فصاحة التركيب فوق جريان كلماته على القياس الصحيح وسهولتها أن يسلم من ضعف التأليف ، وهو خروج الكلام عن قواعد اللغة المطردة كرجوع الضمير على متأخر لفظاً ورتبة في قول سيدنا حسان رضي الله عنه (١) :

ولو أن مجداً أخذ الدر واحداً من الناس أتى مجده الدهر مطعماً (٢)
فإن الضمير في «مجده» راجع إلى «مطعماً» وهو متأخر في اللفظ كما ترى ، وفي الرتبة لأنه مفعول به ، فالبيت غير فصيح .

(٢) ويشترط أن يسلم التركيب من تنافر الكلمات ، فلا يكون اتصال بعضها ببعض مما يسبب ثقلها على السمع ، وصعوبة أدائها باللسان ، كقول الشاعر :

وقبر حرب ^{بمكان} قفر وليس قرب قبر حرب قبر (٣)
قيل إن هذا البيت لا يشبه لأحد أن ينشده ثلاث مرات متواليات دون أن يتتفع (٤) ، لأن اجتماع كلماته وقرب مخارج حروفها ، يجديان ثقلًا ظاهراً ، مع أن كل كلمة منه لو أخذت وحدها كانت غير مستكرهة ولا ثقيلة .

(٣) ويجب أن يسلم التركيب من التعقيد اللفظي ، وهو أن يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد بسبب تأخير الكلمات أو تقديمها عن مواطنها الأصلية أو بالفصل بين الكلمات التي يجب أن تتجاور ويتصل بعضها ببعض ، فإذا قلت : «ما قرأ إلا واحداً محمداً مع كتاباً أخيه»

(١) هو شاعر رسول الله صل الله عليه وسلم ، أجمت العرب على أنه أشعر أهل المدثر . قيل إنه عاش ١٢٠ سنة ، ٦٠ في الجاهلية و ٦٠ في الإسلام ، وتوفي سنة ٥٤ هـ .
(٢) هو مطعم بن عدي أحد رؤساء المشركين ، وكان يذب عن النبي صل الله عليه وسلم . ومعنى البيت أنه لو كان مجد الإنسان أو شرفه سبباً لطول حياته وغلوه في هذه الدنيا ، لكان مطعم بن عدي أول الناس بالخلود ، لأنه حاز من المجد والسؤدد ما لم يحزه غيره . (٣) البيت من الرجز ، ولا يعرف قائله ، ولعله مصنوع . (٤) تتنع في الكلام : تردد به من صدر أو عي .

كان هذا الكلام غير فصيح لضعف تأليفه ، إذ أصله « ما قرأ محمد مع أخيه إلا كتاباً واحداً » ، فقدّمت الصفة على الموصوف ، وفصل بين المتلازمين ، وهما أداة الاستثناء والمستثنى ، والمضاف والمضاف إليه . ويشبه ذلك قول أبي الطيب المتنبي^(١) :

أنى يكونُ أبا البريةِ آدمُ وأبوك والثقلانِ أنتَ مُحَمَّدُ؟^(٢)
والوضع الصحيح أن يقول : كيف يكون آدم أبا البرية ، وأبوك محمد ، وأنت الثقلان ؟ يعنى أنه قد جَمَعَ ما فى الخليفة من الفضل والكمال ، فقد فصل بين المبتدأ والخبر وهما « أبوك محمد » ، وقدم الخبر على المبتدأ تقدماً قد يدعو إلى اللبس فى قوله « والثقلان أنت » ، على أنه بعد التعسف لم يسلم كلامه من سُخف وهنر .

(٤) ويجب أن يسلم التركيب من التعقيد المعنوى ، وهو أن يعتمد للتكلم إلى التعبير عن معنى فيستعمل فيه كلمات فى غير معانيها الحقيقية ، فيسوء اختيار الكلمات للمعنى الذى يُريد ، فيضطرب التعبير ويلتبس الأمر على السامع . مثال ذلك أن كلمة اللسان تُطلق أحياناً ويراد بها اللغة ، قال تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ » أى ناطقاً بلغة قومه ، وهذا استعمال صحيح فصيح ، فإذا استعمل إنسان هذه الكلمة فى الجاسوس ، وقال : « بثّ الحاكم السننه فى المدينة » كان مخطئاً ، وكان فى كلامه تعقيداً معنوى ، ومن ذلك قول امرئ القيس^(٣) فى وصف فرس :
وأركبُ فى الرّوعِ خيفانَةً كسا وجهها صَعْفٌ مُنتشر^(٤)

(١) أبو الطيب المتنبي هو أحمد بن الحسين الشاعر الطائر الهجيت ، كان من المطلعين على غريب اللغة ، وشعره غاية فى الجودة ، يمتاز بالملكة وضرب الأمثال وشرح أسرار النفوس ، ولد بالكوفة فى محلة تسمى كندة سنة ٣٠٣ هـ ، وتوفى سنة ٣٥٤ هـ . (٢) الثقلان : الإنسان والجن ، والبيت من قصيدة طربلة فى مدح شعاع بن محمد الطال . (٣) هو رأس شعراء الماهلية وقائدهم إلى الافتنان فى أبواب الشر وضروبها ، ولد سنة ١٣٠ ق هـ ، وأبانه من أشرف كندة وملوكها ، وتوفى سنة ٨٠ ق هـ ، وله المعلقة المشهورة . (٤) الرّوع : الفزع ، والسعف جمع سفة : وهو غصن النخل .

الخيفانة في الأصل الجرادة ، ويريد بها هنا الفرس الخفيفة ، وهذا لا بأس به وإن كان تشبيه الفرس بالجرادة لا يخلو من ضعف ، أما وصف هذه الفرس بأن شعر ناصيتها طويل كسعف النخل يُغَطِّي وجهها ، فغير مقبول ، لأن المعروف عنده العرب أن شعر الناصية إذا غَطَّى العينين لم تكن الفرس كريمة ولم تكن خفيفة . ومن التعقيد المعنوي قول أبي تمام (١) :

جَلَبَتْ نَدَاهُ غَدْوَةَ السَّبْتِ جَلْبَةً فَخَرَّ صَرِيحاً بَيْنَ أَيْدِي الْقَصَائِدِ (٢)

فإنه ما سكت حتى جعل كرم مملوحه يخرُ صريحاً وهذا من أقبح الكلام .

• • •

أما البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة ، لها في النفس أثر خلاب ، مع ملاحظة كل كلام للموطن الذي يُقال فيه ، والأشخاص الذين يُخاطَبون .

فليست البلاغة قبل كل شيء إلا فناً من الفنون يَعْتَمِدُ على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال ، وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب ، وللمرانة يد لا تُجحد في تكوين الذوق الفني ، وتنشيط المواهب الفاترة ، ولا بد للمطالب إلى جانب ذلك من قراءة طرائف الأدب ، والتأمل من نميره الفياض ، ونقد الآثار الأدبية والموازنة بينها ، وأن يكون له من الثقة بنفسه ما يدفعه إلى الحكم بحسن ما يراه حسناً وبقبح ما يعلُّه قبيحاً .

وليس هناك من فرق بين البليغ والرَّسام إلا أن هذا يتناول المسموع من الكلام ، وذلك يُشاكل بين المرئي من الألوان والأشكال ، أما في غير ذلك فهما سواء ، فالرَّسام إذا هم برسم صورة فكَّر في الألوان الملائمة لها ، ثم في

(١) أبو تمام : هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور . كان واحد عصره في الفرس وراء الماني وفصاحة الشعر وكثرة الحفظ ، وتوفى بالموصل سنة ٢٣١ هـ .

(٢) التلي : الجود . وخر صريحاً : سقط على الأرض .

تأليف هذه الألوان بحيث تختلب الأبصار وتثير الوجدان ، والبلغ إذا أراد أن ينشئ قصيدة أو مقالة أو خطبة فكر في أجزائها ، ثم دعا إليه من الألفاظ والأساليب أخفها على السمع ، وأكثرها اتصالاً بموضوعه . ثم أقواها أثراً في نفوس سامعيه وأروعها جمالاً .

ف عناصر البلاغة إذا لفظ ومعنى وتأليف للألفاظ . يَمْنَحُهَا قُوَّةً وَتَأْثِيرًا وَحُسْنًا . ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال السامعين والنزعة النفسية التي تتملكهم وتسيطر على نفوسهم ، فرب كلفة حسنت في موطن ثم كانت نابية مستكرهة في غيره . وقديماً كره الأديباء كلمة « أيضاً » وعدوها من ألفاظ العلماء فلم تجر بها أقلامهم في شعر أو نثر حتى ظهر بينهم من قال :

رُبَّ وَرْقَاءٍ هَتُوفٍ فِي الضُّحَا ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي فَنَنِ (١)

ذَكَرْتُ إلفاً وَدَهْرًا سَالِفًا فَبَكَتْ حُزْنًا فَهَاجَتْ حَزْنِي (٢)

فَبَكَتْ رُبَّمَا أَرْقَاهَا وَبُكَاهَا رُبَّمَا أَرْقَى (٣)

وَلَقَدْ تَشَكُّو فَمَا أَفْهَمُهَا وَلَقَدْ أَشَكُّو فَمَا تَفْهَمُنِي

غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى أَعْرِفُهَا وَهِيَ «أَيْضاً» بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي (٤)

فوضع « أيضاً » في مكان لا يتطلب سواها ولا يتقبل غيرها ، وكان لها من الروعة والحسن في نفس الأديب ما يعجز عنها البيان .

ورب كلام كان في نفسه حسناً خلافاً حتى إذا جاء في غير مكانه ، وسقط في غير مسقطه ، خرج عن حد البلاغة ، وكان غرضاً لسهام الناقدین .

(١) الورقاء : الهامة في لونها يباين إلى سواد . والهُتُوفُ : كثيرة الصياح . والشجوى : المم والحزن . والصدح : رفع الصوت بالغناء ، والفنن : النصن . (٢) الإلف : الأليف . (٣) الأرق : السهر ، وأرقها : أسهرها . (٤) الجوى : الحرقه وشدة الوجد .

ومن أمثلة ذلك قول المتنبي لكافور الإخشيدى^(١) في أول قصيدة مدحه بها :
كفى بك داء أن ترى الموت شافياً وحسب المنايا أن يكن أمانياً^(٢)
وقوله في مدحه :

وما طربى لماً رأيتك بدعةً لقد كنت أرجو أن أراك فأطربُ
قال الواحدي^(٣) : هذا البيت يشبه الاستهزاء فإنه يقول : طربتُ عند
رؤيتك كما يطرب الإنسان لرؤية المضحكات . قال ابن جنى^(٤) : لما
قرأت على أبي الطيب هذا البيت قلت له : ما زدت على أن جعلت الرجل
قرداً ، فضحك . و ترى أن المتنبي كان يغلى صدره حقدًا على كافور وعلى
الأيام التي ألجأته إلى مدحه ، فكانت تفر من لسانه كلمات لا يستطيع
احتباسها وقديماً زلَّ الشعراءُ بلغى أو كلمة نَفَرَت سامعهم ، فأخرجت
كلامهم عن حد البلاغة ، فقد حكوا أن أبا النجم^(٥) دخل على هشام

ابن عبد الملك وأنشده :

صَفراءُ قد كادت ولماً تفعل كأنها في الأفق عينُ الأحول^(٦)

(١) كافور الإخشيدى : هو الأمير المشهور صاحب المتنبي ، وكان عبداً اشتراه الإخشيد ملك مصر سنة ٣١٢ هـ فنسب إليه وأعتقه ، فترقى عنده ، وما زالت همت تسوء به حتى ملك مصر سنة ٣٥٥ هـ ، وكان مع شجاعته فطناً ذكياً حسن السياسة ، وتولى بالمقاهرة سنة ٣٥٧ هـ (٢) كفى بك : أى كفئك فالباء زائدة ، والمنايا جمع نية وهى الموت ، والأمانيا : جمع أمنية وهى الشيء الذى تمنناه ، يخاطب أبو الطيب نفسه ويقول : كفئك داء رؤيتك الموت شافياً لك ، وكفى المنية أن تكون شيئاً تمنناه . (٣) الواحدي : مفسر عالم بالأدب ، مولده ووفته بنيسابور ، وكتبه البسيط والوسط والوجيز فى التفسير مخطوطة ، وشرحه لديوان المتنبي مضيوع تولى سنة ١٦٨ هـ . (٤) ابن جنى : هو من أئمة النحو والعربية ولد فى النوصر ونزل بغداد سنة ٣٩٢ هـ . ومن مؤلفاته الخصائص فى اللغة ، وكان المتنبي يقول : ابن جنى أنرف مشرى منى . (٥) أبو النجم : هو الفضل بن قدامة ، وهو من رجال الإسلام ، وأصحون المتفهمين فى الطبقة الأولى منهم ، وه مع هشام بن عبد الملك أخبار طريفة ، وكانت رده آخر دولة بنى أمية . (٦) قبل هذا البيت فى وصف الشمس ، والأحول : من بعبه حول . وهو صهور لساخر فى مؤخر العين ، ويكوى السواد من قبل الذى .

وكان هشام أخول فأمر بحجيمه .

ومدح جرير^(١) عبد الملك بن مروان بقصيدة مطلعها :

« أَتَضَحُّوْا أُمَّ فَوَادِكُ غَيْرُ صَاحٍ ، فَاسْتَنْكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ هَذَا الْإِبْتِدَاءَ
وقال له : بل فوادك أنت .

وَنَعَى عُلَمَاءَ الْأَدَبِ عَلَى الْبُحْثَرِيِّ^(٢) أَنْ يَبْدَأَ قَصِيدَةً يُنْشِدُهَا أَمَامَ

مملوحه بقوله :

« لَكَ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ نَقَاصَرَ آخِرُهُ » .

وعابوا على المتنبي قوله في رثاء أم سيف الدولة^(٣) :

صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حَنُوطٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمَكْفَنِ بِالْجَمَالِ^(٤)

قال ابن وكيع^(٥) : إن وصفه أم الملك بجمال الوجه غير مختار .

وفي الحق أن المتنبي كان جريئاً في مخاطبة الملوك ، ولعل لعظم

نفسه وعبقريته شأناً في هذا الشلوذ .

إذن لا بد للبليغ أولاً من التفكير في المعاني التي تجيش في نفسه ،

وهذه يجب أن تكون صادقة ذات قيمة وقوة يظهر فيها أثر الابتكار

(١) جرير : هو ابن عطية النخعي ، أحد الشعراء الثلاثة المقدسين في دولة بني أمية ، وم

الأخطل ، وجرير ، والفرزدق ، وقد فاق صاحبيه في بعض فنون الشعر ، وتوفى سنة ١١٠ هـ

(٢) البحري شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية ، مثل أبو العلاء المعري ، من أشعر

الثلاثة ، أبو تمام أم البحري أم المتنبي ؟ فقال : أبو تمام والمتنبي حكيمان ، وإنما الشاعر البحري .

وكانت ولادته بمنبج (وهي بلدة قديمة بين حلب والفرات) ، وتوفى بها سنة ٢٨٤ هـ .

(٣) سيف الدولة : هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ، كان ملكاً على حلب ،

وكان أديباً شاعراً جيداً نبأ بله الشعر شهيداً لامتهزاز له ، قيل لم يجتمع بباب أحد من الملوك

بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من الشعراء ، وقد انقطع المتنبي إليه وخصه بمدائحه . وكانت ولادته

سنة ٣٠٣ هـ وهي سنة ولادة المتنبي ، ووفاته سنة ٣٥٦ هـ بعد مقتل المتنبي بستين .

(٤) الصلاة : الرحمة ، والحنوط : طيب يخلط للبيت . يدعى لها بأن تكون رحة الله

لها بمنزلة الحنوط للبيت . (٥) ابن وكيع : شاعر مجيد ، أصله من بغداد ، ولد

في تيسر بمصر وتوفى بها سنة ٢٩٣ هـ وله ديوان شعر .

وسلامة النظر ودقة الذوق في تنسيق المعاني وحسن ترتيبها ، فإذا تم له ذلك عمداً إلى الألفاظ الواضحة المؤثرة الملائمة ، فألف بينها تأليفاً يكسبها جمالاً وقوة ، فالبلاغة ليست في اللفظ وحده ، وليست في المعنى وحده ، ولكنها أثر لازم لسلامة تأليف هذين وحسن اتساجامهما .

بعد هذا يحسن بك أن تعرف شيئاً عن الأسلوب الذي هو المعنى المصوغ في الألفاظ. مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفضل في نفوس سامعيه ، وأنواع الأساليب ثلاثة :

(١) الأسلوب العلمي : وهو أهدأ الأساليب ، وأكثرها احتياجاً إلى المنطق السليم والفكر المستقيم ، وأبعدها عن الخيال الشعري ، لأنه يخاطب العقل ، ويناجي الفكر ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء ، وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح . ولا بد أن يبدو فيه أثر القوة والجمال ، وقوته في سطوع بيانه ورضانته حُججه ، وجماله في سهولة عباراته ، وسلامة الذوق في اختيار كلماته ، وحسن تقريره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام .

فيجب أن يُعنى فيه باختيار الألفاظ الواضحة الصريحة في معناها الخالية من الاشتراك ، وأن تُؤلف هذه الألفاظ في سهولة وجملاء ، حتى تكون ثوباً شافياً للمعنى المقصود ، وحتى لا تصبح مشاراً للظنون ، ومجالاً للتوجيه والتأويل .

ويحسن التنحى عن المجاز ومُحسنات البديع في هذا الأسلوب ؛ إلا ما يجيء من ذلك عفواً من غير أن يمس أصلاً من أصوله أو ميزة من ميزاته . أما التشبيه الذي يُقصد به تقريب الحقائق إلى الأفهام وتوضيحها بذكر مماثلها ، فهو في هذا الأسلوب حسن مقبول .

ولسنا في حاجة إلى أن نُلقي عليك أمثلة لهذا النوع ، فكتبُ الدراسة

التي بين يديك تجرى جميعها على هذا النحو من الأساليب .

(٢) الأسلوب الأدبي : والجمال أبرز صفاته ، وأظهر مُميزاته ،
ومنشأ جماله ما فيه من خيال رائع ، وتصوير دقيق ، وتلمس لوجوه الشبه
البعيدة بين الأشياء ، وإلباس المعنوي ثوب المحسوس ، وإظهار المحسوس
في صورة المعنوي .

فالمتنبى لا يرى الحمى الراجعة كما يراها الأطباء أثراً لجرائم تدخل
الجسم ، فترفع حرارته ، وتسبب رعلة وقشعريرة . حتى إذا فرغت نوبتها
تصيب الجسم عرقاً ، ولكنه يُصورها كما تراها في الآيات الآتية :

وَزَانِرْتِي كَأَنَّ بِهَا خِيَاءٌ فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظُّلَامِ (١)

بَذَلْتُ لَهَا المَطَارِفَ والحَشَايَا فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي (٢)

يَضِيقُ الجِلْدُ عَن نَفْسِي وَعنها فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ (٣)

كَأَنَّ الصَّبِيحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ

أَرَأَيْتُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ مَرَأَقِبَةَ المَشُوقِ المُسْتَهَامِ (٤)

وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالمُصَدِّقُ شَرٌّ إِذَا أَلْقَاكَ فِي الكَرْبِ العِظَامِ (٥)

أَبْنَتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ ؟ (٦)

وَالغُيُومُ لَا يَرَاهَا ابْنُ الخِيَاظِ (٧) كما يراها العالمُ بخاراً مُتَرَاكِمًا يَحُولُ

(١) الواو واو رب أي رب زائرة لي ، يريد هذه الزائرة الحمى وكانت تأتيه ليلاً ، يقول :
كانها فتاة ذات حياء ؛ فهي تزورني تحت سواد الليل .

(٢) المطارف : جمع مطرف ككرم وهو رداء من خز ، الحشايا : جمع حشية وهي الفراش
المشوق ، وعافتها : أبها . يقول هذه الزائرة أي الحمى لا تبثت في الفراش ، وإنما تبثت في العظام .

(٣) يقول : جلدي يضيق عن أن يسع أنفاسي ويسمها ، فهي تذيب جسمي وتوسع
جلدي بما تصيبه به من أنواع السقام .

(٤) يقول إنه يراقب وقت زيارتها خوفاً لا شوقاً .

(٥) يريد بوعدها وقت زيارتها ، ويقول إنها صادقة الوعد لأنها لا تتخلف عن ميعاتها ،
وذلك الصدق شر ، لأنها تصدق فيما يضر .

(٦) يريد ببنت الدهر الحمى ، وبنات الدهر شدائده ، يقول للحمى : عندي كل نوع
من أنواع الشدائد ، فكيف لم يمنك ازدحامهن من الوصول إلي ؟

(٧) ابن الخياظ : شاعر من أهل دمشق ، طاف بالبلاد يمتدح الناس ، وعظمت شهرته .
وله ديوان شعر مشهور ، توفي بدمشق سنة ٥١٧ هـ .

إلى ماء إذا صادف في الجو طبقة باردة ولكنه يراها :

كَانَ الْغَيْومَ جِيُوشَ تَسُومُ من العذل في كل أرض صلاحاً^(١)
 إِذَا قَاتَلَ الْمُحِلَّ فِيهَا الْغَمَامُ بصوب الرهام أجاد الكفاحاً^(٢)
 يُقَرِّطُسُ بِالطَّلِّ فِيهِ السَّهَامُ ويُشرع بالوبل فيه الرماحاً^(٣)
 وَسَلُّ عَلَيْهِ سُيُوفَ الْبُرُوقِ فأتخن بالضرب فيه الجراحاً^(٤)
 تُرَى أَلْسُنُ النُّورِ تُنْفِي عَلَيْهِ فتعجب منهن خرمًا فصاحاً^(٥)

وقد يتظاهر الأديب بإنكار أسباب حقائق العلم ، ويتلمس لها من خياله أسباباً تُثبت دعواه الأدبية وتُقوى الغرض الذي يَنشدهُ ، فكَلَّفُ البدر الذي يظهر في وجهه لیس ناشئاً عما فيه من جبال وقيعان جافة كما يقول العلماء ، لأن المعري^(٦) يرى لذلك سبباً آخر فيقول في الرثاء :

وَمَا كَلَّفَةُ الْبَدْرَ الشُّبْرَ قَدِيمَةً ولكنها في وجهه أثر اللطم^(٧)
 وَلَا بَدَّ فِي هَذَا الْأَسْلُوبِ مِنَ الْوَضُوحِ وَالْقُوَّةِ ؛ فقول المتنبي :

مَهْجَى تَقْرَمُ الْأَوَّلِيَّ مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَى بثانية والمثلِفُ الشيء غارمه^(٨)
 غير بليغ ؛ لأنه يريد أنه نظر إليها نظرةً تلفت مهجته ، فيقول لها قِي لِأَنْظُرَكَ نَظْرَةً أُخْرَى تَرِدُ إِلَى مَهْجَى وَتُحْيِيهَا ، فإن فعلتِ كانت النظرة غرماً لِمَا أَتَلَفْتَهُ النَّظْرَةَ الْأَوَّلَى .

- (١) تسوم من العذل في كل أرض صلاحاً ، أي تولى كل أرض صلاحاً بالمصوب والتمام .
 (٢) الغمام : الجذب وهو انقطاع المطر وهيس الأرض من الكلال ، والعدواب : نزول المطر ، والرهام : جمع رمة وهي المطر الضميف الدائم ، والكفاح : القتال والمدافعة .
 (٣) القرطاس : الغرض أو الهدف ، ويقال قرطس الرامي إذا أصاب القرطاس أي الغرض ، فهو يقول : إن الغمام يسد السهام إلى الحمل فيقضى عليه ، ومعنى يشرح الرياح يسدها ، والوبل : المطر الشديد الضخم القطر . (٤) أتخن بالضرب فيه الجراح : بانع الجراحة فيه .
 (٥) النور : الزهر (٦) المعري : هو أبو العلاء المعري القوي الفيلسوف الشاعر المشهور ، ولد بالمعرة وهي بلد صغير بالشام ، وهي من الجدرى وهو في الرابعة من عمره ، وتوفى بالمعرة سنة ٤٤٩ هـ (٧) الكلفة : حرة كدرة تملو الوجه . (٨) قرم ما أتلفته ؛ لزمه أدائه ، وتقرم جواب فن وفاعله الأول ، ومن اللحظ بيان للأول ، ومهجن مفعول تقرم .

فانظر كيف عانينا طويلاً في شرح هذا الكلام الموجز الذي سبب ما فيه من حلف وسوء تأليف شدة خفائه وبعده عن الأذهان ، مع أن معناه جميل بديع ، وفكرته مؤيدة بالدليل .

وإذا أردت أن تعرف كيف تظهر القوة في هذا الأسلوب ، فاقرا قول

المتنبي في الرثاء :

مَا كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ نَعْسِكَ أَنْ أَرَى رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ يَسِيرٌ^(١)
ثم اقرأ قول ابن المعتز^(٢) :

قَدْ ذَهَبَ النَّاسُ وَمَاتَ الْكَمَالُ وَصَاحَ صَرْفُ الدَّهْرِ أَيْنَ الرِّجَالِ ؟
هَذَا أَبُو الْمُبَاسِ فِي نَعْسِهِ قَوْمُوا انظُرُوا كَيْفَ تَسِيرُ الْجِبَالُ

تجد أن الأسلوب الأول هادئ مطمئن ، وأن الثاني شديد العيرة عظيم القوة وربما كانت نهاية قوته في قوله : « وصاح صرف الدهر أين الرجال » ثم في قوله : « قوموا انظروا كيف تسير الجبال » .

وجملة القول أن هذا الأسلوب يجب أن يكون جميلاً رائعاً بديع الخيال ، ثم واضحاً قوياً . ويظن الناشئون في صناعة الأدب أنه كلما كثر المجاز ، وكثرت التشبيهات والأخيلة في هذا الأسلوب زاد حسنه ، وهذا خطأ بين ، فإنه لا يذهب بجمال هذا الأسلوب أكثر من التكلف ، ولا يفسيده شرٌّ من تعمد الصناعة ، ونعتقد أنه لا يُعجبك قول الشاعر :

فَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ تَرَجِسٍ وَسَقَتْ وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ^(٣)

هذا ومن السهل عليك أن تعرف أن الشعر والنثر الفني هما موطننا

(١) رضوى : اسم جبل بالمدينة ، شبه المرز به لظلمته وفنائه وقدره .

(٢) ابن المعتز : هو عبد الله بن المعتز العباسي ، أحد الخلفاء العباسيين ، متولد في

الشعر والنثر رفيعة . ويشتهر بتشبيهاته الرائجة ، وهو أول من كتب في البديع ، توفي سنة ٢٩٦ هـ .

(٣) العناب : ثمر أحر تشبه به الأمانيل ، والبرد ، حب الغمام وتشبه به الأسنان .

هذا الأسلوب ففيهما يزدهر وفيهما يبلغ قنة الفن والجمال .

(٣) الأسلوب الخطابي : هنا تبرز قوة المعاني والألفاظ ، وقوة الحجج والبرهان ، وقوة العقل الخصيب ، وهنا يتحدث الخطيب إلى إرادة سامعيه لإثارة عزائمهم واستنهاض هممهم ، ولجمال هذا الأسلوب ووضوحه شأن كبير في تأثيره ووصوله إلى قرارة النفوس ، وما يزيد في تأثير هذا الأسلوب منزلة الخطيب في نفوس سامعيه وقوة عارضته ، وسطوع حجته ، ونبرات صوته ، وحسن إلقائه ، ومُحْكَم إشارته .

ومن أظهر مميزات هذا الأسلوب التكرار ، واستعمال المترادفات ، وضرب الأمثال ، واختيار الكلمات الجزلة ذات الرنين ، ويحسن فيه أن تتعاقب ضروب التعبير من إخبار إلى استفهام إلى تعجب إلى استنكار ، وأن تكون مواطن الوقف فيه قوية شافية للنفس . ومن خير الأمثلة لهذا الأسلوب خطبة علي بن أبي طالب^(١) رضي الله عنه لما أغار سفيان بن عوف^(٢) الأسدي^(٣) على الأنبار^(٤) وقتل عامله عليها :

« هذا أخو غامد قد بلغت خيله الأنبار وقتل حسان البكري^(٥) وأزال نخيلكم عن مسالحيها^(٦) وقتل منكم رجالاً صالحين .

« وقد بلغت أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة^(٧) ، فينزغ حجلها^(٨) ، وقلبها^(٩) ، ورعاها^(٩) ، ثم انصرفوا

(١) علي بن أبي طالب : هو رابع الخلفاء الراشدين ، وأحد السابقين إلى الإسلام ، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وقد اشتهر ببلاغته وشجاعته ، توفي سنة ٤٠ هـ .

(٢) سفيان بن عوف الأسدي : هو أحد بني غامد ، وهي قبيلة باليمن ، وقد بعثه معاوية لشن الغارة على أطراف العراق . (٣) الأنبار : بلدة على الشاطئ الشرقي للفرات .

(٤) حسان البكري : هو عامل على الأنبار .

(٥) المسالحي جمع مسلحة بالفتح : وهي الثغر حيث يخشى طروق العدو .

(٦) المعاهدة : الذمية (٧) الحجل : الخلل . (٨) القلب بالضم : السوار .

(٩) الرعا : جمع رعة ، القرط .

وَأَفْرِين^(١) ما نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمًا^(٢) ، وَلَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ ، فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا ، مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا ، بَلْ كَانَ عِنْدِي جَدِيرًا .
 « فَوَاعَجِبًا مِنْ جِدِّ هُوَلَاءِ فِي بَاطِلِهِمْ ، وَفَشَلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ . فَكُنْ حَقًّا لَكُمْ حِينَ صِرْتُمْ غَرَضًا يُرْمَى^(٣) ، يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ ، وَتُغَزَّوْنَ وَلَا تُغَزَّوْنَ ، وَيُعْصَى اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ^(٤) . »

فانظر كيف تدرج ابن أبي طالب في إثارة شعور سامعيه حتى وصل إلى القمة فإنه أخبرهم بغزو الأنبار أولاً ، ثم بقتل عامله ، وأن ذلك لم يكف شفيان بن عوف فأغمد سيوفه في نحور كثير من رجالهم وأهليهم .
 ثم توجه في الفقرة الثانية إلى مكان الحمية فيهم ، ومثار العزيمة والنخوة من نفس كل عربي كريم ، ألا وهو المرأة ، فإن العرب تبذل أرواحها رخيصة في الدود عنها ، والدفاع عن خيلها . فقال : إنهم استباحوا جماها ، وانصرفوا آمينين .

وفي الفقرة الثالثة أظهر الدهش والخيرة من تمسك أعدائه بالباطل ومناصرته ، وفشل قومه عن الحق وخذلانه . ثم بلغ الغيظ منه مبلغه فعيّرهم بالجبن والخور .

هذا مثال من أمثلة الأسلوب الخطابي نكتفي به في هذه العجالة ، ونرجو أن نكون قد وفقنا إلى بيان أسرار البلاغة في الكلام وأنواع أساليبه ، حتى يكون الطالب خبيراً بأفانين القول ، ومواطن استعمالها وشرائط تأديتها ، والله الموفق .

(١) والمرين : تامين على كثرتهم لم يتقص عددهم .
 (٢) الكلم بالفتح : المرح . (٣) الفرض : ما ينصب ليرى بالسهم ونحوها .
 (٤) يشير بالمصيان إلى ما كان يفعله جيش معاوية من السلب والنهب والقتل في المسلمين والمعاهدين ، أما رضا أهل العراق بهذا المصيان فكناية عن قعودهم عن المدافعة ، إذ لو غضبوا لمعوا إلى القتال .

علم البيان
التشبيه
(١) أركانها

الأمثلة

(١) قال المَعْرِي في المَدِيح :

أنت كالشمس في الضياء وإن جا وزت كيوان في علو المكان^(١)

(٢) وقال آخر :

أنت كالليث في الشجاعة والإقدام والسيف في قراع الخُطوب^(٢)

(٣) وقال آخر :

كان أخلاقك في لطفها ورقة فيها نسيم الصباح

(٤) وقال آخر :

كانما الماء في صفاء^(٣) وقد جرى ذائب اللجين^(٤)

البحث :

في البيت الأول عرف الشاعر أن ممدوحه وفيه الوجه متلألئ الطلعة ، فأراد أن يأتى له بمثيل تقوى فيه الصفة ، وهي الضياء والإشراق فلم يجد أقوى من الشمس ، فضاهاها بها ، ولبيان المضاهاة أتى بالكاف .

وفي البيت الثاني رأى الشاعر ممدوحه متصفاً بوصفتين ، هما الشجاعة ومصارعة الشدائد ، فبحث له عن نظيرين في كل منهما إحدى هاتين

(١) كيوان : زحل ، وهو أعل الكواكب السيارة . (٢) قراع الخطوب :

مصارعة الشدائد والتغلب عليها . (٣) اللجين : القفة .

الصفتين قوية ، فضاهاه بالأسد في الأولى ، وبالسيف في الثانية ، وبين
هذه المضاهاة بأداة هي الكاف .

وفي البيت الثالث وجد الشاعر أخلاق صديقه دمه لطفة ترتاح
لها النفس ، فعمل على أن يأتي لها بنظير تتجلى فيه هذه الصفة وتقوى ،
فرأى أن نسيم الصباح كذلك فعقد الماثلة بينهما ، وبين هذ الماثلة
بالحرف « كان » .

وفي البيت الرابع عمل الشاعر على أن يجد مثيلاً للماء الصافي تقوى
فيه صفة الصفاء ، فرأى أن الفضة الذائبة تتجلى فيها هذه الصفة فمائل
بينهما ، وبين هذه الماثلة بالحرف « كان » .

فأنت ترى في كل بيت من الأبيات الأربعة أن شيئاً جعل مثيل شيء
في صفة مشتركة بينهما ، وأن الذي دل على هذه الماثلة أداة هي الكاف
أو كان ، وهذا ما يسمى بالتشبيه ، وقد رأيت أن لا بد له من أركان
أربعة : الشيء الذي يراد تشبيهه ويسمى المشبه ، والشيء الذي يشبه به
ويسمى المشبه به ، (وهذان يسميان طرفي التشبيه) ، والصفة المشتركة
بين الطرفين وتسمى وجه التشبه ، ويجب أن تكون هذه الصفة في المشبه
به أقوى وأشهر منها في المشبه كما رأيت في الأمثلة ، ثم أداة التشبيه
وهي الكاف وكان ونحوهما (١) .

ولا بد في كل تشبيه من وجود الطرفين ، وقد يكون المشبه محلوفاً
للعلم به ولكنه يُقدَّرُ في الإعراب ، وهذا التقدير بمشابه وجوده كما إذا
سئلت « كيف علي » ؟ فقلت : « كالزهرة الذابلة » فإن « كالزهرة » خبر
لمبتدأ محلوفاً ، والتقدير هو الزهرة الذابلة ، وقد يحذف وجه التشبه ،
وقد تحذف الأداة . كما سيبين لك فيما بعد .

(١) أداة التشبيه إما اسم ، نحو شبه ومثل ومائل وما رادفها ، وإما فعل ، يشبه ويمائل
ويضارع ويمحاكي ويشابه ، وإما حرف ، وهو الكاف وكان .

القواعد

(١) التَّشْبِيهُ : بَيَانُ أَنَّ شَيْئاً أَوْ أَشْيَاءَ شَارَكَتْ غَيْرَهَا فِي صِفَةٍ أَوْ أَكْثَرَ ، بِأَدَاةٍ هِيَ الْكَافُ أَوْ نَحْوَهَا مَلْفُوظَةٌ أَوْ مَلْحُوظَةٌ .

(٢) أَرْكَانُ التَّشْبِيهِ أَرْبَعَةٌ ، هِيَ : الْمُشَبَّهُ ، وَالْمُشَبَّهُ بِهِ ، وَيُسَمَّيانِ طَرَفَيْ التَّشْبِيهِ ، وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ ، وَوَجْهُ الشَّبهِ ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى وَأَظْهَرَ فِي الْمُشَبَّهُ بِهِ مِنْهُ فِي الْمُشَبَّهُ .

نَمُودَج

قال المَعْرِي :
رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّه الصُّبْحُ فِي الْحَنَةِ مِنْ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّيْلِسانِ^(١)

وسهيلُ كَوَجْنَةِ الْحَبِّ فِي اللَّوْنِ وَقَلْبِ الْمُحِبِّ فِي الْخَفْقَانِ^(٢)

وجه الشبه	الأداة	المشبه به	المشبه
الحسن	كَانَ	الصباح	الضمير في كأنه
اللون والاحمرار	الكاف	وجنة الحب	العائد على الليل
الخفقان	الكاف «مقدرة»	قلب المحب	سهيل

(١) الطيلسان : كساء واسع يليسه الخواص من العلماء ، وهو من لباس المعجم ، جمعه طيلان وطيلاسة . (٢) سهيل : كوكب ضوؤه يضرب إلى الحمرة في اهتزاز واضطراب ، الحب : الحبيب . والخفقان : الاضطراب .

تمرينات

(١)

بَيِّنْ أركان التشبيه فيما يأتى :

(١) أنت كالبحر في السَّاحَةِ وَالشَّمَةِ سِ عُلُوًّا وَالْبَدْرُ فِي الْإِشْرَاقِ (١)

(٢) الْعُمُرُ مِثْلُ الضَّيْفِ أَوْ كَالطَّيْفِ لَيْسَ لَهُ إِقَامَةٌ

(٣) كَلَامُ فُلَانٍ كَالشَّهِيدِ فِي الْحَلَاوَةِ (٢)

(٤) النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ فِي الْإِسْتِوَاءِ .

(٥) قَالَ أَعْرَابِي فِي رَجُلٍ : مَا رَأَيْتُ فِي التَّوَقُّدِ نَظْرَةً أَشْبَهَ بِلَهَيْبِ النَّارِ

مِنْ نَظَرَتِهِ .

(٦) وَقَالَ أَعْرَابِي فِي وَصْفِ رَجُلٍ : كَانَ لَهُ عِلْمٌ لَا يَخَالِطُهُ جَهْلٌ ، وَصِدْقٌ

لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ ، وَكَانَ فِي الْجُودِ كَأَنَّهُ الْوَيْلُ عِنْدَ الْمُحَلِّ (٣) .

(٧) وَقَالَ آخَرٌ : جَاءُوا عَلَيَّ بِحَيْلٍ كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا فِي الشُّهْرَةِ أَعْلَامٌ (٤) ، وَأَذَانُهَا

فِي الدَّقَّةِ أَطْرَافُ أَقْلَامٍ ، وَفَرَسَاتُهَا فِي الْجُرْأَةِ أُسُودٌ آجَامٌ (٥) .

(٨) أَقْوَالُ الْمَلُوكِ كَالسِّيُوفِ الْمَوَاضِي فِي الْقَطْعِ وَالْبِتِّ (٦) فِي الْأُمُورِ .

(٩) قَلْبُهُ كَالْحِجَارَةِ قَسْوَةً وَصَلَابَةً .

(١٠) جَبِينُ فُلَانٍ كَصَفْحَةِ الْمِرْآةِ صَفَاءً وَتَلَأُلُوهًا .

(٢)

كَوْنُ تَشْبِيهَاتٍ مِنْ الْأَطْرَافِ الْآتِيَةِ بِحَيْثُ تَخْتَارُ مَعَ كُلِّ طَرَفٍ

مَا يَنْسَبُ : الْعَزِيمَةُ الصَّادِقَةُ ، شَجَرَةٌ لَا تُشْمَرُ ، نَعْمُ الْأَوْتَارِ ، الْمَطَرُ لِلْأَرْضِ .

الْحَدِيثُ الْمُتَمِّعُ ، السِّيفُ الْقَاطِعُ ، الْبَخِيلُ ، الْحَيَاةُ تَدِبُّ فِي الْأَجْسَامِ .

(١) السَّاحَةُ : الْجُودُ . (٢) الشَّهِيدُ : السَّلُّ فِي شِمَمِهِ . (٣) الْوَيْلُ : الْمَطَرُ الشَّدِيدُ ، وَالْمَحَلُّ : الْقَمْحُ وَالْجَدْبُ . (٤) الْأَعْلَامُ : الرِّيَاطُ . (٥) الْأَجَامُ جَمْعُ أَيْمَةٍ : وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ الْمُنْتَفِخَةُ . (٦) الْبِتُّ فِي الْأُمُورِ : إِتْفَاقُهَا .

(٣)

كُونُ تشبيهاتٍ بحيث يكون فيها كلُّ مما يأتي مُشَبَّهاً :

القِطار	الهِرمُ الأكبرُ	الكِتاب	الحِصان
المصابيح	الصُّديق	المُعَلِّم	اللِّمَع

(٤)

اجعل كلُّ واحدٍ مما يأتي مُشَبَّهاً به :

بَحْرٌ - أَسَدٌ - أُمٌّ رَهْمومٌ^(١) - نَسِيمٌ عليلٌ - مِرْآةٌ صافيةٌ - حُطْمٌ لليد

(٥)

اجعل كلُّ واحدٍ مما يأتي وَجْهَ شَبِّهِ في تشبيهٍ من إنشائك ، وعرِّضْ طرفي التشبيه :

البياض - السواد - المرارة - الحلاوة - البُطء - السُرعة - الصلابة

(٦)

صف بإيجاز سفينة في بحرٍ مائج ، وضمِّنْ وصفك ثلاثة تشبيهات .

(٧)

اشرح بإيجاز قول المتنبي في المديح ، وبين جمال ما فيه من التشبيه :

كالبلر من حيثُ التفتُ رأيتُهُ	يُهدِي إلى عَيْنِكَ نُوراً ثاقباً ^(٢)
كالبحر يقذفُ للقريبِ جواهرأ	جوداً ويبعثُ للبعيدِ سحائباً
كالشمس في كبدِ السماءِ وضوؤها	يغشى البلادَ مشارقاً ومغارباً

(١) الرهوم : الطوف . (٢) الثاقب : المضيء .

(٢) أقسام التشبيه

الأمثلة :

(١) أنا كالماء إن رَضِيتُ صفاءً وإذاً ما سَخِطتُ كُنْتُ لهيباً

(٢) سِرْنَا فِي لَيْلٍ بِهَيْمٍ^(١) كَأَنَّهُ الْبَحْرُ ظَلاماً وَإِرْهاباً .(٣) قال ابن الرومي^(٢) في تأثير غناء مُعَنَّ :
فَكَانَ لَذَّةَ صَوْتِهِ وَدَبِيبَهَا سِنَّةَ تَمَشِي فِي مَفَاصِلِ نَعَسٍ^(٣)

(٤) وقال ابن المعتز :

وَكَانَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةَ دَيْبِ نَارِ جَلَّتْ حَدَائِدُ الضَّرَابِ^(٤)

(٥) الجواد في السرعة بترقٍ خاطفٍ .

(٦) أَنْتَ نَجْمٌ فِي رِفْعَةٍ وَضِيَاءٍ تَجْتَلِيكَ الْعُيُونُ شَرْقاً وَغَرْباً^(٥)

(٧) وقال المتنبي وقد اعتزم سيف الدولة سَفْراً :

أَيْنَ أَرْمَعْتَ أَيُّهَا الْهَمَامُ؟ نَحْنُ نَبَتْ الرِّبَا وَأَنْتَ الْغَمَامُ^(٦)

(٨) وقال المرقش :

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوَجُوهُ دَنَا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمٌ^(٧)

(١) الهيم - المظلم (٢) هو الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب ، كان إذا أتى بمعنى لا يتركه حتى يستوفيه ، وقد توفي سنة ٥٢٨٣ . (٣) السنة : النعاس . (٤) جلته : صقله ، والضراب : الذي يطبع التقويد . (٥) تجتليك : تنظر إليك . (٦) أرمعت : وطدت عزمك ، والربا : الأراضى العالية . (٧) النشر : الرائحة الطيبة ، والعنم : شجر له ثمر أحمر يشبه به البنان المحضوب .

البحث :

يُشبه الشاعر نفسه في البيت الأول في حال رضاه بالماء الصافي الهادئ ،
وفي حال غضبه بالنار الملتهبة ، فهو محبوب مخوف . وفي المثال الثاني
شبه الليل في الظلمة والإرهاب بالبحر . وإذا تأملت التشبيهين في الشطر
الأول والمثال الثاني رأيت أداة التشبيه مذكورة بكل منهما ، وكل تشبيه
تذكر فيه الأداة يسمى مرسلاً . وإذا نظرت إلى التشبيهين مرة أخرى
رأيت أن وجه الشبه بَيْنَ وفُصِّلَ فيهما ، وكل تشبيه يذكر فيه وجه الشبه
يسمى مفصلاً .

ويصف ابن الرومي في المثال الثالث حُسن صوت مُغنٍ وجميل إيقاعه ،
حتى كأن لذة صوته تسرى في الجسم كما تسرى أوائل النوم الخفيف
فيه ، ولكنه لم يذكر وجه الشبه معتمداً على أنك تستطيع إدراكه بنفسك
الارتياح والتلذذ في الحالين . ويشبه ابن المعتز الشمس عند الشروق
وبينار مجلوق قريب عهده بدار الضرب ، ولم يذكر وجه الشبه أيضاً
وهو الاصفرار والبريق ، ويسمى هذا النوع من التشبيه ، وهو الذي لم
يذكر فيه وجه الشبه ، تشبيهاً مجملًا .

وفي المثالين الخامس والسادس شبه الجواد بالبرق في السرعة ،
والممدوح بالنجم في الرفعة والضياء من غير أن تذكر أداة التشبيه في كلا
التشبيهين ، وذلك لتأكيد الادعاء بأن المشبه عين المشبه به ، وهذا
النوع يسمى تشبيهاً مؤكداً .

وفي المثال السابع يسأل المتنبي ممدوحه في تظاهر بالدعر والهلع قائلاً :
أين تقصد ؟ وكيف ترحل عنا ؟ ونحن لا نعيش إلا بك ، لأنك كالغمام
الذي يحيى الأرض بعد موتها ، ونحن كالتبّيت الذي لا حياة له بغير الغمام .
وفي البيت الأخير يشبه المرقش النثر ، وهو طيب رائحة من يصف ،
بالمسك ، والوجه بالدنانير ، والأنامل المخضوبة بالعم ، وإذا تأملت هذه
التشبيهات رأيت أنها من نوع التشبيه المؤكد ، ولكنها جمعت إلى حذف

الأداة حذف وجه الشبه . وذلك لأن المتكلم عمد إلى المبالغة والإغراق في ادعاء أن المشبه هو المشبه به نفسه ، لذلك أهمل الأداة التي تدل على أن المشبه أضعف في وجه الشبه من المشبه به ، وأهمل ذكر وجه الشبه الذي ينم عن اشتراك الطرفين في صفة أو صفات دون غيرها . ويسمى هذا النوع بالتشبيه البليغ ، وهو مظهر من مظاهر البلاغة ويميدان فسيح لتسابق المجيلين من الشعراء والكتاب .

القواعد

- (٣) التشبيه المرسل ما ذكرت فيه الأداة .
- (٤) التشبيه المؤكد ما حذفت منه الأداة .
- (٥) التشبيه المجمل ما حذفت منه وجه الشبه .
- (٦) التشبيه المفصل ما ذكر فيه وجه الشبه .
- (٧) التشبيه البليغ ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه^(١) .

نموذج

- (١) قال المتنبي في مدح كافور :
إذا نلت منك الود فالمال هينٌ وكلُّ الذي فوق الترابِ ترابٌ
- (٢) وصف أعرابي رجلاً فقال :
كأنه النهار الزاهر والقمر الباهر الذي لا يخفى على كل ناظر .
- (٣) زرنا حديقة كأنها الفيردوس في الجمال والبهاء .
- (٤) العالم سراج أمته في الهداية وتبديد الظلام .

(١) من التشبيه البليغ المصدر المضاف المبين للنوع نحو راغ روغان الثعلب ، ومنه أيضاً إضافة المشبه به للمشبه نحو ليس فلان ثوب العائنة . ولاستيفاء صور التشبيه الذي لم تذكر فيه الأداة انظر هامش صفحة ٤٦ .

الإجابة

المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
(١) كل الذي فوق التراب	تراب	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
(٢) مدلول الضمير في كأنه	النهار الزاهر	مرسل مجمل	ذكرت الأداة ولم يذكر وجه الشبه
(٢) مدلول الضمير في كأنه	القمر الباهر	مرسل مجمل	ذكرت الأداة ولم يذكر وجه الشبه
(٣) الضمير في كأنه العائد على الحديقة	الفردوس	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
(٤) العالم	سراج	مؤكد مفصل	حذفت الأداة وذكر وجه الشبه

تحرينات

(١)

بين كل نوع من أنواع التشبيه فيما يأتي :

(١) قال المتنبي :

إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِهِمْ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ (١)

تلقى الحسام على جراءة حده مثل العجان بكف كل جبان (٢)

(٢) وقال في المديح :

فعلت بنا فعل السماء بأرضيه . خلع الأمير وحقه لم نقضيه (٣)

(٣) وقال :

ولا كُتِبَ إلا المشرفية عنده ولا رُسل إلا الخيس العرمم (٤)

(١) المعنى أن السيوف لا تفيد إذا التقى الجيشان إلا إذا جردها شجعان لم قلوب قوية صلبة كصلابة السيوف . (٢) إن السيف القاطع يصير كالجبان إذا استعمله الجبان . (٣) زانتنا خلع الأمير بوشها ونضارتها كما زينت السماء أرضه بالنبات . ولم نقض حق الثناء عليه . (٤) المشرفية : السيوف ، والخيس : الجيش ، والعرموم : الكثير ، أي أن سيف الدولة إذا بعث إلى أعدائه يدعوهم إلى الطاعة جعل كتبه إليهم السيوف ، والرسل : الكتب الجيوش .

(٤) وقال :

إذا الدولة استكفت به في مُلِمَّةٍ كفاها فكان السيف والكف والقلبا^(١)

(٥) وقال صاحب كليله ودمنة :

الرجل ذو المروعة يُكْرَمُ على غير مال كالأسد يُهابُ وإن كان رايضاً^(٢)

(٦) لك سيرة كصحيفة إل بَرار طاهرة نقيبة^(٣)

(٧) المأل سَيْفٌ نَفْعاً وَضِراً .

(٨) قال تعالى : «وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام»^(٤) .

(٩) وقال تعالى : «فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخلٍ خاوية»^(٥) .

(١٠) وقال البُحْثَرِيُّ في المديح :

ذَهَبَتْ حِدَّةُ الشَّاءِ وَوَأَفَا نَا سَبِيهَا بِكَ الرَّبِيعُ الْجَلِيدُ

وَدَنَا الْعَيْدُ وَهُوَ لِلنَّاسِ حَتَّى بَتَقْضَى وَأَنْتَ لِلْعَيْدِ عَيْدُ

(١١) قال تعالى : «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة

طيبة^(٦) أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين^(٧)

بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون . ومثل

كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت^(٨) من فوق الأرض ما لها

من قرار^(٩) .

(١) استكفت : امتعنت ، والملمة : النازلة من لوازل الدهر ، أي إذا امتعنت الدولة

به كان سيفاً لها على أعدائها ، وكفاً تضرب بها بذلك السيف ، وقلباً تجترى به على اتصام الأهوال .

(٢) رايضاً : مقياً وساكناً . (٣) أي أن ذكره بين الناس ليس به ما يشين ،

فهو كصحيفة الطاهرين الأتقياء لم يدون بها إلا حسنات . (٤) الجوارى : السفن ،

والأعلام : الجبال . (٥) أي كأنهم جنود نخل بحالة الجوف . (٦) الشجرة

الطيبة : كل شجرة مشرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين . (٧) تؤتى أكلها كل حين :

أي تثمر دائماً في مواعيد إثمارها . (٨) اجتثت : قطعت . (٩) القرار :

الاستقرار واللبات .

- (١٢) وقال تعالى : « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ^(١) فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ^(٢) يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ^(٣) يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ هَلَّى نُورٌ ^(٤) يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .
- (١٣) القلوب كالطير في الألفة إذا أنست .
- (١٤) مدح أعرابي رجلاً فقال :
له هِزَةٌ كَهَزَّةِ السَّيْفِ إِذَا طَرِبَ ، وَجُرْأَةٌ كَجُرْأَةِ اللَّيْثِ إِذَا غَضِبَ ^(٥) .
- (١٥) ووصف أعرابي أخاً له فقال :
كَانَ أَخِي شَجَرًا لَا يَخْلَفُ ثَمْرُهُ ، وَبَحْرًا لَا يُخَافُ كَلْبُهُ .
- (١٦) وقال البحتري :
قُصُورٌ كَالْكَوَاكِبِ لِأَمْعَاتٍ يَكْتَنُّ بِضِيئِنَ لِلسَّارِي الظَّلَامَا
- (١٧) رأى الحازم ميزان في اللقطة .
- (١٨) وقال ابن التعاويذي ^(٦) :
إِذَا مَا الرَّعْدُ زَمَجَرَ نَحَلَتْ أَسْدًا غَضَابًا فِي السَّحَابِ لَهَا زَمِيرٌ ^(٧)

(١) المشكاة : فتحة في الحائط غير نافذة ، والمراد الأنبوبة التي تجعل فيها القنبيلة ثم توضع في القنديل . (٢) دري : منسوب إلى الدر لفرط ضيائه وصفائه . (٣) لا شرقية ولا غربية : أي لا يتسكن منها حر ولا برد . (٤) يريد أن النور الذي شبه به الحق نور متضاعف قد تناصر فيه المشكاة والزجاجة والمصباح والزيوت حتى لم تبقى بقية مما يقوى النور . (٥) الهزة : النشاط والارتياح . (٦) هو الشاعر الأديب سبط بن التعاويذي ، جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها ، ورقة المعاني ودقتها ، وله ديوان شعر جمعه بنفسه ، وتوفى ببغداد سنة ٥٨٤ هـ ، وعفى قبل موته بخمس سنين . (٧) زجير : رعد .

(١٩) وقال السري الرفاء^(١) في وصف شمعة :

مَفْتُولَةٌ مَجْدُولَةٌ تَحْكِي لَنَا قَدَّ الْأَسَلِ^(٢)
كَأَنَّهَا عُمُرُ الْفَتَى وَالنَّارُ فِيهَا كَالْأَجَلِ

(٢٠) وقال أعرابي في الدم :

لَقَدْ صَغُرَ فَلَانًا فِي عَيْنِي عِظْمُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ، وَكَأَنَّ السَّائِلَ إِذَا أَنَاهُ
مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا لَقَاهُ .

(٢١) وقال أعرابي لأمير : اجْعَلْنِي زِمَامًا مِنْ أَرْمَتِكَ الَّتِي تَجْرُ بِهَا الْأَعْدَاءُ^(٣) .

(٢٢) وقال الشاعر :

كَمْ وَجُوهُ مِثْلِ النَّهَارِ ضِيَاءً لِنُقُوسٍ كَاللَّيْلِ فِي الْإِظْلَامِ

(٢٣) وقال آخر :

أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبَّهُمْ إِذْ كَانَ حِطِّي مِنْكَ حِطِّي مِنْهُمْ

(٢٤) وقال البحتري في المديح :

كَالسَيْفِ فِي إِخْذَامِهِ وَالغَيْثِ فِي إِرْهَامِهِ وَاللَيْثِ فِي إِقْدَامِهِ^(٤)

(٢٥) وقال المتنبي في وصف شعره :

إِنَّ هَذَا الشُّعْرَ فِي الشُّعْرِ مَلِكٌ سَارَ فَهُوَ الشَّمْسُ وَالدُّنْيَا فَلَكُ^(٥)

(٢٦) وقال في المديح :

فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكُنْتَ النَّهَارَ

(١) السري الرفاء : كان في صباه يرفو ويطرز بذكران بالموصل ، وكان مع ذلك يتلقى بالأدب وينظم الشعر ، ولم يزل كذلك حتى جاد شعره ، وكان عذب الألفاظ تشبیر الافتنان في التشبيه والوصف ، ومات ببغداد سنة ٣٦٠ هـ .

(٢) مفتولة مجدولة : أي عككة ، والقَد : القامة ، الأسَل : الريح .

(٣) الزمام : حبل تقاد به الدابة . (٤) الإخدام : القطع ، والإرهام : دوام سقوط

الطر . (٥) الملك : واحد الملائكة ، والفلك : مدار الشمس ، أي أن شعري أعلى من سائر الشعر .

(٢٧) وقال في مدح كافور :

وأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَّدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ رَجَاءَ أَبِي الْعِيسَلِكِ الْكَرِيمِ وَقَضَدَهُ

(٢٨) فلان كالمثدنة في استقامة الظاهر واعوجاج الباطن .

(٢٩) وقال السري الرفاء :

بِرِّكَ تَحَلَّتْ بِالْكَوَاكِبِ أَرْضُهَا فَارْتَدَّ وَجْهُ الْأَرْضِ وَهُوَ سَمَاءٌ^(١)

(٣٠) وقال البحتري :

بِنْتٌ بِالْفَضْلِ وَالْعُلُوِّ فَأَصْبَحَتْ سَمَاءً وَأَصْبَحَ النَّاسُ أَرْضًا^(٢)

(٣١) وقال في روضة :

وَلَوْ لَمْ يَسْتَهْلِ لَهَا غَمَامٌ بِرَيْقِهِ لَكُنْتَ لَهَا غَمَامًا^(٣)

(٣٢) الدنيا كالمنجل استواؤها في اعوجاجها^(٤) .

(٣٣) الحمية من الأنام ، كالحمية من الطعام^(٥) .

(٣٤) وقال المعري :

فَكَانَتِي مَا قُلْتُ وَاللَّيْلُ حِطْلٌ وَشَبَابُ الظُّلْمَاءِ فِي عُنْفُوَانٍ^(٦)

لَيْلَتِي هَلِيهِ عَرُوسٌ مِنَ الزُّنْدِ جِجَ عَلَيْهَا قَلَانْدٌ مِنْ جُمَانٍ^(٧)

هَرَبَ النَّوْمُ عَنِ جُفُونِي فِيهَا هَرَبَ الْأَمْنُ عَنِ فَوَادِ الْجَبَانِ

(١) أي أن خيال الكواكب ظهر فوق الماء الذي يغطي هذه البرك .

(٢) أي بعدت بفضلك وعلو منزلتك عن أن تشبه الناس . (٣) استهل الغمام : انصب .

ظوره بشدة وصوت ، والرقيق من كل شيء أوله ، والمعنى : لو لم ينزل المطر بهذه الأرض لقتت

تمام الغمام في إحيائها . (٤) المنجل : آلة من الحديد مبرحة يقطع بها الزرع .

(٥) : الحمية الرقاية والابتعاد . (٦) يقصد بطفولة الليل أوله ، وعنقوش الشباب وعنقوشه أوله .

(٧) الزنج وتكسر الزاي : جبل من السودان واحدهم زنجي ، والجمان : حب من الفضة كالثقل .

(٣٥) وقال ابن التعاويذي :

رَكِبُوا الدِّيَابِيَّ وَالسَّرُوجُ أَهْلَةٌ وَهُمْ بُدُورٌ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجُمٌ^(١)

(٣٦) وقال ابن وكيع :

سُلَّ سَيْفُ الْفَجْرِ مِنْ غَمْدِ الدُّجَى وَتَعَرَى اللَّيْلُ مِنْ ثَوْبِ الْغَلَسِ^(٢)

(٢)

اجعل كل تشبيه من التشبيهين الآتين مفصلاً مؤكداً ثم بليغاً :

وَكَانَ إِيمَاضُ السُّيُوفِ بَوَارِقُ وَعَجَاجُ خَيْلِهِمْ سَحَابٌ مُظْلِمٌ^(٣)

(٣)

اجعل كل تشبيه من التشبيهين الآتين مرسلًا مفصلاً ثم مرسلًا مجملًا :

أَنَا نَارٌ فِي مُرْتَقَى نَظَرِ الْحَا سِلْبِ مَاءٌ جَارٍ مَعَ الْإِنْخَوَانِ^(٤)

(٤)

اجعل التشبيه الآتي مؤكداً مفصلاً ثم بليغاً ، وهو في وصف رجلين

اتفقا على الوشاية بين الناس :

كَشَفْتِي مَقْصَ تَجْمَعُ مِمَّا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ سِوَى التَّفْرِقَةِ^(٥)

(٥)

كُونُ تشبيهات مرسلّة بحيث يكون كلُّ مما يأتي مشبهاً .

الماءُ - القِلاع^(٦) - الأزهار - الهلال - السيارة - الكريم - الرعد - المطر

(١) ركبوا الديابى : أى ركبوا الخيل السود ، والأسنة : أطراف الرماح .

(٢) الدجى : ظلام الليل ، والغلس : ظلام آخر الليل . (٣) الإيماض : اللعان ،

والبوارق : جمع بارق وهو البرق ، والعجاج : النبار . (٤) المرتقى : موضع الارتقاء ، وفى

ذلك إشارة إلى رفة الحسود وضمة الحاسد . (٥) الشق بكسر الشين : الجانب ، وقد يطلق

على النصف من كل شيء . (٦) جمع قلعة وهى الحصن .

(٦)

كَوْنُ تشبيهات مؤكدة بحيث يكون فيها كلُّ مما يأتي مشبهاً به :

نَسِيمٌ	ماءٌ زلالٌ	جَنَّةُ الخلدِ	بُرْجُ بَابِلَ
دُرٌّ	زهرةٌ ناضرةٌ	نارٌ مُوقدةٌ	البدر
			المثاققُ

(٧)

كَوْنُ تشبيهات بليغةً يكون فيها كلُّ مما يأتي مشبهاً :

اللسان - المال - الشرف - الأبناء - الملامى - الدليل - الحسد - التعليم

(٨)

أشرح قول ابن التعاويذى بإيجاز في وصف بطيخة ، وبين أنواع التشبيه فيه :

حُلُوَةٌ	الريقُ حلالٌ	دمُّها في كلِّ مِلَّةٍ
نِضْفُهَا	بدرٌ وإنَّ قسماً	مَتَّهَا صَارَتْ أَهْلُهُ

(٩)

وازن بين قولى أبي الفتح كشاجم^(١) في وصف روضتين ثم بين نوع كل تشبيه بهما :

وَرَوْضٌ	عَنْ صَنِيعِ الغَيْثِ رَاضٍ	كَمَا رَضِيَ الصَّدِيقُ عَنِ الصَّلِيقِ
يُعِيرُ	الرَّيْحُ بِالنَّفْحَاتِ رِيحاً	كَأَنَّ ثَرَاهُ مِنْ مِسْكِ فَتِيْقٍ ^(٢)
كَأَنَّ	الطَّلَّ مُنْتَشِراً عَلَيْهِ	بَقَايَا الدَّمْعِ فِي الخَدِّ المَشْوِقِ

* * *

غَيْثٌ	أَتَانَا مُؤَذِّنًا بِالخَفْضِ	مُتَّصِلُ الوَبْلِ سَرِيْعُ الرِّكْضِ ^(٣)
فَالأَرْضُ	تُجَلِي بِالنَّبَاتِ الغَضَّ	فِي حَلِيْهَمَا المُخَمَّرُ والمُبَيِّضُ ^(٤)

(١) شاعر مفتح مطبوع ومثنى بارع ، كان يعد ربحانة الأدب في زمانه ، أقام بمصر مدة فاستطاعها وله تصانيف عدة ، وتوفي سنة ٣٣٠ هـ . (٢) المسك الفتيق : ما مزج بغيره لتظهر رائحته . (٣) الخفض : البدة وهنأة العيش ، والركض : الجرى . (٤) الغض : الناضر الطرى ، الحللى : ما يزين به .

وأفحوان كاللجين المحض ونرجس زأكيمة النسيم بض^(١)
 مثل العيون رنقت للغمض ترنو فيغشاها الكرى قنضى^(٢)

(١٠)

صف بإيجاز ليلة ممطرة ، وهات في غضون وصفك تشبيهين مرسلين
 مجملين ، وآخرين بليغين .

(٣) تشبيه التمثيل

الأمثلة

(١) قال البُحُرى :

هُوَ بَحْرُ السَّمَاحِ وَالْجُودِ فَازْدَدَ مِنْهُ قُرْبًا تَزْدَدُ مِنَ الْفَقْرِ بَعْدَنَا^(٣)

(٢) وقال امرؤ القيس :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَى بَأْنَوعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِيَ^(٤)(٣) وقال أبو فراس^(٥) :وَالْمَاءُ يَفْصِلُ بَيْنَ رَوْضِ الْزَهْرِ فِي الشَّطِّينِ فَضْلاً^(٦)كَبَسَاطٍ وَشِيٍّ جَسَدَتْ أَيْدِي الْقِيُونِ عَلَيْهِ نَضْلاً^(٧)

(١) الأفحوان : نبت من نبات الزبيج طيب الرائحة أبيض النور في وسطه دائرة صغيرة

صفراء ، وأوزاق زهره مفلجة صغيرة ، يشبهون بها الأسنان ، واحده أفحوانة والجمع أقاسم ،

والمحض : الخالص ، والزأكي : الطاهر النقي ، والبض : الطرى الرخص . (٢) رنقت :

أخذت تميل للناس ، والغمض : الكرى والنوم ، والإغضاء : انطباق الجفنين . (٣) السباح :

الجود . (٤) أرخى : أرسل وأسل ، والسدول : جمع سدول وهو الحجاب والستر ، ويبتلي :

من الابتلاء وهو الاختبار . (٥) هو أبو فراس الحمداني ، كان فريدي عصره في الأدب

والكرم والشجاعة ، وكان شعره جيداً سهلاً . قال صاحب بن عباد : بدئ الشعر بملك ونعم

بملك ، يعني امرأ القيس وأبا فراس . وكان المثنى يشهد له ويغشاه ، ومات قتيلاً سنة ٣٥٧ هـ .

(٦) الشط : جانب النهر . (٧) الوشي : نوع من الثياب المنقوشة ، ويجرد

السيف : سله ، والقيون : جمع قين وهو صانع الأسلحة ، والتصل : حديدة السيف أو السهم

أو الرمح أو السكين .

(٤) وقال المتنبي في سيف الدولة :

يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ^(١)

(٥) وقال السري الرفاء :

وَكَأَنَّ أَلْهَالَ نُونٌ لُجَيْنٌ غَرِقَتْ فِي صَحِيفَةٍ زُرْقَاءُ

البحث :

يُشَبَّهُ الْبَحْتَرِيُّ مَمْدُوحَهُ بِالْبَحْرِ فِي الْجُودِ وَالسَّاحِ ، وَيَنْصَحُ لِلنَّاسِ أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنْهُ لِيَسْتَعْدُوا مِنَ الْفَقْرِ ، وَيُشَبَّهُ أَمْرُ الْقَيْسِ اللَّيْلِ فِي ظَلَامِهِ وَهَوْلِهِ بِمَوْجِ الْبَحْرِ ، وَأَنَّ هَذَا اللَّيْلَ أَرْخَى حُجْبَهُ عَلَيْهِ مَصْحُوبَةً بِالْمَهْمُومِ وَالْأَحْزَانِ لِيُخْتَبِرَ صَبْرَهُ وَقُوَّةَ أَحْزَالِهِ . وَإِذَا تَأَمَّلْتَ وَجْهَ الشَّبهِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ التَّشْبِيهِينِ رَأَيْتَ أَنَّهُ صِفَةٌ أَوْ صِفَاتٌ اشْتَرَكْتَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ لَيْسَ غَيْرٌ ، هِيَ هُنَا اشْتِرَاكُ الْمَدْحِ وَالْبَحْرِ فِي صِفَةِ الْجُودِ ، وَاشْتِرَاكُ اللَّيْلِ وَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي صِفَتَيْنِ هُمَا الظُّلْمَةُ وَالرُّوعَةُ . وَيَسْمَى وَجْهَ الشَّبهِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ مُفْرَدًا ، وَكَوْنَهُ مُفْرَدًا لَا يَنْبَغُ مِنْ تَعَدُّدِ الصِّفَاتِ الْمُشْتَرَكَةِ ، وَيَسْمَى التَّشْبِيهِ الَّذِي يَكُونُ وَجْهَ الشَّبهِ فِيهِ كَذَلِكَ تَشْبِيهًا غَيْرَ تَمَثِيلٍ .

أُنظِرْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى التَّشْبِيهَاتِ التَّالِيَةِ :

يُشَبَّهُ أَبُو فِرَاسٍ حَالَ مَاءِ الْجُدُولِ ، وَهُوَ يَجْرِي بَيْنَ رَوْضَتَيْنِ عَلَى شَاطِئِهِ حَلَاهُمَا الزُّهْرُ بِيَدَائِعِ أَلْوَانِهِ مُنْبَثًا بَيْنَ الْخُضْرَةِ النَّاصِرَةِ ، بِحَالِ سَيْفٍ لِمَاعٍ لَا يَزَالُ فِي بَرِيقِ جَدَّتِهِ ، وَقَدْ جَرَّدَهُ الْقِيُونَ عَلَى بَسَاطٍ مِنْ حَرِيرٍ مُطَرَّرٍ . فَأَيُّنَ وَجْهَ الشَّبهِ ؟ أَتَنْظُرُ أَنَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ أَنْ يَتَّعِدَ تَشْبِيهِينِ : الْأَوَّلُ تَشْبِيهِ الْجُدُولِ بِالسَّيْفِ ، وَالثَّانِي تَشْبِيهِ الرَّوْضَةِ بِالْبَسَاطِ الْمَوْشِيِّ ؟

(١) العقاب : طائر كاسر معروف بالعمز والمنعة ، ويضرب به المثل في ذلك فيقال : « أمتع من عقاب الجور » وهو خفيف الجناح سريع الطيران .

لا ، إنه لم يرد ذلك ، إنما يريد أن يشبه صورةً رآها بصورة تخيلها ، يريد أن يشبه حال الجدول وهو بين الرياض بحال السيف فوق البساط الموشى ، فوجه الشبه هنا صورة لا مفرد ، وهذه الصورة مأخوذة أو مُنتزعة من أشياء عدّة ، والصورة المشتركة بين الطرفين هي وجود بياض مستطيل حوله اخضرار فيه ألوان مختلفة .

ويشبه المتنبي صورة جازي الجيش : مَيْمَنَتِهِ وَمَيْسَرَتِهِ ، وسيف الدولة بينهما ، وما فيهما من حركة واضطراب . بصورة عُقَابٍ تَنْفُضُ جَنَاحَيْهَا وتحركهما ، ووجه الشبه هنا ليس مفرداً ولكنه مُنتزَع من متعدد وهو وجود جانبيين لشيء في حال حركة وتموج .

وفي البيت الأخير يشبه السرى حال الهلال أبيض لماعاً مقوساً وهو في السماء الزرقاء ، بحالنون من فضة غارقة في صحيفة زرقاء ، فوجه الشبه هنا صورة منتزعة من متعدد ، وهو وجود شيء أبيض مقوس في شيء أزرق . فهذه التشبيهات الثلاثة التي مرت بك والتي رأيت أن وجه الشبه فيها صورة مكوّنة من أشياء عدّة يسمّى كل تشبيه فيها تمثيلاً .

القاعدة

(٨) يُسَمَّى التَّشْبِيهِ تَمَثِيلاً إِذَا كَانَ وَجْهَ الشَّبهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ مُتَعَدِّدٍ ، وَغَيْرَ تَمَثِيلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ وَجْهُ الشَّبهِ كَذَلِكَ .

نَمُودَجٌ

(١) قال ابن المعتز :

قَدِ انْقَضَتْ دَوْلَةُ الصَّيَامِ وَقَدْ بِشَرَ سُقْمِ الْهَيْلَالِ بِالْعِيدِ
يَتَلَوُ الثَّرِيًّا كَفَاغِيرِ شَرِّهِ يَفْتَحُ فَاهُ لِأَكْلِ عُنُقُودِ^(١)

(٢) وقال المتنبي في الرثاء :

وما الموت إلا سارقٌ دَقَّ شَخْصُهُ يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْمَى بِلَا رِجْلِ^(٢)

(٣) وقال الشاعر :

وتراه في ظلمِ الوَعَى فَتَحَالَهُ قَمَرًا يَكُرُّ عَلَى الرِّجَالِ بِكَوْكَبِ

الإجابة

المشبه	المشبه به	الوجه	نوع التشبيه من حيث الوجه
(١) صورة الهلال والثريا أمامه	صورة شره فاتح فاه لأكل عنقود من العنب	صورة شيء مقوس يتبع شيئاً آخر مكوناً من أجزاء صغيرة بيضاء	تمثيل
(٢) الموت (٣) صورة المدوح ويده سيف لامع يشق به ظلام الغبار	اللسن الخفي الأعضاء صورة قمر يشق ظلمة الفضاء ويتصل به كوكب مضيء	الحقاء وعدم الظهور ظهور شيء مضيء يلوح بشيء متلألئ في وسط الظلام	غير تمثيل تمثيل

(١) الثريا : نجوم مجتمعة تشبه العنقود ، وفتر فاه : فتحه .

(٢) يقول : الموت أشبه بلسن دقيق الشخص يخن الأعضاء يسمى إلينا من غير أن

نشمه به ، ويسطو من حيث لا ندرى ، فلا سبيل لنا إلى الاستراس منه .

تمرينات

(١)

بين المشبه والمشبه به فيما يأتي :

(١) قال ابن المعتز يصف السماء بعد تقشع سحابة :

كَأَنَّ مِائِنَا لَمَّا تَجَلَّتْ خِلَالَ نُجُومِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ
رِيَاضٌ بِنَفْسِجٍ خَضِيلٍ نَدَاهُ تَمْتَحُّ بَيْنَهُ نَوْرُ الْأَقَاحِي^(١)

(٢) وقال ابن الرومي :

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ خَبَازًا مَرَّرْتُ بِهِ يَدْحُو الرُّقَاقَةَ وَشَكَ اللَّمَحَ بِالبَصْرِ^(٢)
مَا بَيْنَ رُؤْيَيْهَا فِي كَفِّهِ كُرَّةٌ وَبَيْنَ رُؤْيَيْهَا قَوْرَاءٌ كَالْقَمِيرِ^(٣)
إِلَّا بِمَقْدَارٍ مَا تَنَدَّاحُ دَائِرَةٌ كَرِيْمَةٌ فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ تَرْمِي فِيهِ بِالحِجْرِ^(٤)

(٣) وقال في المشيب :

أَوَّلُ يَدِهِ المَشِيبِ وَاحِدَةٌ تُشْعِلُ مَا جَاوَرَتْ مِنْ الشَّعْرِ
مِثْلُ الحَرِيقِ العَظِيمِ تَبْدُوهُ أَوَّلُ صَوْلٍ صَغِيرَةٍ الشَّرَرِ^(٥)

(٤) وقال آخر :

تَقَلَّدْتَنِي اللِّيَالِي وَهِيَ مُدْبِرَةٌ كَأَنَّي صَارِمٌ فِي كَفِّ مُنْهَزِمِ^(٦)

(١) الخضل : الرطب ، يقول : بعد أن انقشمت هذه الغمامة صارت السماء بين النجوم المنتشرة وقت الفجر كرياض من البنفسج المتبل بالماء تفتحت في أثنائه أزهار الأقاحي .
(٢) يدحو : يبسط ، وشك اللحم : أى في سرعة اللحم . واللح : اختلاس النظر .
(٣) القوراء : المستديرة . (٤) تنداح : تنبسط وتفتح . (٥) الصول : مصدر صال يصول بمعنى وثب وسطا .
(٦) الصارم : السيف الناطع .

(٥) وقال تعالى: « إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْيَنْتَ وَظَنَّ أَنْهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا (١) أَنَاهَا أَمْرُنَا (٢) لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا (٣) كَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ (٤) » .

(٦) وقال صاحب كليله ودمنة :

يَبْقَى الصَّالِحُ مِنَ الرِّجَالِ صَالِحًا حَتَّى يُصَاحِبَ فَايِدًا فَإِذَا صَاحِبَهُ
فَسَدَ ، مِثْلَ مِيَاهِ الْأَنْهَارِ تَكُونُ عَذْبَةً حَتَّى تُخَالِطَ مَاءَ الْبَحْرِ فَإِذَا
خَالَطَتْهُ مَلَحَتْ . وقال : من صَنَعَ مَعْرُوفًا لِعَاجِلِ الْجَزَاءِ فَهُوَ
كَمُلْفِي الْحَبِّ لِلطَّيْرِ لَا لِيَنْفَعَهَا بَلْ لِيَصِيدَهَا بِهِ .

(٧) وقال البحتري :

وَجَدْتُ نَفْسَكَ مِنْ نَفْسِي بِمَنْزِلَةِ هِيَ الْمُصَافَاةُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالرَّاحِ (٥)

(٨) وقال أبو تمام في مَعْنِيَةِ تُغْنِي بِالْقَارِئَةِ :

وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا وَلَكِنْ وَرَبِّ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا (١)
فَبْتُ كَأَنِّي أَعْنَى مُعْنَى يَحِبُّ الْغَايَاتِ وَلَا يَرَاهَا (٢)

(٩) وقال في صديق عاق :

لَأَنِّي وَإِيَّاكَ كَالصَّادِي رَأَى نَهْلًا وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِهَا التَّلْفَا (٣)
رَأَى بِعَيْنِي مَاءَ عَزْ مَوْرِدُهُ وَلَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الْمَاءِ مُنْصَرَفًا

(١) متمكون من كلمتها . (٢) أنها أمرنا : أي أصبناها بأقفة تلك زرعها .

(٣) الحصيد : ما يحصل من الزرع ، والمراد جبل زرعها يابساً جافاً .

(٤) كان لم تغن بالأمس : أي كان لم يكن بها زرع . (٥) الراح : الخمر .

(٦) ورت كبدى : ألمه ، والشجا مصدر شجى يشجى أي حزن ، والمعنى لم أجعل ما بعته

في نفسى من الحزن . (٧) المعنى : المتعب الحزين . (٨) الصادى : الظمان ، والمراد

بأنهل هنا مورد الماء ، والهوة : ما انهبط من الأرض .

(١٠) وقال الله تعالى : « مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

(١١) وقال تعالى : « اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ (١) أُعْجِبَ الْكُفَّارَ (٢) نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا (٣) وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ » .

(١٢) وقال تعالى : « وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ (٤) بَاقِيَةٍ (٥) يَحْسَبُهَا الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فُوقَاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ . أَوْ كظلماتٍ في بحرٍ لُجِّيٍّ (٦) يَغْشَاهُ (٧) مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ (٨) إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا . وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٩) » .

(١) الغيث : المطر (٢) الكفار : الزراع (٣) الحطام : الشجر اليابس المفتت . يشبه الله سبحانه وتعالى الحياة الدنيا ، وهي حياة اللعب واللهو والزينة والمباهاة بالأحساب والأنساب ، بمطر أنبت زرعاً فلما حتى صار بهجة النفس وقرّة العين ، ثم أصابته آفة فاصفر ثم صار شجراً يابساً لا ينفع . (٤) السراب : هو ما يرى في القلوات والصحارى عند شدة الحر كأنه ماء وليس به . (٥) الباقية : منبسط من الأرض . (٦) اللجى : العميق . (٧) يغشاه : يغطيه . (٨) ظلمات بعضها فوق بعض : هي ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر . (٩) ومن لم يجعل . . . إلخ : أى من لم يهده الله فاله من هاد .

(٢)

مِيزٌ تشبيهه التمثيل من غيره فيما يأتي :

(١) قال البوصيري^(١) :

وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تَهَمَّلَهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفَطَّمَهُ يَنْفَطِمُ

(٢) وقال في وصف الصحابة :

كَانَتْهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتٌ رُبًّا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لِأَمِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ^(٢)

(٣) وقال المتنبي في وصف الأسد :

يَطَأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تَبِيهِ فَكَانَهُ آسٍ يَجْسُ عَلِيلاً^(٣)

(٤) وقال في وصف بحيرة في وسط رياض :

كَانَهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ حَفَّ بِهِ مِنْ جَنَانِهَا ظَلَمٌ^(٤)

(٥) وقال الشاعر :

رُبُّ لَيْلٍ قَطَعْتَهُ كَصُدُودٍ وَفِرَاقٍ مَا كَانَ فِيهِ وَدَاعٌ

مَوْجِسٌ كَالثَّقِيلِ تَقْدَى بِهِ الْعِيَةُ نٌ وَتَأْبَى حَدِيثَهُ الْأَسْمَاعُ^(٥)

(٦) وقال تعالى : « مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَلَّوْا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ

اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » .

(١) البوصيري : كاتب شاعر متصوف حسن الדיباجة مليح المعالي ، وأشهر شعره البردة والهمزية ، وقد نظمها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتوفى بالإسكندرية سنة ٥٩٦ هـ وقبره بها مشهور يزار . (٢) أي أن ثباتهم فوق خيوطهم فاشي من قوة حزمهم وحيطتهم لا من إحكام أحزمة السروج . (٣) الثرى : الأرض ، والتبى : الكبرياء ، والآسى : الطيب . (٤) حف به : أحاط ، والجنان : جمع جنة وهي البستان . (٥) تقذى به : تتأذى به .

(٧) وقال ابن خفاجة (١) :

لِلَّهِ نَهْرٌ سَالٌ فِي بَطْحَاءٍ أَحْلَى وَرُودًا مِنْ لَمَى الْحَسَنَاءِ (٢)
مُتَعَطِّفٌ مِثْلُ السُّوَارِ كَأَنَّهُ وَالزَّهْرُ يَكْنُفُهُ مَجْرُ سَاءِ (٣)

(٨) وقال أعرابي في وصف امرأة :

تِلْكَ شَمْسٌ بَاهَتْ بِهَا الْأَرْضُ شَمَسَ السَّمَاءِ

(٩) وقال تعالى : « فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ، كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ

فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ » (٤).

(١٠) وقال الشاعر :

فِي شَجَرِ السَّرْوِ مِنْهُمْ مِثْلُ لَهُ رُؤَاةٌ وَمَا لَهُ ثَمَرٌ (٥)

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

(١١) وقال التهامي (٦) :

فَالعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارٌ

(١٢) وقال آخر في وصف امرأة تبكي :

كَأَنَّ اللَّمُوعَ عَلَى خَدِّهَا بَقِيَّةُ ظِلِّ عَلَى جُلْنَارٍ (٧)

(١) شاعر من أهل الأندلس ، تعفّف عن استباحة ملوك الطوائف مع نهاقتهم على الأدب وأهله ، توفي سنة ٥٣٣ هـ . (٢) البطحاء : ميل واسع فيه رمل وحصى ، واللمى : سمرة في الشفتين . (٣) بحر السماء والحجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بالبصر وإنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه طريق بيضاء ملتوية . (٤) القسورة : الأسد والرماة من الصيادين ، الواحد قسور . (٥) السرو : شجر حسن أخيشة قويم الساق ، والرواء : الحسن . (٦) هو علي بن محمد التهامي شاعر مشهور من تهامة ، جاء مصرفاً معتقلاً في سجن القاهرة وقتل سجيناً سنة ٤١٦ هـ . (٧) اللؤلؤ : أخف من الندى ، الجلنار : زهر الرمان وهو أحمر .

(١٣) وقال تعالى :

«وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا (١) فَانْسَلَخَ مِنْهَا (٢) فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ . وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ (٣) وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ (٤) يَلْهَثُ (٥) أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ .»

(١٤) وقال تعالى : « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا (٦) فَلَمَّا أَضَاءَتْ

مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ . صُمُّ بِكُمْ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (٧) . أَوْ كَصَيْبٍ (٨) مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مَجِيبٌ بِالْكَافِرِينَ . يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا (٩) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .»

(١٥) وقال أبو الطيب :

أَغَارُ مِنَ الرَّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ (١٠)
كَانَ بَيَاضَهَا وَالرَّاحَ فِيهَا بَيَاضُ مُخْلِقٍ بِسَوَادِ عَيْنِ (١١)

- (١) الذي آتيناه آياتنا : هو عالم من بني إسرائيل أعطى علم بعض كتب الله .
(٢) فانسَلخ منها : خرج من الآيات بأن كفر بها . (٣) أخلد إلى الأرض : مال إلى الدنيا وحطامها . (٤) إن تحمل عليه : تزرجه وتطرده . (٥) يلهث : يخرج لسانه من النفس الشديد عطشاً أو تعباً . (٦) مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً : أي حال المنافقين في نفاقهم كحال الذي أوقد ناراً ليتضيء بها . (٧) لا يرجعون : أي لا يعودون إلى سبيل الحق . (٨) أو كصيب ، الصيبا : المطر الشديد ، والمراد أصحاب صيب نزل بهم ، فالكلام على حذف مضاف . (٩) قاموا : وقفوا في مكانهم ، وفي هذه الآيات تشبيه معجزتين وقع في الحيرة والدهش . (١٠) الأمير أبو الحسين : هو الحسين بن إسحق التتويحي .
(١١) الراح : الخمر ، وأحرق به : أحاط .

(١٦) وقال السري الرفاء :

والتَهَبَتْ نارُها فَمَنْظَرُها يُغْنِيكَ عن كُلِّ مَنْظَرٍ عَجَبٍ
إِذَا ارْتَمَتْ بِالشَّرَارِ واطَّرَدَتْ على ذراها مَطَارِفُ اللَّهَبِ^(١)
رَأَيْتَ ياقوتة مُشْبِكَةً تطيرُ عنها قُرَاضَةُ الذَّهَبِ^(٢)

(١٧) وقال في وصف دولاب^(٣) :

أَنْظُرْ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ وَكَأَنَّمَا كِيزَانُهُ وَالْمَاءُ مِنْهَا سَاكِبٌ
فَلَكُ يَنْوَرُ بِأَنْجُمٍ جُعِلَتْ لَهُ كَالعِقْدِ فَمَهِ شِوَارِقُ وَغَوَارِبُ

(٣)

اجعل كلاً مما يأتي مشبهاً في تشبيه تمثيل :

- (١) جيشٌ منهزمٌ يتبعه جيشٌ ظافر .
- (٢) الرجل العالم بين من لا يعرفون منزلته .
- (٣) الحازم يعمل في شبابه الكبير .
- (٤) السفينة تجرى وقد تركت وراءها أثراً مستطيلاً .
- (٥) المذنب لا يزيدُه النصح إلا تمادياً .
- (٦) الشمس وقد غطاها السحاب إلا قليلاً .
- (٧) الماء وقد سطعت فوقه أشعة الشمس وقت الأصيل^(٤) .
- (٨) المتردد في الأمور يجذبُه رأْيُ هنا ورأْيُ هناك .
- (٩) الكلمة الطيبة لا تُشمر في النفوس الخبيثة .
- (١٠) المريض وقد أحسَّ ديببَ العافية بعد اليأس .

(١) اطرد الشيء : تبع بعضه بعضاً ، والذرا : جمع ذروة وهي أعلى الشيء ، والمطارف : جمع مطرف أو مطرف وهو رداء من حرير . (٢) القراضة : فتات المدين الذي يسقط منه بالفرض . (٣) الدولاب : آلة كالتاغورة يستق بها الماء (المسقية) . (٤) الأصيل : من العصر إلى الغروب .

(٤)

اجعل كلاً مما يأتي مشبهاً به في تشبيه تمثيل :

- (١) الشعلة إذا نكست زادت اشتعالاً .
- (٢) الشمس تحتجب بالغمام ثم تظهر .
- (٣) الماء يُسرَعُ إلى الأماكن المنخفضة ولا يصل إلى المرتفعة .
- (٤) الجزار يطعم الغنم ليلبحها .
- (٥) الأزهار البيضاء في مروج خضراء^(١) .
- (٦) الجدول لا تسمع له خريراً وآثاره ظاهرة في الرياض .
- (٧) الماء الزلال في فم المريض .
- (٨) القمر يبدو صغيراً ثم يصير بديراً .
- (٩) الريح تُحمِلُ الشجيرات اللدنة وتقصف الأشجار العالية^(٢) .
- (١٠) الحمل بين الذئاب^(٣) .

(٥)

اجعل كل تشبيهين مما يأتي تشبيه تمثيل :

- | | | | |
|--------------------------------------|---|--------------------------------|---|
| الناس كركاب السفينة . | ١ | الأسنة كالنجوم . | ١ |
| الحوادث كبحر مضطرب . | ٢ | القتام ^(٥) كالليل . | ٢ |
| الثيب كالصبح . | ١ | القمر كوجه الحسناء . | ١ |
| الشعر الفاحم كالليل ^(٤) . | ٢ | البحيرة كالمرأة . | ٢ |

(١) المروج : جمع مرج وهو برعى الدواب . (٢) اللدنة : اللينة ، تقصف : تكسر

(٣) الحمل : الحروف . (٤) الفاحم : الأسود . (٥) القتام : النبار .

(٦)

اشرح قول مسلم بن الوليد ^(١) وبين ما فيه من حُسن وروعة :
 'ولأني وإسماعيل يوم وفاته لكالنمد يوم الرُّوعِ فارقه النَّصْلَ ^(٢)
 فإنَّ أغشَّ قوماً بعده أو أزرهم فكألوخش يُذنيها من الأُنسِ المَحَلِّ ^(٣)

(٧).

صف بإيجاز حال قوم اجترَفَ سبيلُ قريبتهم وأعمل على أن تأتي
 تشبيهي تمثيل في وصفك .

(٤) التشبيه الضمني



الأمثلة :

(١) قال أبو تمام : *مررت تحت كعب بن زيد*

لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنَى
 فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي ^(٤)

(٢) وقال ابن الرومي :

قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجِيباً
 أَنْ يُرَى النُّورُ فِي الْقَضِيبِ الرَّطِيبِ

- (١) كان يلقب بصريع الغواني ، وكان شاعراً متصرفاً في شعره ، ويقال إنه أول من
 تعدد البديع في شعره ، وهو من شعراء الدولة العباسية ، وكانت وفاته سنة ٢٠٨ هـ .
 (٢) في رواية يوم وداعه ، النص : حديدة المهمل والرمح والسيف والسكين .
 (٣) الأُنس : مصدر أنس ضد توحش ، والمحل : الجوع الشديد .
 (٤) العطل : الخلو من الحل .

(٣) وقال أبو الطيب :

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ

مَا لِيْجْرَحَ بِمَيِّتِ إِيْلَامٍ

البحث :

قد يَنحُو الكاتب أو الشاعر منحنى من البلاغة يوحى فيه بالتشبيه من غير أن يُصرِّح به في صورة من صورته المعروفة^(١) ، يفعل ذلك نزوعاً إلى الابتكار ؛ وإقامةً للدليل على الحكم الذي أسنده إلى المشبه ، ورغبةً في إخفاء التشبيه ؛ لأن التشبيه كلما دقّ وخفى كان أبلغ وأفعل في النفس .
أنظر بيت أبي تمام فإنه يقول لمن يخاطبها : لا تستنكري خلواً الرجل الكريم من الغنى فإن ذلك ليس عجيباً لأن قمم الجبال وهي أشرف الأماكن وأعلها لا يستقر فيها ماء السيل . ألم تلمح هنا تشبيهاً ؟ ألم تر أنه يشبه ضمناً الرجل الكريم المحروم الغنى بقمم الجبل وقد نخلت من ماء السيل ؟ ولكنه لم يضع ذلك صريحاً بل أتى بجملته مستقلة وضمنها هذا المعنى في صورة برهان .

ويقول ابن الرومي : إنَّ الشابَّ قد يشيب ولم تتقدم به السن ، وإن ذلك ليس بعجيب فإن الغصن الغض الرطب قد يظهر فيه الزهر الأبيض .
فابن الرومي هنا لم يأت بتشبيه صريح فإنه لم يقل : إن الفسى وقد وخطه

(١) صور التشبيه المعروفة هي ما يأتي :

ما ذكرت فيه الأداة نحو الماء كاللجين . أو حذف المشبه به بنحو نحو الماء بلين وكان الماء لحيناً . أو حال نحو مال الماء لحيناً . أو مصدر مبين للنوع مضاف نحو صفا الماء صفاء اللجين . أو مضاف إلى المشبه نحو سال بلين الماء . أو مقبول به ثان لفعل من أفعال اليقين والرجحان نحو علمت الماء بلينا ، أو صفة على التأويل بالمشتق نحو سال ماء بلين ، أو أصيبت المشبه إلى المشبه به بحيث يكون الثاني بياناً للأول نحو ماء اللجين أي ماء هو اللجين . أو بين المشبه بالمشبه به نحو جرى ماء من بلين .

الشيء كالغصن الرطيب حين إزهاره ، ولكنه أتى بذلك ضمناً .
ويقول أبو الطيب : إنَّ الذي اعتادَ الهوانَ يسهُلُ عليه تحمُّلهُ ولا
يتألَّم له ، وليس هذا الادعاء باطلاً ؛ لأن الميت إذا جرح لا يتألَّم ، وفي
ذلك تلميح بالتشبيه في غير صراحة .

ففي الأبيات الثلاثة تجدُ أركان التشبيه وتلمحهُ ولكنك لا تجده
في صورة من صورهِ التي عرفتُها ، وهذا يسمى بالتشبيه الضمني .

القاعدة

(٩) التشبيه الضمني : تشبيه لا يُوضَعُ فيه المُشَبَّه والمُشَبِّه
به في صورةٍ من صور التشبيه المعروفة بل يُلمحان في
التركيب . وهذا النوع يُؤتَى به لِيُفِيدَ أن الحكم الذي
أُسندَ إلى المُشَبَّه مُمكن .

نمُودَجٌ

(١) قال المتنبي :

وأصبح شِعْرى منهُما في مكانه وفي عُنُقِ الحَسَناءِ يَسْتَحْسِنُ العِقْدُ^(١)

(٢) وقال :

كِرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَسَائِلًا وَيَبِينُ عِتْقُ الخَيْلِ مِنْ أَصَوَاتِهَا^(٢)

(١) أي أصبح شعري في مدح الأمير وأبيه في المكان اللائق به لأنهما أهل للثناء فاستحسن
وقته فيهما كما يستحسن العقد في عنق الحسناء . (٢) يقول : من سمع كلامك عرف منه كرم
أصلك كما يعرف الفرس العتيق الكريم من صهيله .

الإجابة

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	نوع التشبيه
(١) حال الشعر يشي به حل الكرم فوزداد الشعر جمالا لمن موضعه	حال العقد الثمين يزداد بهاء في عتق الحسانه	زيادة جمال الشيء لجمال موضعه	صنعي
(٢) حال الكلام وأنه يم عن كرم أصل قائله	حال الصبيسل الذي يدل على كرم الفرس	دلالة شيء على شيء	صنعي

تمرينات

(١)

بين المشبه والمشبه به فروع التشبيه فيما يأتي مع ذكر السبب :

- (١) قال البحري :
ضحكك إلى الأبطال وهو يروعهم ^{مركزية كويت} وللسيف حد حين يسطو وروثق^(١)
- (٢) وقال المتنبي :
ومن الخير بطله سبيك عني ^{مركزية كويت} أسرع السحب في المسير الجهم^(٢)
- (٣) وقال :
لا يعجبني مضيماً حسن بزته وهل يروق دفيناً جودة الكفن^(٣)
- (٤) وقال أبو فراس :
وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام^(٤)
- (٥) سيدكروني قومي إذا جد جدتهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البئر^(٥)

(١) يروعهم : يخيفهم ويفزعهم ، وروثق السيف : يريقه .
(٢) السيب : العطاء ، والجهم : السحاب لا ماء فيه . يقول : بطله وصول عطائك
خير لي ويقيم البرهان . (٣) المضم : المظلوم ، والبزة : اللباس ، وراقه الشيء : أعجبه .
(٤) الرغام : التراب ، والمقصود في البيت أنه ليس مشابهاً للناس الذين يمشي بهم .
(٥) جد جدتهم : أي اشتد بهم الأمر وحل بهم الكرب ، ويشفق : يطلب عنه شيبته .

(٦) تَزْدَجِمُ الْقَصَادُ فِي بَابِهِ وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ كَثِيرٌ الرَّحَامُ

(٢)

بَيْنَ التَّشْبِيهِ الصَّرِيحِ وَنَوْعِهِ وَالتَّشْبِيهِ الضَّمْنِيِّ فِيمَا يَأْتِي :

(١) قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (١) :

تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلِكِ مَسَالِكَهَا ؟ إِنَّ السُّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

(٢) قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ فِي وَصْفِ الْعِدَادِ :

جَبْرٌ أَبِي حَفْصٍ لُعَابُ اللَّيْلِ كَأَنَّهُ أَلْوَانُ دَمِ الْخَيْلِ (٢)

يَجْرِي إِلَى الْإِخْوَانِ جَرَى السَّيْلِ بِغَيْرِ وَزْنٍ وَبِغَيْرِ كَيْلٍ

(٣) قَالَ الشَّاعِرُ :

وَيْلَاةٌ إِنْ نَظَرْتَ وَإِنْ هِيَ أَغْرَضَتْ وَقَسْعُ السُّهَامِ وَنَزْعُهُنَّ أَلِيمٌ

(٤) الْمُؤْمِنُ بِرَأْيِ الْمُؤْمِنِ .

(٥) وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي وَصْفِ أَخْلَاقِ مَمْلُوحِهِ :

وَقَدْ زَادَهَا إِفْرَاطٌ حُسْنٌ جَوَارِهَا خَلَائِقَ أَصْفَارٍ مِنَ الْمَجْدِ خَيْبِ (٣)

وَحُسْنُ دَرَارِيهِ الْكَوَاكِبِ أَنْ تُرَى طَوَالِعَ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ غَيْبِ (٤)

(٣)

حَوْلَ التَّشْبِيهِاتِ الضَّمْنِيَّةِ الْآتِيَةِ إِلَى تَشْبِيهِاتِ صَّرِيحَةٍ :

(١) قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

اصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْحَسُوِّ دَ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ (٥)

(١) هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْقَاسِمِ ، وَلَدٌ وَنَشَأَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ ١٣٠ هـ ، وَكَانَ شِعْرُهُ سَهْلَ الْفِطْرِ كَثِيرَ الْمَعَانِي قَلِيلَ التَّكْلِيفِ ، وَأَكْبَرَ شِعْرَهُ فِي الزُّهْدِ وَالْأَمْثَالِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢١١ هـ .

(٢) دَمٌ : جَمْعُ أَدَمٍ وَهُوَ الْأَسْوَدُ . (٣) الضَّفَرُ مِثْلَةُ الصَّادِ : الْخَلَالُ .

(٤) الدَّرَارِيُّ : بِالْمُهْمَزَةِ وَيَسْبَلُ ؛ النُّجُومُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَا تَعْرِفُ أَسْمَاءَهَا ، وَالنَّهْبُ : الْمَظْلَمُ .

(٥) الْمَضَضُ : وَجَعُ الْمَصِيْبَةِ .

النار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله
(٢) وقال :

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً
(٣) وقال أبو الطيب :

فإن تفق الأنام وأنت ومنهم
(٤) وقال :

أعيا زوالك عن محل نلته
(٥) وقال :

أعاذك الله من سهامهم ومخطئ من رميه القمر
(٦) وقال :

ليس بالمتكر أن برزت سيقاً
غير مذقوع عن السبق العراب
(٤)

حول التشبيهات الصريحة الآتية إلى تشبيهات ضمنية .

(١) قال مسلم بن الوليد في وصف الراح وهي تُصَبُّ من إبريق :
كأنها وحباب الماء يقرعها دُرٌّ تحلر في سلك من الذهب
(٢) قال ابن النبيه :

والليل تجرى الدراري في مجرته كالروض تطفو على نهر أزهره
(٣) قال ابن النبيه :

(١) يقصد بالحجاب هنا احتجاب الأمير المدوح عن قصاده ، وتجنب : تمنن عن الناس بالهام . (٢) يقول لا صعب أن فضلت الناس وأنت واحد منهم ؛ فإن بعض الشيء قد يفوق جملة كالمسك فإنه بعض دم الغزال وهو يفضل . (٣) يقول : تملر انتقالك من المنزل السامية التي نلتها ، والحالة : دائرة من شعاع تحيط بالقمر . (٤) أعاذك الله : حفظك ، والرمي : المرى يقول : إن من يرى القمر بسهم مخطئ لا محالة ؛ لأنه أرفع عملاً من أن يلقه سهم رامية . (٥) برز : سبق أصحابه ، وسبقاً مفعول مطلق مرادف أو حال بمعنى سابقاً ، والعراب : الخول العربية . (٦) حباب الماء : فقائمه التي تطفو . (٧) هو شاعر مشيء من أهل مصر ، مدح الأيوبيين ، وتولى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى ، ورحل إلى نصيبين فتوفي فيها سنة ٦١٩ هـ . (٨) الهجرة : نجوم كبيرة لا ترى ، ويرى صورتها في انبساط واعوجاج .

(٣) وقال بشار بن برد^(١) :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّعَمِ فَوْقَ رُعُوسِنَا وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ^(٢)

(٥)

كَوْنٌ تَشْبِيهًا ضَمْنِيًّا مِنْ كُلِّ طَرَفَيْنِ مِمَّا بَاقِيَ :

(١) ظهور الحق بعد خفائه وبروز الشمس من وراء السحب .

(٢) المصائب تظهر فضل الكريم والنار تزيد الذهب نقاءً .

(٣) وعد الكريم ثم عطاؤه والبرق يعقبه المطر .

(٤) الكلمة لا يستطيع ردها والسهم يخرج من قوسه فيتعذر رده .

(٦)

هات تشبيهين ضمنين ، الأول في وصف حديقة ، والثاني في وصف

طيارة .

(٧)

اشرح قول أبي تمام في رثاء طفلين لعبد الله بن طاهر^(٣) وبين نوع

التشبيه الذي به :

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الشُّوَاهِدِ مِنْهُمَا لَوْ أَمْهَلْتُ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلًا^(٤)
إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نَمُوهُ أَيْقَنْتَ أَنَّ سَيْحِيْرُ بَدْرًا كَامِلًا

(١) كان شاعراً مشهوراً ، أجمعت الرواة على تقدمه طبقات المحدثين المجيدين من الشعراء ، وهو من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، توفي سنة ١٦٧ هـ . (٢) النعم : الفجار ، وتهاوى أصله تهاوى : أي تتساقط . والشاعر يصف قومه في ساعة القتال . (٣) هو أمير خراسان ، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي ، ولد سنة ١٨٢ هـ وتوفي ببنيسابور سنة ٢٣٠ هـ وكان من أكثر الناس بذلاً للمال مع علم ومعركة وتجربة . (٤) يقصد بالشواهد دلائل النبل والنبوغ ، والشمال جمع شمال : وهو الطبع .

(٥) أغراض التشبيه

الأمثلة :

(١) قال البحتري :

دَانَ إِلَى أَيْدِي الْعُقَاةِ وَشَاسِعٌ عَنْ كُلِّ نِدْفٍ فِي النَّدَى وَضَرِيبِ
كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْؤُهُ لِلْعُضْبَةِ السَّارِينَ جِدُّ قَرِيبِ

(٢) وقال النابغة الذبياني (١) :

كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبٌ

(٣) وقال المتنبي في وصف أسد :

مَا قَوَّبَلْتُ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَنُّنَا تَحْتَ الدَّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولاً (٢)

(٤) وقال تعالى :

« وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا
كِبَاسِطٍ كَفِيهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ » .

(١) شاعر من شعراء الجاهلية ، وسمى النابغة لقبه في الشعر ، شهد له عبد الملك بن مروان بأنه أشعر العرب وكان غاصاً بالنمان وبن نملائه ، وكالت تنصب له قبة حمراء بسوق عكاظ فهأت إلى الشعراء ينشدونه أشعارهم فيحكم فيها ، وقد مات قبيل البعثة . (٢) الدجى : جمع دجبة وهي الظلمة ، والفريق : الجماعة ، وحلولا : أي مقيمين وهو حال من الفريق .

(٥) وقال أبو الحسن الأنباري^(١) في مصلوب :
مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمْ أَحْتِفَاءً كَمَدَّهُمَا إِلَيْهِمْ بِالْهَبَاتِ^(٢)

وقال أعرابي في ذم امرأته :
وَتَفْتَحُ - لَا كَانَتْ - فَمَا لَوْ رَأَيْتَهُ تَوَهَّمْتَهُ بَاباً مِنَ النَّارِ يُفْتَحُ
البحث :

وصف البحترى ممدوحه في البيت الأول بأنه قريب للمحتاجين ، بعيد المنزل ، بينه وبين نظرائه في الكرم بون شاسع . ولكن البحترى حينما أحس أنه وصف ممدوحه بوصفين متضادين ، هما القرب والبعد ، أراد أن يبين لك أن ذلك ممكن ، وأن ليس في الأمر تناقض ، فشبه ممدوحه بالبلدر الذي هو بعيد في السماء ولكن ضوءه قريب جداً للساثرين بالليل ، وهذا أحد أغراض التشبيه وهو بيان إمكان المشبه .

والتأبغة يُشبه ممدوحه بالشمس ويشبه غيره من الملوك بالكواكب ، لأن سطوة الممدوح تغض من سطوة كل ملك كما تخفى الشمس الكواكب فهو يريد أن يبين حال الممدوح وحال غيره من الملوك ، وبيان الحال من أغراض التشبيه أيضاً .

وبيت المتنبي يصف عيني الأسد في الظلام بشدة الاحمرار والتوقد حتى إن من يراها من بُعد يظنهما ناراً لقوم حلول مقيمين ، فلو لم يعتمد المتنبي إلى التشبيه لقال : إِنَّ عَيْنِي الْأَسَدِ مَحْمَرَتَانِ وَلَكِنَّهُ اضْطُرَّ إِلَى

(١) هو أبو الحسن الأنباري أحد الشعراء المهديين عاش في بغداد ، وتوفي سنة ٢٢٨ هـ ، وقد اشتهر بمرثيته التي رثى بها أبا طاهر بن بقیة وزير عز الدولة لما قتل وصلب ، وهي من أعظم المرثى ولم يسمع بثلاثها في مصلوب ، حتى إن عقد الدولة الذي أمر بصلبه تمنى لو كان هو المصلوب وقيلت فيه .

(٢) الاحتفاء : المبالغة في الإكرام ، والهبات : جمع هبة والمقصود بها العطية .

التشبيه لِيُبَيِّنَ مقدار هذا الاحمرار وعظمته ، وهذا من أغراض التشبيه أيضاً .
 أما الآية الكريمة فإنها تتحدث في شأن من يعبدون الأوثان ، وأنهم إذا
 دعوا آلِهَتَهُمْ لا يستجيبون لهم ، ولا يرجع إليهم هذا الدعاء بفائدة ،
 وقد أراد الله جل شأنه أن يُقرِّر هذه الحال وَيُثَبِّتَهَا في الأذهان ، فشبهه
 هؤلاء الوثنيين بمن يبسط كفيه إلى الماء ليشرب فلا يصل الماء إلى فمه
 بالبداهة ؛ لأنه يَخْرُجُ من خلال أصابعه ما دامت كفاه مبسوطتين ،
 فالغرض من هذا التشبيه تقرير حال المشبه ، ويأتي هذا الغرض حينما
 يكون المشبه أمراً معنوياً ، لأن النفس لا تجزم بالمعنويات جزئياً
 بالحسيات فهي في حاجة إلى الإقناع .

وبيت أبي الحسن الأنباري من قصيدة نالت شهرة في الأدب العربي
 لا لشيء إلا أنها حسنت ما أجمع الناس على قبحه والاشتمزاز منه « وهو
 الصُّلب » فهو يشبه مدّ ذراعي المصلوب على الخشبة والناس حوله بمدّ
 ذراعيه بالعطاء للسائلين أيام حياته ، والغرض من هذا التشبيه التزيين ،
 وأكثر ما يكون هذا النوع في المديح والرثاء والفخر ووصف ما تميل إليه النفوس .
 والأعرابي في البيت الأخير يتحدث عن امرأته في سخط وألم ، حتى
 إنه ليدعو عليها بالحرمان من الوجود فيقول : « لا كانت » ، ويشبه فيها
 حينما تفتحه بباب من أبواب جهنم ، والغرض من هذا التشبيه التقييد ،
 وأكثر ما يكون في الهجاء ووصف ما تنفير منه النفس .

القاعدة

(١٠) أغراض التشبيه كثيرة (١) منها ما يأتي :

(١) بيان إمكان المشبه : وذلك حين يُسندُ إليه

(١) الأغراض المذكورة في القاعدة ترجع جميعها كما ترى إلى المشبه ، وهذا هو الغالب ،
 وقد ترجع إلى المشبه به وذلك في التشبيه المقلوب وسيأتي .

أمرٌ مُستغربٌ لا تزول غرابتهُ إلا بذكرٍ شبيهٍ له .
 (ب) بيانُ حالِهِ : وذلك حينما يكونُ المشبهُ غيرَ
 معروفِ الصفةِ قَبْلَ التشبيهِ فيُفيدُهُ التشبيهُ
 الوصفَ .

(ج) بيانُ مقدارِ حالِهِ : وذلك إذا كان المشبهُ
 معروفَ الصفةِ قَبْلَ التشبيهِ معرفةً إجماليةً
 وكان التشبيهُ يبيِّنُ مقدارَ هذه الصفةِ .
 (د) تَقْرِيرُ حالِهِ : كما إذا كان ما أُسْنِدَ إلى المشبهِ
 يحتاج إلى التثبيتِ والإيضاحِ بالمثالِ .

(هـ) تَزْيِينُ المُشَبِّهِ أو تَقْبِيحُهُ .

مركز تحقيق علوم إسلامية

- (١) قال ابن الرومي في مدح إسماعيل بن بلبل :
 وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذرًا شرفٍ كما علا برسولِ اللهِ عدنانُ
 (٢) وقال أبو الطيب في المديح :
 أرى كلَّ ذي جودٍ إليك مصيره كآنك بحرٌ والملوكُ جداولُ

الإجابة

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الفرض من التشبيه
(١) علو الأب بالابن	علو عدنان بالرسول	ارتضاع شأن الأول بالآخر	إمكان المشبه
(٢) الصمير في كأنك	بحر	التعظيم	بيان حال المشبه
(٣) الملوك	جداول	الاستعداد من شيء أعظم	» » »

تمريثات

(١)

بين للمفروض من كل تشبيه فيما يأتي :

(١) قال البحثري :

دنوتَ تَوَاضَعاً وَعَلَوْتُ مَجْدًا فَسَأُنَاكَ انْخِضَاضُ وَارْتِفَاعُ
كَذَلِكَ الشَّمْسُ تَبَعْدُ أَنْ تُسَامَى وَيَذْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشَّعَاعُ

(٢) قال الشريف الرضي^(١) :

أَحِبِّكَ يَا لَوْنَ الشَّبَابِ لِأَنِّي رَأَيْتُكُمَا فِي الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ تَوَهَّمَا^(٢)
سَكَنْتَ سَوَادَ الْقَلْبِ إِذْ كُنْتَ شَبِيهَهُ فَلَمْ أَدْرُ مِنْ عِزٍّ مِنَ الْقَلْبِ مِنْكُمْ
(٣) وقال صاحب كليلة ودمعة :

فَضْلُ ذِي الْعِلْمِ وَإِنْ أَحْفَاهُ كَالْمَسْكَ يُسْتَرُّ ثُمَّ لَا يَمْنَعُ ذَلِكَ رَائِحَتَهُ أَنْ

تفروح .

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

(٤) وقال الشاعر :

وَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلِي الْغَدَاةَ كَقَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ خَائِنَتَهُ قُرُوجُ الْأَصَابِعِ
(٥) وقال المتنبي في الهجاء :

وَإِذَا أَشَارَ مُحَدِّثًا فَكَأَنَّهُ قِرْدٌ يُقَهِّقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ
(٦) وقال السري الرفاء :

لِي مَنَزَلٌ كَوِجَارِ الضَّبِّ أَنْزَلُهُ ضَنْكَ تَقَارَبِ قُطْرَاهُ فَقَدْ ضَاقَا^(٣)
أَرَاهُ قَالِبَ جِسْمِي حِينَ أَدْخَلُهُ فَمَا أَمَدُّ بِهِ رِجْلًا وَلَا سَاقَا

(١) هو أبو الحسن محمد ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي كرم الله وجهه ، وكان ذا هبة وعبقة وورع ، ويقال إنه أشمر قرينش ، لأن الهجيد منهم ليس بمكثر ، والمكثر ليس بمجيد أما هو فقد نجح بين الإجابة والإكثار ، ولد ببغداد وتوفى بها سنة ٤٠٦ هـ . (٢) التوم من جميع الحيوان : المولود مع غيره في بطن ، ويقال هما تومان وهما توم ، يريد بالتوم هنا التظيرين . (٣) الوجيه : الجحر ، الضنك : الضيق ، والقطر : الجانب .

(٧) وقال ابن المعتز :

غَلِيْرٌ تُرْجِرُجُ أَمْوَاجَهُ هُبُوبُ الرِّياحِ وَرُ الصَّبَا (١)
إِذَا الشَّمْسُ مِنْ فَوْقِهِ أَشْرَقَتْ تَوَهَّمَتَهُ جَوْشَنًا مُذْهِبًا (٢)

(٨) وقال سعيد بن هاشم الخالدي (٣) من قصيدة يصف فيها خادماً له :

مَا هُوَ عَبْدٌ لَكِنَّهُ وَكَلْدٌ خَوَّلَنِيهِ الْمُهَيَّنُ الصَّمَدُ
وَشَدُّ أَرْزِي بِحُسْنِ خِدْمَتِهِ فَهَوَّ يَدِي وَالذَّرَاعُ وَالْعَصَدُ

(٩) وقال المعري في الشيب والشباب :

خَبَّرَنِي مَاذَا كَرِهْتَ مِنَ الشَّيْءِ بِوَ قَلَا عِلْمَ لِي بِذَنْبِ الْمُشِيبِ
أَضْيَاءَ النَّهَارِ أَمْ وَضَحُ اللَّوْءِ لَوْ أَمْ كَوْنُهُ كَثْفَرِ الْحَبِيبِ ؟ (٤)
وَإِذْ كَرَى لِي فَضَّلَ الشَّبَابَ وَمَا يَجُوعُ مِنْ مَنْظَرِ بِرُوقِ وَطِيبِ
غَدْرَةِ بِالْخَلِيلِ أَمْ جُبَّ لِي أَمْ أَنَّهُ كَعَيْشِ الْأَيْبِ ؟

(١٠) وما ينسب إلى عنترة (٥) :

وَأَنَا ابْنُ سَوْدَاءَ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا ذَنْبٌ تَرَعَّرَعَ فِي نَوَاحِي الْمَنْزِلِ
السَّاقُ مِنْهَا مِثْلُ سَاقِ نَعَامَةٍ وَالشَّعْرُ مِنْهَا مِثْلُ حَبِّ الْقُلْفَلِ

(١١) وقال ابن شهيد الأندلسي (٦) يصف برغوثاً :

أَسْوَدُ زَنْجِي ، أَهْلِي وَحَشِي ، لَيْسَ بِوَانٍ وَلَا زَمِيلِ (٧) ، وَكَأَنَّهُ جَزْءُ

(١) الصبا: ريح مهبها من الشرق . (٢) الجوشن: الدرع . (٣) شاعر من بني

عبد القيس كان أمجربة في قوة المحافظة ، وله تصانيف في الأدب وديوان شعر ، توفي سنة ٤٠٠ هـ .

(٤) الوضح : الضوء والبياض .

(٥) هو من شعراء الطبقة الأولى كانت أمه حبشية . وقد اشتهر بالشجاعة والإقدام

وتوفي قبل ظهور الإسلام بسبع سنين . (٦) هو من بني شهيد الأشجعي أحد أفراد الأندلس

أولها وعلماً ، وله شعر جيد وتصانيف عديدة ، وتوفي بقرطبة مسقط رأسه سنة ٤٢٦ هـ .

(٧) الزميل : الضميف .

لا يتجزأ من ليل ، أو نقطة مداد ، أو سويداء^(١) ، أو سويداء^(١) فؤاد ، شربة عب^(٢) ،
ومشيه وشب ، يكمن نهاره ، ويسير ليله ، يدارك^(٣) بطعن مؤلم ، ويستحل
دم البرى والمجرم ، مساور^(٤) للأساورة^(٥) ، ومجرد نصله^(٦) على الجبايرة
لا يمنع منه أمير ، ولا تنفع فيه غيرة غيور ، وهو أحقر حقير ، شره
مبعوث^(٧) ، وعهده منكوث^(٨) ، وكفى بهذا نقصاناً للإنسان ، ودلالة
على قدرة الرحمن .

(٢)

- (١) كَوْنُ تشبيهاً الغرض منه بيان حال النمر .
(٢) « » « » « » الكرة الأرضية .
(٣) « » « » « » مقدار حال دواء مرّ .
(٤) « » « » « » نار شبت في منزل .
(٥) « » « » « » تقرير حال طائش يرمى نفسه في المهالك ولا يندري .
(٦) « » « » « » من يعيش ظلام الباطل ويؤذيه نور

الحق .

- (٧) كَوْنُ تشبيهاً الغرض منه بيان إمكان العظيم من شيء حقير .
(٨) « » « » « » أن التعب يُنتج راحة ولذة .
(٩) « » « » لتزيين الكلب .
(١٠) « » « » الشيخوخة .
(١١) « » « » لتقبيح الصيف .
(١٢) « » « » الشتاء .

(١) السويداء : حبة القلب . (٢) العب : شرب بلا مص . (٣) يدارك : يتابع . (٤) مساور : مواثب ومهاجم . (٥) الأساورة : جمع أسوار وهو قائد الفرس ، أو من يحسن رمي السهام ، أو الثابت على ظهر الفرس . (٦) النصل : حديدة السيف والسهم والرمح والسكين . (٧) مبعوث : منتشر . (٨) منكوث : منقوض .

(٣)

أشرح بإيجاز الآيات الآتية وبين الغرض من كل تشبيه فيها :
 وَقَانَا لَفُحَّةَ الرَّمْضَاءِ وَاذِ سِقَاهُ مُضَاعَفُ الغَيْثِ العَمِيمِ (١)
 نَزَّلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا حُنُوَ المُرْصِيعَاتِ عَلَى الفَعْلِيمِ (٢)
 وَأَرَشَقْنَا عَلَى ظَمَأٍ زُلَالًا أَلَذُّ مِنَ المُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ (٣)

(٦) التشبيه المقلوب

الأمثلة :

(٢) قال محمد بن وهيب الحميري (٤) :

وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجْهَ الخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدِّحُ

(٢) وقال البحتري :

كَأَنَّ سَنَاها بِالْعَشَى لِصُبْحِهَا تَبَسُّمَ عَيْسَى حِينَ يَلْفِظُ بِالوَعْدِ

(٣) وقال آخر :

أَجِنُّ لَهُمْ وَدُونَهُمْ فَالَةٌ كَأَنَّ فَسِيحَهَا صَدْرُ الحَلِيمِ

البحث :

يقول الحميري : إن تباشير الصباح تشبه في التلألؤ وجه الخليفة عند سماعه المديح ، فأنت ترى هنا أن هذا التشبيه خرج عما كان

(١) لفح النار : إحراقها ، والرمضاء : شدة الحر أو الأرض الحارة من شدة حر الشمس .

(٢) الدوح : واحد دوحه وهي الشجرة ، والمعنى نزلنا ظل دوحه .

(٣) أرشقنا : سقانا . (٤) هو متشيع من شعراء الدولة العباسية بصري الأصل

بغدادى النشأة ، اتصل بالمأمون ومدحه ثم لم يزل منقطعاً إليه حتى مات .

مستقرًا في نفسك من أن الشيء يُشبهه دائماً بما هو أقوى منه في وجه الشبه ، إذ المألوف أن يقال إن وجه الخليفة يشبه الصباح ، ولكنه عكس وقلب للمبالغة والإغراق بادعاء أن وجه الشبه أقوى في المشبه ؛ وهذا التشبيه مظهر من مظاهر الافتنان والإبداع .

ويشبه البحترى برق السحابة الذي استمر لماعاً طوال الليل بثبسم مملووجه حينها يَعدُّ بالعطاء ، ولا شك أن لعمان البرق أقوى من بريق الابتسام ، فكان المعهود أن يشبه الابتسام بالبرق كما هي عادة الشعراء ، ولكن البحترى قلب التشبيه .

وفي المثال الثالث شُبِّهت الفلاة بصدر الحليم في الاتساع ، وهذا أيضاً تشبيه مقلوب .



القاعدة :

(١٢) التشبيه المقلوب هو جعل المشبه مشبهاً به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر .

نمُودجٌ

- (١) كأن النسيم في الرقة أخلاقه . (٢) وكان الماء في الصفاء طباعه .
(٣) وكان ضوء النهار جبينه . (٤) وكان نشر الروض حسن سيرته .

(١) يقرب من هذا النوع ما ذكره الحلبي في كتاب حسن التوسل وسماه تشبيه التفضيل ، وهو أن يشبه شيء بشيء لفظاً أو تقديراً ثم يبدل عن التشبيه لادعاء أن المشبه أفضل من المشبه به ، ومثل له بقول الشاعر :
حسبت جماله بداراً مضيئاً : وأين البدر من ذلك البهال
ومن قول المتنبي في سيف الدولة : ولما تلقاك السحاب بصويه : تلقاه أعلى منه كعباً وأكرم
وقيل الشاعر : من قام جندواك يوماً : بالسحب أخطأ مذحك
السحب تعطى وتبكي : وأنت تعطى وتفسدك

الإجابة

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	نوع التشبيه
(١) التسميم	أخلاقه	الرقعة	مقلوب
(٢) الماء	طباعه	الصفاء	مقلوب
(٣) ضوء النهار	جبينه	الإشراق	مقلوب
(٤) نشر الروض	حسن سيرته	جميل الأثر	مقلوب

تمرينات



(١)

لِمَ كَانَ التَّشْبِيهِ مَقْلُوبًا فِيمَا يَأْتِي ؟

- (١) قال ابن المعتز :
 وَالصُّبْحُ فِي طُرَّةٍ لَيْلٍ مُسْفِرٍ كَأَنَّهُ غُرَّةٌ مَهْرٍ أَشْقَرٌ^(١)
- (٢) وقال البحتري :
 فِي حُمْرَةِ الْوَرْدِ شَيْءٌ مِنْ تَلْهِيهَا وَلِلْقَضِيبِ نَصِيبٌ مِنْ تَشْنِيهَا
- (٣) وقال أيضاً في وصف بركة المتوكل :
 كَأَنَّهَا حِينَ لَجَّتْ فِي تَدْفِيقِهَا يَدُ الْأَخْلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا^(٢)
- (٤) سارت بنا السفينة في بحر كأنه جندواك ، وقد سطع نور البدر
 كأنه جمال مُحْيَاك .

(١) طرة الشيء : طرفه ، وليل مسفر : أي دخل في الإسفار وهو ظهور الفجر ، والقرّة :
 يهاض في جهة الفرس ، وللمهر الأشقر : الأحمر الشعر . (٢) لج في الأمر من (بأى ضرب
 وفتح) : تهاوى واستمر .

(٢)

ميز التشبيه المقلوب من غير المقلوب فيما يأتي وبين الغرض من كل تشبيه :

(١) كأن سواد الليل شعراً فاحم .

(٢) قال أبو الطيب :

يزور الأعادي في مماء عجاجة أسنته في جانبها الكواكب^(١)

(٣) كأن النبل كلامه وكان الوبل^(٢) نواله .

(٤) قال الأبيوردى^(٣) :

كلماتي قلائد الأغصاق سوف تفنى الدهور وهي بواق

(٥) أرسل أحد كتاب المأمون^(٤) إليه فرساً وقال :

قد بعثنا بجواد^(٥) مثله ليس يرأ

فرس يزومي به لل حسن سرج ولجام^(٥)

وجهه صبح ولكن سائر الجسم ظلام

والذي يصلح للمو كي على الصبد حرام

(٣)

حول التشبيهات الآتية إلى تشبيهات مقابرة وبين أيها أبلغ :

(١) قال البحتري يصف قصراً فوق هضبة :

في رأس مشرفة حصاها لؤلؤ وترابها وسك يشاب بعنبر

(١) العجاجة ، النيار ، والأسته جمع ستان : وهو طرف الريح . (٢) الوبل : المطر الشديد المستمر ، والنوال : المطاء . (٣) شاعر فصيح راوية نسبة له مصنفات في اللغة لم يسبق إلى مثلها ، وقد مات بأصبهان سنة ٥٥٨ هـ والأبيوردى نسبة إلى أبيورد بليلة بخراسان .

(٤) هو ابن الخليفة هرون الرشيد ، كان عالماً فاضلاً ، وقد برع في العربية وبهر في الفلسفة ، واشتهر بجموده وفصاحته ، وكان من أكبر رجال بني العباس حزمياً وعزياً ودهاء وشجاعة ، توفي سنة ٨٢١٨ هـ . (٥) يزومي بكذا : يتيه ويتكبر ، وسرج نائب فاعل .

(٢) وقال :

وكانت يد الفتح بن خاقان عندكم
يد الغيث عند الأرض حرقها المحل^(١)

(٣) وقال في الغزل :

لست أنساه بادياً من بعيد
يتشنى تشنى الغصن غصاً

(٤) وقال في المديح :

وأشرق عن بشر هو النور في الضحا
وصافى بأخلاق هي الطل في الصبح^(٢)

(٤)

حول التشبيهات المقلوبة الآتية إلى تشبيهات غير مقلوبة :

(١) ركبنا قطاراً كأنه الجواد السباق . (٣) ظهر الصبح كأنه حججك الساطعة .

(٢) فاح الزهر كأنه ذكرك الجميل . (٤) تقلد الفارس سيفاً كأنه عزيمته

يوم النزال .

مركز تحقيقات كويتيون سعوديون

(٥)

كون تشبيهاً مقلوباً من كل طرفين من الأطراف الآتية مع وضع كل

طرف مع ما يناسبه :

قصفت الرعد . غضبة . لعمع البرق . أخلاقه

نور جبينه . الصاعقة . شجرة . ابتسامه

شعاع الشمس . صوته . سواد الليل . أزهار الربيع

(١) الفتح بن خاقان : شاعر فصيح ، كان في نهاية الفطنة والذكاء ، وهو فارسي الأصل من أبناء الملوك ، اتخذه المتوكل العباسي أخاً له وأستوزره ، وقدمه على أهله وولده ، واجتمعت له خزائن كتب حافلة ، وقتل مع المتوكل سنة ٢١٧ هـ ، واليد : النسمة والعماء ، والمحل : الجذب وانقطاع المطر . (٢) البشر : الفرح والبشاشة ، ويكون الزهر وقت الضحا متفتحاً ، والطل في وقت الصبح في أكمل أحوال نقائه وصفائه .

(٦)

أتم التشبيهات المقلوبة الآتية :

- (١) كأن ... قدومك لزيارتى . (٤) كأن ... حرارة حقه .
 (٢) كأن ... جرأتك . (٥) كأن ... حدُّ عزيمتك .
 (٣) كأن ... صوته المنكر . (٦) كأن ... احتياله .

(٧)

أتم التشبيهات المقلوبة :

- (١) كأن عصف الريح ... (٤) كأن الدرر ...
 (٢) كأن ذل اليتيم ... (٥) كأن صفاء الماء ...
 (٣) كأن نضرة الورد ... (٦) كأن السحر ...

(٨)

جاء في كتب الأدب أن أبا تمام حينما قال في مدح أحمد بن المعتصم^(١) :
 إقدام عمرو^(٢) في سماحة حاتم^(٣) في حليم أخنف^(٤) في ذكاء إياس^(٥)
 قال بعض حساده أمام مندوحة : « ما زدت على أن شبّهت الأمير
 بمن هم دونه » .

فقال أبو تمام :

لا تُنكروا ضربى له من دونه مثلاً شروداً في الندى والبأس^(٦)
 فالله قد ضرب الأقلّ لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس^(٧)

(١) هو ابن الخليفة العباسي الثامن (أمير المؤمنين المعتصم) .
 (٢) هو عمرو بن معدى كرب الزبيدي فارس اليمن وصاحب الغارات المشهورة ، وأخبار
 شجاعته كثيرة توفي سنة ٢١ هـ . (٣) هو أحد أجواد العرب المشهورين ،
 (٤) هو الأحنف بن قيس من سادات التابعين ، كان شهياً حليماً عزيزاً في قومه ، إذا
 غضب غضب له مائة ألف سيف لا يسألون لماذا غضب ، توفي سنة ٦٧ هـ .
 (٥) هو قاضي البصرة وأحد أعاجيب الدهر في الفطنة والذكاء يضرب المثل بذكائه وصدق
 حلمه توفي سنة ١٢٢ هـ . (٦) شروداً : سائراً ، والندى : الكرم ، والبأس : الشجاعة
 والقوة . (٧) المشكاة : فتحة في الحائط غير نافذة ، والنبراس : المصباح .

فما معنى الرد الذي ساقه أبو تمام في البيتين السابقين ؟ وهل في استطاعتك أن تدافع عن أبي تمام بحجة أخرى بعد أن تنظر في البيت جميعه ؟ وما نوع التشبيه الذي يُرضى هؤلاء النقاد ؟

(٩)

هات تشبيهات مقابوة في وصف جرىء مقدام ، ثم في وصف سفينة ، ثم في وصف كلام بليغ .

(١٠)

وَلَوْلَا احْتِقَارُ الْأَسَدِ شَبَّهْتُهُمْ بِهَا وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبِهَاتِمِ
تَكَلَّمْ عَلَى مَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنْ ضَرْوَبِ الْحَسَنِ الْبَيَانِ ، وَهَلْ
تَرَى أَنَّ الْمَدْحَ يَكُونُ أَبْلَغَ لَوْ قَالَ « شَبَّهْتُمْ بِهِمْ » وَمَاذَا يَكُونُ التَّشْبِيهُ إِذَا ؟

(٧) بلاغة التشبيه وبعض ما أُثِرَ منه عن العرب والمُحدَثين (١)

تَنْشَأُ بِلَاغَةُ التَّشْبِيهِ مِنْ أَنَّهُ يَنْتَقِلُ بِكَ مِنَ الشَّيْءِ نَفْسَهُ إِلَى شَيْءٍ
طَرِيفٍ يَشْبَهُهُ ، أَوْ صُورَةٍ بَارِعَةٍ تَمَثَّلُهُ . وَكَلِمَا كَانَ هَذَا الْإِنْتِقَالَ بَعِيدًا
قَلِيلَ الْخَطُورَةِ بِالْبَالِ ، أَوْ مَمْتَزَجًا بِقَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ مِنَ الْخِيَالِ ، كَانَ
التَّشْبِيهِ أَرْوَعَ لِلنَّفْسِ وَأَدْعَى إِلَى إِعْجَابِهَا وَاهْتِرَازِهَا .

فإذا قلت : فلان يُشبه فلاناً في الطول ، أو إنّ الأرض تشبه الكرة
في الشكل ، أو إنّ الجزر البريطانية تشبه بلاد اليابان ، لم يكن لهذه

(١) المحدث في اللغة : المتأخر ، والمراد به هنا من جاء بعد عهد العرب الذين يحتج

بكلامهم في اللغة .

التشبيهات أثر للبلاغة ، لظهور المشابهة وعدم احتياج العشور عليها إلى براعة وجهد أدبي ، ولخلوها من الخيال .

وهذا الضرب من التشبيه يُقصد به البيان والإيضاح وتقريب الشيء إلى الأفهام ، وأكثر ما يستعمل في العلوم والفنون .

ولكنك تأخذك روعة التشبيه حينما تسمع قول المعري يَصِفُ نجماً :
يُسْرَعُ اللَّمَّحُ فِي اخْبِرَارِ كَمَا تُسْرَعُ فِي اللَّحْمِ مُقَلَّةُ الْغَضْبَانِ (١)
فإن تشبيه لمحات النجم وتألقه مع احمرار ضوئه بسرعه لمحة الغضبان من التشبيهات النادرة التي لا تنقاد إلا لأديب . ومن ذلك قول الشاعر :

وَكَاَنَّ النُّجُومَ بَيْنَ دُجَاهَا سُنَنٌ لَاحَ بَيْنَهُنَّ ابْتِدَاعُ

فإن جمال هذا التشبيه جاء من شعورك ببراعة الشاعر وحذقه في عقد المشابهة بين حالتين ما كان يحظر بالبال تشابههما ، وهما حالة النجوم في رُقعة الليل بحال السن الليلية الصحيحة متفرقة بين البدع الباطلة . ولهذا التشبيه روعة أخرى جاءت من أن الشاعر تخيل أن السن مصيئة لماعة ، وأن البدع مظلمة قائمة .

ومن أبداع التشبيهات قول المتنبي :

بَلَيْتُ بِلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا وَقُوفَ شَحِيحِ ضَاعِ فِي التَّرْبِ خَاتِمُهُ

يدعو على نفسه باليلي والفناء إذا هو لم يقف بالأطلال ليذكر عهد من كانوا بها ، ثم أراد أن يصور لك هيئة وقوفه فقال : كما يقف شحيع فقد خاتمته في التراب ، من كان يوفق إلى تصوير حال الداهل المتحير المحزون المطرق برأسه المنتقل من مكان إلى مكان في اضطراب ودهشة بحال

(١) لمح البرق والنجم : لمانهما ، ولح البصر : اختلاس النظر .

شحيح فقد في التراب خاتماً ثمينا ؟ ولو أردنا أن نورد لك أمثلة من هذا النوع لطال الكلام .

هذه هي بلاغة التشبيه من حيث مبلغ طرفته وبعده ومرماه ومقدار ما فيه من خيال ، أما بلاغته من حيث الصورة الكلامية التي يوضع فيها أيضاً . فأقل التشبيهات مرتبة في البلاغة ما ذكرت أركانها جميعها . لأن بلاغة التشبيه مبنية على ادعاء أن المشبه عين المشبه به ، ووجود الأداة ووجه الشبه معاً يحولان دون هذا الادعاء ، فإذا حذفت الأداة وحدها ، أو وجه الشبه وحده ، ارتفعت درجة التشبيه في البلاغة قليلاً ، لأن حذف أحد هذين يقوى ادعاء اتحاد المشبه والمشبه به بعض التقوية . أما أبلغ أنواع التشبيه فالتشبيه البليغ ؛ لأنه مبنية على ادعاء أن المشبه والمشبه به شيء واحد .

مركز تحقيقات كويتيون سعوديون

هذا - وقد جرى العرب والمحدثون على تشبيه الجواد بالبحر والمطر ، والشجاع بالأسد ، والوجه الحسن بالشمس والقمر ، والشهيم الماضي في الأمور بالسيف ، والعالى المنزلة بالنجم ، والحليم الرزين بالجبل ، والأمانى الكاذبة بالأحلام ، والوجه الصبيح بالدينار ، والشعر الفاحم بالليل ، والماء الصافي باللجين ، والليل بموج البحر ، والجيش بالبحر الزاخر ، والخيل بالريح والبرق ، والنجوم بالدرر والأزهار ، والأسنان بالبرد واللؤلؤ ، والسفن بالجبال ، والجداول بالحيات الملتوية ، والشيب بالنهار ولمع السيوف ، وغرة الفرس بالهلال . ويشبهون الجبان بالنعامة والذبابية ، واللثيم بالشعلب ، والطائش بالفراش ، والدليل بالوتد ، والقاسى بالحديد

والصخر ، والبليد بالحِمار ، والبخيل بالأرض المُجَلِيَّة .

وقد اشتهر رجال من العرب بِخِلال محمودة فصاروا فيها أعلاماً فجرى التشبيه بهم . فيشبه الوقى بالسُمول^(١) ، والكريم بحاتم ، والعاذل بعُمر^(٢) ، والحليم بالأخنف ، والفصيح بسُحبان ، والخطيب بقُس^(٣) والشجاع بعُمر بن مَعْدِيكَرب ، والحكيم بلقمان^(٤) ، والدُّكَيُّ بإِياس .

واشتهر آخرون بصفاتٍ ذميمة فجرى التشبيه بهم أيضاً ، فيشبه العبيُّ بباقِل^(٥) ، والأحمقُ مِهْنَقَةَ^(٦) ، والنادمُ بالكُسَمِيِّ^(٧) ، والبخيل عمارد^(٨) ، والهجاءُ بالحُطَيْبَةِ^(٩) ، والقاسي بالحجاج^(١٠) .



- (١) هو السُمول بن حيان اليهودي ، يضرب به المثل في النفاق ، وهو من شعراء الجاهلية توفي سنة ٦٢ ق هـ . (٢) هو أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وأحد السابقين إلى الإسلام والأولين ، اشتهر بمدله وتواضعه وزهده ، وقد نصر الله به الإسلام وأعزه . (٣) هو ابن ساعدة الإيادي خطيب العرب قاطبة ، ويضرب به المثل في البلاغة والحكمة . (٤) حكيم مشهور آتاه الله الحكمة ألى الإِسَابَةِ في القول والعمل . (٥) رجل اشتهر بالمي ، اشترى غزالاً مرة بأحد عشر درهماً فقتل عن ثمنه فد أصابع كفيه يريد عشرة وأخرج لسانه ليكلها أحد عشر ففر الغزال ، فضرب به المثل في العي . (٦) هو لقب أبي الودعاء يزيد بن ثروان القيسي ، ويضرب به المثل في الحق . (٧) هو غامد بن الحرث ، خرج مرة للصيد فأصاب خمسة حر بخمسة أسهم ، وكان يظن كل مرة أنه محطى ، ففضب وكسر قوسه ، ولما أصبح رأى الحر مصروعة والأسهم مخضبة بالدم ، فندم على كسر قوسه ، وعض على إبهامه فقطعهما . (٨) لقب رجل من بني هلال اسمه غمارق ، وكان مشهوراً بالبخل والقوم . (٩) شاعر مخضرم كان هجاء مرأ ، ولم يكذب من لسانه أحد ، هجا أمه وأباه ونفسه ، وله ديوان شعر ، وتوفي سنة ٣٠ هـ . (١٠) هو الحجاج بن يوسف الثقفي ، كان عاملاً على العراق وخراسان لعبد الملك بن مروان ثم للوليد من بعده ، وهو أحد جبابرة العرب وله في القتل والعقوبات غرائب لم يسع بمثلها . توفي بمدينة واسط سنة ٩٧ هـ .

الحقيقة والمجاز

المجاز اللغوي

الأمثلة :

(١) قال ابنُ العميد (١) :

قَامَتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي
قَامَتْ تُظَلِّلُنِي وَمِنْ عَجَبٍ شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ

(٢) وقال البحتري يصف مبارزة الفتح بن خاقان لأسد :

فَلَمْ أَرِضِرْ غَامِينَ أَصْدَقَ مِنْكُمَا عِرَاكًا إِذَا الْهَيَابَةُ النَّكْسُ كَذَّبًا^٢
هَزَبَرُمَشِي يَبْغِي هَزَبْرًا وَأَغْلَبُ مِنَ الْقَوْمِ يَغْشَى بِاسِلِ الْوَجْهِ أَغْلَبًا^٣

(٣) وقال المتنبي وقد سقط. مطر على سيف الدولة :

لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌ تَحْيِرُ مِنْهُ فِي أَمْرِ عُجَابٍ^(٤)
حِمَالَةٌ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ^(٥)

(٤) وقال البحتري :

إِذَا الْعَيْنُ رَاحَتْ وَهِيَ عَيْنٌ عَلَى الْجَوَى

فَلَيْسَ بِسِرٍّ مَا تُسِرُّ الْأَضَالِعُ

(١) هو الوزير أبو الفضل محمد بن العميد نبيغ في الأدب وعلوم الفلسفة والنجوم ،

وقد برز في الكتابة على أهل زمانه حتى قيل : « بدلت الكتابة بيد الحميد وعتت بابن العميد »

توفي سنة ٣٦٠ هـ . (٢) الضرغام : الأسد ، الهياة : الجبان ، والنكس : الضعيف ،

(٣) الهزبر : الأسد ، والأغلب : الأسد أيضاً ، والباسل : الشجاع .

(٤) تحير : أصلها تحير حذف منها إحدى النواوين . (٥) حمالة السيف :

البحث :

انظر إلى الشطر الأخير في البيتين الأولين ، تجد أن كلمة « الشمس » استعملت في معنيين : أحدهما المعنى الحقيقي للشمس التي تعرفها ، وهي التي تظهر في المشرق صباحاً وتختفي عند الغروب مساءً ، والثاني إنسان وضاء الوجه يشبه الشمس في التلألؤ ، وهذا المعنى غير حقيقي ، وإذا تأملت رأيت أن هناك صلةً وعلاقة بين المعنى الأصلي للشمس والمعنى العارض الذي استعملت فيه . وهذه العلاقة هي المشابهة ، لأن الشخص الوضيء الوجه يُشبه الشمس في الإشراق ، ولا يمكن أن يثبس عليك الأمر فتفهم من « شمس تظلني » المعنى الحقيقي للشمس ، لأن الشمس الحقيقية لا تظلل ، فكلمة تظلني إذا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي ، ولهذا تسمى قرينة دالة على أن المعنى المقصود هو المعنى الجديد العارض ، وإذا تأملت البيت الثاني للبحرئ رأيت أن كلمة « هزبراً » الثانية يراد بها الأسد الحقيقي ، وأن كلمة « هزبر » الأولى يراد بها الممدوح الشجاع . وهذا معنى غير حقيقي ، ورأيت أن العلاقة بين المعنى الحقيقي للأسد والمعنى العارض هي المشابهة في الشجاعة ، وأن القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي للأسد هي أن الحال المفهومة من سياق الكلام تدل على أن المقصود المعنى العارض ، ومثل ذلك يقال في « أغلب من القوم » و « بايمل الوجه أغلباً » فإن الثانية تدل على المعنى الأصلي للأسد ، والأولى تدل على المعنى العارض وهو الرجل الشجاع ، والعلاقة المشابهة ، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هنا لفظية وهي « من القوم » .

تستطيع بعد هذا البيان أن تدرك في البيت الثاني للمتنبئ أن كلمة « حسام » الثانية استعملت في غير معناها الحقيقي لعلاقة المشابهة في تحمُّل الأخطار . والقرينة تفهم من المقام فهي حالية . ومثل ذلك كلمة « سحاب » الأخيرة فإنها استعملت لتدل على سيف الدولة لعلاقة المشابهة بينه

وبين السحاب في الكرم ، والقريئة حالية أيضاً .

أما بيت البحري فمعناه أن عين الإنسان إذا أصبحت بسبب
بكالها جاسوساً على ما في النفس من وجدٍ وحزن . فإن ما تنطوي عليه
النفس منهما لا يكون سراً مكتوماً ، فأنت ترى أن كلمة « العين »
الأولى استعملت في معناها الحقيقي وأن كلمة « عين » الثانية استعملت
في الجاسوس وهو غير معناها الأصلي ، ولكن لأن العين جزء من الجاسوس
وبها يعمل ، أطلقها وأراد الكل شأن العرب في إطلاق الجزء وإرادة الكل ،
وأنت ترى أن العلاقة بين العين والجاسوس ليست المشابهة وإنما هي الجزئية
والقريئة « على الجوى » فهي لفظية .

ويتضح من كل ما ذكرنا أن الكلمات : شمس ، وهزبر ، وأغلب ،
وحسام ، وسحاب ، وعين ، استعملت في غير معناها الحقيقي لعلاقة
وارتباط بين المعنى الحقيقي والمعنى العارض وتسمى كل كلمة من هذه
مجازاً لغوياً .

مركزية كويتية للدراسات والبحوث

القاعدة :

(١٢) المَجَازُ اللِّغَوِيُّ هُوَ اللَّفْظُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ
لَهُ لِعِلَاقَةٍ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ .
وَالْعِلَاقَةُ بَيْنَ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ وَالْمَعْنَى الْمَجَازِيَّةِ قَدْ
تَكُونُ الْمُشَابَهَةَ ، وَقَدْ تَكُونُ غَيْرَهَا ، وَالْقَرِينَةُ قَدْ
تَكُونُ لَفْظِيَّةً وَقَدْ تَكُونُ حَالِيَّةً .

نَمُودَجٌ

(١) قال أبو الطيب حين مرض بالحمى بمصر :

فإن أمرض فما مرض اضطباري . وإن أحمم فما حم اغترابي

(٢) وقال حينما أنذر السحاب بالمطر وكان مع ممدوحه :
تعرّض لي السحاب وقد قفلنا فقلت إليك إن معي السحاب^(١)
(٣) وقال آخر :

بِلادِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيْزَةٌ وَقَوِي وَإِنْ ضُنُّوا عَلَيَّ كِرَامُ

الإجابة

المجاز	السبب	العلاقة	توضيح العلاقة	القرينة
(أ) مرض	لأن الإصطبار لا يمرض	المشابهة	شبه قلة الصبر بالمرض لما لكل منهما من الدلالة على الضعف	لفظية وهي اصطباري
(ب) سم	لأن الاعتزام لا يسم	"	شبه انحلال العزم بالإصابة بالحمى لما لكل منهما من التأثير السيئ	اعتزامي
(٢) السحاب الأخيرة	لأن السحاب لا يكون رقيقاً	"	شبه الممدوح بالسحاب لما لكليهما من الأثر النافع	معي
(٣) بلادِي	لأن البلاد لا تجور	غير المشابهة	ذكر البلاد وأراد أهلها فالعلاقة المحلية	جارت

تمرينات

(١)

الكلمات التي تحتها خط. استعملت مرة استعمالاً حقيقياً . ومرة استعمالاً مجازياً؛ بين المجازي منها مع ذكر العلاقة والقرينة لفظية أوحالية :
(١) قال المتنبي في المديح :

فِيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ وَيَوْمًا بِجُودٍ تَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا
(٢) وقال :

فَلَا زَالَتْ الشَّمْسُ الَّتِي فِي سَمَائِهِ مُطَالَمَةُ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لثَامِهِ^(٢)

(١) قفلنا : رجعنا ، وإليك : اكفف .

(٢) المطالمة هنا المشاركة في الطلوع - أي لا زال باقياً بقاء الشمس فكلمتا طلعت في السماء كان وجهه طالماً بإزائها .

(٣) وقال :

عَيْبٌ عَلَيْكَ تُرَى بِسَيْفٍ فِي الْوَعَى مَا يَفْعَلُ الصَّمْصَامُ بِالصَّمْصَامِ (١)

(٤) وقال :

إِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الْأَرْضُ (٢).

(٥) وقال أبو تمام في الرثاء :

وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرَبُ سَيْفِهِ مِنْ الضَّرْبِ وَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمْرُ (٣)

(٦) كان خالد بن الوليد (٤) إذا سار سار النصر تحت لوائه .

(٧) بَنِيَتْ بِيوتاً عَالِيَاتٍ وَقَبَلَهَا بَنِيَتْ فَخَاراً لَا تُسَامَى شَوَاهِقَهُ

(٢)

(١) أَمِنَ الْحَقِيقَةَ أَمْ مِنْ الْمَجَازِ كَلِمَةُ « الشَّمْسِينَ » فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي
يَرَى أُخْتِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ؟ :

فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسِينَ غَائِبَةً وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسِينَ لَمْ تَغِيبْ (٥)

(٢) أَحْقِيقَةُ أَمْ مَجَازُ كَلِمَةُ « بَدْرًا » فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ ؟ :

وَقَدْ نَظَرْتُ بِنْرَ الدُّجَى وَرَأَيْتُهَا فَكَانَ كِلَانَا نَاطِرًا وَحَدَهُ بَدْرًا

(٣) أَحْقِيقَةُ أَمْ مَجَازُ كَلِمَةُ « لَيْلَى » فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي ؟ :

ذَمَّرَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيْلَى أَرْبَعًا (٦)

(٤) أَحْقِيقَةُ أَمْ مَجَازُ كَلِمَةُ « الْقَمْرَيْنِ » فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي ؟ :

وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِي الْقَمْرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا

(١) الرضى : الحرب ، والصمصام : السيف ، يريد أنك كالسيف في المضاء فلا حاجة بك إلى السيف . (٢) اهل : مرض . (٣) مضرب السيف : حده ، والقنا : الرماح ، والسر : الرماح أيضاً ، أى لم يمت في ساحة الحرب حتى تظلم سيفه وضعلت الرماح من المقاومة .

(٤) صحابى جليل وقائد كبير من قواد جنود المسلمين ، قاتل المرتدين في عهد أبي بكر رضى الله عنه ، ثم فتح الحيرة وجانباً عظيماً من العراق ، وكان موفقاً في غزواته وحروبها ، قال أبو بكر : عجزت النساء أن يلدأن مثل خالد ، وقد توفي سنة ٢١ هـ .

(٥) يقصد بطالعة الشمس الشمسين الشمس الحقيقية ، وبغائبة الشمسين أخت سيف الدولة .

(٦) الذوائب : جمع ذؤابة وهى الحصلة من الشعر .

(٣)

- (١) استعمل الأسماء الآتية استعمالاً حقيقياً مرةً ومجازياً أخرى لعلاقة المشابهة :
البرق - الريح - المطر - الدرر - الثعلب - النسر - النجوم - الحنظل .
- (ب) استعمل الأفعال الآتية استعمالاً حقيقياً مرةً ومجازياً أخرى لعلاقة المشابهة :
غرق - قتل - مزق - شرب - دفن - أراق - رمى - سقط .

(٤)

ضع مفعولاً به في المكان الخالي يكون مستعملاً استعملاً مجازياً ، ثم اشرح العلاقة والقرينة :

- أحيا طلعت حرب ... نشر الخطيب ... زرع المحسن ...
قوم المعلم ... قتل الكسلان ... حاربت أوربا ...

(٥)

ضع في جملة «أذن» لتدل على الرجل الذي يميل لسماع الوشائيات ،
وفي جملة أخرى كلمة «يمين» لتدل على القوة ، ثم بين العلاقة .

(٦)

كون أربع جمل تشتمل كل منها على مجاز لغوي علاقته المشابهة .

(٧)

اشرح بيتي البحري في المديح ثم بين ما تضمنته كلمة «شمسين»
من الحقيقة والمجاز :

- طلعت لهم وقت الشروق فعابنوا سنا الشمس من أفقٍ ووجهك من أفق^(١)
فما عابنوا شمسين قبلهما التقي ضياؤهما وفقاً من الغرب والشرق^(٢)

(١) السنا : النور ، والأفق : الناحية . (٢) وفقاً : أي متفقين في اللمعاد

(١) الاستعارة التصريحية والممكنية

الأمثلة :

(١) قال تعالى : « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ».

(٢) وقال المتنبي وقد قابله ممدوحه وعانقه :

فَلَمْ أَرَقَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرُ نَحْوَهُ وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تَعَانِقُهُ الْأَسَدُ

(٣) وقال في مدح سيف الدولة :

أَمَاتَرَى ظَفَرَ أَحْلُوا سِوَى ظَفْرِ تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الْهِنْدِ وَاللُّمِّ (١)

(١) وقال الحجاج في إحدى خطبه :

إِنِّي لِأَرَى رُمُوسًا قَدْ أَيْنَعَتْ وَحَانَ قِطَافُهَا وَإِنِّي لَصَاحِبُهَا (٢).

(٢) وقال المتنبي :

وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ امْتَطَيْنَا إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبِيَا (٣)

(٣) وقال :

الْمَجْدُ عَوْفِي إِذْ عَوْفِيَتْ وَالْكَرَمُ وَزَالَ عَنكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلَمُ

(١) بيض الهند : السيوف ، واللّم جمع لمة : وهي الشعر المجاور شحمة الأذن ، والمراد بها هنا الرموس . يقول : لا ترى الانتصار لذيذاً إلا بعد معركة تتلاقى فيها السيوف بالرموس .

(٢) أينعت من أينع الثمر إذا أدرك ونضج ، وحان قطافها : آن وقت قطعها ، يريد أنه بصير بحال القوم من الشقاق والخلاف في بيعة أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، فهو يحذرهم عاقبة ذلك .

(٣) امتطينا : ركبنا ، والخطوب : الأمور الشديدة ، يقول : لما عزت الإبل عليه افقره حملته الخطوب على قصد هذا الممدوح فكانت له بمنزلة مطية يركبها .

البحث :

في كل مثال من الأمثلة السابقة مجاز لغوي : أي كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي فالمثال الأول من الأمثلة الثلاثة الأولى يشتمل على كلمتي الظلمات والنور ولا يُقصد بالأولى إلا الضلال ، ولا يراد بالثانية إلا الهدى والإيمان ، والعلاقة المشابهة والقريينة حالية ، وبيت المتنبي يحتوي على مجازين هما « البحر » الذي يراد به الرجل الكريم لعلاقة المشابهة ، والقريينة « مشي » و « الأسد » التي يراد بها الشجعان لعلاقة المشابهة ، والقريينة « تعانقه » ، والبيت الثالث يحتوي على مجاز هو « تصافحت » الذي يراد منه تلاقت ، لعلاقة المشابهة والقريينة « بيض الهند واللحم » . وإذا تأملت كل مجاز سبق رأيت أنه تضمن تشبيهاً حذيف منه لفظ المشبه واستعير بدله لفظ المشبه به ليقوم مقامه بادعاء أن المشبه به هو عين المشبه ، وهذا أبعد مدى في البلاغة ، وأدخل في المبالغة ، ويسمى هذا المجاز استعارة ، ولما كان المشبه به مصرحاً به في هذا المجاز سمى استعارة تصريحية نرجع إذاً إلى الأمثلة الثلاثة الأخيرة ، ويكفي أن نوضح لك مثلاً منها لتقيس عليه ما بعده ، وهو قول الحجاج في التهديد : « إني لأرى رءوساً قد أينعت » فإن الذي يفهم منه أن يشبه الرؤوس بالشمرات ، فأصل الكلام إني لأرى رءوساً كالشمرات قد أينعت ، ثم حذف المشبه به فصار إني لأرى رءوساً قد أينعت ، على تخيل أن الرؤوس قد تمثلت في صورة ثمار ، ورُمز للمشبه به المحذوف بشيء من لوازمه وهو أينعت ، ولما كان المشبه به في هذه الاستعارة محتجباً سميت استعارة مكنية ، ومثل ذلك يقال في « امتطينا الخطوبيا » وفي كلمة « المجد » في البيت الأخير .

القاعدة :

- (١٣) الاستعارة من المجاز اللغوي ، وهي تشبيه حذيف أحد طرفيه ، فعلاقتها المشابهة دائماً ، وهي قسمان :
- (أ) تصریحية ، وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به .
- (ب) مكنية ، وهي ما حذيف فيها المشبه به ورُمز له بشيء من لوازمه .

نمُودجٌ

- (١) قال المتنبي يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة :
- أقبل يمشى في البساطِ فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقى
- (٢) وصف أعرابي أخاه فقال :
- كان أخي يقرى العينَ جمالاً والأذنَ بياناً^(١)
- (٣) وقال تعالى على لسان زكريا :
- رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً
- (٤) وقال أعرابي في المدح :
- فُلَانٌ يَرْمِي بِطَرْفِهِ حَيْثُ أَشَارَ الْكَرَمُ^(٢)

الإجابة

- (١) - شُبه سيفُ الدولة بالبحر بجامع^(٣) العطاء ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو البحر للمشبه وهو سيف الدولة ، على سبيل الاستعارة التصريحية ، والقرينة « فأقبل يمشى في البساط » .
- ب - شُبه سيفُ الدولة بالبدر بجامع الرفعة ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو البدر للمشبه وهو سيف الدولة ، على سبيل الاستعارة التصريحية ، والقرينة « فأقبل يمشى في البساط » .

(١) القرى : إكرام الضيف وإطعامه . (٢) الطرف : البصر . (٣) الجامع في الاستعارة هو ما يعبر عنه في التشبيه بوجه الشبه .

(٢) شُبِّهَ إِمْتَاعُ الْعَيْنِ بِالْجَمَالِ وَإِمْتَاعُ الْأُذُنِ بِالْبَيَانِ بِقَرَى الضَّيْفِ ، ثُمَّ اشْتُقَّ مِنَ الْقَرَى يَقْرَى بِمَعْنَى يُمْتَعُ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ ، وَالْقَرِينَةُ جَمَالًا وَبَيَانًا .

(٣) شُبِّهَ الرَّأْسُ بِالْوُقُودِ ثُمَّ حُذِفَ الْمَشْبَهُ بِهِ ، وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ أَوْزَامِهِ وَهُوَ «اشْتَعَلَ» عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ ، وَالْقَرِينَةُ إِثْبَاتُ الِاشْتِعَالِ لِلرَّأْسِ .

(٤) شُبِّهَ الْكَرَمُ بِإِنْسَانٍ ثُمَّ حُذِفَ وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ أَوْزَامِهِ وَهُوَ «أَشَارَ» عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ ، وَالْقَرِينَةُ إِثْبَاتُ الْإِشَارَةِ لِلْكَرَمِ .

تمرينات

(١)

أَجْرِ الِاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ فِيمَا يَأْتِي :

(١) كُلُّ زَنْجِيَّةٍ كَأَنَّ سَوَادَ الْ لَيْلٍ أَهْدَى لَهَا سَوَادَ الْإِهَابِ (١)

(٢) وَقَالَ فِي وَصْفِ مَرْزِينٍ :

إِذَا لَمَعَ الْبَرَقُ فِي كَفِّهِ أَفَاضَ عَلَى الْوَجْهِ مَاءَ النَّعِيمِ (٢)

لَهُ رَاحَةٌ سِيرُهَا رَاحَةٌ تَمَرٌّ عَلَى الْوَجْهِ مَرٌّ النَّعِيمِ (٣)

(٣) وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ :

جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَا السَّمَاحَا

(٢)

أَجْرِ الِاسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ فِيمَا يَأْتِي :

(١) مَدَحَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ :

تَطَلَّعَتْ عَيْنُ الْفَضْلِ لَكَ ، وَأَصْغَتْ آذَانُ الْمَجْدِ إِلَيْكَ .

(١) الْإِهَابُ : الْجِلْدُ ، يَقُولُ : إِنَّ الْفَارَ الَّذِي طَلَيْتَ بِهِ السَّفْنَ لِشِدَّةِ سَوَادِهِ كَأَنَّهُ جِزْءٌ مِنَ اللَّيْلِ أَهْدَاهُ اللَّيْلُ إِلَيْهَا . (٢) مَاءَ النَّعِيمِ : رَوْقُهُ وَفَضَارَتُهُ (٣) الرَّاحَةُ الْأُولَى : بَاعِلُنَ الْكَفِّ ، وَالرَّاحَةُ الثَّانِيَّةُ : ضِدُّ النَّعْمِ ، يَصِفُ الْيَدَ بِاللَّطْفِ وَالْحَفَّةِ .

(٢) ومدح آخر قوماً بالشجاعة فقال : أقسمت سيوفهم ألا تُضيع حقاً لهم .

(٣) وقال السري الرفاء

مواطن لم يسهب بها العي ذبله وكم للعوالي بينها من مساجب^(١)

(٣)

عين التصريحية والمكنية من الاستعارات التي تحتها خط مع بيان السبب :

(١) قال دعبيل الخزاعي^(٢) :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأيه فيكي^(٣)

(٢) ذم أعرابي قوماً فقال : أولئك قوم يصومون عن المعروف ، ويفطرون

على الفحشاء .

(٣) وذم آخر رجلاً فقال : إنه سمين المال مهزول المعروف .

(٤) وقال البحتري يرثي المتوكل^(٤) وقد قتل غيلة :

فما قاتلت عنه المنايا جنوده ولا دافعت أملاكه وذخائره^(٥)

(٥) وإذا العناية لاحظتك عيونها تم فالمخاوف كلهن أمان

(٦) وقال أبو العتاهية يهنئ المهدي^(٦) بالخلافة :

أنته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها

(١) العوالي : جمع عالية وهي الرياح ، يقول : إن هذه الأماكن طاهرة من أدوان الغواية

وإنها منازل شجمان طالما جرت فيها الرياح . (٢) كان شاعراً هجاء ، ولد بالكوفة وأقام

ببغداد ، وشعره جيد ؛ وقد أواع بالمجور والخط من أقدار الناس فهجا الخلفاء ومن دونهم ، وتوفي

سنة ٢٤٦ . (٣) يا سلم : يا سلمى . (٤) هو المتوكل العباسي ، بويح بالخلافة

بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢ هـ ، وكان جواداً محباً للممران ، وقد نقل مقر الخلافة من بغداد

إلى دمشق ، وقتل غيلة سنة ٢٤٧ هـ . (٥) يقول : إن جيشه لم ينضمه حين هجم عليه الأعداء

في قصره فلم يقاتل دونه ، وإن أملاكه وأمواله لم تنن عنه شيئاً .

(٦) هو من خلفاء الدولة العباسية في العراق ، أقام في الخلافة عشر سنين بمحمد المهدي والسيرة

محبباً إلى الرعية وكان جواداً ، توفي سنة ١٦٩ هـ .

(٤)

ضع الأسماء الآتية في جمل بحيث يكون كلُّ منها استعارةً تصريحية مرةً ومكنيةً أخرى :

الشمس - اليلبل - البحر - الأزهار - البرق

(٥)

حوّل الاستعارات الآتية إلى تشبيهات :

- (١) قال أبو تمام في وصف سحابة :
 ديمةٌ سَمْعَةٌ القيسادِ سَكوبٌ مُسْتَفِيثٌ بِهَا الشرى المَكْرُوبُ^(١)
- (٢) وقال السري في وصف الثلج وقد سقط على الجبال :
 ألمٌ بربعها صَبْحًا فالقى مُلِمٌ الشيبِ في لسم الجبال^(٢)
- (٣) وقال في وصف قلم :
 وأهيف إن زعزعته البنا ن أمطر في الطرس ليلًا أحيم^(٣)

(٦)

حوّل التشبيهات الآتية إلى استعارات :

- (١) إنَّ الرسولَ لنورٌ يُسْتَضَاءُ به .
 (٢) أنا غُضْنٌ من غصونِ سَرْحَتِكَ ، وفَرَعٌ من فروعِ دَوْحَتِكَ^(٤)

(١) الديمة : السحابة الممطرة . وصحة القيادة أي أن الريح تقودها وهي لينة لا تمنع ، وسكوب : كثرة سكب المطر وصفه ، والثرى : التراب . (٢) ألم : نزل . والضمير يعود على الثلج ، بربعها : بمنزلة والمقصود بمكانها ، والضمير يعود إلى البقعة ، والملم جمع لمة وهي شر الرأس . (٣) الهيف في الأصل : رقة الحصر ، وزعزعته : هزته ، والبنان : الأصح أو أطرافها ، الطرس : القرطاس ، والأسم : الأسود ، (٤) المرحة : الشجرة المظلة وكذلك الدوحة .

- (٣) أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنْ لَيْسَ نَبْوَةٌ وَمِثْلِي لَا تَشْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ^(١)
- (٤) «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً» .
- (٥) وَإِنْ صَخْرًا لَتَأْتِمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ^(٢)
- (٦) أَنَا عَرَسٌ بِدَيْكَ .
- (٧) أَسَدٌ عَلِيٌّ فِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ رَبِّدَاءٌ تَجْفِلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ^(٣)

(٧)

أشرح قول ابن سنان الخفاجي^(٤) في وصف حمالة ، ثم بين ما فيه

من البيان :

وَهَاتِفَةٌ فِي الْبَيَانِ تُمَلِي غَرَامَهَا عَلَيْنَا وَتَتَلَوُ مِنْ صِبَابَتِهَا صُخْرًا^(٥)
وَأَوْ صَدَقَتْ فِيمَا تَقُولُ مِنَ الْأَسَى لَمَّا لَبَسَتْ طَوْقًا وَمَا خَفَصَتْ كَفًا^(٦)

مركزية كويتية للدراسات والبحوث

(١) نبوة السيف : عدم قطعه ، يقول : أنا سيف لا ينبو عند مقاتلتك وإن نيا السيف الخفي .

(٢) العلم : الجبل ، وكان العرب يوقنون فاراً بأعلى الجبال خداية السارين .

(٣) ربداء : أي ذات لون منبر ، تجفل : أي تسرع في الحرب .

(٤) شاعر ، أديب كان يرى رأى الشيعة ، وقد ولي قلعة من قلاع حلب من قبل الملك

محمود بن صالح فشق عصا الطاعة بها ؛ فاحتال عليه الملك حتى سمه فات سنة ٤٦٦ هـ .

(٥) هتفت الحمالة : مدت صربها ، والبيان : ضرب من الشجر ، وفي قوله (تتلون صبابتها

صخرا) حسن وإبداع .

(٦) الأسي : الحزن .

(٢) تَقْسِيمُ الاستعارة إلى أصليّة وتبعيّة

الأمثلة :

(١) قال المتنبي يَصِفُ قَلَمًا .

بَمُجِّ ظَلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ وَيَفْهَمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ

(٢) وقال يخاطب سيف الدولة :

أُحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ وَإِنْ لَمْ أَمْنِي فِيكَ السَّهَا وَالْفَرَاقِدُ^(١)

(٣) وقال المعري في الرثاء :

فَتَى عَشِيقَتُهُ الْبَابِلِيَّةُ حِقْبَةً فَلَمْ يَشْفِهَا مِنْهُ بِرَشْفٍ وَلَا لَثَمَ^(٢)

(٤) قال تعالى :

«وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي
نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَهِبُونَ .»

(٥) وقال المتنبي في وصف الأسد :

وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا وَرَدَّ الْفُرَاتَ زَيْبِرُهُ وَالنَّيْلَا^(٣)

البحث :

في الأبيات الثلاثة الأولى استعارات مكنية وتصريحية ، ففي البيت الأول شبه القلم (وهو مرّجع الضمير في لسانه) بإنسان ثم حذف المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه وهو اللسان ، فالاستعارة مكنية : وشبه المداد

(١) السبا : نجم غنى يمتحن الناس به أبصارهم ، والفراقد جمع فرقد : وهو نجم قريب من القطب ، وفي السماء فرقدان ليس شير . (٢) الحقة : المدة من الزمان ويراد بها المدة الطويلة ، ورشف الماء : مصه ، واللثم : التقبيل . (٣) الورد : الذي يضرب لونه إلى الحمرة ، والمراد بالبحيرة بحيرة طبرية ، أي أن زئير الأسد شديد فإذا زار في طبرية سمع زئيره من في العراق وبصر .

بالظلام بجامع المवाद واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية . وشبه الورق بالنهار بجامع البياض ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية .

وفي البيت الثاني شبه سيف الدولة مرةً بالشمس ، ومرةً بالبدر بجامع الرفعة والظهور ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الشمس والبدر للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية في الكلمتين ، وشبه من دونه مرةً بالسها ومرةً بالنجوم بجامع الصغر والخفاء ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو السها والفراقد للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية في الكلمتين .

وفي البيت الثالث شبهت البابية وهي الخمر بامرأة ثم حذف المشبه به ورُمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو «عشيقته» على سبيل الاستعارة المكنية . وإذا رجعت إلى كل إجراء أجرناه للاستعارات السابقة ، رأيت أننا في التصريحية استعرنا اللفظ الدال على المشبه به للمشبه وأنا لم نعمل عملاً آخر ، ورُمزنا إليه بشيء من لوازمه ، وأن الاستعارة تمت أيضاً بهذا العمل ، وإذا تأملت ألفاظ الاستعارات السابقة رأيتها جامدة غير مشتقة . ويسمى هذا النوع من الاستعارة بالاستعارة الأصلية .

انظر إذاً إلى المثالين الأخيرين تجد بكل منهما استعارة تصريحية ، وفي إجرائها نقول : شبه انتهاء الغضب بالسكوت بجامع الهدوء في كل ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو السكوت للمشبه وهو انتهاء الغضب ثم اشتق من السكوت بمعنى انتهاء الغضب سكت بمعنى انتهى .

وشبه وصول صوت الأسد إلى الفرات بوصول الماء بجامع أن كلاً ينتهي إلى غاية ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الورد للمشبه وهو وصول الصوت ثم اشتق من الورد بمعنى وصول الصوت ورد بمعنى وصل .

فإذا أنت وازنت بين إجراء هاتين الاستعارتين وإجراء الاستعارات الأولى رأيت أن الإجراء هنا لا ينتهي عند استعارة المشبه به للمشبه كما انتهى في الاستعارات الأولى ، بل يزيد عملاً آخر وهو اشتقاق كلمة من المشبه به ، وأن ألفاظ الاستعارة هنا مشتقة لا جامدة ، ويسمى هذا النوع من الاستعارة بالاستعارة التبعية ، لأن جريانها في المشتق كان تابعاً لجريانها في المصدر .

ارجع بنا ثانياً إلى المثالين الأخيرين لتعلم منهما شيئاً جديداً ، ففي الأول وهو « ولا سكت عن موسى الغضب » يجوز أن يشبه الغضب بإنسان ثم يحذف المشبه به ويرمز إليه بشيء من لوازمه وهو سكت فتكون في « الغضب » استعارة مكنية . وفي الثاني وهو « ورد الفرات زثيره » يجوز أن يشبه الزثير بحبوان ثم يحذف ويرمز إليه بشيء من لوازمه وهو ورد فيكون في « زثيره » استعارة مكنية ، وهكذا كل استعارة تبعية يصح أن يكون في قرينتها استعارة مكنية غير أنه لا يجوز لك إجراء الاستعارة إلا في واحدة منهما لا في كليهما معاً .

القواعد :

(١٤) تكون الاستعارة أصلية إذا كان اللفظ الذي جرت فيه اسماً جامداً .

(١٥) تكون الاستعارة تبعية إذا كان اللفظ الذي جرت فيه مشتقاً أو فعلاً (١) .

(١٦) كل تبعية قرينتها مكنية ، وإذا أُجريت الاستعارة في واحدة منهما امتنع إجراؤها في الأخرى .

(١) تقسم الاستعارة إلى أصلية وتبعية عام في الاستعارة سواء أكانت تصريحية أم مكنية ، ومثال الاستعارة المكنية التبعية أعجبت إراقة الضارب دم الباغى ، فقد شبه الضرب الشديد بالقتل بجميع الإيذاء في كل ، واستعير القتل للضرب الشديد ، واشتق منه قاتل بمعنى ضارب ضرباً شديداً ، ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الإراقة على طريق الاستعارة المكنية التبعية .

نموذج

قال الشاعر :

(١) عَضْنَا الدَّهْرَ بِنَابِهِ لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَابِهِ

(٢) وقال المتنبي :

حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيثَةً سَقَاها الحِجَابُ سَقَى الرِّيَاضِ السَّحَابِ (١)

(٣) وقال آخر يخاطب طائراً :

أَنْتِ فِي خَضْرَاءَ ضَاحِكَةٌ مِنْ بَكَاءِ العَارِضِ الهَيْئِ (٢)

الإجابة

(١) شُبِّهَ الدهرُ بحيوانٍ مفترسٍ بجامع الإيذاء في كَلِّ ، ثم حُذِفَ المشبه

به ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو «عَضُّ» فالاستعارة مكنية أصلية .

(٢) شُبِّهَ الشَّعْرُ بحَدِيثَةٍ بجامع الجمال في كَلِّ ، ثم استعير اللفظ الدالُّ

على المشبه به للمشبهه فالاستعارة تصريحية أصلية ، وشُبِّهَ الحِجَابُ

وهو العقلُ بالسحابِ بجامع التأثير الحسن في كَلِّ وحذِفَ المشبه

به ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو «سَقَى» فالاستعارة مكنية أصلية .

(٣) شُبِّهَ الإزْهَارُ بالضْحِكِ بجامع ظهور البياض في كَلِّ ، ثم استعير

اللفظ الدالُّ على المشبه به للمشبه ، ثم اشتقَّ من الضحك بمعنى

الإزْهَارِ ضَاحِكَةٌ بمعنى مُزْهِرَةٌ ؛ فالاستعارة تصريحية تبعية .

ويجوز أن نضرب صفحاً عن هذه الاستعارة ، وأن نجربها في

قرينتها فنقول : شَبَّهتِ الأَرْضُ الخَضْرَاءُ بالأَدْمَى ، ثم حذِفَ المشبه به

ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو ضَاحِكَةٌ فتكون الاستعارة مكنية .

(١) الرياض مفعول به المصدر وهو سقى ، سقى مضاف والرياض مضاف إليه ، وأصل

الكلام سقى السحاب الرياض .

(٢) في خضراء : أي في روضة خضراء ، والعارض الهين : السحاب الكثير الأمطار .

وُسِّبَهُ نَزُولُ الْمَطَرِ بِالْبُكَاءِ بِجَماعِ سِقُوطِ الْماءِ فِي كَلِّ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ
اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ، فالاستعارة تصريحية أصلية ،
ويجوز أن تُعْجَرى الاستعارة مكنية في العارض .

تمرينات

(١)

بَيْنَ الاستعارةِ الأصليةِ والتبعيةِ فيما يأتي :

(١) قال السري الرفاء يَصِفُ شِعْرَهُ :
إِذَا ما صافَحَ الأَسْماعَ يَوْمًا تَبَسَّمتِ الضَّمائِرُ والقُلُوبُ
(٢) زَمانُ ابنِ الرومي :

بَلَدٌ سَجِيَتْ بِهِ الشَّيْبَةُ وَالضَّمِيرُ وَلَيْسَتْ تُوبَ اللُّهُو وَهُوَ جَدِيدُ
(٣) وقال :

حَيْثُكَ عَنَّا شِمَالٌ حَلَّافٌ طائِعُها بِجَنَّةٍ نَفَحَتْ رَوْحاً وَرِيحاناً (١)
هَبَّتْ سُحَيْراً فَناجَى الفُصنَ صَاحِبَهُ سِراً بِها وَتَداعى الطيرُ إِعْلاماً (٢)
(٤) وقال البحتري في وصف جيش :

وَإِذَا السَّلَاحُ أَضاءَ فِيهِ رَأى العِدا بَراً تَأَلَّقَ فِيهِ بِحُرِّ حَديدٍ (٣)
(٥) وقال ابن نباتة السعدي (٤) في وصف مَهْرٍ أَغر (٥) :

وَأَذْمَ يَسْتَمِدُّ اللَّيْلُ مِنْهُ وَتَطْلُعُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الشُّربا
(٦) وقال التهامي في رثاء ابنه :

يا كَوَكِبا ما كانَ أَقْصَرَ عُمُرَهُ وَكَذاكَ عُمُرُ كَوَاكِبِ الأَسْطارِ

(١) الشمال : الريح التي تهب من ناحية القطب ، ونفحت روحاً وريحاناً : أولت
راحة وطيباً . (٢) الضمير في هبت يعود على الشمال . سحيراً : قبيل الصبح ، وناجى :
حدث سراً ، وتداعى : دعا بعضه بعضاً . (٣) تألق البرق : لمع . (٤) هو أبو نصر
عبد العزيز ، كان شاعراً مجيداً جمع بين حسن السبك وجودة المعنى ، ومعظم شعره جيد ، وله
ديوان كبير ، توفي سنة ٤١٥ هـ . (٥) الغرة : يطلع في جبهة الفرس .

(٧) وقال الشريف في الشيب :

ضوءٌ تشعشع في سوادِ ذوائبي لا أَسْتَضِيءُ بِهِ وَلَا أَسْتَضْبِعُ^(١)
بَعْتُ الشَّيْبَ بِهِ عَلَى مِقَةٍ لَهُ بَيْعَ الْعَلِيمِ بِأَنَّهُ لَا يَرْبِيعُ^(٢)

(٨) وقال البحري في وصف قصر :

مَلَأَتْ جَوَانِبُهُ الْفَضَاءَ وَعَانَقَتْ شُرْفَاتُهُ قِطْعَ السَّحَابِ الْمُطْمَرِ

(٩) وقال في وصف روضة :

يُضَاحِكُهَا الضَّحَى طَوْرًا وَطَوْرًا عَلَيْهَا الْغَيْثُ يَنْسِجُ انْسِجَامًا^(٣)

(١٠) وقال في الشيب :

وَدُمْتُ كُنْتُ مُشْغُوفًا بِجِدَّتِهَا فَمَا عَا الشَّيْبُ لِي عَنْهَا وَلَا صَفْحَا

(١١) وقال ابن التُّعَاوَيْذِي فِي وَصْفِ رَوْضَةٍ :

وَأَعْطَافُ الْغُصُونِ لَهَا نَشَاطٌ وَأَنْفَاسُ النِّسِيمِ بِهَا فَتُورٌ^(٤)

(١٢) وقال مِهْيَارُ^(٥) : *مرآتية كوتور طبرستان*

مَا لِسَارِي اللَّهْوِ فِي لَيْلِ الصَّبَا ضَلُّ فِي فَجْرِ بَرَأْسِي وَضَحَا

(٢)

اجعل الاستعارات التبعية الآتية أصلية :

(١) إن أمطرت عيناى سحافعن بوارق في مفرق تلمع^(٦)

(٢) إن التباعد لا يفض إذا تقاربت القلوب

(١) تشعشع الضوء : انشر ، واستصح : استضاء بالمصباح .

(٢) المقة : الحب . (٣) ينسج : يسيل . (٤) الأعطاف : جمع عطف وهو

الجلاب ، الفتور : الضعف . (٥) هو أبو الحسن مِهْيَارُ بْنُ مَرْزُوقِ بْنِ الْكَاتِبِ الْفَارِسِيِّ

الدَيْلَمِيِّ ، كَانَ مَجُوسِيًّا وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ وَنَخَرَجَ فِي الشَّعْرِ عَلَيْهِ ، وَبِعْتَازَ فِي شَعْرِهِ

بِجَزَالَةِ الْقَوْلِ وَرَقَّةِ الْحَاشِيَةِ وَطُولِ النَّفْسِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٢٨ هـ . (٦) سحفاً : سبياً ، والبروق

جمع بارق وهو البرق ، والمفرق : وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر .

(٣) وقال ابن المعتز يصف سحابة :

بَاكِئَةٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُهَا مَوْضُوءَةٌ بِالأَرْضِ مُرْحَاةُ الطُّنْبِ^(١)

(٣)

اجعل الاستعارات الأصلية تبعية فيما يأتي :

- (١) شر الناس من يرضى بهدم دينه لبناء دنياه .
- (٢) شراء النفوس بالإحسان خير من بيعها بالعدوان .
- (٣) إن خوض المرء فيما لا يعنيه وفراره من الحق من أسباب عثاره
- (٤) خير حلية للشباب كبح النفس عند جموحها .

(٤)

هات ست استعارات منها ثلاث أصلية وثلاث تبعية .

(٥)

اشرح قول السري الرفاء في وصف دولاب^(٢) وبين ما فيه من استعارات :

فَمِنْ جَنَّانِ تَرِيكِ النَّوْرِ مُتَسِمًا فِي غَيْرِ إِبَانِهِ وَالْمَاءِ مُنْسَكِبًا^(٣)
كَأَنَّ دَوْلَابَهَا إِذْ أَنْ مُغْتَرِبٌ نَأَى فَحَنًّا إِلَى أَوْطَانِهِ طَرِبًا^(٤)
بَالِكٍ إِذَا عَقَّ زَهْرَ الرُّوْضِ وَاللُّدَّةُ مِنَ الْغَمَامِ عَدَا فِيهِ أَبَا حَدِيبًا^(٥)
مُسَمَّرٌ فِي مَسِيرٍ لَيْسَ يُبْعَدُهُ عَنِ الْمَحَلِّ وَلَا يُبَدِي لَهُ تَعَبًا^(٦)
مَا زَالَ يَطْلُبُ رِفْدَ الْبَحْرِ مُجْتَهِدًا لِئَلَّا حَتَّى ارْتَدَى النُّوَارَ وَالْعُشْبَا^(٧)

- (١) الطنب : الحبل تشد به الخيمة ، يقول : إن السحابة ثقلها بالماء تقرب أطرافها من الأرض .
- (٢) الدولاب : آلة كالناعورة يستق بها الماء وهي المعروفة « بالساقية » .
- (٣) إبان الشيء بالكسر والتشديد : وقته ، يقال كلل الفاكهة في إبانها : أي في وقتها .
- (٤) أنين الدولاب : صوته عند دورانه ، وسنين المغترب : شوقه وبكاؤه عند ذكر الوطن ، والطرِب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور . (٥) عقه : ضد يره ، والأب الحدب : الأب الذي يتعلق بابنه ويعطف عليه ، ويقول إذا جفا الغمام زهر الروض فلم يظره قام الدولاب مقامه فكان الزهر بمنزلة الأب الحان على ولده فضمه وسقاه . (٦) يتقول : إن الدولاب مجد في سيره ومن المجدب أنه لا يبتعد عن مكانه ولا تبدو عليه علامات التعب .
- (٧) الرfid : العطاء ، يقول : إن الدولاب ما يرح يستجدي البحر لير فيأخذ من ماله ويقبى حتى ارتوى البر ونما زرعه واكسى أثواباً من الأزهار والنبات .

(٣) تقسيم الاستعارة إلى مرشحة ومجردة ومطلقة

الأمثلة :

- (١) قال تعالى : « أولئك الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ
بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ » .
- (٢) وقال البحتري :
- يُؤَدُّونَ التَّجِيَّةَ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى قَمَرٍ مِنَ الْإِيوَانِ بَادٍ^(١)
- (٣) وقال تعالى : « إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي
الْجَارِيَةِ^(٢) » .



- (٤) وقال البحتري :
- وَأَرَى الْمَنَايَا إِنْ رَأَتْ بِكَ شَيْبَةً
جَعَلَتْكَ مَرْمَى نَبْلِهَا الْمُتَوَاتِرِ^(٣)
- (٥) كَانَ فُلَانٌ أَكْتَبَ النَّاسَ إِذَا شَرِبَ قَلْمَهُ مِنْ
دَوَانِهِ أَوْ غَنَى فَوْقَ قِرْطَاسِهِ .
- (٦) وَقَالَ قُرَيْظٌ بِنِ أَنْيْفٍ^(٤) :
- قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ
طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا^(٥)

(١) الإيوان : مكان مرتفع في البيت يجلس عليه . (٢) الجارية : النقيفة .
(٣) النبل المتواتر : الكثير المتوالي . (٤) هو قريظ بن أنيف من شعراء الحجاز
وهو شاعر إسلامي . (٥) الناجذان : الناهان ، وإبداء الشر ناجديه كناية عن شدته
ومعويته . يصفهم بالإقدام على المكارة والإسراع إلى الشدائد وأنهم لا يتواكلون ولا يتخاذلون .

البحث :

في الأمثلة الأولى استعارات تصريحية في « اشتروا » بمعنى اختاروا ، وفي « قمر » الذي يراد به شخص المدوح ، وفي « طغى » بمعنى زاد ، وقد استوفت كل استعارة قرينتها ، فقرينة الأولى « الضلالة » ، وقرينة الثانية « يؤدون التحية » وقرينة الثالثة « الماء » ، وإذا تأملت الاستعارة الأولى رأيت أنها قد ذُكر معها شيء يلائم المشبه به ، وهذا الشيء هو « فما ربحت تجارتهم » ، وإذا نظرت إلى الاستعارة الثانية رأيت بها شيئاً من ملائمت المشبه ، وهو « من الإيوان باد » ، وإذا تأملت الاستعارة الثالثة رأيتها خالية مما يلائم المشبه به أو المشبه .

والأمثلة الثلاثة الثانية تشتمل على استعارات مكنية هي « الضمير » في رأت الذي يعود على المتأنيب التي شُبِّهت بالإنسان . و « القلم » الذي شُبِّه بالإنسان أيضاً و « الشر » الذي شُبِّه بحيوان مفترس ، وقد تمت لكل استعارة قرينتها ، إذ هي في الأولى إثبات الرؤية للمعنايا ، وفي الثانية إثبات الشرب والغناء للقلم ، وفي الثالثة إثبات إبداء الناجدين للشر . وإذا تأملت رأيت أن الاستعارة الأولى اشتملت على ما يلائم المشبه به وهو « جعلتك مري نبليها » ، وأن الاستعارة الثانية اشتملت على ما يلائم المشبه وهو « عواته وقرطاسه » ، وأن الاستعارة الثالثة نخلت مما يلائم المشبه أو المشبه به ، والاستعارة التي من النوع الأول تسمى مرشحة ، والتي من النوع الثاني تسمى مجردة ، والتي من النوع الثالث تسمى مطلقة .

القواعد :

- (١٧) الاستعارة المرشحة : ما ذُكر معها ملاءم المشبه به .
- (١٨) الاستعارة المجردة : ما ذُكر معها ملاءم المشبه .

(١٩) الاستعارة المطلقة : ما خَلَّتْ من ملاماتِ المشبهِ به
أو المشبه^(١) .

(٢٠) لا يُعْتَبَرُ الترشيحُ أو التجريدُ إلا بَعْدَ أن تَمَّ
الاستعارةُ باستيفائها قرينتها لفظيةً أو حاليةً ، ولهذا
لا تُسَمَّى قرينةُ التصريحية تجريدًا ، ولا قرينةُ
المكنية ترشيحاً .

نَمُودَجٌ

- (١) خُلِقُ فلانُ أرقُ من أنفاسِ الصِّبا إذا غازلتِ أزهارَ الربا^(٢) .
- (٢) فَإِنْ يَهْلِكُ فكلُّ عمودٍ قومٍ ^{من الدنيا} إلى هُلْكَ يَصِيرُ
- (٣) إِنِّي شديدُ العَطشِ إلى لِقائِكَ
- (٤) وَلَيْلَةٌ مَرَضَتْ مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ ^{فَمَا يَفِيءُ} لَهَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرٌ
- (٥) سَقَاكَ وَحَيَّانَا بِكَ اللهُ إِنَّمَا ^{على العيس نور والخثور كمامة^(٣)}

الإجابة

- (١) في كلمة الصِّبا - وهي الريح التي تهبُّ من مطلع الشمس - استعارة
مكنية لأنها شُبِّهت بإنسان وحذيف المشبه به ورُمِزَ إليه بشيء من لوازمه
وهو أنفاس الذي هو قرينة المكنية ، وفي « غازلت » ترشيح .
- (٢) في عمود استعارة تصريحية أصلية ، شُبِّهَ رئيس القوم بالعمود بجامع
أنَّ كلاً يَحْمِلُ ، والقرينة « يَهْلِكُ » ، وفي « إلى هُلْكَ يَصِيرُ » تجريد .

(١) من نوع الاستعارة المطلقة الاستعارة التي تشمل على ترشيح وتجريد معاً ، مثلها
في التصريحية ، نطق الخطيب بالدرر ، براءة ثمينة ، فارتاحت لها الأسماع . ومثلها في المكنية ،
تصف الموت شابه قبل أن يزهر ويصل إلى الكهولة . (٢) الربا : الأماكن العالية .
(٣) الخطاب في سقاك لمحبوته ، يدعوها بالسقا وأن يجيئها كما يجيئ الناس بالأزهار .
والعيس الإبل . والكمام جمع كامة : وهي غلاف الزهرة .

- (٣) شُبِّهَ الاِشْتِياقُ بِالْعَطَشِ بِجَمَاعِ التَطَلُّعِ إِلَى الْغَايَةِ . فَالاسْتِعَارَةُ
تَصْرِيحِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ ، وَالْقَرِينَةُ «إِلَى لِقَائِكَ» وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ مُطْلَقَةٌ .
- (٤) فِي مَرَضَتِ اسْتِعَارَةٌ تَبْعِيَّةٌ شُبِّهَتْ الظُّلْمَةُ بِالْمَرَضِ وَالْجَمَاعُ نَخْفَاءَ
مَظَاهِرِ النِّشَاطِ ، ثُمَّ اشْتُقُّ مِنَ الْمَرَضِ مَرِضَتْ ، فَالاسْتِعَارَةُ تَصْرِيحِيَّةٌ
تَبْعِيَّةٌ . وَفِي «مَا يَبْضِي لَهَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرٌ» تَجْرِيدٌ .
- (٥) النُّورُ : الزَّهْرُ ، أَوْ الْأَبْيَضُ مِنْهُ . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا النِّسَاءُ . وَالْجَمَاعُ
الْحُسْنُ ، فَالاسْتِعَارَةُ تَصْرِيحِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ . وَفِي ذِكْرِ الْخُلُودِ تَجْرِيدٌ ،
وَفِي ذِكْرِ الْكَمَائِمِ تَرْشِيحٌ فَالاسْتِعَارَةُ مُطْلَقَةٌ .

تمرينات

(١)

بَيِّنْ نَوْعَ كُلِّ اسْتِعَارَةٍ فِيهَا بَيِّنَاتٌ ، وَعَيِّنِ التَّرْشِيحَ الَّذِي فِيهَا :

- (١) قَالَ السَّرِيُّ الرَّفَاءُ :
وَقَدْ كَتَبَتْ أَيْدِي الرَّبِيعِ صِحَابًا نَفَاً
كَمَا سَطُورَ السَّرْوِ حُسْنًا سَطُورُهَا (١)
- (٢) إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَابِيسٍ
كَلَاكِلَهُ أَنَسَاخٌ بِأَخْرِينَا (٢)
- (٣) وَقَالَ الْمُتَنَبِّيُّ فِي ذَمِّ كَافُورٍ :
نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرَ نَعَالِيهَا
وَقَدْ بَشِشْنَ وَمَا تَفَنَّى الْعِنَاقِيسُ (٣)
- (٤) وَقَالَ آخِرُ فِي وَصْفِ مَوْقِعَةٍ :
وَالْمَوْتُ يَخْطُرُ فِي الْجُمُوعِ وَحَوْلَهُ
أَجْنَادُهُ مِنْ أَنْصَلٍ وَعَوَالِي (٤)
- (٥) رَأَيْتُ حِبَالَ الشَّمْسِ كَهْفَةَ حَابِلٍ
نُحَيْطُ بِنَا مِنْ أَشْمَلٍ وَجَنُوبٍ (٥)
- نَرُوحُ بِهَا وَالْمَوْتُ ظَمَانٌ سَاغِبٌ
يَلَاحِظُنَا فِي جَيْثَةٍ وَذُهُوبٍ (٦)

(١) السَّرْوُ : شَجَرٌ عَالٍ . (٢) الْكَلَاكِلُ : الصِّدْرُ ، يَقُولُ : إِنْ عَادَ الدَّهْرُ
تَكَدِيرَ الْعَيْشِ فَهُوَ يَصِيبُ قَوْمًا بِأَذَاهُ ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى إِصَابَةِ غَيْرِهِمْ . (٣) النَّوَاطِيرُ : حَارِيسُ
الزَّرْعِ ، وَبَشِشَ : أَخَذَتْهُ تَخْمَةٌ وَثَقُلَ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ ، يَقُولُ : إِنْ سَادَاتِ مِصْرَ غَفَلُوا عَنِ
الْعَبِيدِ فَعَبَسُوا بِالْأَمْوَالِ حَتَّى أَكَلُوا فَوْقَ الشَّمْعِ . (٤) الْأَنْصَلُ جَمْعُ نَصَلٍ : وَهُوَ حَدِيدَةٌ
لِلسِّيفِ ، وَالْعَوَالِي : الرِّمَاحُ . (٥) الْمُرَادُ بِحِبَالَ الشَّمْسِ كَهْفَةُ الْحَابِلِ ، وَكَهْفَةُ الْحَابِلِ : فَخُّ الصَّيَادِ ،
وَأَشْمَلُ جَمْعُ شَمَالٍ . (٦) سَاغِبٌ : أَيْ جَالِعٌ .

(٦) وقال المتنبي :

أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناها على الهرم^(١)

(٧) وقال أبو تمام :

نامت همومي عني حين قلت لهما هذا أبو دلفٍ حسي به وكفى !

(٨) حاذر أن تقتل وقت شبابك ، فإن لكل قتلٍ قصاصاً

(٩) وقال بعضهم في وصف الكتب :

لنا جلساء لا نمل حديثهم ألباء مأمونون غيباً ومشهداً

(١٠) وقال أبو تمام :

لما انتفضيتك لإلخطوب كفيها والسيف لا يكفيك حتى ينثني^(٢)

(١١) تلطخ فلان بعار لن يغسل عنه أبداً

(٢)

ما نوع الاستعارات الآتية وأين التجرید الذي بها ؟

(١) رجم الله امرأ ألبجم نفسه بإبعادها عن شهواتها .

(٢) اشتر بالمعروف عرضك من الأذى .

(٣) أضاء رأيه . مشكلات الأمور .

(٤) انطلق لسانه عن عقاله فأوجز وأعجز .

(٥) ما اكتحلت عينه بالنوم أرقاً وتسهيلاً .

(٦) قال نسيبي :

وغيبت النوى الظبيات عني فساعدت البراقع والحجال^(٣)

(١) الهرم : الشيخوخة ، يقول : إن بين الزمان من الأمم السالفة جاؤا في حداثة

الدهر ونضرتهم فسرهم ، ونحن أتيناها وقد مرر فلم يبق عنده ما يسرفنا . (٢) انثني السيف :

جرده من غمده . (٣) النوى : البعد والفرق ، والمقصود بالظبيات هنا الحسان ، والحجال :

الهدور وبفردتها حجلة .

- (٧) لا تَخْضُ في حَلِيثٍ لَيْسَ مِنْ حَقِّكَ سِباعه .
 (٨) لا تَتَفَكَّهُوا بِأَعْرَاضِ النَّاسِ ؛ فَشَرُّ الخُلُقِ الغَيْبِيَّة .
 (٩) بَيْنَ فَكِّيهِ حُسامٌ مُهَنَّدٌ ، له كَلامٌ مُسَدَّدٌ .
 (١٠) اكَتَسَتِ الأَرْضُ بِالنَّبَاتِ وَالزَّهْرِ .
 (١١) تَبَسَّمَ البَرَقُ فَأَضَاءَ ما حَوْلَهُ .

(٣)

بَيْنَ لِمَ كَانَتِ الاستعارات الآتية مطلقاً واذكر نوعها :

- (١) قال أعرابي في الخمر : لا أشرب ما يشرب عقلي .
 (٢) وقال المتنبي يخاطب مملوحه :
 يا بنزُّ يا بحرُ يا غمامةُ باليدِ مَثَ الثَّرى يا حِمامُ يا رَجُلُ^(١)
 (٣) ووصف أعرابي قحطاً فقال : الترابُ يابسٌ والمالُ عابسٌ^(٢)
 (٤) وقال تعالى : «أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعَدا
 بالمغفرة ، فما أصبرهم على النارِ » .
 (٥) رأيتُ جبالاً تَمُخِرُ العُبابَ .
 (٦) طار الخبِرُ في المدينة .
 (٧) غنى الطيرُ أنشودته فوق الأغصان .
 (٨) برزتِ الشمسُ من خِدرِها .
 (٩) يَهْجُمُ علينا الدهرُ بجيشٍ من أيامِهِ ولياليهِ .

(١) الثرى : مكان في بلاد العرب يوصف بكثرة الأسود .
 (٢) المال : ما ملكته من كل شيء ، وعند أهل البادية الإبل .

(٤)

بين الاستعارات الآتية وما بها من ترشيح أو تجريد أو إطلاق :

(١) قال المتنبي :

في الخدِّ إن عزم الخَلِيْطِ رَجِيلاً مطرٌ تَزِيدُ بِهِ الخُدُودُ محولاً^(١)

(٢) قال التَّهَامِيُّ يعتذر لحساده :

لا ذَنْبَ لِي قَدْ رَمَتْكُمْ فَصَائِلِي فكأنما برقعتُ وَجْهَ نهار

(٣) قال أبو تمام في المديح :

نَالِ الْجَزِيرَةَ إِمْحَالٌ فَمُلْتُ لَهُمْ شِيمُوا نَدَاهُ إِذَا مَا الْبَرْقُ لَمْ يُشْمِ^(٢)

(٤) وقال بدرُ الدين يوسُفُ الذهبي^(٣)

هلم يَا صَاحِرْ إِلَى رَوْضَةٍ بِجَلْوِ بِهَا الْعَانِي صَدَا هَمِّهِ^(٤)
نَسِيْمُهُا يَعْثُرُ فِي ذَيْلِهِ وَزَهْرُهُا يَضْحَكُ فِي كَمِّهِ

مرآتية كويتية

(٥) قال ابن المعتز :

مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ ضَوْسُكُمُ الرِّيَاضِ لِلْأَمْطَارِ^(٥) ؟

(٦) قال سعيدُ بن حُمَيْدٍ^(٦) :

وَعَدَ الْبَسْرُ بِالزِّيَارَةِ لَيْلًا فَإِذَا مَا فِي قَضِيَّتِ نُذُورِي

(٧) زارني جبل ضِغْفَتْ ذَرْعًا بِشَرِّرِيهِ^(٧).

(١) الخليط : الرفيق المعاشر ، والمحول : الجذب ، والمراد به هنا الشحوب وزوال
التضرة بسبب الحزن . (٢) الإمحال : الجذب ، وشام البرق : نظر إليه منتظراً مطره ، والمعنى
اطلبوا نداءه إذا يشم من صدق البرق . (٣) من الشعراء المعطودين بالشام في طليعة عصر
المماليك ، وكان سهل الشعر عذبه مولعاً بالحننات اللغوية ، وتوفي سنة ٦٨٠ هـ . (٤) العاني :
المتعب الحزين . (٥) في البيت استفهام محض ، أي أما ترى إلخ ، والمراد بشكر الرياض
ازدهارها . (٦) كاتب مترسل وشاعر رقيق الشعر نحا فيه منحى ابن أبي ربيعة ، وقلد
المستعين العباسي ديوان رسائله ، وتوفي سنة ٢٥٠ هـ ، (٧) ضاق به ذرعاً : ضعفت طاقته
عنه ولم يجد منه مخلصاً ، والثرة : كثرة الكلام وترديده .

(٨) قال أعرابي : ما أشدَّ جَوْلَةَ الرَّأْيِ عندَ الهَوَى ، وأشقُّ فِطَامَ النَّفْسِ
عند الصَّيَا (١)

(٩) ووصف أعرابي بني برمك فقال : رأيتهم وقد لبسوا النعمة كأنها
من ثيابهم .

(٥)

اجعل الاستعارات الآتية مرة مرشحة ومرة مجردة :

لا تلبس الرياء ، ولا تجر وراء الطيش ، ولا تعبت بمودة الإخوان ،
ولا تصاحب الشر ، ولا تنخدع إذا نظرت في الأمور - بسراب (٢) بل
تبع النور دائما في هذه الدنيا ، واجتنب الظلام ، وإذا عثرت فقم غير
يائس . وإذا حاربك الدهر ، فتجمل غير عابس .

(٦)

(أ) هات ست استعارات نصريحية فيها المرشحة والمجردة والمطلقة .

(ب) مكنية " " " " " " " " " " " "

(٧)

اشرح الأبيات الآتية وبين ما فيها من ضروب الحُسن البياني :

قال الشريف في وصف ليلة :

وليلة خضتها على عجلٍ وصبحها بالظلام معتصم (٣)
تطلع الفجر في جوانبها وانفلتت من عقابها الظلم (٤)
كأنما الدجن في تراحمه خيل ، لها من بروقه لجم (٥)

(١) الصبا : الميل إلى الجهل والفتوة . (٢) السراب : ما تراه نصف النهار

كأنه ماء . (٣) معتصم : أي مستمسك بالظلام متحصن به . (٤) المقال :

قيد الدابة . (٥) الدجن : النيم بمذاق طار السواء ، واللجم : جمع لجام .

(٤) الاستعارة التمثيلية

الأمثلة :

(١) عادَ السَّيْفُ إلى قِرَابِهِ ، وَحَلَّ اللَّيْثُ مَنِيحَ غَابِهِ .

(لمجاهد عاد إلى وطنه بعد سفر)

(٢) قال المتنبي :

وَمَنْ يَكُ ذَا قَمٍ مُرٌّ مَرِيضٍ يَجِدُ مُرًّا بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا
(لمن لم يرزق الذُّوق لفهم الشعر الرائع)

(٣) قَطَعَتْ جَهِيْزَةٌ قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ .

(لمن يأتي بالقول الفصل)

البحث :

حينما عاد الرجل العامل إلى وطنه لم يعد سيف حقيقى إلى قرابه ، ولم ينزل أسد حقيقى إلى عرينه ، وإذا كل تركيب من هذين لم يستعمل في حقيقته ، فيكون استعماله في عودة الرجل العامل إلى بلده مجازاً ، والقرينة الحالية ، فما العلاقة بين الحالين يا ترى ، حال رجوع الغريب إلى وطنه ، وحال رجوع السيف إلى قرابه ؟ العلاقة المشابهة ، فإن حال الرجل الذى نزع عن الأوطان عاملاً مجدداً ماضياً في الأمور ثم رجوعه إلى وطنه بعد طول الكد ، تشبه حال السيف الذى استل للحرب والجلاد حتى إذا ظفر بالنصر عاد إلى غمده . ومثل ذلك يقال في : « وحلَّ اللَّيْثُ مَنِيحَ غَابِهِ » .

وبيت المتنبي يدل وضعه الحقيقى على أن المريض الذى يصاب بمرارة

في فمه إذا شرب الماء العذب وجده مُرًّا ، ولكنه لم يستعمله في هذا المعنى بل استعمله فيمن يعيبون شعره لعيب في ذوقهم الشعرى . وضعف في إدراكهم الأدبى ، فهذا التركيب مجاز قرينته الحالية ، وعلاقته المشابهة ،

والمشبه هنا حال المولعين بذمه والمشبه به حال المريض الذي يجد الماء
الزلال مرًا .

والمثال الثالث مثلٌ عربيٌّ ، أصلُهُ أن قوماً اجتمعوا للتشاور والخطابة
في الصلح بين حينين قتلَ رجلٌ من أحدهما رجلاً من الحى الآخر ، وإنيهم
لكذلك إذا بجارية تُدعى جهيزةً أقبلت فأنبأتهم أن أولياء المقتول ظفروا
بالمقاتل فقتلوه ، فقال قائلٌ منهم : « قَطَعَتْ جَهِيْزَةٌ قَوْلَ كُلِّ نَخِيْبٍ » ،
وهو تركيبٌ يُتمثلُ به في كل موطن يؤتى فيه بالقول الفضل .
فأنت ترى في كل مثال من الأمثلة السابقة أن تركيباً استعمل في
غير معناه الحقيقي ، وأنَّ العلاقة بين معناه المجازي ومعناه الحقيقي هي
المشابهة . وكل تركيب من هذا النوع يُسمى استعارة تمثيلية (١) .

القاعدة :

(٢١) الاستعارة التمثيلية تركيبٌ استعملَ في غير ما وُضِعَ
له لِعِلَاقَةِ الْمَشَابَهَةِ مَعَ قَرِيْنَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ
الْأَصْلِيِّ .

نَمُوْدَجٌ

(١) من أمثال العرب :

قَبْلَ الرَّمَاءِ تُمْلَأُ الْكِنَانِيْنَ (١) (إذا قُلْتَهُ لِمَنْ يَرِيْدُ بِنَاءَ بَيْتٍ مِثْلًا
قَبْلَ أَنْ يَتَوَافَرَ لَدَيْهِ الْمَالُ)

(٢) أَنْتِ تَرُقُمُ عَلَى الْمَاءِ (إذا قُلْتَهُ لِمَنْ يَلْحُ فِي شَأْنٍ لَا يُمْكِنُ الْحَصُولُ
مِنْهُ عَلَى غَايَةِ)

(١) لا بد أن يكون كل من المشبه والمشبه به في الاستعارة التمثيلية صورة منزهة من متعدد
كما تراه واضحاً في الأمثلة .

(٢) الرماء : رمى الصهام ، والكنانين جمع كنانة وهي وعاء النهام .

الإجابة

- (١) شُبِّهَتْ حال من يريد بناء بيت قبل إعداد المال له . بحال من يريد القتال وليس في كِنَانَتِهِ سَهَام . بجامع أن كلا منهما يتعجل الأمر قبل أن يُعَدَّ له عُدَّتُهُ . ثم استعير التركيب الدال على حال المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية ، والقرينة حالية
- (٢) شُبِّهَتْ حال من يُلْحَق في الحصول على أمر مستحيل . بحال من يرقم على الماء ، بجامع أن كلا منهما يعمل عملاً غير مُثْمِرٍ ، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية ، والقرينة حالية .

تمرينات

(١)

افرض حالاً تجعلها مشبهاً لكل من التراكيب الآتية . ثم أجرِ الاستعارة في خمسة تراكيب .

مركزية كويتية علوم إسلامية

- (١) إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعَنْبَ . (٩) لكل صارم نبوة^(١) .
- (٢) أَنْتَ تَنْفُخُ فِي رَمَادٍ . (١٠) لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ .
- (٣) لَا تَنْثُرِ الدَّرَّ أَمَامَ الْخَنَازِيرِ . (١١) الْمَوْرِدُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزُّحَامِ .
- (٤) يَبْتَغِي الصَّيْدَ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ^(١١) (١٢) اعْقَلْهَا وَتَوَكَّلْ^(١٣) .
- (٥) أَخَذَ الْقَوْسَ بَارِيهَا . (١٣) أَنْتَ تَحْصُدُ مَا زَرَعْتَ .
- (٦) اسْتَشْمَنْتَ ذَا وَرَمٍ . (١٤) أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدَّلَاءِ .
- (٧) أَنْتَ تَضْرِبُ فِي حديد بارد . (١٥) يُخْرَبُونَ بِيوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ .
- (٨) هُوَ يَبْنِي قِصُورًا بِغَيْرِ أَسَاسٍ . (١٦) إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ^(١٤) .

(١) العريسة : مأوى الأسد . (٢) النبوة : عدم قطع السيف . (٣) الفصير في اعقلها يعود على الناقة : أي قيدها ثم توكل على الله ، أما أن تركها بلا عقال ثم توكل على الله في حفظها فلا يجوز . (٤) يفلح : يقطع .

- (١٧) لا بُدُّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ^(١) (١٩) وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَ السَّوَابِقِ^(٢)
 (١٨) لِكُلِّ جَوَادٍ كِبُوتَةٌ^(٣) . (٢٠) أَحْشَفًا وَسَوْءَ كَيْلَةٍ^(٤) .

(٢)

بَيْنَ نَوْعِ كُلِّ اسْتِعَارَةٍ مِنَ الاسْتِعَارَاتِ الْآتِيَةِ وَأَجْرَاهَا :

(١) قَالَ الْمُتَنَبِّي :

غَاضَ الْوَفَاءُ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَّةٍ وَأَعْوَزَ الصَّدْقُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقَسْمِ^(٥)
 (٢) قَالَ الْبِخْتَرِيُّ :

إِذَا مَا الْجُرْحُ رَمَّ عَلَى فَسَادٍ تَبَيَّنَ فِيهِ إِهْمَالُ الطَّيِّبِ^(٦)
 (٣) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

مَتَى يَبْلُغُ الْبُنْيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَبَيَّنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ ؟
 (٤) وَقَالَ تَعَالَى : « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » .

(٥) وَقَالَ تَعَالَى : « وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا »
 (٦) وَقَالَ الْبَارُودِيُّ^(٧) :

فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْوَشْلِ^(٨) !

(٧) وَقَالَ آخَرُ :

وَمَنْ مَلَكَ الْبِلَادَ بِغَيْرِ حَرْبٍ يَهُونُ عَلَيْهِ تَسْلِيمُ الْبِلَادِ

- (١) الْمَصْدُورُ : الْمَصَابِ بِمَرَضٍ فِي صَدْرِهِ ، وَالنَّفْثُ النَّفْخُ ، وَرَمَى النَّفَاثَةَ . (٢) كِبُوتَةُ الْجَوَادِ : عَثْرَتُهُ . (٣) السَّوَابِقُ : الْأَنْهَارُ الصَّغِيرَةُ . (٤) الْحَشْفُ : رَدَىءُ النَّخْرِ ، وَالْكَيْلَةُ اسْمٌ بِمَعْنَى الْكَيْلِ . (٥) غَاضَ الْمَاءُ : قَلَّ وَقَفَّصَ ، وَالْعِدَّةُ : الْوَعْدُ ، وَأَعْوَزَ : عَزَّ وَقَلَّ . (٦) رَمَّ الْجُرْحُ : أَصْلَحَ وَعَوَّلَجَ . (٧) هُوَ مُحَمَّدُ سَامِيُّ الْبَارُودِيِّ حَامِلُ لَوَاءِ النَّهْضَةِ الشَّعْرِيَّةِ الْخَدِيثَةِ ، شَعْرُهُ يَشَاكِلُ شَعْرَ الْفَحْوَلِ فِي صَدْرِ الْعَمْرِ الْعَبَّاسِيِّ ، مَاتَ سَنَةَ ١٣٢٢ هـ . (٨) اللَّجَّةُ : مَعْظَمُ الْمَاءِ ، وَالْوَشْلُ : الْقَلِيلُ .

(٨) وقال :

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبة^(١)

(٩) وقال الشاعر :

ومن خطب الحسنة لم يغله المهمل^(٢)

(١٠) وقال المتنبي :

إليك فإنني لست ميمناً إذا اتقى عراض الأفاعي نام فوق العقارب^(٣)(١١) أنت كمستبضع التمر إلى هجر^(٤)

(١٢) وقال المتنبي :

وتحبي له المال الصوارم والقنا ويقتل ما تحبي التيسم والجدا^(٥)

(١٣) وقال يخاطب سيف الدولة

ألا أيها السيف الذي ليس مغمداً ولا فيه مراتب ولا منه عاصم

(١٤) لا يضر السحاب نباح الكلاب

(١٥) لا يحمد السيف كل من حملة^(٦)(١٦) وذى رحم قلمت أضفار ضغينه يحلمى عنه وهو ليس له حلم^(٧)(١٧) لا تعدم الحسنة ذاماً^(٨)

(١٨) « ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين »

(١) الجزع : الحرز ، وتنظيم الجزع صمه في سلك ، وثقب الشيء : أوجد به ثقباً .

(٢) لم يغله المهمل : أى لم يحدد باهتفاً . (٣) إليك : أى كفى ، يقول كفى عني

فإني لست بمن إذا خاف من الهلاك صبر على الذل ، فجعل الأفاعي مثلاً للهلاك لأنها تقتل دفعة

واحدة ، والعقارب مثلاً للذل لأنها إذا لم تقتل تكرر لسها فكانت أطول عذاباً . (٤) هجر :

قرية باليمن تشتهر بكثرة تمرها . (٥) الصوارم : السيوف ، والقنا : الرماح ، والجدا :

العظام ، أى أن السيوف والرماح تجتمع له غنائم الأعداء ، والكرم يفرق ما جمعت . (٦) أى أن

السيف لا يحمد كل حامل له فقد يكون حامله جباناً أو جاهلاً بضرور القتال . (٧) انهمن :

الحقد . (٨) انذام : العيب .

(٣)

اجعل التشبيهات الضمنية الآتية استعارات تمثيلية بحذف المشبه
وفرض حال أخرى مناسبة تجعلها مشبهة :

(١) قال المتنبي :

وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يَرِدُ مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلَمُ^(١)
(٢) فَإِنْ تَزَعَمِ الْأَمْلاكَ أَنَّكَ مِنْهُمْ فَخَارًا فَإِنَّ الشَّمْسَ بَعْضُ الْكَوَاكِبِ
(٣) وقال :

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ فِي طَلْعِهِ الْبَدْرُ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ^(٢)
(٤) وقال :

لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ وَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ
(٥) وقال بعضهم في شريف لا يكاد يجد قوتاً :

أَيْشِكُو لِثِمِّ الْقَوْمِ كَظًّا وَبَطْنَةً وَيَشْكُو فِتْيَ الْفَتِيَانِ مَنْ سُغُوبٍ^(٣)
لَأَمْرِ غَدَا مَا حَوْلَ مَكَّةَ مَقْفَرًا جَدِيدًا وَبَاقِي الْأَرْضِ غَيْرُ جَلِيدٍ^(٤)

(٤)

اجعل الاستعارات التمثيلية الآتية تشبيهات ضمنية بذكر حال مناسبة
تجعلها مشبهة قبل كل استعارة :

- (١) يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوْلًا^(٥) .
- (٢) رَضِيَتْ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ^(٦) .
- (٣) أَنْتِ تَضِيءُ لِلنَّاسِ وَتَحْتَرِقُ .

- (١) المواطر جمع ماطر ، يقول أنت أهل لما رجوته منك . وأنا أعلم أني لم أصعب رجائي في غير محله فلست كن يرجو المطر من غير السحاب . (٢) امدحه بما تراه منه ، واترك ما سمعت به من شرف أجداده ؛ فإن من ظهر له البدر استغنى بنوره عن زحل ؛ وهو نجم بعيد خفي .
- (٣) الكظ والبطنه : الامتلاء الشديد من الطعام ، والسغوب : الجوع .
- (٤) مقفراً : خالياً من النبات . والجديد : المكان لا تحصب فيه .
- (٥) يضرب للرجل يدرك حاجته في تودة ودعة . (٦) مثل يضرب عند القناعة بالسلامة .

- (٤) كَفَى بِكَ دَاءَهُ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيًا .
 (٥) لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ (١) .
 (٦) وَلَا بُدُّ دُونَ الشَّهِدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ (٢) .
 (٧) هُوَ يَنْفُخُ فِي غَيْرِ ضَرَمٍ (٣) .
 (٨) أَنْتَ تَحْلُو بِلَا بَعِيرٍ (٤) .

(٥)

أذكر لكل بيت من الأبيات الآتية حالاً يُستشهد فيها به ثم أجز
 الاستعارة وبين نوعها :

- (١) قال المتنبي :
 وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ لِلصَّيْدِ بَازَةً تَصِيدُهُ الضَّرْغَامُ فَمَا تَصِيدُهَا (٥)
 (٢) أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ نَارٍ وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضَرَامٌ (٦)
 (٣) قَدَّرَ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا فَمَنْ عَلَا زَلْقَاءَ عَنْ غِرَّةٍ زَلَجًا (٧)
 (٤) وقال المتنبي :
 وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ ضَوْعَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرْبٍ (٨)
 (٥) وقال البوصيري :

قَدْ تُنْكَرُ الْعَيْنُ ضَوْعَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ وَيُنْكَرُ الْقَمُّ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ (٩)

- (١) التَّكْحُلُ : وَضَعُ الْكَحْلِ فِي الْعَيْنِ ، وَالْكَحْلُ : سَوَادُ الْجَفُونِ خَلْفَةَ ، أَيْ لَيْسَ الْمَصْنُوعُ كَالْمَطْبُوعِ . (٢) الشَّهِدُ : الْعَسَلُ فِي شَمْعِهَا ، وَإِبْرَةُ النَّحْلِ : شَوْكُهَا ، يَقُولُ مَنْ طَلَبَ الشَّهِدَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ حَتَّى يَقَامِيَ لَسَعِ النَّحْلِ . (٣) الضَّرْمُ : الْجَمْرُ . (٤) الْحَلْوُ : سَوَى الْإِبِلِ وَالْفَنَاءِ لَهَا . (٥) الضَّرْغَامُ : الْأَسَدُ يَقُولُ : مَنْ اتَّخَذَ الْأَسَدَ بَازًا يَصِيدُ بِهِ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَصِيدَهُ الْأَسَدُ . (٦) الْخَلَلُ مَتَفَرِّجٌ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَوَمِیْضُ النَّارِ لَمَاعَتُهَا ، وَالضَّرَامُ : ائْتِمَالُ النَّارِ فِي الْحَطَبِ . (٧) الزَّلْقُ : الْأَرْضُ الْمَلْسَاءُ الَّتِي لَا تَثْبِتُ فِيهَا قَدَمٌ ، وَالغِرَّةُ : الْغَفْلَةُ ، وَزَلَجٌ زَلٌّ وَسَقَطٌ . (٨) الضَّرْبُ : الْمَثِيلُ ، يَمَثَلُ الشَّاعِرُ مَلْدُوحَهُ بِالشَّمْسِ وَيَمَثَلُ حَسَادَهُ بِمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَأْتِيَ لِلشَّمْسِ بِنَظِيرٍ فَهِيَ فِي تَعَبٍ دَائِمٍ ، لِأَنَّهُ يَجْهَدُ نَفْسَهُ فِي طَلَبِ الْمَعَالِ . (٩) تُنْكَرُ : تَجْهَلُ ، وَالسَّقَمُ : الْمَرَضُ .

(٦) وقال المتنبي :

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأيسر ما يمر به الوحول^(١)

(٧) وقال :

ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول^(٢)

(٨) قال كثير عزة^(٣) :

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامرٍ لعزة من أعراسنا ما استحلَّت^(٤)

(٩) زعم الفرزدق^(٥) أن سيققتل مريباً أبشر بطول سلامة يا مريب^(٦)

(١٠) ولأبد للماء في مِرْجَلٍ على النار موقدة أن يفورا^(٧)

(١١) إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام^(٨)

(١٢) لقد هزلت حتى بدا من هزليها كبلاها وحتى ساءها كل مفلس^(٩)

(٢)

(١) هات استعارة تمثيلية تضربها مثلاً لمن يكسل ويطمع في النجاح .

(ب) هات استعارة تمثيلية تضربها مثلاً لمن ينفق أمواله في عمل لا ينتج .

(ج) هات استعارة تمثيلية تضربها مثلاً لمن يكتب ثم يحو ثم يكتب ثم يحو .

(د) هات مثلين عربيين وأجر الاستعارة التمثيلية في كل منهما .

(١) يقول : إذا عمود الإسمان خوض مبارك الحرب لم يبال الوحول ، يريد أن الوحول

لا يمنعه من السفر لأنه متعدد ما هو أشد من ذلك . (٢) الشمول : الخبير ، أي ليس من

يشغل بالحرب كن يشغل باللهو . (٣) شاعر مقيم مشهور من أهل الحجاز ، وفد على

عبد الملك بن مروان فازدى منظره إلى أن عرف أدبه فرفع مجلسه ، وأخبره مع عزة بنت جميل

كثيرة ، وكان عفيفاً في حبه ، توفي بالمدينة سنة ١٠٥ هـ . (٤) الداء الخامر : النغين

المست ، أي أن ما استحلته عزة من ثلب أعراسنا يحل لها حال كونه هنيئاً غير مسبب لها داء ولا ألماً .

(٥) هو أبو فراس همام بن غالب . تغلب على شعره فخامة الألفاظ . وكان بينه وبين

جرير مهاجاة وبنافسة مات سنة ١١٠ هـ . (٦) مريب : اسم رجل ، وفي البيت من السخرية

والمزق بالفرزدق ما فيه . (٧) المِرْجَل : القدر . (٨) حذام : امرأة من العرب

اشتهرت بصدق الحدس . (٩) هزلت : أي ضعفت ونحفت جسمها والضمير للشاة ،

والكل جمع كلية ، وسلمها أراد شرامها ، والمفلس : من لم يبق له مال .

(٧)

اشرح قول المتنبي بإيجاز ، واذكر ما أعجبك فيه من التصوير البياني :
 رماني اللُّهُمُّ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فُوَادِي فِي غَشَاءٍ مِنْ نِيَالٍ^(١)
 فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتْ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ^(٢)

(٥) بلاغة الاستعارة

سبق لك أن بلاغة التشبيه آتية من ناحيتين : الأولى تأليف ألفاظه ، والثانية ابتكار مشبه به بعيد عن الأذهان ، لا يجول إلا في نفس أديب وهب الله له استعداداً سليماً في تعرف وجوه الشبه . الدقيقة بين الأشياء ، وأودعه قدرة على ربط المعاني وتوليد بعضها من بعض إلى مدى بعيد لا يكاد ينتهي .
 وسر بلاغة الاستعارة لا يتعلو هاتين الناحيتين ، فبلاغتها من ناحية اللفظ . أن تركيبها يدل على تناسي التشبيه ، ويحملك عمداً على تخيل صورة جديدة تُنسبك روعتها ما تضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور .

انظر إلى قول البحري في الفتح بن خاقان :

يَسْمُو بِكَفِّ عَلَى الْعَافِينَ حَسَانِيَّةً تَهْمِي وَطَرْفٍ إِلَى الْعَلِيَاءِ طَمَاحٍ^(٣)
 أَلَسْتُ تَرَى كَفَّهُ وَقَدْ تَمَثَّلَتْ فِي صُورَةِ سَحَابَةِ هَتَانَةَ تَصُبُّ وَبِلَهَا عَلَى
 الْعَافِينَ السَّائِلِينَ ، وَأَنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ قَدْ تَمَلَّكَتْ عَلَيْكَ مَشَاعِرَكَ فَأَذْهَلَتْكَ
 عَنَّا اجْتِبَاءً فِي الْكَلَامِ مِنْ تَشْبِيهِ ؟

(١) الأرزاء : المصائب ، والغشاء : الغلاف ، والنيال : سهام العربية ، يقول : كثرت على مصائب الدهر حتى لم يبق من قلبي موضع إلا أصابه سهم منها فصار في غلاف من السهام .
 (٢) النصال : حذائد السهام ، يقول : صرت بعد ذلك إذا أصابتني سهام من تلك المصائب لا تجد لها موضعاً تنفذ منه إلى قلبي ، وإنما تقع نصالها على نصال السهام التي قبلها فتتكسر عليها .
 (٣) العافين : سائل المعروف ، وحسانية : عاطفة شفيقة ، وهمي : تسيل ، والطرف : البصر ، والطامح : الذي يئنح في طلب المعالي والسمي وراها .

وإذا سمعتَ قوله في رثاء المتوكل وقد قُتِلَ غيلةً :

صريحٌ تقاضاهُ اللَّيْلِي حُشاشَةٌ وجودُها والموتُ حُمْرٌ أَظافِرُهُ^(١)

فهل تستطيع أن تُبْعِدَ عن خيالك هذه الصورة المخيفة للموت ، وهي

صورة حيوان مفترس ضُرِّجَتْ أَظافِرُهُ بدماء قتلاه ؟

لهذا كانت الاستعارة أبلغ من التشبيه البليغ ؛ لأنه وإن بنى على ادعاء أن المشبه والمثبه به سواء لا يزال فيه التشبيه منويًا ملحوظًا بخلاف الاستعارة فالتشبيه فيها منسىٌ مجعودٌ ؛ ومن ذلك يظهر لك أن الاستعارة المرشحة أبلغ من المطلقة ، وأن المطلقة أبلغ من المجردة .

أما بلاغة الاستعارة من حيث الابتكارُ ورُوعة الخيال ، وما تحدثه من أثر في نفوس سامعيها ، فمجالٌ فسيحٌ للإبداع ، وميدانٌ لتسابق

المجيدين من فُرسان الكلام

انظر إلى قوله عزَّ شأنه في وصف النار : « تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُنْتِ

فِيهَا قَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ^(٢) » ؟ ترتسم أمامك النار في صورة

مخلوقٍ ضَخْمٍ بَطَّائِشٍ مَكْفَهَرٍ الوجه عابِسٌ يغلي صدره حقدًا وغيظًا .

ثم انظر إلى قول أبي العتاهية في تهنئة المهدي بالخلافة :

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجَرُّ أذْيَالَهَا

تجد أن الخلافة عادة هيفاء مُدَلَّلَةٌ ملولٌ فُتِنَ الناسُ بها جميعاً ،

وهي تأتي عليهم وتصدُّ إعراضاً ، ولكنها تأتي للمهدي طائعة في دلال

وجمال تجرُّ أذْيَالَهَا تيهًا وخفراً .

(١) الصريح : المطروح على الأرض ، وتقاضاه أصله تقاضاه حلفت إحدى التامرين ؛ وهو من قولهم تقاضى الدائن دينه إذا قبضه ، والحشاشة : بقية الروح في المريض والحريص ؛ يصفه بأنه ملق على الأرض يلقظ النفس الأخير من حياته . (٢) تميز غيظاً : تنقطع غضباً على الكفرة ، وهو تمثيل لشدة اشتغالها بهم ، والفرج : الجماعة ، والاستفهام في قوله تعال : « ألم يأتكم نذير » ؟ للتوبيخ .

هذه صورة لا شك رائعة أبدع أبو العتاهية تصويرها ، وسبق

حلوة في الأسماع حبيبة إلى النفوس ما بقي الزمان .

ثم اسمع قول البارودي :

إذا استلَّ مِنَّا سَيْدٌ غَرَبَ سَيْفِهِ تَفَزَّعَتِ الْأَفلاكُ وَالتَّتَفَتِ الدَّهْرُ (١)

وخبرني عما تحسُّ وعما ينتابك من هول مما تسلمع . وقل لنا كيف

خطرت في نفسك صورة الأجرام السماوية العظيمة حية حساسة ترتعد فزعاً

ووهلاً ، وكيف تصورت الدهر وهو يلتفت دهشاً وذهولاً ؟

ثم اسمع قوله في منغاه وهو نهبُ اليأس والأمل :

أسمعُ في نفسي دَبِيبَ المنيِّ وَالْمَحُّ الشُّبُهَةُ في خاطِرِي

تجد أنه رسم لك صورة للأمل يتمشى في النفس تمشياً مُحسناً يسمعه

بأذنه . وأن الظنون والهواجس صار لها جسم يراه بعينه ؛ هل رأيت إبداعاً

فوق هذا في تصويره الشك والأمل يتجادبان ؟ وهل رأيت ما كان للاستعارة

البارعة من الأثر في هذا الإبداع ؟

ثم انظر قول الشريف الرضي في الوداع :

نَسْرُقُ الدَّمْعَ في الجُيوبِ حَياءً وَبِنا ما بِنا مِنَ الأشواقِ

هو يسرق الدمع حتى لا يُوصم بالضعف والخور ساعة الوداع ، وقد

كان يستطيع أن يقول : « نَسْرُقُ الدَّمْعَ في الجُيوبِ حَياءً » ؛ ولكنه يريد

أن يسمو إلى نهاية المرتقى في سحر البيان ، فإن الكلمة « نَسْرُقُ » ترسم

في خيالك صورة لشدة خوفه أن يظهر فيه أثر للضعف ، ولهارته وسرعته

في إخفاء الدمع عن عيون الرقباء . ولولا ضيق نطاق هذا الكتاب لعرضنا

عليك كثيراً من صور الاستعارة البديعة ، ولكننا نعتقد أن ما قلناه فيه

كفايةً وغناءً .

(١) غرب السيف : حده ، وتفزعت أي أصابها الدهر وهو الخوف .

(٦) المجازُ المرسل

الأمثلة :

(١) قال المتنبي :

لَهُ أَيَادٍ عَلَى سَابِغَةٍ أَعَدَّ مِنْهَا وَلَا أَعَدَّهَا^(١)

(٢) وقال تعالى : « وَيُنزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا » .

(٣) كَمْ بَعَثْنَا الْجَيْشَ جَرًّا رَأً وَأَرْسَلْنَا الْعِيُونََا^(٢)

(٤) وقال تعالى على لسان نوح عليه السلام :

« وَإِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِيَتَغَفَّرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي

آذَانِهِمْ » .

(٥) وقال تعالى : « وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ » .

(٦) وقال تعالى على لسان نوح عليه السلام :

« إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا »

(٧) وقال تعالى : « فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ » .

(٨) وقال تعالى : « إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ » .

البحث :

عرفت أن الاستعارة من المجاز اللغوي ، وأنها كلمة استعملت في غير معناها لعلاقة المشابهة بين المعنيين الأصلي والمجازي ، ونحن نطلب إليك هنا أن تتأمل الأمثلة السابقة ، وأن تبحث فيما إذا كانت مشتملة على مجاز .

(١) يقول : إن السدوح على نعماً شاملة ، فوجودي يعد من نعمه ، ولا أستطيع أن أحصر هذه النعم . (٢) الجيش الجرار : الثقل السير لكثرة .

انظر إلى الكلمة «أياد» في قول المتنبي؛ أتظن أنه أراد بها الأيدي الحقيقية؟ لا. إنه يريد بها النعم، فكلمة أياد هنا مجاز، ولكن هل ترى بين الأيدي والنعم مشابهة؟ لا. فما العلاقة إذا بعد أن عرفت فيما سبق من الدروس أن لكل مجاز علاقة، وأن العربي لا يرسل كلمة في غير معناها إلا بعد وجود صلة وعلاقة بين المعنيين؟ تأمل تجد أن اليد الحقيقية هي التي تمنح النعم فهي سبب فيها، فالعلاقة إذا السببية وهذا كثير شائع في لغة العرب.

ثم انظر إلى قوله تعالى: «وَيُنزَلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا»؛ الرزق لا ينزل من السماء ولكن الذي ينزل مطر ينشأ عنه النبات الذي منه طعامنا ورزقنا، فالرزق مسبب عن المطر، فهو مجاز علاقته المسببية. أما كلمة «العيون» في البيت فالرزق بها الجواسيس، ومن الهين أن تفهم أن استعمالها في ذلك مجازي، والعلاقة أن العين جزء من الجاسوس ولها شأن كبير فيه فأطلق الجزء وأريد الكل: ولذلك يقال إن العلاقة هنا الجزئية.

وإذا نظرت في قوله تعالى: «وإني كلما دعوتهم ليخفروا لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم» رأيت أن الإنسان لا يستطيع أن يضع إصبعه كلها في أذنه، وأن الأصابع في الآية الكريمة أطلقت وأريد أطرافها فهي مجاز علاقته الكلية. ثم تأمل قوله تعالى: «وآتوا اليتامى أموالهم» تجد أن اليتيم في اللغة هو الصغير الذي مات أبوه، فهل تظن أن الله سبحانه يأمر بإعطاء اليتامى الصغار أموال آبائهم؟ هذا غير معقول، بل الواقع أن الله يأمر بإعطاء الأموال من وصلوا بين الرشد بعد أن كانوا يتامى، فكلمة اليتامى هنا مجاز لأنها استعملت في الراشدين والعلاقة اعتبار ما كان.

ثم انظر إلى قوله تعالى: «ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا» تجد أن فاجراً وكفاراً مجازان لأن المولود حين يولد لا يكون فاجراً ولا كفاراً،

ولكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة فأطلق المولود الفاجر وأريد به الرجلُ الفاجرُ والعلاقة اعتباراً ما يكون .

أما قوله تعالى : « فليدع ناديه » والأمر هنا للسخرية والاستخفاف ، فإننا نعرف أن معنى النادى مكان الاجتماع ، ولكن المقصود به في الآية الكريمة مَنْ في هذا المكان من عشيرته ونصرائه ، فهو مجاز أطلق فيه المحل وأريد الحال ، فالعلاقة المحلية .

وعلى الضد من ذلك قوله تعالى : « إن الأبرار لفي نعيم » والنعيم لا يحلُّ فيه الإنسان لأنه معنى من المعاني ، وإنما يحلُّ في مكانه ، فاستعمال النعيم في مكانه مجاز أطلق فيه الحال وأريد المحل فعلاقته الحالية .

وإذا ثبت كما رأيت أن كل مجاز مما سبق كانت له علاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي ، فاعلم أن هذا النوع من المجاز اللغوي يسمى المجاز المرسل (١)

القواعد : مرتبة كقوية علوم رسيدي

(٢٢) المجاز المرسل كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي (٢) .

(٢٣) من علاقات المجاز المرسل :
السببية - المسببية - الجزئية - الكلية - اعتبار
ما كان - اعتبار ما يكون - المحلية - الحالية .

(١) المرسل : المطلق ، وإنما سمي هذا المجاز مرسلًا لأنه أطلق فلم يقيد بعلاقة خاصة .
(٢) ومن المجاز المرسل نوع يقال له المجاز المرسل المركب ، وهو كل تركيب اشتمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة ، وذلك كالجمل الخبرية المستعملة في الإنشاء للمعسر وإظهار الحزن كما في قول ابن الرومي .

بان شجاني فمر مطلبه وانبت بيني وبينه نسبه

فهذا البيت مجاز مرسل مركب علاقته السببية والقرينة الحالية ، فإن ابن الرومي لا يرهق الإخبار ، ولكنه ، يشير إلى ما استحوذ عليه من الهم والحزن بسبب فراق الشباب .

نَمُودَج

- (١) شَرِبْتُ ماءَ النَّيْلِ .
- (٢) أَلْقَى الْخَطِيبُ كَلِمَةً كَانَ لَهَا كَبِيرُ الْأَثَرِ .
- (٣) وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا .
- (٤) يَلْبَسُ الْمَصْرِيُّونَ الْقَطْنَ الَّذِي تُنْتِجُهُ بِلَادُهُمْ .
- (٥) وَالْأَعْوَجِيَّةُ مِثْلُ الطَّرِيقِ خَلْفَهُمْ وَالْمَشْرِفِيَّةُ مِثْلُ الْيَوْمِ فَوْقَهُمْ^(١)
- (٦) سَأَوْقَدُ نَارًا .

الإجابة

- (١) ماء النيل يرادُ بعضُ مائه فالمجاز مرسل علاقته الكلية .
- (٢) الكلمة يرادُ بها كلامٌ » الجزئية .
- (٣) القرية يرادُ بها أهلها » المحلية .
- (٤) القطن يرادُ به نسيجٌ كان قطناً » اعتبار ما كان .
- (٥) مِثْلُ الْيَوْمِ يرادُ به مِثْلُ الْفِجَاءِ الَّذِي يَشْرِقُ عَلَيْهِ النَّوَارُ فَالْمِجَازُ مَرْسَلٌ » الحالّية .
- (٦) نَارًا يرادُ به حطبٌ يثولُ إلى نارٍ فالْمِجَازُ مَرْسَلٌ » اعتبار ما يكون .

تمرينات

(١)

بين علاقة كل مجاز مرسل تحته خط مما يأتي :

(١) قال ابن الزيات^(٢) في رثاء زوجته :

أَلَا مَنْ رَأَى الطُّفْلَ الْمَفَارِقَ أُمَّهُ بَعِيدَ الْكُرَى عَيْنَاهُ تَنْسَكِبَانِ

(١) الأعوجية : الخيل المنسوبة إلى أعوج وهو فارس كريم لبي هلال ، والمشرقية : السيوف ، ومِثْلُ فِي الشَّطْرَيْنِ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَخَبِرَ الْمُبْتَدَأُ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ الظَّرْفِ خَلْفَهُمْ ، وَفِي الشَّطْرِ الثَّانِي الظَّرْفِ فَوْقَهُمْ ؛ يَصِفُ الْمُنْتَهَى إِحَاطَةَ جِيُوشِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بِأَعْدَائِهِ .

(٢) هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك ، وإنما اشتهر بابن الزيات لأن جده كان يجلب الزيت من مواضعه إلى بغداد ، كان أديباً شاعراً بليغاً ، وقد توزر للمعتصم ولائنه الوائق من بعده ، وتوفي سنة ٢٢٢ هـ .

(٢) ويُنسب إلى السموع :

وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسْبِيلُ

تَسْبِيلُ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ نَفُوسُنَا

سَقَتِكَ الْغَوَادِي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعاً (١)

(٣) أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا لِقَبْرِ

أَخَافُ مِنْهُ الْمَعَاظِبُ (٢)

(٤) لَا أَرْكَبُ الْبَحْرَ إِنِّي

وَالطَّيْنُ فِي الْمَاءِ ذَائِبٌ

طِينٌ أَنَا وَهُوَ مَاءٌ

وَلَا ظَالِمٌ إِلَّا سَيْبِي بِأَظْلَمِ

(٥) وَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا

(٦) وَقَالَ الْمُتَنَبِّي فِي دَمِ كَافُورٍ :

عَنْ الْقِرَى وَعَنْ التَّرْحَالِ مَحْلُودٌ (٣)

إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَابِينَ ضِيَهُهُمْ

(٧) وَقَالَ :

وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحَلْمُ مِنْكَ السُّهْنَدَا (٤)

رَأَيْتَكَ مَحْضَ الْحَلْمِ فِي مَحْضِ قَارِئِهِ

(٢)

بَيْنَ كُلِّ مَجَازٍ مَرْسَلٌ وَعِلَاقَتُهُ فِيهَا يَأْتِي :

(١) سَكَنَ ابْنُ خَلْدُونَ مِصْرَ .

(٢) مِنَ النَّاسِ مَنْ يَأْكُلُ الْقَمْحَ وَنَهْمٌ مِنْ يَأْكُلُ الذَّرَّةَ وَالشَّعِيرَ .

(٣) إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَشَرَ كِنَانَتَهُ .

(٤) رَعَيْنَا الْغَيْثَ .

(٥) « فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » .

- (١) ألما : انزلا به ، الغوادي : جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة .
والأحسن في مربع هنا أن تكون اسماً مأخوذاً من أربعة ؛ والمعنى سقتك الغوادي أربعة أيام متوالية ثم أربعة أخرى متوالية يدعو بكثرة السقيا للقبر . (٢) المعاطب : المهالك .
(٣) محدود : أي ممنوع ، يعني أن الذين نزل بساحتهم كذابين في وعودهم ، ضيفهم ممنوع عن الطعام ليخلفهم ، وهم بمنعونه الرجول حتى يظن الناس فيهم الكرم .
(٤) المحض : الخالص ، والمهند : السيف الهندي ، والمراد به هنا الحرب ؛ يقول رأيتك خالص الحلم في قدرة خالصة لا يشوبها عجز ، ولو شئت أن تجعل الحرب مكان الحلم لفعلت .

- (٦) حَمَى فَلَانُ عَمَامَةً وَوَادِيَهُ (أَيُّ عُسْبِهِ)
- (٧) قَالَ تَعَالَى فِي شَأْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :
«فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمَمِكَ كَتَى تَقَرُّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنُ» .
- (٨) وَقَالَ تَعَالَى : «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» . (أَيُّ هَلَالِ الشَّهْرِ).
- (٩) سَأَجَازِيكَ بِمَا قَدَّمْتُ يَدَاكَ .
- (١٠) وَقَالَ تَعَالَى : «وَارْكَعُوا مَعَ الرَّائِعِينَ» (أَيُّ صَلُّوا) .
- (١١) وَقَالَ تَعَالَى : «قَبِّشْرْنَاہُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ» .
- (١٢) وَقَالَ تَعَالَى : «يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ» .
- (١٣) أَذَلَّ فَلَانٌ نَاصِيَةَ فَلَانٍ (١) .
- (١٤) سَقَّتِ الدَّلْوُ الْأَرْضَ .
- (١٥) سَالَ الْوَادِي .
- (١٦) قَالَ عَنْتَرَةُ :
- فَشَكَّكْتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَمِّ شِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحْرَمٍ (٢)
- (١٧) لَا تَجَالِسُوا السُّفَهَاءَ عَلَى الْحَقِّ (أَيُّ الْخَمْرِ) .
- (١٨) وَقَالَ أَعْرَابِي لَأَنْحَرُ : هَلْ لَكَ بَيْتٌ ؟ (أَيُّ زَوْجٍ) .

(٣)

بَيِّنْ مِنَ الْمَجَازَاتِ الْآتِيَةِ مَا عِلَاقَتَهُ الْمَشَابَهَةَ ، وَمَا عِلَاقَتَهُ غَيْرَهَا :

- (١) الْإِسْلَامُ يَحْتُّ عَلَى تَخْرِيرِ الرَّقَابِ .
- (٢) مَلِكٌ شَادَ لِلْكِنَانَةِ مَجْدًا أَحْكَمْتُ وَضَعْتُ أَسْمَ آبَاؤُهُ
- (٣) تَفَرَّقَتْ كَلِمَةُ الْقَوْمِ .

(١) النَّاصِيَةُ : الرَّأْسُ . - (٢) الرُّمْحُ الْأَصَمُّ : الصَّلْبُ الْمَصْمُوتُ ؛ وَالْمُرَادُ بِالْثِيَابِ هُنَا

الْقَلْبُ ، يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْإِقْدَامِ وَيَقُولُ : إِنْ الْكَرِيمُ لَيْسَ بِمُحْرَمٍ وَلَا بِعَزِيزٍ عَلَى الرُّمْحِ .

- (٤) غابض الوفاء وفاض الغدر .
 (٥) واجعل لي لسان صدق في الآخرين .
 (٦) أحيا المطر الأرض بعد موتها .
 (٧) «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ» : (أى فيمن سيقتلون) .
 (٨) قرر مجلس الوزراء كذا .
 (٩) بعثت إلى بحديقة جلت معانيها ، وأحكمت قوافيها .
 (١٠) شربت البن .
 (١١) لا تكن أذناً تتقبل كل وشاية .
 (١٢) سرق اللص المنزل .
 (١٣) قال تعالى : «إني أراى أعصر خمراً» .

(٤)

استعمل كل كلمة من الكلمات الآتية مجازاً مرسلًا للعلاقة التي أمامها :

- (١) عين - الجزئية .
 (٢) الشام - الكلية .
 (٣) المدرسة - المحلية .
 (٤) المدينة - المحلية .
 (٥) الكتمان - اعتبار ما كان .
 (٦) رجال - اعتبار ما يكون .

(٥)

ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين بحيث تكون مرةً مجازاً مرسلًا ، ومرةً مجازاً بالامتعارة :

القلم - السيف - رأس - الصديق

(٦)

اشرح البيتين وبين ما فيهما من مجاز :

لا يغرّنك ما ترى من أناس
 إن تحت الضلوع داءً دويًا (١)
 فضع السوط وارفع السيف حتى
 لا ترى فوق ظهرها أمويًا

(١) الداء الدوى : الشديد .

المَجَازُ العَقْلِيّ

الأمثلة :

(١) قال المتنبي يصف ملك الروم بعد أن هزّمه سيفُ الدولة :

ويَمْشِي بِهِ العُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تَائِباً

وقَد كَانَ يَأْبَى مَشْيَ أَشْقَرٍ أَجْرَدًا (١)

(٢) بنى عمرو بن العاص مدينة الفسطاط .

(٣) نهارُ الزاهدِ صائمٌ وليُّه قائمٌ .

(٤) ازدحمت شوارعُ القاهرةِ .

(٥) جَدَّ جِدِّكَ وَكَدَّ كِدِّكَ

(٦) قال الحطيئة :

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُغْيَتِهَا

واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

(٧) وقال تعالى : « وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا » .

(٨) وقال تعالى : « إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا » .

(١) العكاز : عصا في طرفها زج ، وقوله مشى أشقر أجرد : أى مشى بجواد أشقر

أجرد ، والأشقر من الخيل : الأحمر ، والأجرد : القصير الشعر ، يقول : إنه أقام في دير الرهبان وصار يمشى على العكاز تائباً من الحرب بعد أن كان لا يرضى مشى الجواد الأشقر ، وهو أسرع الخيل عند العرب .

البحث :

أنظر إلى المثالين الأولين تجد أن الفعل في كل منهما أُسند إلى غير فاعله ، فإن العكاز لا يمشى ، والأمير لا يبني ، وإنما يسير صاحب العكاز ، ويبني عمال الأمير ، ولكن لما كان العكاز سبباً في المشي والأمير سبباً في البناء أُسند الفعل إلى كل منهما .

ثم انظر إلى المثالين التاليين تجد أن الصوم أُسند إلى ضمير النهار ، والقيام أُسند إلى ضمير الليل ، والازدحام أُسند إلى الشوارع ، مع أن النهار لا يصوم ، بل يصوم من فيه ، والليل لا يقوم ، بل يقوم من فيه ، والشوارع لا تزدهم ، بل يزدهم الناس بها ، فالفعل أو شبهه في هذين المثالين أُسند إلى غير ما هو له ، والذي سوغ ذلك الإسناد أن المسند إليه في المثالين زمان الفعل أو مكانه .

وفي المثال الخامس أُسند الفعلان « جَدَّ » و « كَدَّ » إلى مصدرهما ولم يُسندا إلى فاعليهما . وفي المثال السادس يقول الحطيئة لمن يهجوهُ : « واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي » فهل تظن أنه بعد أن يقول : لا ترحل لطلب المكارم يقول له : إنك تطعم غيرك وتكسوه ؟ لا . إنما أراد اقعد كلاً (١) على غيرك مطعوماً مكسواً فأسند الوصف المسند للفاعل إلى ضمير المفعول .

وفي المثالين الأخيرين جاءت كلمة « مستوراً » بدل سائر و « مأتياً » بدل آت ، فاستعمل اسم المفعول مكان اسم الفاعل ، وإن شئت فقل أُسند الوصف المبني للمفعول إلى الفاعل .

فأنت ترى من الأمثلة كلها أن أفعالاً أو ما يشبهها لم تسند إلى فاعلها الحقيقي ، بل إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره ، وأن صفات كانت من حقتها أن تسند إلى المفعول أسندت إلى الفاعل . وأخرى كان يجب أن تسند إلى الفاعل أسندت إلى المفعول ، ومن

(١) الكل : من يموله غيره .

الهيئ أن تعرف أن هذا الإسناد غير حقيقي ، لأن الإسناد الحقيقي هو إسناد الفعل إلى فاعله الحقيقي ، فالإسناد إذا هنا مجازي ويسمى بالمجاز العقلي ، لأن المجاز ليس في اللفظ . كالاستعارة والمجاز المرسل ؛ بل في الإسناد وهو يدرك بالعقل .

القواعد :

(٢٤) المجاز العقلي هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير

ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي .

(٢٥) الإسناد المجازي يكون إلى سبب الفعل أو زانه أو

مكانه أو مصدره ، أو بإسناد المبنى للفاعل إلى

المفعول أو المبنى للمفعول إلى الفاعل .



نموذج

(١) قال أبو الطيب : *مررت بكتيبة من بني سدي*

أبا المسك أرجو منك نصراً على العدا وأملُ عِزاً يَخِصِبُ البِيضَ بالدم^(١)
ويوماً يغيظُ الحاسدين وحالة أقيمُ الشقا فيها مقامَ التَّئم^(٢)

(٢) قال تعالى : *وَلَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ* .

(٣) ذهبنا إلى حديقة غناء .

(٥) بنّت الحكومة كثيراً من المدارس بمصر .

(٥) وقال أبو تمام :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِرُقِيَةِ طَالِبِ^(٣)

(١) أبو المسك : كنية كلفور الإخشيدي ، والبيض : السيوف ، يقول : أرجو منك أن تصرفني على أمدائي ، وأن توليني عزاً أتمكن به منهم وأخضب سيفي بدمهم . (٢) يقول : وأرجو أن أبلغ بك يوماً يتناظ فيه حسادي لما يرون من إعظامك لقدري وكذلك أرجو أن أبلغ بك حالة تساعدني على الانتقام منهم فأنتم بهتلك في حربهم . (٣) يعوذها : يحميها ، والرقية : العوذة ، جمعها رقى .

الإجابة

(١) « أ » عزاً يخضبُ البيضُ بالدم .

إسناد خضبُ السيوفُ بالدم إلى ضمير العز غير حقيقي لأن العز لا يخضبُ السيوفَ ولكنه سبب القوة وجمع الأبطال الذين يخضبون السيوف بالدم ، ففي العبارة مجاز عقلي علاقته السببية .
« ب » ويوماً يغيظُ الحاسدين .

إسناد غيظُ الحاسدين إلى ضمير اليوم غير حقيقي ، غير أن اليوم هو الزمان الذي يحصل فيه الغيظ . : ففي الكلام مجاز عقلي علاقته الزمانية .

(٢) لا عاصم اليوم من أمر الله .
المعنى لا معصوم^(١) اليوم من أمر الله إلا من رحمه الله ، فاسم الفاعل أسند إلى المفعول ، وهذا مجاز عقلي علاقته المفعولية .
(٣) ذهبنا إلى حديقة غناء .

غناء مشتقة من الغن ؛ والحديقة لا تغن وإنما الذي يغن عصافيرها أو ذبابها ، ففي الكلام مجاز عقلي علاقته المكانية .

(٤) بنت الحكومة كثيراً من المدارس .
الحكومة لم تبني بنفسها ولكنها أمرت ، ففي الإسناد مجاز عقلي علاقته السببية .

(٥) تكاد عطاياها يُجن جنونها .

إسناد الفعل إلى المصدر مجاز عقلي علاقته المصدرية .

(١) يجوز أن تكون «عاصم» مستعملة في حقيقتها ، ويكون المعنى لا شيء يعصم للناس من قضاء الله إلا من رحمه الله منهم فإنه تعالى هو الذي يعصمه .

تمرينات

(١)

وضَّحِ المجازَ العقليَّ فيما تحته خط. وبينَ علاقته وقرينته :

- (١) قال تعالى : « أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا ؟ » .
 (٢) كان المنزل عامراً وكانت حَجْرُهُ مَضِيئَةً .
 (٣) عَظُمَتْ عَظْمَتُهُ وَصَالَتْ صَوْلَتُهُ^(١) .
 (٤) لَقَدْ لُمْنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السَّرَى . وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ^(٢)
 (٥) مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيَةً . فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَالَ بِالْدَمِ أَبْطَحُ^(٣)
 (٦) ضَرَبَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمْ وَفَرَّقَ شَمْلَهُمْ .
 (٧) « يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ » .
 (٨) جَلَسْنَا إِلَى مَشْرَبِ عَدَبٍ ، مَاوَهُ دَفَاقٌ .
 (٩) قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ^(٤) :
- سُبُلِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ^(٥)
 (١٠) يُغْنِي كَمَا صَدَحَتْ أَيْكَةٌ وَقَدْ نَبَّهُ الصُّبْحُ أَطْيَارَهَا^(٦)
 (١١) إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَقْنَى أَوَائِلِهِمْ قِيلُ الْكُمَاةِ أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا^(٧)

(١) صال عليه : وثب . (٢) السرى : السير ليلًا ، والمطى جمع مطية وهي الدابة تملو : أى تسرع في مشيها . (٣) الأبطح : منبيل واسع فيه دفاق الحصى . (٤) شاعر من شعراء الجاهلية يعد في الطبقة الثانية منهم وهو من أجودهم طويلاً ، فكلما طالت قصيدته حسنت ، وكان في حسب من قومه ، جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم ، وله المعلقة المشهورة . (٥) من لم تزود : أى من لم تعطه زاداً ، والزاد طعام المسافر ، يقول : إذا عشت فستعلمك الأيام ما لم تكن تعلم ، ويأتيك بالأخبار ما لم تكلفه ذلك . (٦) صدح الطائر : رفع صوته بفناه ، الأيكة : الشجرة . (٧) الكمأة : جمع كمي وهو الشجاع المتكى في سلاحه لى المنطى المستر به ، يقول : إنا من قوم أفتانم الإقدام على الحروب وإغاثة المستعفين .

(٢)

بين كل مجاز عقلي وعلاقته في أقوال العرب الآتية :

- (١) طريق وارد صادر (يرده الناس وَيَصْدُرُونَ عنه) .
- (٢) له شرف صاعد ، وجد مساعد^(١) .
- (٣) ضرسهم الزمان وطحننتهم الأيام .
- (٤) يفعل المال ما تعجز عنه القوة .
- (٥) هم ناصب^(٢) . جد عثور^(٣) . يوم عاصف^(٤) . ربيع عقيم^(٥) .
عجب عاجب .
- (٦) أعتير إن أباك غير رأسه مر الليلي واختلاف الأعصر
- (٧) رمت به الأسفار أبعد مراميها . حرب غشوم^(٦) . موت مانت (أى شديد) . شعر شاعر .
- (٨) لها وجه يصف الحسن .
- (٩) وضع فلاناً الشح ودناعة النسب .
- (١٠) أرضهم واعدة (إذا رجي خيرها) .
- (١١) بطشت بهم أهوال الدنيا .
- (١٢) أعرفي أذنأ واعية .

(٣)

بين المجاز العقلي والمجاز المرسل والاستعارة فيما يأتي :

(١) كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ تَرَاهُ لَهُ وَجَهُ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ

- (١) الجدى : الحظ . (٢) هم ناصب : أى ذو نصب وتعب على حد قولهم (رجل نامر ولاين) أى ذو تمر ولين ، وقيل هو فاعل بمعنى مفعول فيه . لأنه ينصب فيه ويتم .
- كليل نائم : أى ينام فيه . (٣) عثور : كثير العثار والزلل . (٤) يوم عاصف :
- لئى تنصف فيه الريح . (٥) بالعقيم : هى التى لا تلتقح صحاباً ولا شجراً . (٦) الغشوم : كثير الغشم وهو الظلم .

(٢) قال المتنبي :

وَاللَّهُمَّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ^(١)

(٣) قال الشريف الرضي يخاطب الشيب :

أَيُّهَا الصُّبْحُ زُلْ ذَمِيمًا فَمَا أَظْ لَمْ يَوْمِي مِنْ ذَلِكَ الظَّلَامِ

(٤) وقال النابغة الذبياني :

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَمِيلَةٌ مِنْ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاقِعٌ^(٢)

(٥) وَكَمْ عَلِمْتُهُ نَظَّمَ الْقَوَاقِي فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

(٦) « وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا » .

(٧) نشر الليل فوائبه .

(٨) « فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ » .

(٩) فَلَإِ فُضِيلَةٍ إِلَّا أَنْتَ لِأَبْسُهَا وَلَا رَعِيَّةَ إِلَّا أَنْتَ رَاعِيهَا

(١٠) « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » .

(١١) « يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ » .

(٤)

أشرح الأبيات الآتية وبين ما فيها من مجاز عقلي :

صَحِيبَ النَّاسِ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانِ وَعَنَاهُمْ مِنْ أَمْرِهِ مَا عَنَانَا^(٣)

وَتَوَلَّوْا بَغْضَةً كُلُّهُمْ مِنْهُ ، وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا

رِيمًا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِيهِ ، وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَا

(١) يخترم : يهلك ، والناصية : شعر مقدم الرأس ، يقول : إن المهم إذا استولى على

الجسم هزله حتى يهلك ، وقد يشيب به الصبي ويصير كالمهرم من الضعف .

(٢) ساورني : واثبتني ، والضميلة : الحية الدقيقة النحيفة ، والرقش : جمع رشاش وهي

الحية فيها نقط سوداء وبضاه ، والسّم الناقع : المنقوع ، وإذا تقع السم كان شديد التأثير .

(٣) عنانهم : أهمهم وشغلهم .

وَكُنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبٍ إِلَّا لَدَهْرٍ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا (١)
 كَلِمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاةً رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاةِ سِنَانًا (٢)

بِلاغةُ المجازِ المرسلِ والمجازِ العقليِّ

إذا تأملت أنواع المجاز المرسل والعقلي رأيت أنها في الغالب تؤدي
 المعنى المقصود بإيجاز ، فإذا قلت : « هزم القائد الجيش » أو « قرر
 المجلس كذا » كان ذلك أوجز من أن تقول : « هزم جنود القائد الجيش » ،
 أو « قرر أهل المجلس كذا » ، ولا شك أن الإيجاز ضربٌ من ضروب البلاغة .
 وهناك مظهر آخر للبلاغة في هذين المجازين هو المهارة في تخيير العلاقة
 بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي ، بحيث يكون المجاز مصوراً للمعنى
 المقصود خيراً تصوير كما في إطلاق العين على الجاسوس ، والأذن على
 سريع التأثير بالوشاية ، والخف والحافر على الجمال والخيال في المجاز
 المرسل ، وكما في إسناد الشيء إلى سببه أو مكانه أو زمانه في المجاز
 العقلي فإن البلاغة توجب أن يختار السبب القوي والمكان والزمان المختصان .
 وإذا دققت النظر رأيت أن أغلب ضروب المجاز المرسل والعقلي
 لا تخلو من مبالغة بديعة ذات أثر في جعل المجاز رائعاً خلّاباً ، فإطلاق
 الكل على الجزء مبالغة ومثله إطلاق الجزء وإرادة الكل ، كما إذا قلت :
 « فلان فم » تريد أنه شره يلتقي كل شيء . أو « فلان أنف » عندما
 تريد أن تصفه بعظم الأنف فتبالغ فتجعله كله أنفاً . ومما يؤثر عن
 بعض الأدباء في وصف رجل أنافي (٣) قوله : « لست أدري أهو في أنفه
 أم أنفه فيه » .

(١) من : فاعل يرض أو أعانه على التنزع ، يقول : كأن الذي يعين الدهر على نكايته
 أهله لم يرض بما تجر حوادث الدهر من البلاء ، فزاد عليها بلاء العداوة والشر .
 (٢) القناة : عود الرمي ، والسنان : فضله .
 (٣) الأنافي : عظيم الأنف .

الكناية

الأمثلة :

- (١) تقولُ العرب : فُلَانَةٌ بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقَرْطِ .
 (٢) قالتُ الْخَنَسَاءُ^(١) في أخيها صخرُ :
 طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ كَثِيرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَتَا^(٢)

- (٣) وقال آخر في فضل دار العلوم في إحياء لغة العرب :
 وَجَدْتُ فِيكَ بِنْتُ عَدْنَانَ دَارًا ذَكَرَتْهَا بَدَاوَةٌ الْأَعْرَابِ
 (٤) وقال آخر :

الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مِخْذَمٍ وَالطَّاعِنِينَ مَجَامِعِ الْأَضْغَانِ^(٣)

- (٥) المجدُّ بَيْنَ ثَوْبَيْكَ . وَالكَرْمُ مِثْلُ بَرْدَيْكَ .

البحث :

مَهْوَى الْقَرْطِ المسافة من شَحْمَةِ الْأُذُنِ إِلَى الْكَتِفِ . وإذا كانت هذه المسافة بعيدة لزم أن يكون العُنُقُ طويلاً ، فكأن العربي بدل أن يقول : « إن هذه المرأة طويلةٌ الجيدِ » نفحنا بتعبير جديد يفيد اتصافها بهذه الصفة . وفي المثال الثاني تصيف الخنساء أخاها بأنه طويل النجاد ، رفيع العِمَادِ ، كثير الرماد . تريد أن تدل بهذه التراكيب على أنه شجاع ،

(١) هي تماضر بنت عمر لها منزلة رفيعة في الشعر وقد اشتهرت برثاء أخيها صخر ، أسلمت مع قومها وماتت سنة ٥٤ هـ . (٢) شتا بالمكان ، أقام به شتا . (٣) الضارِبِينَ منصوب بأمح محذوفاً ، والأبيض : السيف ، والمخْذَمُ على وزن المبرد : السيف السريع القطع ، والأضغان ، جمع ضغن وهو الحقد .

عظيم في قومه ، جوادٌ ، فعدلت عن التصريح بهذه الصفات إلى الإشارة إليها والكناية عنها ، لأنه يلزم من طول جمالة السيف طول صاحبه ، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة ، ثم إنه يلزم من كونه رفيع العماد أن يكون عظيم المكانة في قومه وعشيرته ، كما أنه يلزم من كثرة الرماد كثرة حرق الحطب ، ثم كثرة الطبخ ، ثم كثرة الضيوف ، ثم الكرم ، ولا كان كل تركيب من التراكيب السابقة ، وهي بعيدة مهوى القرط ، وطويل النجاد ، ورفيع العماد ، وكثير الرماد ، كُنِيَ به عن صفة لازمة لمعناه ، كان كل تركيب من هذه وما يشبهه كناية عن صفة .

وفي المثال الثالث أراد الشاعر أن يقول : إن اللغة العربية وجدت فيك أيتها المدرسة مكاناً يذكرها بعهد بدواتها . فعدّل عن التصريح باسم اللغة العربية إلى تركيب يشير إليها ويُعدُّ كناية عنها وهو « بنتُ عدنان » .
وفي المثال الرابع أراد الشاعر وصف ممدوحه بأنهم يطعنون القلوب وقت الحرب فانصرف عن التعبير بالقلوب إلى ما هو أملح وأوقع في النفس وهو « مجامع الأضغان » لأن القلوب تُفهم منه إذ هي مُجَمَّعُ الحِقْد والبغض والحسد وغيرها .

وإذا تأملت هذين التركيبين وهما : « بنت عدنان » و « مجامع الأضغان » رأيت أن كلاّ منهما كُنِيَ به عن ذات لازمة لمعناه ، لذلك كان كل منهما كناية عن موصوف وكذلك كل تركيب يماثلهما .

أما في المثال الأخير فإنك أردت أن تنسب المجد والكرم إلى من تخاطبه ، فعدلت عن نسيتهما إليه مباشرة ونسبتهما إلى ما له اتصال به ، وهو الثوبان والبردان ، ويسمى هذا المثال وما يشبهه كناية عن نسبة . وأظهر علامة لهذه الكناية أن يصوح فيها بالصفة كما رأيت ، أو بما يستلزم الصفة ، نحو : في ثوبيه أسد ، فإن هذا المثال كناية عن نسبة الشجاعة . وإذا رجعت إلى أمثلة الكناية السابقة رأيت أن منها ما يجوز فيه إرادة المعنى الحقيقي الذي يفهم من صريح اللفظ ، ومنها ما لا يجوز فيه ذلك .

القواعد :

(٢٦) الكِنَايَةُ لفظٌ أُطْلِقَ وأُرِيدَ به لَازِمٌ مَعْنَاهُ مَعَ جَوَازِ
إِرَادَةِ ذَلِكَ المَعْنَى .

(٢٧) تَنْقِيسُ الكِنَايَةِ بِاعتبارِ المَكْنَى عَنْهُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ ،
فَإِنَّ المَكْنَى عَنْهُ قَدْ يَكُونُ صِفَةً ، وَقَدْ يَكُونُ مَوْصُوفًا ،
وَقَدْ يَكُونُ نِسْبَةً (١) .

نَمُودَجٌ

(١) قال المتنبي في وقعة سيف الدولة ببني كلاب :

فَمَسَّاهُمْ وَبُسَطُهُمْ حَرِيرٌ وَصَبَحَهُمْ وَبُسَطُهُمْ تُرَابٌ (٢)
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَسَاةٌ كَعْنٌ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابٌ

(٢) وقال في مدح كافور :

إِنْ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ لَضِيَاءٌ يُزْرَى بِكُلِّ ضِيَاءٍ (٣)

الإجابة

(١) كَتَبْتُ بِكَوْنِ بُسَطِهِمْ حَرِيرًا عَنْ سِيَادَتِهِمْ وَعِزَّتِهِمْ . وَبِكَوْنِ بَسَطِهِمْ تُرَابًا عَنْ
حَاجَتِهِمْ وَذَلِهِمْ ، فَالْكِنَايَةُ فِي التَّرَكِيبِ عَنْ صِفَةٍ .

(٢) وَكَتَبْتُ بِمَنْ يَخِيلُ قَنَاةَ عَنِ الرَّجُلِ ، وَبِمَنْ فِي كَفِّهِ خِضَابٌ عَنِ الْمَرْأَةِ

(١) إِذَا كَثُرَتِ الوَسَائِطُ فِي الكِنَايَةِ نَحْوُ : كَثِيرِ الرَّمَادِ ، سَمِيَتْ تَلْوِيحًا ، وَإِنْ قَلَّتْ وَخَفِيَتْ نَحْوُ :
فَلَانٍ مِنَ المَسْتَرِيحِينَ ، كِنَايَةٌ عَنِ الجَهْلِ والبَلَاهَةِ ، سَمِيَتْ رَمْزًا ، وَإِنْ قَلَّتِ الوَسَائِطُ ، وَوَضَعْتَ أَوْ لَمْ
تَكُنْ سَمِيَتْ إِهْمَاءً وَإِشَارَةً . نَحْوُ : الفَضْلُ بِسَبْرِ حَيْثُ سَارَ فَلَانٌ ، كِنَايَةٌ عَنِ نِسْبَةِ الفَضْلِ إِلَيْهِ .
وَمِنَ الكِنَايَةِ نَوْعٌ يَسْمَى التَّعْرِيفِ ، وَهُوَ أَنْ يَطْلُقَ الكَلَامُ وَيُشَارُ بِهِ إِلَى مَعْنَى آخَرَ يَفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ ،
كَأَنَّ تَقُولَ لِشَخْصٍ بَغْرِ النَّاسِ : «غَيْرِ النَّاسِ أَنْفَعَهُمُ لِلنَّاسِ» وَكَقَوْلِ المَتَنِيِّ بِعَرْضِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
وَهُوَ بِمَدْحِ كَافُورًا :

إِذَا الجُودُ لَمْ يَسْرُوقِ خِلاصًا مِنَ الأَذَى فَسَلَا العِصْمُ مَكْسُوبًا وَلَا المَسَالُ بِسَاقِيَا

(٢) القَنَاةُ : عُرْدُ الرَّمْحِ .

(٣) أَرُوزِي بِهِ : اسْتَهَانَ ، يَقُولُ : إِنْ فِي ثَوْبِكَ لَضِيَاءً مِنَ المَجْدِ بِفَوْقِ كُلِّ صِيَاءٍ بِقُوَّةِ إِشْرَاقِهِ .

وقال : إنها سواء في الضعف أمام سطوة سيف الدولة وبطشه ،
فكلنا الكنايتين كناية عن موصوف .

(٣) أراد أن يثبت المجد لكافور فترك التصريح بهذا وأثبتته لما له تعلق
بكافور وهو الثوب ، فالكناية عن نسبة .

تمرينات

(١)

بين الصفة التي تلزم من كل كناية من الكنايات الآتية :

(١) نشوم الضحا . (٢) ألقى فلان عصاه .

(٣) ناعمة الكفين ؛ (٤) قرع فلان سنه .

(٥) يُشار إليه بالبنا . (٦) فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية :

(٧) ركب جناحي نعامة (٨) لوت اللبالي كفه على العصا .

(٩) قال المتنبي في وصف فرسه :

وأصرع أي ألوحش قفئته به وأنزل عنه مثله حين أركب^(١)

(١٠) فلان لا يضع العصا عن عاتقه .

(٢)

بين الموصوف المقصود في كل كناية من الكنايات الآتية :

(١) قوم ترى أرماحهم يوم الوغى مشغوفة بمواطن الكتمان

(٢) وقال تعالى : « أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين^(٢) » .

(١) أصرع : أقتل ، وقفيت : أثبتته ، ومثله حال من الفسير في عنه يقول : إذا

أثبتت بهذا الفرس وحشاً أدركه وصرته ، وأنزل عنه بعد الصيد وهو باق على نشاطه مثلما كان

غذد الركوب . (٢) ينشأ في الحلية : يربي في الزينة ، والخصام : الجدال ، وغير مبين :

غير قادر على الإبانة عما في نفسه ، ومعنى الآية : أو جعلوا لله البنات وهن اللائي يترين في
الزينة ، ولا يقدرن على الإبانة حين الخصام والجدال .

(٣) كان المنصور^(١) في بستان في أيام محاربتة إبراهيم بن عبد الله بن

الحسن^(٢) ونظر إلى شجرة خلّاف^(٣) ، فقال للربيع^(٤) . ما هذه

الشجرة ؟ فقال . طاعة يا أمير المؤمنين !

(٤) مرّ رجل في صحن دار الرشيد ومعه حزمة خيزران . فقال الرشيد

للفضل بن الربيع^(٥) : ما ذاك ؟ فقال عروق الرماح يا أمير المؤمنين ،

وكره أن يقول . خيزران ، لموافقة ذلك لاسم أم الرشيد .

(٥) قال أبو نؤاس^(٦) في الخمر :

ولمّا شربناها ودبّ دبيبها إلى موطن الأسرار قلبت لها قفى

(٦) وقال المعري في السيف :

سليلُ النارِ دق ورقاً حتى كان أباه أوزته السلالات^(٧)

(٧) كبرت سن فلان وجاءه النذير

(٨) سئل أعرابي عن سبب اشتعال شيبه ، فقال . هذا رغبة الشباب .

(٩) وسئل آخر ، فقال . هذا غبار وقائع الدهر .

(١) هو ثاني خلفاء بني العباس وباني مدينة بغداد ، كان عارفاً بالفقه والأدب مقدماً في الفلسفة والفلك مجاباً للعناء ، بعيداً عن اللهو واللبث كثير الخد والتفكير ، توفي بمكة حاجباً سنة ١٥٨ هـ . (٢) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن هو حفيد علي بن أبي طالب ، وأحد الأمراء الأشراف الشجعان ، خرج على المنصور العباسي فاستولى على البصرة ، ثم كان بينه وبين جيوش المنصور وقائع هائلة ، وقتل سنة ١٤٥ هـ . (٣) شجر الخلاف : صنف من الصفصاف . (٤) هو الربيع بن يونس ، وكان جليلاً نبيلاً فصيحاً خبيراً بالحساب والأعمال حاذقاً بأمور الملك بصيراً بما يأتي ويذر . (٥) الفضل بن الربيع أديب حازم من كبار خصوم البرامكة ولي الوزارة بعد أن قضى الرشيد عليهم ، ثم توزر للأمين بن الرشيد ، ولما ظفر المأمون واستقام له الملك أبعده وأهمله حتى توفي سنة ٢٠٨ هـ . (٦) هو أبو علي الحسن بن هاني الشاعر المشهور ، كان من أجود الناس بلسة وأرقهم حاشية ، قال فيه الجاحظ : لا أعرف بعدشار مولداً أشعر من أبي نؤاس ، ولد سنة ١٤١ هـ وتوفي سنة ١٩٥ هـ . (٧) السليل : الولد ، والسلال : السل ، وهو داء معروف يفسى الأجسام وينحفها ، يقول : إن السيف الذي هو وليد النار قد رق جسمه حتى إنه ليشبه ولداً سلولاً قد ورث السل عن أبيه .

(١٠) يروى أن الحجاج قال للغضبان بن القبعثري: لأحملنك على الأدهم^(١) ، فقال : مثل الأمير يحول على الأدهم والأشهب ؛ قال . إنه الحديد ؛ قال . لأن يكون حديدا خيرا من أن يكون بليدا .

(٣)

بين النسبة التي تلزم كل كناية من الكنايات الآتية :

- (١) إن السباحة والمروعة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج^(٢)
 (٢) قال أعرابي : دخلت البصرة فإذا ثياب أحرار على أجساد عبيد .
 (٣) وقال الشاعر :

اليمن بتيسع ظلّه والمجد يمشى في ركابه^(٣)

(٤)

بين أنواع الكنايات الآتية وعين لازم معنى كل منها :

- (١) مدح أعرابي خطيباً فقال : كان بليل الريق قليل الحركات^(٤) .
 (٢) وقال يزيد بن الحكم^(٥) في مدح المهلب^(٦) .
 أصبح في قبلك السباحة والمجد سدّ وفضل الصلاح والحسب
 (٣) وتقول العرب : فلان رجب^(٧) اللراع ، نقي الثوب ، طاهر الإزار ؛
 سليم دواعي الصلر^(٨) .

(١) يريد الحجاج بالأدهم القيد ، وبالحديد المعدن المعروف ، وقد حمل القبعثري الأدهم على الفرس الأدهم وهو الأسود ، وحمل الحديد على الفرس الذي ليس بليداً .
 (٢) ابن الحشرج : اسمه عبد الله ، وكان سيداً من سادات قيس وأميراً من أمرائها ، ولي كثيراً من أعمال خراسان وبن أعمال فارس وكرمان ، وكان جواداً كثير العطاء .
 (٣) اليمن : البركة ، والركاب : الإبل التي يسار عليها . (٤) يقول : إنه رطب اللسان ، تخرج كلماته من فيه بسهولة ، ولا يستعين في إظهار مراده بإشارة أو حركة .
 (٥) شاعر مشهور من شعراء العصر الأموي ، ولاة الحجاج كورة فارس ثم عزله قبل أن يصل إليها ، وكان أبي النفس شريفاً ، وطبقته في الشعر عالية ، توفي سنة ٥٩٠ هـ .
 (٦) هو المهلب بن أبي صفرة أمير فاتك جواد ، تولى خراسان من قبل عبد الملك بن مروان ، وقد توفي بها سنة ٥٨٣ هـ . (٧) الرجب : الواسع . (٨) دواعي الصدر : همومه ، وسليم دواعي الصدر بن سام صدره من أسباب الشر .

- (٤) وقال البحترى يصف قتله ذنباً :
فَاتَّبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضَلَّتْ أَنْصَلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحِقْدُ^(١)
- (٥) وقال آخر في رثاء من مات بعلة في صدره :
وَدَبَّتْ فِي مَوْطِنِ الْجِلْمِ عِلَّةٌ لَهَا كَالصَّلَالِ الرَّقْشِ شَرُّ دَبِيبٍ^(٢)
- (٦) ووصف أعرابي امرأة فقال : تُرْخِي ذَيْلَهَا عَلَى عُرْقُوبِي نِعَامَةً .

(٥)

بَيْنَ نَوْعِ الْكُنَايَاتِ الْآتِيَةِ ، وَبَيَّنَّ مِنْهَا مَا يَصِحُّ فِيهِ إِزَادَةُ الْمَعْنَى الْمَفْهُومِ مِنْ صَرِيحِ اللَّفْظِ . وَمَا لَا يَصِحُّ :

- (١) وصف أعرابي رجلاً بسوء العشرة فقال :
كَانَ إِذَا رَأَى قَرَبًا مِنْ حَاجِبٍ حَاجِبًا .
- (٢) وقال أبو نواس في المديح :
فَمَا جَازَهُ جُودٌ وَلَا حِلٌّ دُونَهُ وَلَكِنْ يَسِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَسِيرُ
- (٣) وَتَكْنِي الْعَرَبُ عَمَّنْ يَجَاهِرُ غَيْرَهُ بِالْعَدَاوَةِ بِقَوْلِهِمْ :
لَبِيسَ لَهُ جِلْدَ النَّجْرِ ، وَجِلْدَ الْأَرْقَمِ^(٣) ، وَقَلَبَ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ^(٤) .
- (٤) فَلَانَ عَرِيضَ الْوَسَادِ^(٥) ، أَغْمُ الْقَفَا^(٦) .

(١) ضمير أتبعها يعود على الطلعة ، وأضلت : أخفيت ، والنصل : حديدة السيف ،
واللب : العقل ، والرعب : الفزع والخوف . (٢) الصلال جمع صل بالكسر : ضرب
من الحيات سمير أسود لا نجاة من لدغته ، والرقش جمع رقشاء وهي التي فيها نقط سوداء في بياض
والحية الرقشاء من أشد الحيات إيذاءً . (٣) الأرقم : الحية فيها سواد وبياض .
(٤) المجن : الترس ؛ قلب له ظهر الحن مثل يضرب لمن كان لصاحبه على سودة ورعاية
ثم حال عن العهد .

(٥) عريض الوساد : أي طويل العنق إلى درجة الإفراط ، وهذا مما يستدل به على
البلاهة وقلة العقل . (٦) الغمم : غزارة الشعر حتى تضيق منه الجهة أو القفا ، وكان يزعم
العرب أن ذلك دليل على الغباوة .

(٥) قال الشاعر :

تَجُولُ حَمْلَانِجِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى لِرَمْلَةٍ خَلْخَالًا يَجُولُ وَلَا قَلْبًا^(١)

(٦) وتقول العرب في المديح : الكرم في أثناء حُلته ، ويقولون فلان
نفخ شِلَقِيهِ ، أي تكبر ، وورم أنفه إذا غضب .

(٧) قالت أعرابية لبعض الولاة : أشكو إليك قِلَّةَ الجُرْدَانِ^(٢) .

(٨) وقال الشاعر :

بِيضُ المَطَابِخِ لَا تَشْكُو إِمَاؤَهُمْ طَبَخَ القُدُورِ وَلَا غَسَلَ المِنَادِيلِ

(٩) وقال آخر :

مَطْبَخُ دَاوُدَ فِي نَظَائِفِهِ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِعَرِشِ بَلْقِيسِ^(٣)
ثِيَابُ طَبَاخِهِ إِذْ تَسْحَتُ أَنْتِ بِيَاضًا مِنَ القِرَاطِيسِ

(١٠) وقال آخر :

فَتَى مُخْتَصِرُ المَاكُوتِ لِ المَشْرُوبِ وَالعِطْرِ
نَقَى الكَأْسِ وَالقَصَّةِ وَالمِنْدِيلِ وَالقِدْرِ

(٦)

أشرح البيت الآتي وبين نوع الكناية التي به :

فَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تَدْمَى كَلُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقَطَّرُ الدَّمَا^(٤)

(١) رملة : اسم امرأة ، والقلب بالضم : السوار . (٢) الجرذان : جمع جرذ وهو ضرب من الفأر . (٣) بلقيس بكسر الباء . ملكة ميثا ، وسبأ : عاصمة قديمة لبلاد اليمن . (٤) الأعقاب : جمع عقب وهو مؤخر القدم ، والكُوم : الجراح ، يقول : نحن لا نولى فنجرح في ظهورنا فتقطر دماء كلومنا على أعقابنا ، ولكننا نستقبل السيوف بوجوهنا فإن جرحنا قطرت الدماء على أقدامنا .

بلاغة الكناية

الكناية مظهر من مظاهر البلاغة ، وغاية لا يصل إليها إلا من لطف
طبعه وصفت قريحته ، والسر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تُعطيك
الحقيقة مصحوبة بدليلها ، والقضية وفي طيها برهانها ، كقول البحترى
في المديح :

يغضون فضل اللعظ من حيث ما بدأ لهم عن مهيب في الصدور محبب
فإنه كفى عن إكبار الناس للممدوح وهيبتهم إياه بغض الأبصار
الذي هو في الحقيقة برهان على الهيبة والإجلال ، وتظهر هذه الخاصة
جلية في الكنايات عن الصفة والنسبة .

ومن أسباب بلاغة الكناية أنها تضع لك المعاني في صور المحسّات ،
ولا شك أن هذه خاصة الفنون فإن المصور إذا رسم لك صورة للأمل أو
اليأس بهرك وجعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه واضحاً ملموساً .
فمثل « كثير الرماد » في الكناية عن الكرم و « رسول الشر » في
الكناية عن المزاح وقول البحترى :

أوما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحوّل
في الكناية عن نسبة الشرف إلى آل طلحة ، كل أولئك يبرز لك المعاني
في صورة تشاهدها وترتاح نفسك إليها .

ومن خواص الكناية أنها تمكّنك من أن تشفى غلتك من خصمك من
غير أن تجعل له سبيلاً ، ودون أن تخدش وجه الأدب ، وهذا النوع
يسمى بالتعريض ، ومثاله قول المتنبي في قصيدة يمدح بها كافرراً ويعرض
بسيف الدولة :

رحلت فكم بالك بأجفان شادين على وكم بالك بأجفان ضينم (١)

(١) الشادين : ولد الغزال ، والضينم : الأسد ، أراد بالباكي بأجفان الشادين المرأة
الحسنة ، وبالباكي بأجفان الضينم ، الرجل الشجاع ، يقول كم من نساء ورجال بكوا على
فراق وجزعوا لارتحالي .

وَمَا رَبَّةَ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحَسَامِ الْمَصْمُومِ^(١)
 فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقْتَنِعٍ عَذْرَتٌ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعْتَمَمٍ
 رَمَى وَاتَّقَى رَمِيٍّ وَمِنْ دُونِ مَا اتَّقَى هَوَى كَاسِرٌ كَفَى وَقَوْسِيٍّ وَأَسْهُمِيٍّ
 إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُمِهِ

فإنه كنى عن سيف الدولة أولاً بالحبيب المعتم ، ثم وصفه بالغدر الذي يدعى أنه من شبيمة النساء ، ثم لأمه على مبادهته بالعدوان ، ثم رماه بالجهن لأنه يرعى ويتقى الرمي بالاستتار خلف غيره ، على أن المتنبي لا يجازيه على الشر بمثله لأنه لا يزال يحمل له بين جوانحه هوى قدماً يكسر كفه وقوسه وأسهمه إذا حاول النضال ، ثم وصفه بأنه سي الظن بأصدقائه لأنه سي الفعل كثير الأوهام والظنون حتى ليظن أن الناس جميعاً مثله في سوء الفعل وضعف الوفاء . فانظر كيف نال المتنبي من سيف الدولة هذا النيل كله من غير أن يذكر من اسمه حرفاً .
 هذا ، ومن أوضح ميزات الكناية التعبير عن القبيح بما يسيغ الأذان سماعه . وأمثلة ذلك كثيرة جداً في القرآن الكريم وكلام العرب ، فقد كانوا لا يعبرون عما لا يحسن ذكره إلا بالكناية ، وكانوا لشدة نخوتهم يَكْنُونُ عن المرأة بالبيضة والشاة .

ومن بدائع الكنايات قول بعض العرب :

أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ^(٢)
 فإنه كنى بالنخلة عن المرأة التي يحبها .

ولعل هذا المقدار كاف في بيان خصائص الكناية وإظهار ما تضمنته من بلاغة وجمال .

(١) القرط : ما يعلق في شحمة الأذن ، والحسام : السيف القاطع ، والمصمم : الذي يصيب المفاصل ويقطعها ، يقول : لم تكن المرأة الحسنة بأجزع على فراق من الرجل الشجاع .
 (٢) ذات عرق : موضع بالمدينة وقد كان إمام أهلها .

أثر علم البيان في تأدية المعاني

ظهر لك من دراسة علم البيان أن معنى واحداً يستطاع أداءه بأساليب عدة وطرائق مختلفة ، وأنه قد يوضع في صورة رائعة من صور التشبيه ، أو الاستعارة ، أو المجاز المرسل ، أو العقلي ، أو الكناية .

فقد يصف الشاعر إنساناً بالكرم فيقول :

يريد المَلُوكُ مَدَى جَعْفَرٍ وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ
وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْغِنَى وَلَكِنَّ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ

وهذا كلامٌ بليغٌ جداً مع أنه لم يُقصد فيه إلى تشبيه أو مجاز ، وقد وصف الشاعر فيه ممدوحه بالكرم وأن الملوك يريدون أن يبلغوا منزلته ، ولكنهم لا يشتركون الحمد بالمال كما يفعل . مع أنه ليس بأغنى منهم ولا بأكثر مالاً .

وقد يعيد الشاعر عند الوصف بالكرم إلى أسلوب آخر فيقول :

كَأَلْبَحْرٍ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابِيًا
فِي شَبِّهِ الْمَدْوُوحِ بِالْبَحْرِ ، وَيَدْفَعُ بِخِيَالِكَ إِلَى أَنْ يَضَاهِيَ بَيْنَ الْمَدْوُوحِ
وَالْبَحْرِ الَّذِي يَقْدِفُ الدَّرَرَ لِلْقَرِيبِ وَيُرْسِلُ السَّحَابَ لِلْبَعِيدِ .

أو يقول :

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَىِّ النُّوْحَى أَتَيْتَهُ فَلُجَّتَهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ
فَيَدْعَى أَنَّهُ الْبَحْرُ نَفْسَهُ وَيُنْكِرُ التَّشْبِيهَ نُكْرَانًا يَدُلُّ عَلَى الْمِبَالِغَةِ وَادْعَاءِ
الْمِثَالَةِ الْكَامِلَةِ

أو يقول :

عَلَا فَمَا يَسْتَقَرُّ الْمَالُ فِي يَدِهِ وَكَيْفَ تَمْسُكُ مَاءَ قُنَّةِ الْجَبَلِ
فِيرْسِلُ إِلَيْكَ التَّشْبِيهَ مِنْ طَرِيقِ خَفِيِّ لِيَرْتَفِعَ الْكَلَامُ إِلَى مَرْتَبَةِ أَعْلَى فِي
الْبَلَاغَةِ ، وَلِيَجْعَلَ لَكَ مِنَ التَّشْبِيهِ الضَّمْنِي دَلِيلًا عَلَى دَعْوَاهُ ، فَإِنَّهُ ادْعَى

أنه لعلو منزلته ينحدر المال من يديه ، وأقام على ذلك برهاناً فقال :
« وكيف تمسك ماء قنّة الجبل ؟ »

أو يقول :

جَرَى النهرُ حَتَّى خَلْتَهُ مِنْكَ أَنْعَمًا تُسَاقُ بِلَا ضَنٍّْ وَتُعْطَى بِلَا مَنٍّ (١)

فيقلب التشبيه زيادة في المبالغة وافتناناً في أساليب الإجابة ، ويشبهه ماء النهر بنعم المدوح بعد أن كان المألوف أن تُشَبَّه النعم بالنهر الفياض .

أو يقول :

كَأَنَّهُ حِينَ يُعْطَى الْمَالَ مُبْتَسِمًا صَوَّبَ الْغِمَامَةَ تَهْمِي وَهِيَ تَأْتِلِقُ (٢)

فيعمد إلى التشبيه المركب ، ويعطيك صورة رائعة تمثل لك حالة المدوح وهو يحدو ، وابتسامته السرور تملو شفثيه .

أو يقول :

جَادَتْ يَدَ الْفَتْحِ وَالْأَنْوَاءِ بِأَخِلَّةٍ وَذَابَ نَائِلُهُ وَالغَيْثُ قَدْ جَمَدَا

فيضاهي بين جود المدوح والمطر . ويدعى أن كرم مدوحه لا ينقطع إذا انقطعت الأنواء أو جمد القطر .

أو يقول :

قَدْ قُلْتُ لِلغَيْمِ الرُّكَامَ وَلَجَّ فِي إِبْرَاقِهِ وَالْحَجَّ فِي إِزْعَادِهِ (٣)

لَا تَعْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهًا بِنَدَى يَدَيْهِ فَلَسْتَ مِنْ أُنْدَادِهِ
فيصرح لك في جلاء وفي غير خشية بتفضيل جود صاحبه على جود الغيم ، ولا يكتفى بهذا بل تراه ينهى السحاب في صورة تهديد أن يحاول التشبيه بممدوحه لأنه ليس من أمثاله ونظرائه .

أو يقول :

وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبِسَاطِ فَمَا دَرَى إِلَى الْبَحْرِ يَسْمَعِي أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي

(١) الغيم : البخل ، والمن : الامتنان بتمداد الصنائع . (٢) تهيم : تسيل ، وتألق : تلمع . (٣) الغيم الركام : المتراكم ، ولج وألح : كلاهما بمعنى استمر .

يصف حال رسول الروم داخلا على سيف الدولة فينزح في وصف
المدوح بالكرم إلى الاستعارة التصريحية ، والاستعارة كما علمت مبنية
على تناسي التشبيه والمبالغة فيها أعظم وأثرها في النفوس أبلغ .

أو يقول :

دَعَرْتُ نَدَاهُ دَعْوَةً فَاجَابَتِي وَعَلَّمَنِي إِحْسَانَهُ كَيْفَ آمَلُهُ
فیشبه تَدَى مملوحوه وإحسانه بإنسان . ثم يحلف المشبه به ويرمز
إليه بشيء من لوازمه ، وهذا ضرب آخر من ضروب المبالغة التي تساق
الاستعارة لأجلها .

أو يقول :

« وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اشْتَقَلَ السَّوَابِقِيَا »

فيرسل العبارة كأنها مثل ، ويصور لك أن من قصد مملوحوه استغنى
عن هو دونه ، كما أن قاصد البحر لا يأبه للجداول فيعطيك استعارة
تمثيلية لها روعة وفيها جمال ، وهي فوق ذلك تحمل برهاناً على صدق
دعواه وتؤيد الحال التي يدعيها .

أو يقول :

مَا زِلْتُ تُشْبِعُ مَا تُؤَلِّي يَدًا بِيَدٍ حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيْدِيكَ
فيعدل عن التشبيه والاستعارة إلى المجاز المرسل ، ويطلق كلمة « يد »
ويريد بها النعمة لأن اليد آلة النعم وسببها .

أو يقول :

أَعَادَ يَوْمَكَ أَيَّامِي لِنُضْرَتِهَا وَاقْتَصَصْتُ جُودَكَ مِنْ فَقْرِي وَإِعْسَارِي
فيستند الفعل إلى اليوم وإلى الجود على طريقة المجاز العقلي .

أو يقول :

فَمَا جَارَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ وَأَكَنَّ يَسِيرُ الْجُودِ حَيْثُ يَسِيرُ
فيأتى بكناية عن نسبة الكرم إليه بادعاء أن الجود يسير معه دائماً ،

لأنه يدل أن يحكم بأنه كريم ادعى أن الكرم يسير معه أينما سار .
ولهذه الكناية من البلاغة والتأثير في النفس وحسن تصوير المعنى ، فوق
ما يجده السامع في غيرها من بعض ضروب الكلام .

فأنت ترى أنه من المستطاع التعبير عن وصف إنسان بالكرم بأربعة
عشر أسلوباً ، كلُّ له جماله وحسنه وبراعته ، ولو نشاء لأتينا بأساليب
كثيرة أخرى في هذا المعنى ، فإن للشعراء ورجال الأدب افتناناً وتوليداً
للأساليب والمعاني لا يكاد ينتهي إلى حد ، ولو أردنا لأوردنا لك ما يقال
من الأساليب المختلفة المناحى في صفات أخرى كالشجاعة والإباء والحزم
وغیرها ، ولكننا لم نقصد إلى الإطالة ، ونعتقد أنك عند قراءتك الشعر
العربي والآثار الأدبية ستجد بنفسك هذا ظاهراً ، وستدهش للمدى البعيد
الذي وصل إليه العقل الإنساني في التصوير البلاغي والإبداع في صوغ
الأساليب .

هذه الأساليب المختلفة التي يؤدي بها المعنى الواحد هي موضع بحث
علم البيان ، ولا أظنك تفهم أن القدرة على صوغ هذه الأساليب البديعة
موقوفة على علم البيان ، لأن الافتنان في التعبير لا يتوقف على درس قواعد
البلاغة ، وإنما يُصبح المرء كاتباً مجيداً ، أو شاعراً مبدعاً أو خطيباً موثقاً ،
بكثرة القراءة في كتب الأدب وحفظ آثار العرب ، وبنقد الشعر وتفهمه ،
ودراسة النثر الفني وتذوق أسرارهِ ، بهذا ترسخ فيه ملكة تدفعه دفعا إلى
الإحسان والإجادة ، ولا بد أن يعاضد هذه الملكة طبع سليم وفطرة حساسة
تكون مُعينة لهذه الملكة وظهيرة لها .

ولكننا بعد كل هذا لا نستطيع أن نجحد فائدة علم البيان والإلمام
بقوانينه ، فإنه بما يفصل من الفروق بين الأساليب ميزان صحيح لتعرف
أنواعها ، ودراسة أدبية للفحص عن كل أسلوب وتبيين سر البلاغة فيه .

علم المعاني
تقسيمُ الكلامِ إلى خبرٍ وإنشاءٍ

الأمثلة :

(١) قال أبو إسحاق الغزّي^(١) :

لولا أبو الطيّب الكِنديُّ ما امتلأتْ

مَسامِعُ النَّاسِ مِنْ مَدْحِ ابْنِ حَمْدَانَ

(٢) وقال أبو الطيّب :

لَا أَشْرَيْبُ إِلَى مَا لَمْ يَفْتِ طَمَعاً

وَلَا أَبَيْتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَاناً^(٢)

(٣) وقال أبو العتاهية :

إِنَّ الْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنَى لَتُرَى عَلَيْهِ مَخَايِلُ الْفَقْرِ^(٣)

(٤) وقال بعض الحكماء لابنِهِ :

يَا بَنِيَّ تَعَلَّمْ حُسْنَ الْاسْتِمَاعِ كَمَا تَتَعَلَّمُ حُسْنَ الْحَدِيثِ.

(١) شاعر مجيد ، أن في قصائده الطوال بكل بديع ، ولد بغزة ، وهي بلدة بالشام وتوفي

سنة ٥٢٤ هـ .

(٢) اشرب إلى الشيء : تطلع إليه . (٣) أفاد غنى بمعنى استفاده ، والمخايل :

العلامات ، يقول : إن البخيل تظهر عليه دائماً أمارات الفقر وعلاماته ، وإن كان غنياً كثير المال .

(٥) وأوصى عبد الله بن عباس^(١) رجلاً فقال :

لَا تَتَكَلَّمْ بِمَا لَا يَغْنِيكَ ، وَدَعْ الْكَلَامَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا
يَغْنِيكَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً .

(٦) وقال أبو الطيب :

لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ

مَا دَامَ يَضْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ^(٢)

البحث :

يخبرنا أبو إسحاق الغزالي بأن أبا الطيب المتنبي هو الذي نشر فضائل سيف الدولة بن حمدان وأذاعها بين الناس . ويقول : أولاً أبو الطيب ما ذاعت شهرة هذا الأمير ، ولا عرفت الناس من ثماناته كل الذي عرفوه ، وهذا قول يحتمل أن يكون الغزالي صادقاً فيه كما يحتمل أن يكون كاذباً ؛ فهو صادق إن كان قوله مطابقاً للواقع ، كاذب إن كان قوله

غير مطابق للواقع

والمتنبي في المثال الثاني يخبر عن نفسه بأنه قانع راض بحاله التي هو فيها ، فليس من عادته أن يتطلع مستشرفاً إلى ما هو آت ، وليس من دأبه أن يتندم على ما فات ، ومن المحتمل أن يكون كاذباً غير صادق . كذلك يجوز أن يكون أبو العتاهية في المثال الثالث صادقاً فيما قال وادعى ، ويجوز أن يكون غير صادق :

انظر بعد ذلك إلى المثال الرابع تجد قائله ينادي ولده ويأمره أن يتعلم حسن الحديث ، وذلك كلام لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب ؛ لأنه لا يعلمنا بحصول شيء أو عدم حصوله ، وإنما هو ينادي ويأمر .

(١) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أحد أكابر الصحابة في العلم يسمى بالخير لحة علمه ، ومات بالطائف سنة ٨٦٨ . (٢) يقول : لا تبال الزمان وصروفه ما دمت حياً ؛ فإن الشدة والرخاء يتعاقبان فيه على الحى ، فلا بأس مع الحياة .

كذلك لا يصح أن يتَّصِفَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَبَّاسٍ في المثال الخامس ،
 والمتنبي في المثال السادس بالصدق أو الكذب ، لأنَّ كلاً منهما لا يخبر
 عن حصول شيء أو عَدَمِ حصوله ، ولو أنك تتبعت جميع الكلام لوجدته
 لا يخرج عن هذين النوعين ، ويسمى النوع الأول خبراً والنوع الثاني إنشأً .
 انظر بعد ذلك إلى الجمل في الأمثلة السابقة أو في غيرها تجد كل
 جملة مكونة من ركنين أساسيين هما المحكوم عليه والمحكوم به ، ويسمى الأول
 مستنداً إليه والثاني مستنداً أماما عداهما فهو « قيد » في الجملة وليس ركناً أساسياً .
 القواعد :

(٢٨) الكلام قِسْمَانِ : خَبْرٌ وَإِنْشَاءٌ :

(أ) فالخبر ما يصحُّ أن يُقالَ لقائله إنه صادق فيه
 أو كاذبٌ ، فإن كان الكلام مُطابِقاً للواقع
 كان قائله صادقاً ، وإن كان غير مُطابقٍ له
 كان قائله كاذباً .

(ب) والإنشاء ما لا يصحُّ أن يُقالَ لقائله إنه
 صادق فيه أو كاذبٌ .

(٢٩) لكلِّ جملةٍ من جمل الخبر والإنشاء ركنان : محكومٌ عليه ،

(١) الخبر إما جملة اسمية وإما جملة فعلية ، فالجملة الاسمية تفيد بأصل وضعها ثبوت
 شيء لشيء ليس غير ، فإذا قلت : الهواء معتدل لم يفهم من ذلك سوى ثبوت الاعتدال للهواء من
 غير نظر إلى حدوث أو استمرار ، وقد يكتنفها من القرائن ما يخرجها عن أصل وضعها فتفيد النوام
 والاستمرار كأن يكون الكلام في معرض المدح أو الذم ، ومن ذلك قوله تعالى : « وإنك لعلي خلق عظيم » .
 أما الجملة الفعلية فموضوعة لإفادة الحدوث في زمن معين مع الاختصار ، فإذا قلت : « أمطرت
 السماء » لم يستفد السامع من ذلك إلا حدوث الإمطار في الزمن الماضي ، وقد تفيد الاستمرار التجديدي
 بالقرائن كما في قول المتنبي :

تدبر شرق الأرض والغرب كفه وليس لها يوماً عن المجد شاغل

فإن المدح قرينة ذالقة على أن التدبير أمر مستمر متجدد أنا فأنا .

والجملة الاسمية لا تفيد الثبوت بأصل وضعها ولا الاستمرار بالقرائن ، إلا إذا كان خبرها
 مفرداً أو جملة اسمية ، أما إذا كان خبرها جملة فعلية فإنها تفيد التجدد .

وَمَحْكُومٍ بِهِ ، وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ مُسْنَدًا إِلَيْهِ ، وَالثَّانِي (١)
 مُسْنَدًا (٢) ، وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ غَيْرَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ
 وَالصَّلَاةُ فَهُوَ قَيْدٌ (٣) .

نَمُودَجٌ

لبیان أنواع الجمل وتعیین المسند إليه والمسند في كل جملة رئيسية (٤) :

(١) قال عبد الحميد الكاتب (٥) يوصي أهل صناعته بمحاسن الآداب :
 تَنَافَسُوا (٦) يَا مَعْاشِرَ الْكُتَّابِ فِي صُنُوفِ الْآدَابِ ، وَتَفَهَّمُوا فِي الدِّينِ ،
 وَأَبْدَعُوا بِعِلْمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ الْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنَّهَا نَفَاقُ أَلْسِنَتِكُمْ (٧)
 ثُمَّ أَجِيدُوا الْخَطَّ فَإِنَّهُ حِلْيَةُ كُتُبِكُمْ ، وَارْوُوا الْأَشْعَارَ وَاعْرِفُوا
 غَرِيبَهَا وَمَعَانِيهَا وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَأَحَادِيثَهَا وَسِيرَهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ
 مُعِينٌ لَكُمْ عَلَى مَا تَسْمُونَ إِلَيْهِ هِمَمُكُمْ .

(٢) قال أبو نُوَيْسٍ فِي تَوْحِيدِهِ

الرِّزْقُ وَالْحِرْمَانُ مَعْجَرَاهُمَا بِمَا قَضَى اللَّهُ وَمَا قَدَّرَا
 فَاصْبِرْ إِذَا الدَّفْرُ نَبَا نَبْوَةً فَجِنَّةُ الْحَازِمِ أَنْ يَصْبِرَا (٨)

(١) مواضع المسند إليه الفاعل ونائبه والمبتدأ الذي له خبر وما أصله المبتدأ كاسم كان
 وأخواتها . (٢) مواضع المسند هي الفعل التام ، والمبتدأ المكتفى بمرفوعه ، وخبر المبتدأ ،
 وما أصله خبر المبتدأ كخبر كان وأخواتها ، واسم الفعل ، والمصدر النائب عن فعل الأمر .
 (٣) القيود هي أدوات الشرط والنفي والمفاعيل والحال والتمييز والتوابع والنواسخ .
 (٤) تنقسم الجملة عند علماء المعاني إلى جملة رئيسية وجملة غير رئيسية ، والأول هي
 المستقلة التي لم تكن قيداً في غيرها ، والثانية ما كانت قيداً في غيرها وليست مستقلة بنفسها .
 (٥) هو أبو غالب بن يحيى بن سعد ، كان كاتباً مبدعاً ، وقد برع في إنشاء الرسائل وضمرب
 المثل ببلاغته في الكتابة ، حتى قال الثعالبي : فتحت الكتابة بعد الحميد وختمت بابن العميد ،
 وقد كتب لمروان آخر ملوك بني أمية وقتل معه سنة ١٣٥ هـ .

(٦) تنافسوا : تباروا . (٧) نفاق ألسنتكم : رواج كلامكم .

(٨) نبا نبوة : أساء إساءة من قولهم نبا السيف إذا لم يعمل في الضريبة ، وجنة الحازم : وظيفته .

إجابة (١)

المسند	المسند إليه	نوعها	الجملة
الفعل (تنافس)	الفاعل (واو الجماعة)	إنشائية	تنافسوا
الفعل (أدعو)	{ الفاعل المستتر في الفعل أدعو الذي نابت عنه يا }	"	يا معاشر الكتاب
الفعل تفهم	الفاعل (واو الجماعة)	"	وتفهموا في الدين
أبدأ	"	"	وابدعوا بعلم كتاب الله
خبير إن (نفاق)	اسم إن (الضمير المتصل)	خبرية	فإنها نفاق ألسنتكم
الفعل (أجد)	الفاعل (واو الجماعة)	إنشائية	أجدوا الخط
خبير إن (حلية)	اسم إن (الضمير المتصل)	خبرية	فإنه حلية كتبكم
فعل الأمر (ارو)	الفاعل (واو الجماعة)	إنشائية	وارووا الأشعار
" (اعرف)	"	"	واعرفوا غريبها
خبير إن (معين)	اسم إن (اسم الإشارة)	خبرية	فإن ذلك معين لكم

إجابة (٢)

المسند	المسند إليه	نوعها	الجملة
الخبير (جملة مجراهما إلخ)	المبتدأ (الرزق)	خبرية	{ الرزق والحرمات إلى آخره البيت }
الفعل (اصبر)	الفاعل (الضمير في اصبر)	إنشائية	فاصبر
الخبير (أن يصبر)	المبتدأ (جئة الحازم)	خبرية	فجئة الحازم أن يصبر

تمرينات

(١)

مِيزَ الْجَمَلِ الْخَبْرِيَّةَ مِنَ الْجَمَلِ الْإِنْشَائِيَّةِ. وَعَيَّنَ الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدَ فِيهَا مَا يَأْتِي:
 (أ) مِمَّا يُنْسَبُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رِسَالَةٍ إِلَى الْحَارِثِ
 الْهَمْدَانِيِّ (١): تَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَأَسْتَنْصَحَهُ وَأَحِلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ
 حَرَامَهُ وَاعْتَبَرَ بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا مَا بَقِيَ مِنْهَا (٢) فَإِنْ بَعْضُهَا يُشْبَهُ
 بَعْضًا ، وَآخِرُهَا لَاحِقٌ بِأَوَّلِهَا ، وَكُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ (٣) ، وَعَظَمَ
 اسْمَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ (٤).

(ب) وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَيْضًا :

تَوَقَّوْا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ ، وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ بِالْأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ
 فِي الْأَشْجَارِ ، أَوَّلُهُ يَحْرَقُ ، وَآخِرُهُ يُورِقُ .
 (ح) وَكَتَبَ بَعْضَ الْبُلْغَاءِ فِي الْاسْتِعْطَافِ :
 لُدْتُ بِمَعْصُوكَ ، وَأَسْتَجَرْتُ بِصَفْحِكَ ، فَأَذِقْنِي حَلَاوَةَ الرُّضَا ،
 وَأَنْسِنِي مَرَارَةَ السُّخْطِ فَمَا مَضَى .

(٢)

تَفْهَمُ الْأَبْيَاتَ الْآتِيَةَ ، وَمِيزَ فِيهَا الْجَمَلَ الْخَبْرِيَّةَ مِنَ الْجَمَلِ الْإِنْشَائِيَّةِ ،
 وَعَيَّنَ الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدَ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ :

(أ) قَالَ صَاحِبُ الْعِقْدِ الْفَرِيدِ (٥) يَصِفُ الدُّنْيَا :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا نَضَارَةٌ أَيْكَةٌ إِذَا اخْضَرَّتْ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ (٦)

(١) هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ الْهَمْدَانِيِّ الْكُوفِيُّ ، كَانَ رَاوِيَةً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٧٠ هـ .
 (٢) اعْتَبَرَ : قَس ، وَالْمَعْنَى قَسَ الْبَاقِيَ بِالْمَاضِي . (٣) حَائِلٌ : مُتَغَيِّرٌ .
 (٤) أَيْ لَا تَعْلَفُ بِاللهِ إِلَّا عَلَى حَقِّ تَعْظِيمِهِ لَهُ وَإِجْلَالِهِ .
 (٥) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرْطُبِيُّ الْمَشْهُورُ بِابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ ، كَانَ عَالِمًا أَدِيبًا كَثِيرَ الْخَفِظِ
 وَالْإِطْلَاعِ عَلَى أَخْبَارِ النَّاسِ ، وَقَدْ اشتهر بِكِتَابِهِ الْعِقْدُ الْفَرِيدُ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٣٢٨ هـ .
 (٦) النَّضَارَةُ : الْحَسَنُ وَالرُّوْفُقُ ، وَالْأَيْكَةُ : الشَّجَرَةُ .

هِيَ الدَّارُ مَا الْآمَالُ إِلَّا فَجَائِعُ عَلَيْهَا وَلَا اللَّذَاتُ إِلَّا مَصَائِبُ
فَلَا تَكْتَحِيلُ عَيْنَاكَ فِيهَا بِعَبْرَةٍ عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبٌ^(١)

(ب) وقال ابن المعتز :

لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي يُعْطَى عَطِيَّتَهُ عَنِ الثَّنَاءِ وَإِنْ أُغْلِيَ بِهِ الثَّمَنُ
بَلِ الْكَرِيمُ الَّذِي يُعْطَى عَطِيَّتَهُ لِغَيْرِ شَيْءٍ سِوَى اسْتِحْسَانِهِ الْحَسَنُ
لَا يَسْتَشِيبُ بِبَدَلِ الْعُرْفِ مُحَمَّدَةٌ وَلَا يَمُنُّ إِذَا مَا قَلَّدَ الْمِنْنَ^(٢)

(٣)

أنشأ البيهقي الأتيين نشرًا فصيحاً ، ثم عيّن الجمل الخبرية والجمل
الإنشائية التي تأتي بها في شرك :

وَلَا تَصْطَنِعْ إِلَّا الْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ يُجَازُونَ بِالنِّعْمَاءِ مَنْ كَانَ مُنْعِمًا^(٣)
وَمَنْ يَتَّخِذُ عِنْدَ اللُّثَامِ صَنِيعَةً تَجِدُهُ عَلَى آثَارِهَا مُتَنَدِّمًا^(٤)

(٤)

(١) صف حياة القرويين في أسلوب خبري لا يتخلله شيء من الجمل
الإنشائية .

(ب) اكتب إلى أرمَدَ ترجو له الشفاء ، وتنصحه بما يساعده على السلاية
من دائه وضمّن رسالتك إليه طائفة من الجمل الإنشائية .

(١) العبرة : الدفعة قبل أن تفيض . (٢) يستيب : يسأل أن يثاب . والعرف :
المعروف . والمحمدة : الحمد . ويمن : يمتن بتمداد النعم . وقلد المن : أولاهما . والمنن : جمع منة
وهي النعمة ، يقول : إن الكريم هو الذي يبذل المعروف ولا يطلب عليه حسداً ، ويؤتي الخليل
ولا يمتن به .

(٣) اصطنع الكرام : أحسن إليهم ، والنعماء : النعمة والإحسان .

(٤) الصنيع : اليد والإحسان .

الخبير

(١) الغرض من إلقاء الخبر

الأمثلة :

(١) وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ^(١) ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا .

(٢) كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٢) لَا يَأْخُذُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ شَيْئًا ، وَلَا يُجْرِي عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْفَيْءِ^(٣) دِرْهَمًا .

(٣) لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا .

(٤) أَنْتَ تَعْمَلُ فِي حَدِيثِكَ كُلَّ يَوْمٍ .

مرآتية كويتية

(٥) قَالَ يَحْيَى الْبَرْمَكِيُّ^(٤) يُخَاطَبُ الْخَلِيفَةَ هَرُونَ الرَّشِيدَ^(٥) :

إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الَّذِي نَرُمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَةٍ

صَفَرُ الْوُجُوهِ عَلَيْهِمْ خِلْعٌ^(٦) الْمَدْلَّةُ بِأَدِيَةٍ

(١) عام الفيل : هو العام الذي غزا فيه أبرهة ملك اليمن مكة ، ثم رجع عنها خائباً بعد

أن تقشى المرض في جنده ومات فيله . (٢) هو الخليفة الصالح والملك العادل عمر بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم الأموي . ولما خلافة سنة ٩٩ هـ وتوفي سنة ١٠١ هـ ، وأخبار عدله وزهده

كثيرة مشهورة . (٣) اليوم ، الحراج والغنيمة .

(٤) هو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هرون الرشيد ، كان كاتباً بليغاً

صائب الرأي حسن التدبير يبارى الريح كرمًا وجوداً ، سجنه هرون الرشيد حين تغير على البرامكة ،

وتوفي في سجنه حتى مات سنة ١٩٠ هـ . (٥) هو أحد الخلفاء العباسيين المشهورين بالفضل

والفصاحة والكرم ، كان يحب الشعراء ويميل إلى أهل الأدب والفقهاء ، بويع بالخلافة سنة ١٧٠

وتوفي بطوس سنة ١٩٢ هـ . (٦) الخلع : الملابس ، يقول : إن ملابس الذل ظاهرة عليهم .

(٦) قال الله تعالى بحكاية عن زكريا عليه السلام :
« رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا » .

(٧) قال أحد الأعراب يرثى ولده :

لَمَّا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْأَسَى

أَجَابَ الْأَسَى طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ^(١)

فَإِنْ يَنْقَطِعُ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ

سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

(٨) قال عمرو بن كلثوم^(٢) :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخَرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ

(٩) كَتَبَ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٣) إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى

الْهَادِي^(٤) وَقَدْ اسْتَبْطَأَهُ فِي خَرَّاجِ نَاحِيَتِهِ :

وَلَيْسَ أَخُو الْحَاجَاتِ مَنْ بَاتَ نَائِمًا

وَلَكِنْ أَخُوهَا مَنْ يَبِيتُ عَلَى وَجَلٍ

البحث :

تدبر المثالين الأولين تجد المتكلم إنما يقصد أن يفيد المخاطب الحكم الذي تضمنه الخبر في كل مثال ، ويسمى هذا الحكم فائدة الخبر فالمتكلم في المثال الأول يريد أن يفيد السامع ما كان يجهله من مولد الرسول ، وتاريخ الإيحاء إليه ، والزمن الذي أقامه بعد ذلك في مكة

(١) الأسى : الحزن . (٢) هو أبو الأسود عمرو بن كلثوم انتهى لسه إلى تغلب ،

وهو صاحب المعلقة التي مطلعها : « ألا هي بصحنك فاصبحينا » . (٣) هو أبو الطيب

طاهر بن الحسين من كبار الوزراء أدباً وحكمة وشجاعة ، وهو الذي وطد الملك للسامون العباسي

وتوفي بمدينة مرو سنة ٢٠٧ هـ . (٤) هو ثالث أبناء موسى الهادي الخليفة العباسي الرابع ،

كان عاملاً على الكوفة من قبل الأمين ، وتوفي سنة ١٩٦ هـ .

والمدينة . وهو في المثال الثاني يخبره بما لم يكن يعرفه عن عمر بن عبد العزيز من العفة والزهد في مال المسلمين .

تأمل بعد ذلك المثالين التاليين ، تجد المتكلم لا يقصد منهما أن يُفيد السامع شيئاً مما تضمنه الكلام من الأحكام ؛ لأن ذلك معلومٌ للسامع قبل أن يعلمه المتكلم ، وإنما يريد أن يبين أنه عالم بما تضمنه الكلام . فالسامع في هذه الحال لم يستفد علماً بالخبر نفسه ، وإنما استفاد أن المتكلم عالم به ، ويسمى ذلك لازم الفائدة .

انظر إلى الأمثلة الخمسة الأخيرة تجد أن المتكلم في كل منها لا يقصد فائدة الخبر ولا لازم الفائدة ، وإنما يقصد إلى أشياء أخرى يستطلعها اللبيب ويلتحها من سياق الكلام ، فيعني البرمكي في المثال الخامس لا يقصد أن ينبيء الرشيد بما وصل إليه حاله وحال ذوى قُرباه من الدلِّ والصغار ؛ لأن الرشيد هو الذي أمر به فهو أولى بأن يعلمه ، ولا يريد كذلك أن يفيد أنه عالم بحال نفسه وذوى قرابته . وإنما يستعطفه ويسترحمه ويرجو شفقتَه ، حتى أن يُصغى إليه فيعود إلى البرِّ والعطف عليه .

وفي المثال السادس يصف زكريا عليه السلام حاله ويظهر ضعفه ونفاد قوته . والأعرابي في المثال السابع يتحسر ويظهر الأمل والحزن على فقد ولده وفلذة كبده . وعمرو بن كلثوم في المثال الثامن يفخر بقومه ، ويباهى بما لهم من البأس والقوة : وظاهر بن الحسين في المثال الأخير لا يقصد الإخبار . ولكنه يحثُّ عامله على النشاط والجد في جباية الخراج وجميع هذه الأغراض الأخيرة إنما تفهم من سياق الكلام لا من أصل وضعه .

القواعد :

(٣٠) الأَصْلُ في الخَبَرِ أَنْ يُلْقَى لِأَحَدٍ غَرَضَيْنِ :

(١) إِفَادَةُ الْمُخَاطَبِ الْحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ الْجُمْلَةُ ،

وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْحُكْمُ فَائِدَةَ الْخَبَرِ .

(ب) إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ،
ويُسمى ذلك لازم الفائدة .
(٣١) قَدْ يُلْقَى الْخَبْرُ لِأَغْرَاضٍ أُخْرَى تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ ،
مِنْهَا مَا يَأْتِي :

(أ) (ا) الإِسْتِرْحَامُ . (ح) إِظْهَارُ التَّحَسُّرِ .

(ب) إِظْهَارُ الضَّعْفِ . (د) الْفَخْرُ .

(هـ) الْحَثُّ عَلَى السَّعْيِ وَالْجِدِّ .

نَمُودَجٌ

في بيان أغراض الأخبار .

(١) كان معاوية^(١) رضى الله عنه حَمَنَ السِّيَاسَةَ وَالتَّدْبِيرَ ، يَحْلُمُ فِي
مَوَاضِعِ الْحِلْمِ ، وَيَشْتَدُّ فِي مَوَاضِعِ الشَّدَّةِ .

(٢) لَقَدْ أَدْبَتَ بَنِيكَ بِاللِّينِ وَالرِّفْقِ لَا بِالْقَسْوَةِ وَالْعِقَابِ .

(٣) تُوُفِّيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ .

(٤) قَالَ أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِيُّ :

وَمَكَارِمِ عَدَدُ النُّجُومِ وَمَنْزِلِ مَأْوَى الْكِرَامِ وَمَنْزِلِ الْأَضْيَافِ

(٥) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ

(٦) وَقَالَ أَيْضاً بَرْنِي أُخْتِ سَيْفِ اللُّوْلَةِ :

عَدْرَتِ يَا مَوْتَ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدِيدٍ بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسَكَّتَ مِنَ الْجَبِّ^(٢)

(١) هو من أجلة الصحابة ، وأحد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، يضرب المثل بحلمه

وكياسته ، وهو أول ملوك اللؤلؤة الأموية ، استقام له الملك عشرين سنة ، وتوفي سنة ٦٠ هـ .

(٢) اللجب : الضجيج واختلاط الأصوات ، يقول غدرت يا موت بسيف الدولة حين

اغفلت أخته ، وكنت تفني به العدد الكثير من أعدائه وتسكت بلهم .

(٧) قال أبو العتاهية يرثي ولده علياً :

بكيتك يا علي بدمع عيني فما أغنى البكاء عليك شيئاً
وكانت في حياتك لي عظامٌ وأنت اليوم أو عظم منك حياً
(٨) إن الثمين وبلغت هسا قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

(٩) قال أبو العلاء المعري :

ولي منطلق لم يرض لي كنه منزلي على أنني بين السماكين نازل^(١)
(١٠) قال إبراهيم بن المهدي^(٢) يخاطب المأمون :

أتيت جرماً شنيعاً وأنت للعفو أهل
فإن عفوت فمَنْ وإن قتلت فعدل

الإجابة

- (١) الغرض إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام .
- (٢) إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بحاله في تهذيب بنيه .
- (٣) إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام .
- (٤) إظهار الفخر ، فإن أبا فراس إنما يريد أن يفاخر بكارمه وشماله .
- (٥) إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام ، فإن أبا الطيب يريد أن يبين لسامعيه ما يراه في بعض الناس من التقصير في أعمال الخير .
- (٦) إظهار الأسمى والحزن .

(١) السهاكان : نجمان نيران يقال لأحدهما الأخرزل وللآخر الراح ، يقول : إن له عقلاً ولساناً جعلاه يستصغر المنزلة الرفيعة التي هو فيها ، على أنها لرفعها تشبه ما بين السماكين .

(٢) إبراهيم بن المهدي هو عم المأمون وأخو هارون الرشيد ، كان وأقر الفضل غزير الأدب ، لم ير في أولاد الخلفاء أفصح منه لساناً ولا أحسن منه شعراً . يبيع له بالخلافة ببغداد سنة ٢٠٢ هـ ، ومات بسر من رأى سنة ٢٢٤ هـ .

(٧) الغرض إظهار الحزن والتحسر على فقد ولده .

(٨) « إظهار الضعف والعجز .

(٩) « الافتخار بالعقل واللسان .

(١٠) « الاسترحام والاستعطاف .

تمرينات

(١)

بين أغراض الكلام فيما يأتي :

(١) من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن

أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دُنياه ، ومن كان له من نفسه

واعظ كان عليه من الله حافظ .

(٢) إنك لتكظم الغيظ . وتحلم عند الغضب ، وتتجاوز عند القدرة .

وتصفح عن الزلة .

(٣) قال أبو فراس الحمداني :

إنا إذا اشتدَّ الزما ن ونابَ خطبٌ وادلهم^(١)

ألفت حَوْلَ بيوتنا عُدُّ الشجاعةِ والكرم^(٢)

لليقا العدا بيضُ السيو في واللندی حمرُ النعم^(٣)

هذا وهذا دأبنا يودى دمٌ ويراق دم^(٤)

(٤) قال الشاعر :

مَضَّتْ اللَّيَالِي الْبَيْضُ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَأَتَى الْمَشِيبُ بِكُلِّ يَوْمٍ أَسْوَدِ

(١) ادلم الليل : اشتدت ظلمت ، وادلهم الخطب : اشتد وعظم . (٢) عدد

الشجاعة : آلات الحرب ، وعدد الكرم : وسائل الجود والعطاء . (٣) حمر النعم : الإبل

الحمراء . (٤) يودى دم : تعطي دية ، أى نحن شجعان نقتل أعدائنا وبعد الظفر تودى دية

القتلى ، ويراق دم : يبال للقرى . وقد تكون يودى من ودى بمعنى سال ويقصد به سفك دم الأعداء .

(٥) قال مروان بن أبي حفصة^(١) من قصيدة طويلة برثي بها معن بن زائدة^(٢) :
 مَضَى لَسْبِيلَهُ مَعْنٌ وَأَبَى مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُنَالَا^(٣)
 كَانَ الشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ مِنَ الإِظْلَامِ مُلْبَسَةً ظِلَالَا^(٤)
 هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَانَتْ تِزَارُ تَهْدُ مِنَ العُدْوِ بِهِ الْجِبَالَا^(٥)
 فَإِنْ يَعْلُ البِلَادَ لَهُ خُشُوعٌ فَقَدْ كَانَتْ تَطُولُ بِهِ اخْتِيَالَا^(٦)
 أَصَابَ المَوْتَ يَوْمَ أَصَابَ مَعْنَا مِنْ الأَحْيَاءِ أَكْرَمَهُمْ فَعَالَا^(٧)
 وَكَانَ النَّاسُ كُلَّهُمْ لِمَعْنٍ إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِيَالَا^(٨)
 (٦) وقال آخر :

فَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي لِعَضُوكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنَ ظَنِّي
 فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي المَخْطَايَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي^(٨)
 يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ الخَلْقِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
 (٧) قال أبو نواس في مرض موته :

دَبَّ فِي السَّقَامِ سُفْلًا وَعَلَوًا وَأَرَانِي أُمُوتُ عُضُوًا فَعُضُوًا
 ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْمًا^(٩)

- (١) ولد مروان بإمامة ، وقدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد ، واتصل بمن بن زائدة ومدحه ورثاه بمصانيد غراء فضل بها على شعراء زمانه ، وتوفي ببغداد سنة ١٨١ هـ .
 (٢) هو أبو الوليد معن بن زائدة ، كان جواداً شجاعاً جزيل النطاء ، خصه مروان ابن أبي حفصة بأكثر مدائحه وقد عاش في دولتي بني أمية وبني العباس ، ثم قتله قوم من الخوارج سنة ١٥١ هـ .
 (٣) لن تبيد ولن تنال : أي لن يفنى ذكرها ولن يستطيع أحد أن يكون له مثلها .
 (٤) نزار قبيلة من قبائل العرب أبوها نزار بن معد . (٥) الخشوع : السكون وغيث الصوت والبصر ، تطول : تمتد ، والاختيال : الكبر ، يقول : إن أصاب البلاد لموته خشوع غس من أبصارها فقد رفعت بحياته رأسها مباهاة وكبراً . (٦) الفعال بالفتح : الفعل وهو مصدر كالذهاب . (٧) عيال الرجل : من يعولم وهو جمع عيل .
 (٨) عضضت أنامل وقرعت سني : أي ندمت من أجلها .
 (٩) جد الشيء جدة صار جديداً ، والنضو : الثوب الخلق والبعر المهزول ، يقول : أنه أطاع هواه في أيام شبابه ولم يتذكر طاعة الله إلا وقت الهرم والضعف .

لهفَ نَفْسِي عَلَى لَبَالٍ وَأَيَّامٍ مَرَّ تَجَاوَزْتُهُنَّ لِعِبَاءٍ وَلَهْوًا
قَدْ أَسَانَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ فَالْبِ هَمَّ صَفْحًا عَنَّا وَغَفْرًا وَعَفْوًا

(٨) إِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ فِي أَحْيِكَ عَيْبًا لَمْ تَكْتُمُهُ :

(٩) قَالَ ابْنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ :

يَفُوتُ ضَجِيعَ التُّرَاهِتِ طِلَابُهُ وَيَدْنُو إِلَى الْحَاجَّاتِ مَنْ بَاتَ سَاعِيًا^(١)

(١٠) قَالَ الْأَمِيرُ أَبُو الْفَضْلِ عُبَيْدُ اللَّهِ^(٢) فِي وَصْفِ يَوْمٍ مَاطَرَ :

دَهَتْنَا السَّمَاءُ عَلَى حِينِ صَحْوٍ بِغَيْثٍ عَلَى هَامِنَا مُسْبِلٍ
وَأَشْرَفَ أَصْحَابُنَا مِنْ أَذَاهُ عَلَى خَطَرِ هَائِلِ مُسْبِلٍ
فَعِنَ لَائِدٍ بِنِنَاءِ الْجِدَارِ وَأَوَّ إِلَى نَفَقِ مُهْمَلٍ
وَجَادَتْ عَلَيْنَا سَمَاءُ السَّقُوفِ بَدْمَعٍ مِنَ الْوَجْدِ لَمْ يَهْمَلِ^(٣)

(١١) قَالَ الْجَاحِظُ^(٤) :

الْمَشُورَةُ لِقَاحُ الْعُقُولِ ، وَرَائِدُ الصَّوَابِ . وَالْمُسْتَشِيرُ عَلَى طَرْفِ
التَّجَاحِ ، وَاسْتِنَارَةُ الْمَرْءِ بِرَأْيِ أَخِيهِ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَحَزْمِ التَّنْدِيرِ .

(١) الضجيج : المضاجع ، والترهات : الأباطيل والأمان الكاذبة ، والطلاب : الشيء المطلوب ، يقول : لا يدرك غايته إلا الساعي المحم ، أما الذي يعمل نفسه بالأمان الكاذبة ولا يشعر عن ساعد الهدى في سبيل الحصول عليها فعاتبه الحرمان . (٢) هو أبو الفضل الميكالي ، كان واحد خراسان في عصره أديباً وفضلاً ونسباً . وله ديوان رسائل ، وديوان شعر ، وتصانيف أخرى كثيرة ، توفي سنة ٤٣٦ هـ .

(٣) هملت العين : سال دمعها ، يقول : إن بكاه السقوف لم يكن بسبب الحزن كما هو المألوف بل كان بسبب النظر . (٤) هو أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ ، كان عالماً أديباً وله تصانيف في فنون كثيرة ، - إليه تنسب الطريقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة ، ومن أحسن تصانيفه كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبيين ، توفي سنة ٢٥٥ هـ .

(١٢) قال المتنبي وهو مريض بالحُمى :
 أَقَمْتُ بِأَرْضِ مَضْرٍ فَلَا وَرَأَى تَخُبُ بِي الرِّكَابُ وَلَا أَمَامِي (١)
 وَمَبْلَنِي الفِرَاشُ وَكَانَ جَنبِي يَعْمَلُ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامٍ (٢)

(٢)

أُنشِرَ قول أبي الطيب ، وبين غرضه :
 إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمٌ وَلَا أَصَاحِبُ جِلْمِي وَهُوَ بِي جُبْنٌ
 وَلَا أَقِيمُ عَلَى مَا أَذِلُّ بِهِ وَلَا أَلْدُّ بِمَا عَرِضِي بِهِ دَرَنٌ (٣)

(٣)

صف وطنك واجعل غرضك من الوصف الفخر بمكانه ، وهوائه ،
 وصفاء سمائه ، وخصب أرضه وارتقاء عمرانته .

مرآتية كويتية
 (٤)

(١) كَوْنُ ست جمل خبرية تكون الثلاث الأولى منها لإفادة المخاطب
 حكمها ، والثلاث الأخيرة لإفادته أنك عالم بالحكم .

(٢) كَوْنُ ثلاث جمل تنفيذ بسياقها وقرائن أحوالها الاستعطاف وإظهار
 الضعف والتحسر .

(٣) كَوْنُ ثلاث جمل تنفيذ بسياقها وقرائن أحوالها الحث على السعي
 والتوبيخ والفخر على الترتيب .

(١) تخب : تعدو ، والركاب : الإبل ، يعني أنه لزم الإقامة بمصر فلم يرحها لضعفه .

(٢) يعني أن مرضه طال حتى مله فراشه بعد أن كان هو يعمل الفراش ولو لقيه مرة كل عام .

(٣) الدرن : الوبخ .

أَضْرِبَ الْخَبْرَ

الأمثلة :

- (١) كَتَبَ معاوية إلى أحد عماله فقال :
 لا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَسُوسَ النَّاسَ سِيَاسَةً وَاحِدَةً ، لَانِلِينَ
 جَمِيعاً فَيَمْرَحَ^(١) النَّاسُ فِي الْمَعْصِيَةِ ، وَلَا نَشْتَدُّ جَمِيعاً
 فَنَحْمِلَ النَّاسَ عَلَى الْمَهَالِكِ ، وَلَكِنْ تَكُونُ أَنْتَ لِلشَّدَّةِ
 وَالغِلْظَةِ ، وَأَكُونُ أَنَا لِلرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ .
- (٢) قال أبو تمام :

يُنَالُ الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ
 وَيُكْدَى الْفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ^(٢)
 وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى الْحِجَابِ^(٣)
 هَلَكُنَّ إِذَا مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبِهَائِمُ

(٣) قال الله تعالى :

« قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ
 إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا^(٤) . »

(١) يمرح : ينشط ويتجتر . (٢) يكدي : يقل ماله . (٣) الحجاب : العقل .
 (٤) المعوقين : من قولهم عوقه عن الأمر صرفه عنه وثبطه ، هلم : تعالوا ، والبأس :
 الحرب ، والمعنى أن الله يعلم المنافقين الذين يشطون أمثالهم عن نصرته النبي صلى الله عليه وسلم ،
 ويقولون لهم : تعالوا معنا ودعوا محمداً ، وهم مع هذا يحضرون الحرب ساعة مع المسلمين رياء منهم
 ونفاقاً ثم يتسلون .

(٤) قال السري الرفاء :

إنَّ البناءَ إذا ما انهدَّ جانبهُ لم يأمنَ النَّاسُ أنْ ينهدَّ باقيه .

(٥) قال أبو العباس السفاح^(١) :

لَأَعْمَلَنَّ اللَّيْنَ حَتَّى لَا يَنْفَعَ إِلَّا الشَّدَّةُ ، وَلَا أُكْرِمَنَّ
الخاصة ما أمنتهم على العامة ، وَلَا أُعْمِدَنَّ سَيْبِي حَتَّى
يَسُئَّهُ الْحَقُّ ، وَلَا أُعْطِينَ حَتَّى لَا أَرَى لِلْعَطِيَّةِ مَوْضِعًا .

(٦) قال الله تعالى :

« تَتَّبَلُونَ^(٢) فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ » .

(٧) والله إني لأخوهم^(٣) تَسْمُو إِلَى الْمَجْدِ وَلَا تَفْتَرُ^(٤) .

مركز توثيق كويت

البحث :

إذا تأملت الأمثلة المتقدمة وجدتها أخباراً : ووجدتها في الطائفة الأولى
خالية من أدوات التوكيد . وفي الطائفتين الأخيرتين مؤكدة بمؤكد أو
مؤكدتين أو أكثر ، فما السر في هذا الاختلاف ؟ إذا بحثت لم تجد
لذلك سبباً سوى اختلاف حال المخاطب في كل موطن . فهو في أمثلة
الطائفة الأولى خالي الذهن من مضمون الخبر ، ولذلك لم ير المتكلم حاجة
إلى توكيد الحكم له : فألقاه إليه خالياً من أدوات التوكيد . ويسمى
هذا الضرب من الأخبار ابتدائياً .

(١) هو أول الخلفاء العباسيين ، يوبع بالخلافة سنة ١٣٢ هـ ، وكان جواداً كريم الأخلاق ،
توفى بالأخبار سنة ١٣٦ هـ . (٢) لتبلون : لتخبرن . (٣) تفتّر : تضعف .

أما في الطائفة الثانية فالمخاطب له بالحكم إمام قليل يمتزج بالشك ، وله تشوف إلى معرفة الحقيقة ، وفي مثل هذه الحال يحسن أن يلقى إليه الخبر وعليه مسحة من اليقين تجلو له الأمر وتدفع عنه الشبهة ؛ ولذلك جاء الكلام في المثال الثالث مؤكداً « بقدر » وفي الرابع مؤكداً « بيان » ويسمى هذا الضرب طلبياً .

أما في الطائفة الأخيرة فالمخاطب مُنكر للحكم جاحد له ، وفي مثل هذه الحال يجب أن يُضمّن الكلام من وسائل التقوية والتوكيد ما يدفع إنكار المخاطب ويدعوه إلى التسليم ، ويجب أن يكون ذلك بقدر الإنكار قوة وضعفاً ولذلك جاء الكلام في المثالين الخامس والسادس مؤكداً بمؤكدتين هما القسم ونون التوكيد . أما في المثال الأخير فقد فرض الشاعر أن الإنكار أقوى . ولهذا أكدّه بثلاث أدوات هي : القسم وإنّ واللام ؛ ويسمى هذا الضرب إنكارياً .

ولتوكيد الخبر أدوات كثيرة سنأتي عند ذكر القواعد على طائفة صالحة منها .

القواعد :

(٣٢) لِلْمَخَاطِبِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ :

(أ) أَنْ يَكُونَ خَالِي الذَّهْنَ مِنَ الْحُكْمِ ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يُلْقَى إِلَيْهِ الْخَبْرُ خَالِياً مِنْ أَدْوَاتِ التَّوَكِيدِ ، وَيُسَمَّى هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْخَبْرِ ابْتِدَائِيًّا .

(ب) أَنْ يَكُونَ مُتَرَدِّدًا فِي الْحُكْمِ طَالِبًا أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَحْسُنُ تَوَكِيدُهُ لَهُ لِتَمَكُّنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيُسَمَّى هَذَا الضَّرْبُ طَلْبِيًّا .

(ح) أَنْ يَكُونَ مُنْكَرًا لَهُ ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَجِبُ أَنْ

يُؤَكِّدَ الْخَبَرَ بِمُؤَكِّدٍ أَوْ أَكْثَرَ عَلَى حَسَبِ إِذْكَارِهِ

قُوَّةً وَضَعْفًا ، وَيُسَمَّى هَذَا الضَّرْبُ إِنْكَارِيًّا^(١) .

(٣٣) لِتَوْكِيدِ الْخَبَرِ أَدْوَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا إِنَّ ، وَأَنَّ ، وَالْقَسَمُ

وَلَا مُمْ الْإِبْتِدَاءَ ، وَنُونَا التَّوَكِيدِ ، وَأَحْرَفِ التَّنْبِيهِ ،

وَالْحُرُوفُ الزَّائِدَةُ ، وَقَدْ ، وَأَمَّا الشَّرْطِيَّةُ .

نَمُودَجٌ

فِي تَعْيِينِ أَضْرِبِ الْخَبَرِ وَأَدْوَاتِ التَّوَكِيدِ



(١) قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى

(٢) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ^(٢)

وَتَكْبِيرُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ^(٣)

(٣) قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وَإِنِّي لَحُلُوٌّ تَعْتَرِينِي مَرَارَةً وَإِنِّي لَشَرَاكٌ لِمَا لَمْ أَعُودِ

(١) وَضَعِ الْخَبَرَ ابْتِدَائِيًّا أَوْ طَلْبِيًّا أَوْ إِنْكَارِيًّا إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ الْقَائِلِ مِنْ أَنْ سَامِعَهُ خَالِي الذَّهْنِ أَوْ مُتَرَدِّدٍ أَوْ مُنْكَرٍ ، وَقَدْ يَعْطَلُ الْمُتَكَلِّمُ أَحْيَانًا عَنِ التَّوَكِيدِ ، وَقَدْ يُؤَكِّدُ مَا لَا يَتَطَلَّبُ التَّوَكِيدَ لِأَغْرَاضٍ سَنِينِيهَا بَعْدَ . (٢) الْعَزَائِمُ : جَمْعُ عَزِيمَةٍ وَهِيَ الْإِرَادَةُ ، وَالْمَكَارِمُ : جَمْعُ مَكْرَمَةٍ اسْمٌ مِنَ الْكِرَامِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَزَائِمَ وَالْمَكَارِمَ تَأْتِي عَلَى قَدْرِ فَاعِلِيهَا ، وَيُقَاسُ بِسَلْفِهَا بِمِثْلِهِمْ ، فَتَكُونُ عَظِيمَةً إِذَا كَانُوا عِظَامًا . (٣) لِلصَّغِيرِ فِي صِغَارِهَا يَعُودُ عَلَى الْعَزَائِمِ وَالْمَكَارِمِ ، أَيْ أَنَّ الصَّغِيرَ مِنْهَا يَعْتَلِمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ الْقَدْرَ لِأَنَّهُ يَسْتَنْفِدُ هِمَّتَهُ ، وَالْعَظِيمُ يَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْقَدْرَ لِأَنَّهُ فِي هِمَّتِهِ زِيَادَةٌ عَلَيْهِ .

(٤) قال الأرجاني^(١) :

إِنَّا لَفِي زَمَنٍ مَّلَانٍ مِنْ فِتْنٍ فَلَا يُعَابُ بِهِ مَلَانٌ مِنْ فَرَقٍ^(٢)

(٥) قال لبيد^(٣) :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَثَاتَيْنِ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَابِيَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا^(٤)

(٦) قال النابغة الذبياني^(٥) :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبْتِي أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْتِ أَيُّ الرُّجَالِ الْمُهْدَبِ^(٥)

(٧) قال الشريف الرضي^(٦) :

قَدْ يَبْلُغُ الرَّجُلُ الْجَبَانَ بِعَالِهِ مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ الشُّجَاعُ الْمُعْدِمُ



مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

(١) هو القاضي ناصح الدين أبو بكر الأرجاني ، والأرجاني نسبة إلى أرجان « بلد بفارس » ، كان قضيها شاعراً كبير الشعر رقيقه ، وقد توفي سنة ٥٤٥ هـ . (٢) الفرق : الخوف .
 (٣) هو لبيد بن ربيعة أحد الشعراء الحبيديين والفرسان المعمرين أسلم وحسن إسلامه ، قبل إنه مات وعمره ١٤٥ سنة ، عاش منها ٩٠ سنة في الجاهلية ، وله المعلقة المشهورة .
 (٤) لا تطيش : أي لا تخطيء ، وكل سهم يخطيء ويصيب إلا سهم المنية فإنه قاتل لا يحالة . (٥) لا تلمه : أي لا تجمعمه إليك ، والشعث : اتساخ الرأس من الغبار ، والمقصود على ما به من الهفوات ، ومعنى قوله أي الرجال المهذب : ليس في الناس كامل لا عيب فيه .

الإجابة

رقم العبارة	الجملة	ضرب الخبر	أدوات التوكيد
١	إني رأيت فتركت ما أهوى	طلبي ابتدائي	إن
٢	على قدر أهل العزم الخ وتأتى على قدر الكرام الخ وتكبر في عين الصغير الخ وتصغر في عين العظيم الخ	» » » »	
٣	وإني لحلو تعريبي مرارة وإني لتراك	إنكاري	إن واللام » »
٤	إنا لفي زمن الخ البيت فلا يعاب الخ	ابتدائي	
٥	ولقد علمت	إنكاري	القسم وقد
٦	إن المنايا لا تطيش سهامها ولست بمستبق الخ	طلبي	إن
٧	قد يبلغ الرجل الجبان الخ	»	الباء الزائدة قد

تمرينات

(١)

بَيْنَ أَضْرِبِ الْخَبْرِ فَمَا يَأْتِي وَعَيْنٌ أَدَاةَ التَّوَكِيدِ :

(١) جَاءَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ :

الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ، وَيُجَدِّدُ الْأَمَالَ ، وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ ، وَيُبَاعِدُ

لِلْمُنِيَّةِ ، مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصَبًا ، وَمَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ^(١) .

(٢) قَالَ الْأَرْجَانِيُّ :

ذَهَبَ التَّكْرُمُ وَالْوَفَاءُ مِنَ الْوَرَى وَتَصَرَّمًا إِلَّا مِنَ الْأَشْعَارِ

وَقَسَبَتْ خِيَانَاتُ الثَّقَاتِ وَغَيْرِهِمْ حَتَّى اتَّهَمْنَا رُؤْيَةَ الْأَبْصَارِ

(٣) قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ^(٢) :

فَأَقْسَمُ مَا تَرَكَ عِتَابِكَ عَنْ قَلْبِي وَلَكِنْ لِيَعْلَمِي أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعٍ

(٤) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ^(٣) مَرْتَحِيَةً كَمَا يَتَرَدَّدُ فِي

إِنِّي وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْ هِمَّتِي جَدَّتِي وَكَانَ مَالِي لَا يَقْوَى عَلَى خُلُقِي^(٤)

لَتَارِكُ كُلِّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي عَارًا وَيُشْرَعُنِي فِي الْمَتَهَلِّ الرَّنْقِ^(٥)

(٥) قَالَ تَعَالَى : « أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » .

(٦) وَقَالَ تَعَالَى :

« قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ

اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ » .

(١) لا يخلو الإنسان في دهره من التعب ، وسيان في ذلك من ظفر بجاحته ومن فاتته

مطالبه . (٢) هو من اللؤلؤ ، شاعر ظريف عاش بالبصرة ولم يفارقها ، ولم يرد على أمير

ولا شريف منتجماً ، واشتهر بركة غزله ، وهو من شعراء العصر العباسي الأول . (٣) هو محمد

ابن بشير الخارجي شاعر حجازي فصيح مطبوع من شعراء الدولة الأموية ، وكان منقطعاً إلى أبي عبيدة

القرشي ، وله فيه مدائح ومرثيات مختارة هي من عيون شعره .

(٤) الحدة : المال والغنى . (٥) يشرعني : يخوض في ، والمنهل الرنق : مورد الماء

الكدر . ومعنى البيت أن مع قلة ماله وعلو همته لا يتورط فيما يورثه سبه .

(٧) قال أبو نؤاس :

وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغَوَاةِ بَدْلُوهُمْ
وَأَسْمَتْ سَرَحَ اللَّهْوِ حَيْثُ أَسَامُوا^(١)
وَبَلَغْتُ مَا بَلَغَ امْرُؤٌ بِشَبَابِهِ
فَإِذَا عَصَاةٌ كُلُّ ذَلِكَ أَثَامٌ^(٢)

(٨) وقال أعرابي :

وَلَمْ أَرْ كَالْمَعْرُوفِ أَمَا مَذَاقُهُ
فَحَلُّوْ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَبِيلُ
(٩) قال كعب بن سعد الغنوي^(٣) :

وَلَسْتُ بِمُبِيدٍ لِلرُّجَالِ سَرِيرَتِي
وَلَا أَنَا عَنْ أَسْرَارِهِمْ بِسُّوْلٍ
(١٠) قال المعري في الرثاء :

إِنَّ النَّيِّ الْوَحْشَةَ فِي دَارِهِ
تُونِسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لَحْدِهِ^(٤)

(٢)

بين الجمل الخيرية فيما يأتي وعين أضر بها ، واذكر ما اشتملت عليه
من وسائل التوكيد :

(١) قال يزيد بن معاوية^(٥) بعد وفاة أبيه :

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ حَبْلًا مِنْ حَبَالِ اللَّهِ مَدَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَمُدَّهُ ، ثُمَّ
قَطَعَهُ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَهُ ، وَكَانَ دُونَ مَنْ قَبْلَهُ ، وَخَيْرًا مِمَّنْ يَأْتِي بَعْدَهُ ،

(١) يقال نهز الدلو في البئر إذا ضربها في الماء فتتلى ، ويقال : أسام الإبل إذا
أرسلها إلى المرعى ، والسرح : المال السام أي الراعي ، كالإبل وغيرها ؛ يعني أنه أتبع الغواة
والفضالين وسلك مسالكهم . (٢) العصارة في الأصل : ما يتحلب من الشيء بعد عصره ،

ويريد بها هنا ما استفادته في آخر أمره ، الأثام : الإثم والذنب ، يقول : إنه لم يستفد من
لهوه وسلوكه مسالك الغواة إلا ما عد عليه ذنباً وإثمًا . (٣) هو أحد شعراء الجاهلية المهجدين ؛
توفي قبل الهجرة بسنين قليلة . (٤) يقول أبو العلاء : نحن نحس وحشة في دار الفقيده
البعده عنها ، ولكنه هو يحس أنساً في تهره لما يجده هناك من رضوان الله ورحمته .

(٥) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، ولد سنة ٢٦ هـ وأبو أمير الشام لعثمان ابن عفان
وتربى في حجاز الإمارة ، بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه ، وتوفي بحوران من أرض الشام سنة ٦٤ هـ .

ولا أَرْكَبُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ، وَقَدْ صَارَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ يَغْفُ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ ، وَإِنْ
يُعَاقِبُهُ فَبِذَنْبِهِ ، وَقَدْ وُلِّيتُ بَعْدَهُ الْأَمْرَ وَلَسْتُ أَعْتَدِرُ مِنْ جَهْلٍ .
ولا آسَى^(١) عَلَى طَلَبِ عِلْمٍ . وَعَلَى رَسُولِكُمْ^(٢) إِذَا كَرِهَ اللَّهُ شَيْئاً غَيْرَهُ ،
وَإِذَا أَحَبَّ شَيْئاً يَسَّرَهُ .

(٢) قال الشاعر :

لَئِنْ كُنْتُ مُحْتَاجاً إِلَى الْعِلْمِ لَأْتِي إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحَابِينِ أَخْوَجُ^(٣)
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خِذْناً وَصَاحِباً وَلَكِنَّنِي أَرْضَى بِهِ حِينَ أُخْرَجُ^(٤)
وَلِي فَرَسٌ لِلْعِلْمِ بِالْعِلْمِ مُلْجَمٌ وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجٌ
فَمَنْ شَاءَ تَقَوَّمِي فَإِنِّي مُقَمَّومٌ وَمَنْ شَاءَ تَعَوَّبِي فَإِنِّي مُعَوَّجٌ

(٣)

(١) تخيل أنك في جدال مع طالب من قسم الآداب ، وأنت من
طلاب العلوم ، ثم بين له فضل العلوم على الآداب مستعملاً جميع
أضرب الخبر .

(٢) إذا كنت من طلاب الآداب فبين مزاياها وفضلها على العلوم مستعملاً
جميع أضرب الخبر .

(٤)

كُونُ عَشْرٍ جَمَلٌ خَبْرِيَّةٌ ، وَضَمَنُ كَلِّهَا مِنْهَا أَدَاةٌ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ أَدَوَاتِ
التَّوَكِيدِ وَاسْتَوْفِ الْأَدَوَاتِ الَّتِي عَرَفْتَهَا .

(٥)

انشر البيتين الآتين نثراً فصيحاً وبين فيهما الجملة الخبرية وأضربها :
تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّنِي صَدِيقُكَ ! إِنَّ الرَّأْيَ مِنْكَ لَعَازِبُ^(٥)
وَلَيْسَ . أَخِي مَنْ وَدَّني رَأَى عَيْنِهِ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّني وَهُوَ غَائِبُ

(١) آسى مضارع آسى بمعنى حزن . (٢) على رسلكم : أى عملوا . (٣) الجهل :
خذ العلم . (٤) يقال : أخرج فلان فلاناً إذا أوقفه في الإثم أو الفسق . (٥) عازب : بعيد .

(٣) خُرُوجُ الْخَبَرِ عَنِ الْمُقْتَضَى الظَّاهِرِ

الأمثلة :

(١) قال تعالى :

«وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ» .

(٢) وقال تعالى :

«وَمَا أُبْرِي نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ» .



(٣) وقال تعالى :

«ثُمَّ إِنَّكُمْ بِعَدَدِ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ» .

(٤) وقال حَجَلُ بْنُ نَضْلَةَ الْقَيْسِيُّ :

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضاً رُمَحَهُ إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ^(١)

(٥) وقال تعالى يخاطب مُنْكَرِي وَخَدَانِيَّتِهِ :

«وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ» .

(٦) الجهل ضار : (تقوله لمن يُنكرُ ضررَ الجهلِ)

(١) شقيق : هو أحد بني عمرو بن عبد قيس بن من ، وعارضاً رُمحه : أي جاعلاً رُمحه ، وهو راكب ، عل فخذه بحيث يكون عرض الرمح في جهة العدو ، وذلك إيدلاً بشجاعته واستخفافاً بمن يقابلهم حتى كأنه يعتقد أنهم لا سلاح عندهم .

البحث :

عرفنا في الباب السابق أن المخاطب إن كان خالي الذهن ألقى إليه الخبر غير مؤكد ، وإن كان متردداً في مضمون الخبر طالباً معرفته حسن توكيده له . وإن كان منكراً وجب التوكيد ، وإلقاء الكلام على هذا النمط هو ما يقتضيه الظاهر . وقد توجد اعتبارات تدعو إلى مخالفة هذا الظاهر نشرحها فيما يأتي :

أنظر إلى المثال الأول تجد المخاطب خالي الذهن من الحكم الخاص بالظالمين ، وكان مقتضى الظاهر على هذا أن يلقى إليه الخبر غير مؤكد ، ولكن الآية الشريفة جاءت بالتوكيد ، فما سبب خروجها عن مقتضى الظاهر؟ السبب أن الله سبحانه لا نهى نوحاً عن مخاطبته في شأن مخالفته دفعه ذلك إلى التطلع إلى ما سيصيبهم ، فنزل لذلك منزلة السائل المتردد؛ **أحْكِمَ عَلَيْهِم بِالْإِغْرَاقِ أَمْ لَأَمْ لَأَمْ لَأَمْ ؟ فَأَجِيبْ بِقَوْلِهِ : «إِنَّهُمْ مَغْرُقُونَ» .**

وكذلك الحال في المثال الثاني . فإن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمنه قوله تعالى : **«إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ»** غير أن هذا الحكم لا كان مسبوقةً بجملة أخرى وهي قوله تعالى : **«وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي»** وهي تشير إلى أن النفس محكوم عليها بشيء غير محبوب ، أصبح المخاطب مستشرقاً متطوعاً إلى نوع هذا الحكم . فنزل من أجل ذلك منزلة الطالب المتردد . وألقى إليه الخبر مؤكداً .

انظر إلى المثال الثالث تجد المخاطبين غير منكرين الحكم الذي تضمنه قوله تعالى : **«ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيْتُونَ»** ، فما السبب إذا في إلقاء الخبر إليهم مؤكداً؟ السبب ظهور أمارات الإنكار عليهم ، فإن غفلتهم عن الموت وعدم استعدادهم له بالعمل الصالح يعدان من علامات الإنكار . ومن أجل ذلك نزلوا منزلة المنكرين وألقى إليهم الخبر مؤكداً بمؤكدتين . وكذلك الحال في قول حَجَلِ بْنِ نَضْلَةَ ، فإن شقيقاً لا ينكر رماح بني عمه ، ولكن مجيئه عارضاً رموحه من غير تهيؤ للقتال ولا استعداد له ،

دليل على عدم اكتماله . وعلى أنه يعتقد أن بنى عمه عزّل لا سلاح معهم ، فلذلك أنزل منزلة المنكرين فأكد له الخبر وخوطب خطاب المنكر ، فقيل له : « إن بنى عمك فيهم رماح » .

أنظر إلى المثال الخامس تر أن الله سبحانه يخاطب المنكرين الذين يجحدون وحدانيته ، ولكنه ألقى إليهم الخبر خالياً من التوكيد كما يلقى لغير المنكرين فقال : « وإلهكم إله واحد » فما وجه ذلك ؟ الوجه أن بين أيدي هؤلاء من البراهين الساطعة والحجج القاطعة ما لو تأملوه لوجدوا فيه نهاية الإقناع ، ولذلك لم يُقِم الله لهذا الإنكار وزناً ولم يعتد به في توجيه الخطاب إليهم .

وكذلك الحال في المثال الأخير ، فإن لدى المخاطب من الدلائل على ضرر الجهل ما لو تأمله لارتدع عن إنكاره . ولذلك ألقى إليه الخبر خالياً من التوكيد .



القواعد :

(٣٤) إِذَا أُلْقِيَ الْخَبْرُ خَالِيًا مِنَ التَّوَكِيدِ لِيَخَالِي الذَّهْنَ ،
وَمَوْكَّدًا اسْتِحْسَانًا لِلْسَّائِلِ الْمُتَرَدِّدِ ، وَمَوْكَّدًا وَجُوبًا
لِلْمُنْكَرِ ، كَانَ ذَلِكَ الْخَبْرُ جَارِيًا عَلَى مُقْتَضَى الظَّاهِرِ .

(٣٥) وَقَدْ يَنْجَرِي الْخَبْرُ عَلَى خِلَافِ مَا يَقْتَضِيهِ الظَّاهِرُ
لِاعتبارات يلاحظها المتكلم ومن ذلك ما يأتي :

(أ) أَنْ يُنَزَلَ خَالِي الذَّهْنَ مَنْزِلَةَ السَّائِلِ الْمُتَرَدِّدِ إِذَا
تَقَلَّمَ فِي الْكَلَامِ مَا يُشِيرُ إِلَى حُكْمِ الْخَبْرِ .

(ب) أَنْ يُجْعَلَ غَيْرُ الْمُنْكَرِ كَالْمُنْكَرِ لِظُهُورِ أَمَارَاتِ
الإنكار عليه .

(ح) أَنْ يُجْعَلَ الْمُنْكَرُ كغَيْرِ الْمُنْكَرِ إِنْ كَانَ لَدَيْهِ
دَلَائِلُ وَشَوَاهِدٌ لَوْ تَأَمَّلَهَا لَارْتَدَعَ عَنِ انْكَارِهِ .
نَمُودَجُ

بَيْنَ وَجْهِ خُرُوجِ الْخَبْرِ عَنِ مَقْتَضَى الظَّاهِرِ فِيمَا يَأْتِي :

- (١) قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ » .
- (٢) إِنْ بَرَّ الْوَالِدَيْنِ لَوَاجِبٌ (تَقُولُهُ لِمَنْ لَا يَطِيعُ وَالِدَيْهِ) .
- (٣) إِنْ اللَّهُ لَمُطَّلِعٌ عَلَى أَفْعَالِ الْعِبَادِ (تَقُولُهُ لِمَنْ يَظْلِمُ النَّاسَ بِغَيْرِ حَقٍّ) .
- (٤) اللَّهُ مَوْجُودٌ (تَقُولُ ذَلِكَ لِمَنْ يَنْكُرُ وُجُودَ الْإِلَهِ)

الاجابة

(١) الظاهر في المثال الأول يقتضى أن يُلقى الخبر خالياً من التوكيد ؛
لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم ، ولكن لما تقدم في الكلام
ما يشعر بنوع الحكم أصبح المخاطب متطلعا إليه ؛ فنزل منزلة
السائل المتردد واستحسن إلقاء الكلام إليه مؤكداً جرياً على خلاف
مقتضى الظاهر .

(٢) مقتضى الظاهر أن يُلقى الخبر غير مؤكداً ، لأن المخاطب هنا لا ينكر
أن بر الوالدين واجب ولا يتردد في ذلك ، ولكن عصيانه أماره من
أمارات الإنكار ؛ فلذلك نزل منزلة المنكر .

(٣) الظاهر هنا يقتضى إلقاء الخبر غير مؤكداً أيضاً ، لأن المخاطب
لا يُنكر الحكم ولا يتردد فيه ولكنه نزل منزلة المنكر ، وألقى إليه
الخبر مؤكداً لظهور أمارات الإنكار عليه ، وهي ظلمه العباد بغير حق .

(٤) الظاهر هنا يقتضى التوكيد ؛ لأن المخاطب يجحد وجود الله ، ولكن
لما كان بين يديه من الدلائل والشواهد ما لو تأمله لارتدع عن
الإنكار ، جعل كغير المنكر ، وألقى إليه خالياً من التوكيد جرياً
على خلاف مقتضى الظاهر .

تمرينات

(١)

بين وجه خروج الخبر عن مقتضى الظاهر في كل مثال من الأمثلة الآتية:

(١) قال تعالى : « وَصَلُّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَّاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ » .

(٢) وقال : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ » .

(٣) إِنَّ الْفِرَاقَ لَمَفْسِدَةٌ (تقوله لمن يعرف ذلك ولكنه يكره العمل).

(٤) العلم نافع (تقول ذلك لمن ينكر فائدة العلوم) .

(٥) قال أبو الطيب :

تَرَفَّقَ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرَّفْقَ بِالْجَنَانِ عِتَابٌ^(١)

(٢)

(١) هات مثالين يكون الخبر في كل منهما مؤكداً استحساناً ، وجارياً

على خلاف مقتضى الظاهر وشرح السبب في كل من المثالين .

(٢) هات مثالين يكون الخبر في كل منهما مؤكداً وجوباً وخارجاً عن

مقتضى الظاهر ، وشرح وجه التوكيد في كل من المثالين :

(٣) هات مثالين يكون الخبر في كل منهما خالياً من التوكيد وخارجاً عن

مقتضى الظاهر ، وشرح وجه الخروج في كل من المثالين .

(٣)

اشرح قول عنتره وبين وجه توكيد الخبر فيه :

لِللَّهِ كَرٌّ بَنِي عَبَسٍ لَقَدْ نَسَلُوا مِنْ الْأَكَارِمِ مَا قَدْ تَنَسَّلَ الْعَرَبُ^(٢)

(١) الرفق : ضد العنف ، وإلحاف : المذبذبة ، يقول : ترفق بهم وإن جنوا فإن إلحافاً إذا

عومل بالرفق لأن ورجع عن جنائته فكان الرفق به بمنزلة العتاب .

(٢) نسلوا : ولدوا ، ومعنى قوله : نسلوا من الأكارم ما قد تنسل العرب ، أنهم ولدوا

من الأماجد ما يولد العرب العظيمة .

الإِنشَاء

تقسيمه إلى طلبي وغير طلبي

الأمثلة :

(١) أَحِبَّ لِغَيْرِكَ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ .

(٢) من كلام الحسن رضي الله عنه (١) :

لَا تَطْلُبُ مِنَ الْجَزَاءِ إِلَّا بِقَدْرِ مَا صَنَعْتَ .

(٣) وقال أبو الطيب :

أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِبًا

فَدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبًا (٢)

(٤) وقال حسان بن ثابت :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرَ تُخْبِرُنِي

مَا كَانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَأَبِي عَفَّانَا !

(٥) وقال أبو الطيب :

يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ

وَجَدَانَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ (٣)

* * *

(١) هو سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان سيداً حليماً يكره الفتن والسيوف ، حتى إنه نزل لمعاوية عن الخلافة حباً في جمع الكلمة وترك القتال بين المسلمين ، توفي سنة ٤٩ هـ .

(٢) أمضى اسم تفضيل بمعنى أقطع وهو منصوب على المدح ، ومضارب السيوف حلودها ، وجسلة فداه الوري وما يتصل بها دعاء . (٣) يقول : إذا فارقناكم ، ووجدنا كل شيء فوجدانه والعدم سواء ، لأنه لا يعني غناكم أحد ولا يملككم عندنا بدل .

(٦) وقال الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (١) :

بِنَفْسِي تَلِكَ الْأَرْضُ مَا أَطِيبَ الرَّبَا!

وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبِّعَا (٢)

(٧) وقال الجاحظ من كتاب :

أَمَّا بَعْدُ فَنِعْمَ الْبَدِيلُ مِنَ الزَّلَّةِ الْإِعْتِدَارُ (٣) ، وَبُسَسَ

الْعَوْضُ مِنَ التَّوْبَةِ الْإِصْرَارُ (٤) .

(٨) وقال عبد الله بن طاهر :

لَعَمْرُكَ مَا بِالْعَقْلِ يُكْتَسَبُ الْغِنَى

وَلَا بِأَكْسَابِ الْمَالِ يُكْتَسَبُ الْعَقْلُ

(٩) وقال ذو الرمة (١٠) :

لَعَلَّ أَنْجِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً

مِنَ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي شَجِيَّ الْبَلَابِلِ (١١)

(١) شاعر غزل مقل بلوى . وهو من شعراء الدولة الأموية ، وكان شريفاً ناسكاً عابداً .

(٢) الربا : الأماكن العالية ، والمصطاف : منزل القوم في الصيف ، والمتربع : منزلهم في الربيع ، يقول : أفدى بنفسي تلك الأرض لطيب ربها وحسنها صيفاً وريفاً .

(٣) البديل : البذل ، والزلة : السقطة في الكلام وغيره ، يقول : إن مقابلة الزلل

بالاعتذار محمودة . (٤) الإصرار : عقد النية على البقاء على الذنب ، يعني أنه يجب على

الذنب أن يتوب من ذنبه وألا يصر على ارتكابه .

(٥) من شعراء الدولة الأموية ، وكان يليح الكلام لسنأ ، أخذ من ظريف الشعر وحسنه

ما لم يسبقه إليه أحد ، وهو أحسن أهل الإسلام تشبيهاً ، ولكنه لم يحسن المدح ولا الهجاء ،

توفي سنة ١١٧ هـ . (٦) الشجي : الحزين ، والبلابل : جمع بلبال وهو الهم وسواس

الصدر . والمراد بشجي البلابل الحزون الذي امتلأ صدره همًا وحزنًا .

(١٠) وقال آخر :

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ
مِنَ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدًا^(١)

البحث :

الأمثلة المتقدمة جميعها إنشائية ، لأنها لا تحتل صدقاً ولا كذباً ،
وإذا تدبرتها جميعها وجدتها قسمين ؛ فأمثلة الطائفة الأولى يطلب بها
حصول شيء لم يكن حاصلًا وقت الطلب ، ولذلك يسمى الإنشاء فيها
طلبياً . أما أمثلة الطائفة الثانية فلا يطلب بها شيء ، ولذلك يسمى
الإنشاء فيها غير طلبياً .

تدبر الإنشاء الطلبي في أمثلة الطائفة الأولى تجده تارة يكون بالأمر
كما في المثال الأول ، وتارة بالنهي كما في المثال الثاني ، وتارة بالاستفهام
كما في المثال الثالث ، وتارة بالتمني كما في المثال الرابع ، وتارة بالنداء
كما في المثال الخامس ، وهله هي أنواع الإنشاء الطلبي التي سنبحث
عنها في هذا الكتاب^(٢) .

أنظر إلى أمثلة الطائفة الثانية تجد وسائل الإنشاء فيها كثيرة ،
فقد يكون بصيغ التعجب كما في المثال السادس ، أو بصيغ المدح والذم
كما في المثال السابع أو بالقسم كما في المثال الثامن ؛ أو بلعل وعسى
وغيرهما من أدوات الرجاء كما في المثالين الأخيرين ؛ وقد يكون بصيغ
العقود كبعث واشتريت .

وأنواع الإنشاء غير الطلبي ليست من مباحث علم المعاني ، ولذلك
نقتصر فيها على ما ذكرنا ولا نطيل فيها البحث .

(١) لا يليق أن تمنع سائلاً أذاك وله حاجة ، فإنك إن منعت في يومك الذي هو لك فقد
يكون له اللذ فيجازيك على الحرمان بالحرمان . (٢) ويكون الإنشاء الطلبي أيضاً بالعرض
والتحضيض والحمل الدعائية ، ولكننا اقتصرنا على الأنواع الخمسة لاختصاصها بكثير من اللطائف البلاغية .

القاعدة :

(٣٦) الإنشاء نوعان طابى وغير طابى :

(أ) فالطلبى ما يستدعى مطلوباً غير حاصل

وقت الطلب ، ويكون بالأمر ، والنهى ،

والاستفهام ، والتمنى ، والنداء^(١) .

(ب) وغير الطلبى ما لا يستدعى مطلوباً ، وله

صيغ كثيرة منها : التعجب ، والمدح ،

والذم ، والقسم ، وأفعال الرجاء ، وكذلك

صيغ العقود .

نموذج

بيان نوع الإنشاء في كل مثال من الأمثلة الآتية :

(١) قال أبو تمام :

لا تسقىني ماء الملام فإننى صب قد استعدبت ماء بكائى

(٢) وما يؤثر :

أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما . وأبيض

بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما .

(٣) قال ابن الزيات بمدح الفضل بن سهل^(٢) .

يا ناصر الدين إذ رئت حباله لانت أكرم من آوى ومن نصرا

(١) قد تكون الجملة خبرية في اللفظ وهي إنشائية في المعنى ، وعلى ذلك تمد في باب الإنشاء ،

كقول المتنبي يخاطب عضد الدولة : « فدى لك من يقصر عن فداكا » وكقوله يدعو لسيف الدولة بالشفاء من علة أصابته : « شفاك الذى يشى بمجودك خلقه » .

(٢) كان الفضل بن سهل وزيراً للمأمون وقد اشتهر ببلاغته وحسن كتابته وجمال خطه

وكان يلقب بذي الرياستين ، وقتل بسرخس سنة ٢٠٢ هـ .

(٤) (لأمية بن أبي الصلت^(١) في طلب حاجة :
أذكرُ حاجتي أم قد كفاني جياؤك إن شيمتك الحياة

(٥) (قال زهير بن أبي سلمى^(٢) :

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة إلا وكان لمرتاع بها وزراً^(٣)

(٦) قال امرؤ القيس :

أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

(٧) (قال آخر :

ياليت من يمنع المعروف يمنعه حتى يلوق رجال غيب ما صنعوا^(٤)

(٨) (قال أبو نواس يستغطف الأمين :

وحياة رايك لا مزأعوتك كوتير رايك ليمثلها وحياة رايك

(٩) (قال دغبل الخزاعي :

ما أكثر الناس ! لا، بل ما أقلهم ! الله يعلم أني لم أقل فندا^(٥)
لاني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

(١) شاعر من شعراء الجاهلية ، قرأ كتب اليهود والنصارى وكان يمتنى نفسه أن يكون النبي المبعوث من العرب ، وما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم امتنع عن الإسلام حسداً له ، وفي شعره كثير من الألفاظ السريانية ، ومات أول ظهور الإسلام . (٢) أحد الثلاثة المقدمين على سائر شعراء الجاهلية ، وهم زهير وامرؤ القيس والناطقة ، كان لا يعاقل في كلامه ، وكان يتجنب وحشي الشعر ولا يمدح أحداً إلا بما فيه ، وكان يضرب به المثل في تنقيح الشعر حتى سميت قصائده بالحوليات ؛ لأنه كان يعمل القصيدة ثم يأخذ في تنقيحها وعرضها على الشعراء في سنة كاملة . (٣) تعر : تنزل ؛ والمرتاع : الخائف . الوزر : الملجأ . يمدح هرم

ابن سنان بأنه ملجأ كل خائف وغيث كل ملهوف . (٤) اللب : العاقبة .

(٥) الفند بفتحين : الكذب .

الجواب

رقم المثال	صيغة الإنشاء	نوعه	طريقته
١	لا تسقى ماء الملام	طلبي	النهي
٢	أحب حبيبتك هوناً ما	«	الأمر
	عسى أن يكون بغضك يوماً ما	غير طلبي	الرجاء
	وأبغض بغضك هوناً ما	طلبي	الأمر
	عسى أن يكون الخ	غير طلبي	الرجاء
٣	يا ناصر الدين الخ	طلبي	النداء
٤	أأذكر حاجتي	طلبي	الاستفهام
٥	نعم امرأ هرم	غير طلبي	المدح
٦	أجارتنا	طلبي	النداء
٧	يا ليت من جمع الخ	طلبي	التمني
٨	وحياة رأسك كميتر علوم رسولي	غير طلبي	القسم
٩	ما أكثر الناس	«	التعجب
	ما أقلهم	«	«

تمرينات

(١)

بين صيغ الإنشاء وأنواعه وطرقه فيما يأتي :

(١) قال أبو الطيب بمدح نفسه :

ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي ! أنا الثريا وذان الشيب والهرم^(١)

(١) يقول : إن العيب والنقصان بعيدان عن مثل ببد الشيب والهرم عن الثريا ، فما دامت الثريا لا تشيب ولا الهرم فإنا لا يلحقني عيب ولا نقصان .

(٢) وقال :

لعلَّ عَتَبِكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ وَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

(٣) وقال :

فِيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي مِنْ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ

(٤) وقال في مدح سيف الدولة :

وَلَعُمْرِي لَقَدْ شَغَلَتِ الْمَنَابِيا بِالْأَعَادِي فَكَيْفَ يَطْلُبُنِ شُغْلًا؟

(٥) وقال فيه أيضاً :

يَا مَنْ يَقْتُلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ^(١)

(٦) وقال فيه أيضاً :

تَاللَّهِ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلَاكُمْ كَيْفَ السَّخَاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الْهَامِ^(٢)

(٧) وقال أيضاً :

وَمَكَائِدُ السُّفَهَاءِ وَقِيعَةٌ بِهِمْ وَعَيْدَاؤُ الشُّعْرَاءِ بِشَمِّ الْمُقْتَنَى

(٨) وقال أيضاً :

لَمْ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتُ عَلَيَّ جِدَّتِي بَرَقَةَ الْحَالِ وَأَعْلَزَتْنِي وَلَا تَلَمَّ^(٣)

(٩) وقال أيضاً :

بِشَمِّ اللَّيَالِي سَهَدْتُ مِنْ طَرَبٍ شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا^(٤)

(٢)

(١) كون ثماني جمل إنشائية منها أربع للإنشاء الطلبي وأربع لغير الطلبي.

(١) أي أنت تقتل من شئت بسيفك ، ولكنك صيرتني قتيلًا بإحسانك . أي بالفتى في إحسانك إلى حتى سجزت عن شكرك فصرت كالقتيل . (٢) الهام : الرهوس .

(٣) أخنى عليه : أهلكه ، والجدة : المال والفتى ، ورقة الحال كناية عن الفقر .

(٤) سهدت : سهرت ، والطرب : نغمة تعزى الإنسان من شدة حزن أو سرور .

- (٢) آيت بصيقتين للقسم ، وأخريين للمدح والذم ، ومثلها للتعجب .
 (٣) استعمال الكلمات الآتية في جمل مفيدة ، ثم بين نوع كل إنشائه :
 لا الناهية . همزة الاستفهام . ليت . لعل . عسى .
 جذا . لا جذا . ما التمجيد . واو القسم . هل .

(٣)

بين الإنشاء وأنواعه والخبر وأضربه فيما يأتي :

- (١) لعمرُك ما ضاقت بلادُ بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيقُ^(١)
 (٢) إذا لم تكن نفسُ النسيب كأصله فماذا الذي تغني كرامُ المناصب^(٢)؟
 (٣) ليت الجبال داعت عند مصرعه دكا فلم يبق من أركانها حجرٌ
 (٤) لئن حسنت فيك المرائي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح
 (٥) للهو آونة تمسر كأنها قبل يزودها حبيب راحل^(٣)
 (٦) أخلاي لو غير الجمام أصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب^(٤)
 (٧) إن المساعة للمسرة موعده أختان رهن للعشية أو غد^(٥)
 فإذا سمعت بهالك فتيقنن أن السبيل سبيله وتزود^(٦)
 (٨) وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في حكيم^(٧)

- (١) يقول : إن أرض الله واسعة لم تضق بأحد ، وإنما تضيق أخلاق الرجال وصدورهم .
 (٢) يقول : إذا لم تكن نفس الرجل الشريف مشابة لأصله في الشرف والكرم ، لم ينفعه انتسابه إلى أصل كريم وعنته شريف . (٣) يقول : إن ساعات المهور مع لثتها قصيرة سريعة المرور ، كأنها القبل التي يزودها الحبيب الراحل ، فإن لثتها في عاية القصر ثم تمر ولا يبقى منها إلا الذكرى . (٤) ينادى أصدقائه الذين ماتوا ويقول : لو كان ما أصابكم غير الموت لعنت عليه ولكن لا عتاب على الزمان ، لأنه إذا أخذ شيئاً لا يردده . (٥) يقول : إن المسرة لا تدوم فغايها المساءة . (٦) يقول : إذا بلغك موت أحد فاعتبر به وتيقن أن سبيلك سبيله وتزود للأخرة بالعمل الصالح . (٧) يقول : إن الشجاعة كيفما كانت ترفع الهوان عن صاحبها ، ولكن الشجاعة في الحكيم لا تقاس بها الشجاعة في غيره ، لأنها حينئذ تكون مقرونة بالهزم فيكون صاحبها أبعد من الهيبة .

- (٩) ذرني فإن البخل لا يُخَلِّدُ الفَتَى
 ولا يُهْلِكُ المعروفُ من هو فاعله
 (١٠) وكل امرئ يوماً سيركب كازهاً
 على النعش أعناق العدا والأقارب
 (١١) وما الجمعُ بين الماء والنار في يدي
 بأصعب من أن أجمع الجدَّ والفهما^(١)
 (١٢) يا ابنتي إن أردتِ آيةَ حسن
 وجمالاً يزين جسماً وعقلاً
 فانبذِي عادةَ التبرجِ نبذاً
 فجمالُ النفوسِ أسمى وأعلى
 يصنع الصانعون وزداً ولكن
 وردةُ الروض لا تُضارِعُ شكلاً

(٤)

حول الأخبار الآتية إلى جمل إنشائية واستوف أنواع الإنشاء الطلبي

التي تعرفها :

الروض مزهر - الطير مغرد - يتنافس الصناع
 يفيض النيل - تَشِطُّبُ العاملُ شرَّ أجاد الكاتب

(٥)

بين نوع الإنشاء في البيتين التاليين . ثم انشرهما نشرًا فصيحًا .

يَأْيُهَا الْمُتَحَلَّى غَيْرَ شَيْمَتِهِ وَمِنْ شَائِلِهِ التَّبْدِيلُ وَالْمَلَقُ^(٢)
 ارْجِعْ إِلَى خُلُقِكَ الْمَعْرُوفِ دِينُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ^(٣)

(١) الجد : الحظ ، يقول إن العاقل محروم في هذه الحياة غالباً ، لأن حسن الحظ والذكاء

لا يجتمعان لحي كما لا يجتمع الماء والنار .

(٢) الشيمة : الخلق ، والشائِلُ الأخلاق وهو جمع مفردة شمال ، والملق : الود والطف

الظاهران ومنه الرجل الملق وهو الذي يعطى بلسانه ما ليس في قلبه . (٣) الديدن : الدأب

والعادة ، والتخلق : أن يتكلف الإنسان غير خلقه ، يقول : لا تتكلف ما ليس من خلقك ، لأنك

إن فعلت فلهلك طبعك ، وانكشف للناس تصنعك . .

الإنشاء الطلبي
(١) الأمر

الأمثلة :

- (١) من رسالة لعلي رضي الله عنه بعث بها إلى ابن عباس وكان عاملاً بمكة : أما بعد فاقم للناس الحج وذكّرهم بأيام الله (١) ، واجلس لهم العصرين (٢) ، فأفتت المستفتى ، وعلم الجاهل ، وذاكر العالم .
(٢) وقال تعالى : « وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيُنْطَوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ » .
(٣) وقال : « عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ »
(٤) وقال : « وَيَا لَوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا » .

- (٥) وقال أبو الطيب في مدح سيف الدولة :
كَذَا فَلْيَسِّرْ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي
وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ (٣)

(٦) وقال يخاطبه :

أزَلْ حَسَدَ الْحُسَادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ
فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدًا (٤)

(١) يريد أيام الله التي عاقب فيها الماضين على سوء أعمالهم . (٢) يريد بالعصرين الغداة والمشي من باب التعليل . (٣) السرى : السير ليلاً . (٤) كبتته : أذله ، يقول أنت صيرتهم حاسدين لي بما أفضت على من نعمتك ، فاصرف شر حسدكم عني بإذلالهم .

(٧) وقال امرؤ القيس :

قَفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ^(١)

(٨) وقال أيضاً :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلُ
بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ^(٢)

(٩) وقال البحتري :

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْخُلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجِدْ
كَفَانِي نَدَاكُمْ عَنْ جَمِيعِ الْمَطَالِبِ

(١٠) وقال أبو الطيب : *مترجمة كعب بن زيد بن ربيعة*

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مِتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ
بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ^(٣)

(١١) وقال آخر :

أَرُونِي بَخِيلًا طَالَ عُمْرًا بِبُخْلِهِ
وَهَاتُوا كَرِيمًا مَاتَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَدَلِ

(١) قفا : أمر للثنين بالوقوف ، الذكري : التذكر ، وسقط اللوى والدخول وحومل : مواضع ، يقول لرفيقه : قفا وأعيناني بالبكاء لتذكر حبيب فارقت ومنزل خرجت منه ، وهذا المنزل بين هذه المواضع . (٢) الانجلاء : الانكشاف ، والإمئل : الأفضل ، يقول : ليثك أيها الليل تنكشف وتنحى ظلامك عن عيني لأرى بياض الصبح ، ثم عاد فقال : وما الإصباح بأفضل منك عندي ، فإني أقاسي من هموي نهارة ما أقاسيه ليلا . (٣) خفق البنود : اضطرابها ، والبنود : جمع بند وهو العلم الكبير .

(١٢) وقال غيره :

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ

(١٣) وقال تعالى :

« وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ
مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ » .

البحث :

إذا تأملت أمثلة الطائفة الأولى رأيت كلاً منها يشتمل على صيغة يُطلب بها على وجه التكليف والإلزام حصول شيء لم يكن حاصلًا وقت الطلب . ثم إذا أنعمت النظر رأيت طالب الفعل فيها أعظم وأعلى ممن تُطلب الفعل منه . وهذا هو الأمر الحقيقي وإذا تأملت صيغته رأيتها لا تخرج عن أربع : هي فعل الأمر كما في المثال الأول ، والمضارع المقرون بلام الأمر كما في المثال الثاني ، واسم فعل الأمر كما في المثال الثالث . والمصدر النائب عن فعل الأمر كما في المثال الرابع .

أنظر إذاً إلى الطائفة الثانية تجد أن الأمر في جميعها لم يستعمل في معناه الحقيقي وهو طلب الفعل من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام ، وإنما يدل على معانٍ أخرى يُدركها السامع من السياق وقرائن الأحوال .

فأبو الطيب في المثال الخامس لا يريد تكليفاً ولا يقصد إلى إلزام . وإنما ينصح لمن ينافسون سيف الدولة ويرشدونهم إلى الطريق المثلى في طلب المجد وكسب الرفعة . فالأمر هنا للنصح والإرشاد لا للإيجاب والإلزام .

وصيغة الأمر في المثال السادس لا يُراد بها معناها الأصلي ، لأن المتنبى يخاطب مليكه . والمليك لا يأمره أحد من شعبه . وإنما يراد بها الدعاء ، كذلك كل صيغة للأمر يُخاطب بها الأدنى من هو أعلى منه منزلةً وشأنًا .

وإذا تدبرت المثال السابع وجدت امرأ القيس يتخيل صاحبين يستوقفهما ويستبكيهما جرياً على عادة الشعراء ، إذ يتخيل أحدهم أن له رفيقين يصطحبانه في غنوه ورواحه ، فيوجه إليهما الخطاب ، ويقضى إليهما بسرهما ومكنون صدره ، وصيغة الأمر إذا صدرت من رفيق لرفيقه أو من نداء لينته لم يرد بها الإيجاب والإلزام ، وإنما يراد بها محض الالتماس .
وامرؤ القيس أيضاً في المثال الثامن لم يأمر الليل ولم يكلفه شيئاً ، لأن الليل لا يسمع ولا يطيع . وإنما أرسل صيغة الأمر وأراد بها التمني .
وإذا تدبرت الأمثلة الباقية وتعرفت سياقها وأحطت بما يكتنفها من قرائن الأحوال ، أدركت أن صيغ الأمر فيها لم تأت للدلالة على المعنى الأصلي ، وإنما جاءت لتفيد التخيير ، والتسوية ، والتعجيز ، والتهديد والإباحة على الترتيب .

القواعد :

(٣٧) الأَمْرُ طَلَبُ الْفِعْلِ عَلَى وَجْهِ الْإِسْتِعْلَاءِ .

(٣٨) لِلأَمْرِ أَرْبَعُ صِيغٍ : فِعْلُ الأَمْرِ ، وَالمُضَارِعُ المَقْرُونُ بلام الأَمْرِ وَأَسْمُ فِعْلِ الأَمْرِ ، وَالمَصْدَرُ النَّائِبُ عَنِ فِعْلِ الأَمْرِ .

(٣٩) قَدْ تَخْرُجُ صِيغَةُ الأَمْرِ عَنِ مَعْنَاهَا الأَصْلِيَّ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى تُسْتَفَادُ مِنْ سِيَاقِ الكَلَامِ ، كَالإِشْرَافِ ، وَالدُّعَاءِ ، وَالأَلْتِمَاسِ ، وَالتَّمَنِّيِّ ، وَالتَّخْيِيرِ ، وَالتَّسْوِيَةِ ، وَالتَّعْجِيزِ ، وَالتَّهْدِيدِ ، وَالإِبَاحَةِ .

نَمُودَجٌ

لبيان صيغ الأمر وتعيين المراد من كل صيغة فيما يأتي :

(١) قال تعالى خطباً لينحي عليه السلام : « خذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ » .

(٢) وقال الأرجاني :

شاورَ سيواكَ إذا نابتكَ نائبةٌ يوماً وإن كُنْتَ مِن أهل المشورات
(٣) وقال أبو العنابية :

واخفِضْ جناحَكَ إن مُنِحتْ إمارةٌ وارغَبْ بِنَفْسِكَ عن رَدَى اللذاتِ^(١)
(٤) وقال أبو العلاء :

فيا موتُ زُرْ إنَّ الحِياةَ ذَميمةٌ ويا نفسُ جدِّي إنَّ دهرَكَ هازلُ^(٢)
(٥) وقال آخر :

أرِني جواداً ماتَ هزلاً لعلني أرى ما تَرين أو بخيلاً مُخلداً^(٣)
(٦) قال خالد بن صفوان^(٤) ينصح ابنه :

دَعْ مِن أعمالِ السِّرِّ ما لا يَصْلِحُ لَكَ في العَلانيةِ .

(٧) وقال بشار بن بُرد :

فَعِشْ واحداً أو صِلْ أخاكَ فإنَّهُ مُقارِفُ ذَنْبٍ مرَّةً ومُجانبُهُ^(٥)
(٨) وقال تعالى :

« قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرُكُمْ إلى النارِ . »

(٩) وقال أبو الطيب يخاطب سيف الدولة :

أخا الجُودِ أعطِ النَّاسَ ما أنتَ مالِكُهُ ولا تُعْطِينَ النَّاسَ ما أنا قائلُ^(٦)

(١٠) وقال قطري بن الفجاعة^(٧) يخاطب نفسه :

فَصَبِرًا في مجالِ الموتِ صَبِرًا فما نَيْلُ الخلودِ بِمُسْتَطاعِ

(١) المراد بخفض الجناح التواضع ، والردي : الهلاك . (٢) يفضل الموت على

الحياة ويأمر نفسه أن تأخذ في طريق الجِدِّ لأن الدهر غير جاد . (٣) الهزل بالضم وبالفتح :

الضيق والفقر . (٤) كان من فصحاء العرب المشهورين ، وكان يجالس عمر بن عبد العزيز

وهشام بن عبد الملك ، وله معها أخبار ، ولد ونشأ بالبصرة ، وكان أيسر أهلها مالا ، توفي

سنة ١١٥ هـ . (٥) مقاريف الذنب : مرتكبه ، يقول : إذا أردت ألا يزل معك صديق

فمش منفرداً وذلك مستحيل ، أما إذا أردت أن تعيش مع الناس فسامح إخوانك وصلهم على ما هم

من صيوب . (٦) يقول : أعط الناس أموالك ولا تعطهم شعري ، أي لا تخرجني إلى منح

فبرك . (٧) هو أحد رموز الخوارج ، فارس مذكور ، وشاعر إسلامي مشهور ، سلموا عليه

بالخلافة ثلاث عشرة سنة .

الإجابة

الرقم	صفة الأمر	المعنى المراد	الرقم	صفة الأمر	المعنى المراد
١	خذ الكتاب	المعنى الحقيقي للأمر	٥	أرني	التمجيز
٢	شاور سواك	الإرشاد	٦	دع من أعمال السر	الإرشاد
٣	واخفض جناحك	»	٧	فعل واحد أو صل أخاك	التخيير
	وارغب بنفسك	»	٨	قل	المعنى الحقيقي للأمر
				تمتموا	التهديد
٤	زر	القنى	٩	أعط الناس	دعاء
	جدي	»	١٠	صبراً	المعنى الحقيقي للأمر

تمرينات

(١)

لم كانت صيغُ الأمر في الأمثلة الآتية تفيد الإرشاد ، والالتماس ،
والتمجيز ، والتمنى ، والدعاء على الترتيب ؟
(١) وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ وَلَا يَغْرُوكَ مِنْهُمْ نَغْرٌ مُبْتَسِمٍ
(٢) يَا خَلِيلِي خَلْبَانِي وَمَا بِي أَوْ أَعِيدَا إِلَى عَهْدِ الشَّبابِ
(٣) يَا دَارَ رَعْبَلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِّي صَبَاحاً دَارَ رَعْبَلَةَ وَأَسْلَمِي (١)

(٢)

لم كانت صيغُ الأمر في الأمثلة الآتية تفيد الدعاء ، والتمجيز ،
والتشوية ، على الترتيب ؟
(١) اسْلَمِي يَزِيدُ فَمَا فِي الدِّينِ مِنْ أَوْدٍ إِذَا سَلِمْتَ وَمَا فِي الْمَلِكِ مِنْ خَلٍّ (٢)
(٢) أَرِنِي الَّذِي عَاشَرْتَهُ فَوَجَدْتَهُ مُتَغَاضِباً لَكَ عَنْ أَقْلٍ عِثَارٍ
(٣) اصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا .

(١) البيت لعنرة بن شداد ، رعبلة : اسم امرأة ، والجولة : واد في ديار بني عيس ،
وعمي صباحاً : أنسى ، يقول لدار : أخبريني عن أهلك أنم الله حالك وسلك من الليل .
(٢) الأود : العوج ، والخلل : اللساد في الأمر .

(٣)

بين صيف الأمر وما يراد بها فيما يأتي :

(١) نصح أحد الخلفاء عاملاً له فقال :

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَاسْتَنْصَحْهُ ، وَأَجِلْ حِلَالَهٖ وَحَرِّمْ حَرَامَهٗ .

(٢) وقال حكيم لابنه :

يَا بُنَيَّ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ ، وَكُنْ مِنْ خِيَارِهِمْ عَلَى حَلْزِ .

(٣) يَا بُنَيَّ زَاجِمِ الْعُلَمَاءَ بِرُكْبَتَيْكَ ، وَأَنْصِتْ إِلَيْهِمْ بِأُذُنَيْكَ ، فَإِنَّ

الْقَلْبَ يَحْيَا بِنُورِ الْعِلْمِ كَمَا تَحْيَا الْأَرْضُ الْمَيْتَةَ بِمَطَرِ السَّمَاءِ .

(٤) وقال أبو الطيب يخاطب سيف الدولة :

أَجْزَيْ إِذَا أَنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادْحُونَ مُرَدِّدًا^(١)وَدَعَّ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرِ صَوْتِي فَإِنِّي أَنَا الطَّائِرُ الْمُحْكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى^(٢)

(٥) وقال اليعقوبي : قِيَّتْ كَقِيَّتِ عِلْمِي

فَأَسْلَمَ سَلَامَةَ عِرْضِكَ الْمَوْفُورِ مِنْ صَرْفِ الْحَوَادِثِ وَالزَّمَانِ الْأَنْكَا

(٦) وقال أبو نواس :

فَأَمْضِ لَا تَمَنَّ عَلَى يَدَا مَنَّا الْمَعْرُوفِ مَنْ كَثَّرَهُ^(٣)

(٧) وقال الصَّمة بن عبد الله :

قِفَاوُدَّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِمَنْجَدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا^(٤)

(١) أجزى : كافئ ، يقول : إذا أنشدك الشاعر شعراً فاجعل جائزته لي لأن الذي

أنشده هو شعري أتاك به المادحون يرددونه عليك ، والمعنى أنهم يسلخون معاني أشعاري ويقتبسون ألفاظي ويمدحونك . (٢) المعنى : لا يقال غير شعري فإن شعري هو الأصل وغيره حكاية

له كالصدى الذي يحكي صوت الصالح . (٣) لا تمنن : لا تمنن ، واليد : النعمة ، يقول :

لا تمنن على بما أسديت إلي من النعم فإن المنة تهدم الصنمية . (٤) الحمى : موضع فيه ماء وكلاء

يمنع الناس منه ، والنجد : كل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق ، يقول : يا خليل قفا حتى

تودعا نجداً ومن سكن حماه والتوديع قليل عندي على نجد فإنه جدير بأكثر من ذلك .

(٨) وقال تعالى :

« يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُتُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ فَانفُتُوا لَا تَنْفُتُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ » .

(٩) وقال أبو الطيب :

أَقْلَّ اشْتِيَاقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ رُبَّمَا رَأَيْتُكَ تُضْفِي الْوُدَّ مِنْ لَيْسَ جَازِيًا^(١)

(١٠) وقال مهيار الديلمي :

وَعَيْشٌ إِمَّا قَرِينٍ أُخْرٍ وَفِي أَمِينِ الْغَيْبِ أَوْ عَيْشِ الْوَحَادِ

(١١) وقال المعري :

أَبْنَاتِ الْهَلِيلِ أَسْعِدْنَ لَهُ أَوْ عِذْ نَ قَلِيلَ الْعِزَاءِ بِالْإِسْعَادِ^(٢)
إِيهِ لِلَّهِ دَرَكْنٌ فَانْتُ نَ الدَّوَاتِي تَحْسِينٌ حِفْظًا الْوِدَادِ^(٣)

(٤)

(١) هات أمثلة لصيغ الأمر الأربع ، بحيث يكون المعنى الحقيقي للأمر

هو المراد في كل صيغة .

(٢) هات مثالين لصيغة الأمر المفيد التخيير .

(٣) » » » » التهديد

(٤) » » » » التعجيز .

(٥)

إِلْعَابٌ وَاهْجُرْ قِرَاءَةَ الدَّرْسِ .

قد يكون الأمر في الجملتين السابقتين للتوبيخ ، أو للإرشاد ،

أو للتهديد . فبين حال المخاطب في كل حال من الأحوال الثلاث .

(١) أقل فعل أمر من الإقلال ، وتصقن : تخلص ، يقول لقلبه : لا تشتق إله من فارقته

فإنك تخلص الود لمن لا يعزبك عليه بود مثله .

(٢) الهديل : الذكر من الحمام أو صوته أو هو اسم الفرخ من عهد فوح كما تريم العرب .

(٣) إيه اسم فعل أمر ، ومعناه طلب الزيادة من حديث أو عمل .

(٦)

استبح في البحر .

قد يكون الأمر في الجملة السابقة للدعاء ، أو للالتماس ، أو للتعجيز ،
أو للإرشاد ، فبين حال المخاطب في كل من الأحوال الأربع .

(٧)

حول الجمل الخبرية الآتية إلى جمل إنشائية أمرية واستوف جميع صيغ الأمر:
أنت تبكر في عمالك . يخرج علي إلى الرياض . تصبر نفسي على
الشدائد . يأخذ البطل سيفه . يشب هشام في مكانه . يترك محمد المزاح .

(٨)

اشرح ما يأتي وبين ما راعك من بلاغته وحسن تأديته المعنى :
كان أبو مسلم^(١) يقول لقواده أشعروا قلوبكم الجراءة فإنها من أسباب
الظفر ، وأكثروا ذكر الضعائن فإنها تبعث على الإقدام ، والزمو الطائفة
فإنها حصن المحارب
(٢) النهي

الأمثلة :

(١) قال تعالى في النهي عن أخذ مال اليتيم بغير حق :

«وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» .

(٢) وقال في النهي عن قطع الإنسان رحمه :

«وَلَا يَأْتَلِ» أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي
القربى .

(١) هو عبد الرحمن بن مسلم القائم بالدعوة العباسية ، وأحد كبار القادة ، كان فصيحاً
في العربية والفارسية ، عالماً بالأمور مقدماً ذاهباً حازماً يروى الشعر ويقولها ، وبلغ في عمره القصير
منزلة عظماء العالم ، وقد قتله المنصور لما رأى منه طمعاً في الملك سنة ١٣٧ هـ .
(٢) يأتل : يحلف ، والسعة : النوى .

(٣) وقال في النهي عن اتخاذ بطانة السوء :
 « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ
 لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ۗ » .

(٤) وقال مسلم بن الوليد في الرشيد :
 لَا يَعْلَمَنَّكَ حِمَى الْإِسْلَامِ مِنْ مَلِكٍ
 أَقَمْتَ قُلَّتَهُ مِنْ بَعْدِ تَأْوِيدِ (٢)

(٥) وقال أبو الطيب في سيف الدولة :
 فَلَا تُبْلِغْهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ
 شُجَاعٌ مَتَى يُذَكَّرُ لَهُ الطَّعْنُ يَشْتَقِي

(٦) وقال أبو نواس في مدح الأمين ^{بدي} :
 يَا نَاقُ لَا تَسْأَلِي أَوْ تَبْلُغِي مَلِكًا
 تَقْبِيلُ رَاحَتِهِ وَالرُّكْنَ سِيَّانِ (٣)
 مَتَى تَحْطِي إِلَيْهِ الرَّحْلَ سَالِمَةً
 تَسْتَجْمَعِي الْخَلْقَ فِي تِمْثَالِ إِنْسَانٍ

(٧) وقال أبو العلاء :
 وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَإِنَّ خَلَائِقَ السُّفَهَاءِ تُعْدِي

(١) لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا : أي لَا يَقْصُرُونَ فِي إِفْسَادِ شُؤْنِكُمْ .

(٢) قَلَّةٌ كَلَّ شَيْءٌ : أَعْلَاهُ ، وَالتَّأْوِيدُ : التَّوَجُّيغُ .

(٣) الرَّاحَةُ : الكَفُّ ، وَالرُّكْنُ : يُرِيدُ بِهِ رُكْنَ الحَطِيمِ بِالكَمْبَةِ .

(٨) وقال أبو الأسود الدؤلي (١) .

لَاتَنَّهُ عَن خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

(٩) وقال آخر :

لَا تَعْرُضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهًا بِسَدَى يَدَيْهِ فَلَسْتَ مِنْ أُنْدَادِهِ

(١٠) لا تَمَثِّلُ أَمْرِي (تقول ذلك لمن هو دونك)

(١١) قال أبو الطيب يهجو كما ورأ :

لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ (٢)

البحث :

إذا تأملت أمثلة الطائفة الأولى رأيت كلاً منها يشتمل على صيغة يُطلب بها الكف عن الفعل ؛ وإذا أنعمت النظر رأيت طالب الكف فيها أعظم وأعلى ممن تُطلب منه ، فإن الطالب في أمثلة هذه الطائفة هو الله سبحانه وتعالى والمطلوب منهم هم عباده ؛ وهذا هو النهى الحقيقي ، وإذا تأملت صيغته في كل مثال يرد عليك وجدتها واحدة لا تتغير ، وهي المضارع المقرون بلا الناهية .

انظر إذاً إلى الطائفة الثانية نجد أن النهى في جميعها لم يستعمل في معناه الحقيقي . وهو طلب الكف من أعلى لأدنى ، وإنما يدل على معانٍ أخرى يدركها السامع من السياق وقرائن الأحوال .

فمسلم بن الوليد في المثال الرابع لا يقصد من النهى إلا الدعاء للخليفة الرشيد بالبقاء لتأييد الإسلام وإعلاء كلمته .

(١) هو ظالم بن عمرو بن ظالم من قبيلة الدئل ، كان شاعراً مجيداً وفقهياً محدثاً وفارساً شجاعاً صاحب عليا وشهد معه صفين ، وهو أول من وضع النحو بإشارة على رضى الله عنه ، وتوفي سنة ٦٥ هـ .
(٢) المناكيد : جمع منكود وهو قليل الخير ؛ أى أن العبد لا يصلح إلا بالفرس والإهانة

وأبو الطيب في المثال الخامس إنما يلتمس من صاحبيه أن يكتبوا عن سيف الدولة ما سمعاه في وصف شجاعته وفتكته بالأعداء وحسن بلائه في الحروب ؛ لأنه شجاع والشجعان يشاقون إلى الحروب متى ذكرت لهم ، وهذا على ما جرت به عادة العرب في شعرهم إذ يتخيل الشاعر أن له رفيقين يصطحبانه ويستمعان لإنشاده ، فيخاطبهما مخاطبة الأنداد ، وصيغة النهي متى وجهت من نداء إلى نداء أفادت الالتماس .

وأبو نوح في المثال السادس إنما يتمنى أن تتحمل ناقته مشاق السفر وألا ينزل بها السأم حتى تبلغ ديار الأمين ، فترى هناك كيف جمع الله العالم في صورة إنسان .

وأبو العلاء في بيته إنما ينصح مخاطبه ويرشده إلى الابتعاد عن السفهاء وأهل الدنيا .

وأبو الأسود إنما يقصد توبيخ من ينهى الناس عن السوء ولا ينتهي عنه ، ويقصد الآخرون في الأمثلة الثلاثة الباقية إلى التثيس ، والتهديد ، والتحقير على الترتيب .

القواعد :

(٤٠) النهيُ طلبُ الكفِّ عن الفعلِ على وجهِ الاستِعلاءِ .

(٤١) لِلنَّهْيِ صِيغَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ الْمُضَارِعُ مَعَ لَا النَّاهِيَةِ .

(٤٢) قَدْ تَخْرُجُ صِيغَةُ النَّهْيِ عَنْ مَعْنَاهَا الْحَقِيقِيِّ إِلَى مَعَانٍ

أُخْرَى تُسْتَفَادُ مِنَ السِّيَاقِ وَقَرَأَنَّ الْأَحْوَالَ ، كَالدُّعَاءِ ،

وَالِإِلْتِمَاسِ ، وَالتَّمْنَى ، وَالِإِرْشَادِ ، وَالتَّوْبِيخِ ، وَالتَّيْثِيسِ ،

وَالْتَّهْدِيدِ ، وَالتَّحْقِيرِ .

نَمُودَجٌ

بَيْنَ صِيغَةِ النَّهْيِ وَالْمُرَادِ مِنْهَا فِي كُلِّ مِثَالٍ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ :

(١) قَالَ تَعَالَى : « وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا » .

(٢) وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ :

لَا تَحْلِفْنَ عَلَى صِدْقٍ وَلَا كَذِبٍ فَمَا يُفِيدُكَ إِلَّا الْمَائِثَمَ الْحَلِيفُ

(٣) وَقَالَ تَعَالَى : « لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ » .

(٤) وَقَالَ : « لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ » .

(٥) وَقَالَ الْبِحْتَرِيُّ يَخَاطِبُ الْمُعْتَمِدَ عَلَى اللَّهِ (١) :

لَا تَخُلْ مِنْ عَيْشٍ يَكُرُّ سِرُّوهُ أَبَدًا وَنَوْرُوزٍ عَلَيْكَ مُمَادٌ (٢)

(٦) وَقَالَ الْغَزَّيُّ :

وَلَا تُثْقِلَا جِيدِي بِمِنَةِ جَاهِلٍ أَرْوَحُ بِهَا مِثْلَ الْحَمَامِ مُطَوَّقًا

(٧) وَقَالَ آخِرُ بَرَاقِيَةِ كَلِيمٍ رَسِيدِي

لَا تَطْلُبِ الْمَجْدَ إِنْ الْمَجْدَ سَلَّمَهُ صَعْبٌ وَعَيْشٌ مُسْتَرِيحًا نَاعِمَ الْبَالِ

(٨) وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ تَرْتِي أَخَاهَا صَخْرًا (٣) :

أَعَيْنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى (٤)

(٩) قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ :

لَا تَطْلُبُوا الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ حِينِهَا ، وَلَا تَطْلُبُوهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا .

(١) هُوَ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ الْخَامِسُ عَشَرَ ، بَوَّعَ بِالْخِلَافَةِ سَنَةَ ٢٥٦ هـ وَاشْتَهَرَ بِالْحِلْمِ الْوَاسِعِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٧٩ هـ .

(٢) النَّوْرُوزُ : أَوَّلُ يَوْمٍ فِي السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ وَهُوَ مِنْ أَعْيَادِ الْفَرَسِ .

(٣) هُوَ الشَّهْمُ الْكَرِيمُ أَخُو الْخَنَسَاءِ لِأَبِيهَا ، وَقَدْ قُتِلَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِقَلِيلٍ فَرْتَهُ أُخْتَهُ بِقَصَائِدِ غَرَاءٍ نَالَتْ مِنْ أَجْلِهَا الصِّيْتِ الذَّائِعِ بَيْنَ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْمُخَضَّرِينَ .

(٤) لَا تَجْمُدَا : أَيْ لَا تَبْخُلَا بِالْذَّمِّ .

الإجابة

الرقم	صيغة النهي	المعنى المراد	الرقم	صيغة النهي	المعنى المراد
١	ولا تُفسدوا	المعنى الحقيقي للنهي	٦	لا تشقلا	الالتباس
٢	لا تحلفن	الإرشاد	٧	لا تطلب	التحقير
٣	لا يسخر	التوبيخ	٨	لا تجمدا	التمنى
٤	لا تعتذروا	التيئيس	٩	لا تطلبوا	الإرشاد
٥	لا تخل	الدعاء		ولا تطلبوا	»

تمرينات

(١)

لِمَ كَانَ النَّهْيُ فِيهَا يَأْتِي لِلإِرشَادِ ، وَالتَّمْنَى ، وَالتَّهْلِيدِ ، وَالتَّحْقِيرِ ،
عَلَى التَّرْتِيبِ ؟

(١) لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوِّ دَمْعُهُ وَأَرْحَمُ سَبَابِكَ مِنْ عَدُوِّ تَرْحَمِ

(٢) لَا تُعْطِرِي أَيُّهَا السَّمَاءُ . مَرْحَمَةٌ كَمَا يَتَرَعَّبُونَ رَسْمِي

(٣) لَا تُقْلِعِ عَن عِنَادِكَ (تَقُولُهُ لِمَنْ هُوَ دُونَكَ) .

(٤) لَا تُجْهِدْ نَفْسَكَ فِيهَا تَعِبَ فِيهِ الْكِرَامُ .

(٢)

بَيِّنْ صِيغَةَ النَّهْيِ وَالْمُرَادَ مِنْ كُلِّ صِيغَةٍ فِيهَا يَأْتِي :

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي مَدْحِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ :

لَا تَطْلُبِينَ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيِيهِ إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَا خُتْمُوا

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

(٣) وَقَالَ الطُّغْرَايِيُّ (١) :

لَا تَطْمَحَنَّ إِلَى الْمَرَاتِبِ قَبْلَ أَنْ تَتَّكِمَلَ الْأَدْوَاتُ وَالْأَسْيَابُ

(١) هُوَ مَوْلِدُ الدِّينِ الْأَصْبَهَانِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالطُّغْرَايِيِّ ، فَاتَّكَمَلَ فِي صِنْتِهِ النِّظْمِ وَالنَّثْرِ ،

وَقَدْ رُيَ بِالْإِلْحَادِ لِقَتْلِهِ سَنَةَ ٥١٤ هـ .

(٤) وقال الشريف الرضى :

لا تَأْمَنَنَّ عَدُوًّا لَانَ جَانِبُهُ خُسُونَةُ الصَّلِّ عَقَبِي ذَلِكَ اللَّيْنُ (١)

(٥) وقال أبو الطيب :

فَلَا تَنْلِكَ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَيْنَ التَّبَعِ بِالْغَرَبِ (٢)

(٦) لَا تُلْهِينَكَ عَنْ مَعَادِكَ لُدَّةٌ تَفْنِي وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَسْرَاتِ

(٧) لَا تَحْسَبُوا مَنْ قَتَلْتُمْ كَانَ ذَارِمْ قَلْبِيسٌ تَأْكُلُ إِلَّا الْأَمِيَّةَ الضَّبْعُ

(٨) قال أبو العلاء :

لَا تَطْوِيَا السَّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرٌ مُغْتَفَرٌ

وَالخِجْلُ كَالْمَاءِ يُبْدِي لِي ضَائِرَهُ مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الْكُدْرِ

(٩) وقال الله تعالى :

« وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ »

(١٠) وقال أبو الطيب :

وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتَشْمِتَهُ شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغَرِيْبَانِ وَالرَّخْمِ (٣)

(١١) لا تطلب المجد واقنع فمطلب المجد صعب

(٣)

(١) هات مثالين تفيده صيغة النهي في كل منهما المعنى الأصلي للنهي .

(٢) هات ثلاثة أمثلة تكون صيغة النهي في المثال الأول منها مفيدة

الدعاء ، وفي الثاني الالتباس ، وفي الثالث التمني .

(١) الصل بالكسر : الحية التي لا تنفع منها الرقية .

(٢) تنك : تصبك . والتبع : شجر صلب . والغرب : نبت ضعيف ، يقول : لا أصابتك

الليالي بسوء فإنها تغلب القوى بالضعيف .

(٣) تشك مضارع من التشكى ، وشكوى مفعول مطلق ، الرخم : طائر ، يقول : لا تشك

إلى أحد ما ينزل بك من ضر لئلا تشتمه بشكواك ، فيكون حالك كحال الجريح يشكو جراحه إلى

الطيور التي ترقب موته لتأكله .

(٣) هات ثلاثة أمثلة تكون صيغة النهي في أولها للإرشاد . وفي الثاني للتوبيخ ، وفي الثالث للتهديد .

(٤)

لا تُفارق فراش نومك .

قد يكون النهي في الجملة السابقة للإرشاد ، أو التهديد ، أو التوبيخ ؛ فبين حال المخاطب في كل حال من الأحوال الثلاث .

(٥)

حول الجمل الخبرية الآتية إلى جمل إنشائية من باب النهي ، وعين المراد من صيغة النهي في كل جملة تأتي بها :

- (١) أنت تعتمد على غيرك . (٥) أنتم تعتذرون اليوم .
- (٢) أنت تطيع أمرى . (٦) أنت توأخذنى بكل هفوة .
- (٣) أنت تكثر من عتاب الصديق . (٧) يحضر على مجلسنا .
- (٤) أنت تنهى عن الشر وتفعله . (٨) يهمل القرويون تعليم أبنائهم .

(٦)

اشرح البيتين الآتين وبين المراد من صيغتي النهي فيهما :

فَلَا تُلْزِمَنَّ النَّاسَ عَيْرَ طِبَاعِهِمْ فَتَتَّعِبَ مِنْ طَوْلِ الْعِتَابِ وَيَتَعَبُوا
وَلَا تَغْتَرَّرْ بِنُهُمٍ بِحُسْنِ بَشَاشَةٍ فَأَكْثَرُ إِيْمَاضِ الْبُورَاقِ خُلْبٌ^(١)

(١) إيماض البرق : لماعه ، والبوارق جمع بارقة : وهي البرق ، والخلب : النى ليس

بعده مطر .

(٣) الاستفهام وأدواته

١- الهمزة وهل

الأمثلة:

- (١) أَأَنْتَ الْمُسَافِرُ أَمْ أَخُوكَ ؟
 (٢) أَمْشَرْتَ أَنْتَ أَمْ بَاتِعُ ؟
 (٣) أَشَعِيرًا زَرَعْتَ أَمْ قَمَحًا ؟
 (٤) أَرَاكِبًا جِئْتَ أَمْ مَاشِيًا ؟
 (٥) أَيَوْمَ الْجُمُعَةِ يَسْتَرِيحُ الْعُمَالُ أَمْ يَوْمَ الْأَحَدِ ؟
 (٦) أَيَصْدَأُ الذَّهَبُ ؟
 (٧) أَيَسِيرُ الْغَمَامُ ؟
 (٨) أَتَتَحَرَّكُ الْأَرْضُ ؟

- ***
 (٩) هَلْ يَعْقِلُ الْحَيَوَانَ ؟
 (١٠) هَلْ يُجَسُّ النَّبَاتُ ؟
 (١١) هَلْ يَنْمُو الْجَمَادُ ؟

البحث :

الجملة السابقة جميعها تفيد الاستفهام ، وهو كما تعلم طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل ، وأدواته في أمثلة الطائفتين ١ ، ب « الهمزة » وفي أمثلة الطائفة ح « هل » . ونريد هنا أن نعرف الفرق بين الأداتين في المعنى والاستعمال .

تدبر أمثال الطائفة « ا » حيث أداة الاستفهام هي الهمزة ، نجد أن المتكلم في كل منها يعرف النسبة التي تضمنها الكلام ، ولكنه يتردد بين شيئين ويطلب تعيين أحدهما ؛ لأنه في المثال الأول مثلاً يعرف أن السفر واقع فعلاً وأنه منسوب إلى واحد من اثنين ، المخاطب أو أخيه ؛ فهو لذلك

لا يطلب معرفة النسبة ، وإنما يطلب معرفة مفرد ، وينتظر من المسئول أن يعين له ذلك المفرد ويدلّه عليه ، ولذلك يكون جوابه بالتحعين فيقال له : « أخى » مثلاً . وفي المثال الثاني يعلم السائل أن واحداً من شيئين : الشراء أو البيع قد نسب إلى المخاطب فعلاً ، ولكنه متردد بينهما فلا يدري أهو الشراء أم البيع ، فهو إذاً لا يطلب معرفة النسبة لأنها معروفة له ، ولكنه يسأل عن مفرد ويطلب تعيينه ، ولذا يجاب بالتحعين فيقال له في الجواب : « بائع » مثلاً ، وهكذا يقال في بقية أمثلة الطائفة « ا » . وإذا تدبرت المفرد المسئول عنه في أمثلة هذه الطائفة ، وكذلك في كل مثال آخر يعرض لك ، وجدته دائماً يأتي بعد الهمزة مباشرة سواء أكان مسنداً إليه كما في المثال الأول ، أم مسنداً كما في الثاني ، أم مفعولاً به كما في الثالث ، أم حالاً كما في الرابع ، أم ظرفاً كما في الخامس ، أم غير ذلك ، ووجدت له معادلاً يذكر بعد « أم » كما ترى في الأمثلة . وقد يحذف هذا المعادل فتقول : « أنت المسافر ؟ أم شتر أنت ؟ وهلم جراً .

مراجعة في تمييز عن سدى

انظر إلى أمثلة الطائفة « ب » حيث أداة الاستفهام هي الهمزة أيضاً تجد الحال على خلاف ما كانت في أمثلة الطائفة « ا » ، فإن المتكلم هنا متردد بين ثبوت النسبة ونفيها ، فهو يجهلها ولذلك يسأل عنها ويطلب معرفتها ، ففي المثال السادس مثلاً يتردد المتكلم بين ثبوت الصّدق للذهب ونفيه عنه ولذلك يطلب معرفة هذه النسبة ، ويكون جوابه بنعم إن أريد الإثبات ، وبلا إن أريد النفي ، وإذا تأملت الأمثلة هنا لم تجد للمسئول عنه وهو النسبة معادلاً .

ومما تقدم ترى أن للهمزة استعمالين فتارة يطلب بها معرفة مفرد ، وتارة يطلب بها معرفة نسبة ، وتسمى معرفة المفرد تصوراً ومعرفة النسبة تصديقاً .

•••

انظر إلى أمثلة الطائفة « ح » حيث أداة الاستفهام « هل » تجد أن

التكلم في كل منها لا يتردد في معرفة مفرد من المفردات ، ولكنه متردد في معرفة النسبة فلا يدري أمثبته هي أم منفية فهو يسأل عنها ، ولذلك يجاب بنعم إن أريد الإثبات ، وبلا إن أريد النفي ، ولو أنك تتبعت جميع الأمثلة التي يستفهم فيها هل لوجدت المطلوب هو معرفة النسبة ليس غير ، « فهل » إذا لا تكون إلا لطلب التصديق ويمتنع معها ذكر المعادل .

القواعد :

(٤٣) الإِسْتِفْهَامُ طَلَبُ الْعِلْمِ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا مِنْ قَبْلُ ، وَلَهُ أَدْوَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : الْهَمْزَةُ ، وَمَلْ .

(٤٤) يُطَلَّبُ بِالْهَمْزَةِ أَحَدُ أَمْرَيْنِ :

(أ) التَّصَوُّرُ وَهُوَ إِذْرَاكُ الْمُفْرَدِ ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ تَأْتِي الْهَمْزَةُ مَتَلَوَّةً بِالْمَسْئُولِ عَنْهُ وَيُذَكَّرُ لَهُ فِي الْغَالِبِ مُعَادِلٌ بَعْدَ أَم .

(ب) التَّصْدِيقُ وَهُوَ إِذْرَاكُ النَّسْبَةِ ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَمْتَنِعُ ذِكْرُ الْمُعَادِلِ (١) .

(٤٥) يُطَلَّبُ بِهِلِ التَّصْدِيقِ لَيْسَ غَيْرُ ، وَيَمْتَنِعُ مَعَهَا ذِكْرُ الْمُعَادِلِ (٢) .

(١) إن جاءت « أم » بعد همزة التصور تكون « متصلة » وإن جاءت بعد همزة التصديق أو هل قدرت « منقطعة » وتكون بمعنى « بل » .

(٢) هل ، قسمان : بسيطة إن استفهم بها عن وجود الشيء أو عدمه ، نحو : هل الإنسان الكامل موجود ؟ ومركبة إن استفهم بها عن وجود شيء لشيء ، نحو : هل النيات حساس ؟

(ب) بَقِيَّةُ أَدْوَاتِ الْإِسْتِفْهَامِ

الأمثلة :

- (١) مَنْ اخْتَطَّ الْقَاهِرَةَ ؟ (٣) مَا الْكَرَى ؟
 (٢) مَنْ حَفَرَتْ رُغَةَ السُّوَيْسِ ؟ (٤) مَا الْإِسْرَافُ ؟

- (٥) مَتَى تَوَلَّى الْخِلَافَةَ عُمَرُ ؟ (٧) يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ؟
 (٦) مَتَى يَعُودُ الْمُسَافِرُونَ ؟ (٨) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ
 مُرْسَاهَا ؟

البحث :

الجمل المتقدمة جميعها استفهامية . وإذا تأملت معاني أدوات الاستفهام هنا رأيت أن « من » يطلب بها تعيين العقلاء ، وأن « ما » تكون لغير العقلاء ، ويطلب بها تارة شرح الاسم كما إذا قلت : ما الكرى ؟ فتجيب بأنه النوم ، وتارة يطلب بها حقيقة المسمى ، كما إذا قلت : ما الإسراف ؟ فتجيب بأنه تجاوز الحد في النفقة وغيرها . ووجدت أن « متى » يطلب بها تعيين الزمان ماضياً أو مستقبلاً ، « وأيان » للزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التفضيم والتحويل .

وهناك أدوات أخرى للاستفهام هي : كيف ، وأين ، وأنى ، وكم ، وأى ، « فكيف » يطلب بها تعيين الحال نحو : كيف جثتم ؟ و « أين » يطلب بها تعيين المكان نحو : أين دجلة والفرات ؟ و « أنى » تكون بمعنى كيف ، نحو : أنى تسود العشيّة وأبناؤها متخاذلون ؟ وبمعنى من أين نحو : أنى لهم هذا المال وقد كانوا فقراء ؟ وبمعنى متى نحو : أنى يحضر الغائبون ؟ و « كم » يطلب بها تعيين العدد نحو : كم جندياً في الكتيبة ؟ وأما « أى » فيطلب بها تعيين أحد المتشاركين في أمر يعملهما ؟ نحو : أى

الأخوين أكبر سناً ؟ وتقع على الزمان ، والمكان ، والحال ، والعقل ، وغير العاقل على حسب ما تضاف إليه . وجميع هذه الأدوات تأتي للتصور ليس غير ، ولذلك يكون الجواب معها بتعيين المسئول عنه .

القواعد :

(٤٦) لِلِاسْتِفْهَامِ أَدْوَاتٌ أُخْرَى غَيْرُ الهمزة وهَلْ ، وهى :
مَنْ وَيُطَلَّبُ بِهَا تَعْيِينُ الْعُقَلَاءِ .

ما « « شَرَحُ الاسْمِ أَوْ حَقِيقَةُ الْمَسْمُومِ .
متى « « تَعْيِينُ الزَّمَانِ مَاضِيًا كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلًا .
أَيَّانَ « « الْمُسْتَقْبَلِ خَاصَّةً وَتَكُونُ فِي

مَوْضِعِ التَّهْوِيلِ .
كَيْفَ وَيُطَلَّبُ بِهَا تَعْيِينُ الْحَالِ .
أَيْنَ « « الْمَكَانِ .

أَنَّى وَتَأْتِي لِمَعَانٍ عِدَّةٍ ، فَتَكُونُ بِمَعْنَى كَيْفَ ، وَبِمَعْنَى
مِنْ أَيْنَ ، وَبِمَعْنَى مَتَى .

كَمْ وَيُطَلَّبُ بِهَا تَعْيِينُ الْعَدَدِ .
أَيُّ وَيُطَلَّبُ بِهَا تَعْيِينُ أَحَدِ الْمُتَشَارِكِينَ فِي أَمْرٍ
يَعْمَهُمَا ، وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الزَّمَانِ وَالْحَالِ وَالْعَدَدِ
وَالْعَاقِلِ وَغَيْرِ الْعَاقِلِ عَلَى حَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ .

(٤٧) جَمِيعُ الْأَدْوَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ يُطَلَّبُ بِهَا التَّصَوُّرُ ، وَلِذَلِكَ
يَكُونُ الْجَوَابُ مَعَهَا بِتَعْيِينِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ .

(ح) المَعَانِي الَّتِي تُسْتَفَادُ مِنَ الْإِسْتِفْهَامِ بِالْقِرَائِنِ .

الأمثلة :

(١) قال البُحْتَرِيُّ :

هَلِ الدَّهْرُ الْأَعْمَرُ وَأَنْجِلَاؤُهَا وَشِيكَاؤُ الْأَضِيقَةِ وَأَنْفِرَا جُهَا؟^(١)

(٢) وقال أبو الطيب في المديح :

أَتَلْتَمِيسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وَضُوحَ بَيَانٍ؟^(٢)

(٣) وقال البحتري :

أَلَسْتَ أَعْمَهُمْ جُودًا وَأَزْكَاهُمْ عُدَاؤًا وَأَمْضَاهُمْ حُسَامًا؟^(٣)

(٤) وقال آخر :

إِلَامَ الْخُلْفِ بَيْنَكُمْ إِيَّامًا؟ وَهَذِي الضَّجَّةُ الْكُبْرَى عَلَامًا؟

(٥) وقال أبو الطيب في الرثاء ^{في أبيه} :

مَنْ لِي لِمَحَافِلٍ وَالْجَحَافِلِ وَالسَّرِيِّ فَقَدْتَ بِفَقْدِكَ نِيرًا لَا يَطْلُعُ^(٤)
وَمَنْ اتَّخَذْتَ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ضَاعُوا وَمِثْلِكَ لَا يَكَادُ يُضَعُّ

(٦) وقال يهجو كافرًا :

مِنْ آيَةِ الطَّرْقِ يَا نِي مِثْلِكَ الْكَرَمُ؟ أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورًا وَالْجَلْمُ؟^(٥)

(١) الفمرة : الشدة ، وانجلاؤها : زوالها ، وشيكاؤ : سريعا .

(٢) يقول : هل يطلب أعدائك دليلا على أن الله يريد أن يجعل أمرك هو الغالب بعد ما رأوا الأدلة على ذلك .

(٣) أزكاهم عودا : أقوامهم جسا .

(٤) المحافل : الجامع ، والجحافل : الجيوش ، والسرى : متى الليل ، ويريد به الزحف على الأعداء .

(٥) المحاجم : جمع محجمة وهي القارورة يحجم بها الجلد ، ويقال لها كأس الحجامة ، الجلم : أحد شق القراض والمراد به المشراط . قيل إن كافورا كان عبدا لحجاء بمصر ثم اشتراه الإخشيد .

(٧) وقال أيضاً :

حَتَّامٌ نَحْنُ نَسَارَى النَّجْمِ فِي الظُّلَمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٌ ؟ ^(١)

(٨) وقال أيضاً وقد أصابته الحمى :

أَبْنَتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ ؟ ^(٢)

(٩) وقال تعالى : « سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنْ

الْوَاعِظِينَ » .

(١٠) وقال تعالى : « فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ؟ »

(١١) وقال تعالى : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ؟ »

البحث :

عرفت فيما مضى ألفاظ الاستفهام ومعانيها الحقيقية . وهنا نريد أن نبين لك أن هذه الألفاظ قد تخرج إلى معانٍ أخرى تستفاد من السياق . تدبر الأمثلة المتقدمة تجد البحري في المثال الأول لا يسأل عن شيء ، وإنما يريد أن يقول ما الدهر إلا شدة سرعان ما تنجلي ، وما هو إلا ضيق يعقبه فرج ، فلفظة هل في كلامه إنما جاءت للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولاً .

وأبو الطيب في المثال الثاني إنما يتكبر على الأعداء ارتبابهم في علا كافور والتماسهم البراهين على ما كتبه الله له من النصر واختصه به من الجد السعيد ، بعد أن رأوا كيف يتردى في المهالك كل من أراد به شراً ، وكيف يُصيب الزمان كل من نوى له سوءاً ، فالاستفهام في البيت لا يفيد معنى سوى الإنكار .

(١) نسارى : من السرى وهو مشى الليل ، يقول : حتى متى نسرى مع النجم في الليل ، وهو

لا يسرى على خف كالإبل ولا على قدم كالناس ، فلا يتعب مثلنا ومثل مطاياتنا .

(٢) يريد ببنات الدهر : الحمى التي أصيب بها ، وبنات الدهر : شدائده ومصائبه . يقول

لحمى : عندي كل نوع من أنواع الشدائد ، فكيف لم يمنك ازدهامها من الوصول إلى .

والبحتري في المثال الثالث ~~إنما يريد~~ أن يحتمل الممدوح على الإقرار بما ادعاه له من الفوق على بقية الخلفاء في الجود وبسطة الجسم والشجاعة . وليس من قصده أن يسأل ، فالاستفهام في كلامه للتقرير .

والشاعر في المثال الرابع يلوم مخاطبيه على تماديهم في الشقاق واستمرارهم في التخاذل والتناحر . ويقرعههم على غلومهم في الصخب والضجيج . فهو قد خرج بأداة الاستفهام عن معناها الأصلية إلى التوبيخ والتقريع .

وأبو الطيب في المثال الخامس يقصد إلى التعظيم والإجلال بإظهار ما كان للمرثي أيام حياته من صفات السيادة والشجاعة والكرم ، مع ما في ذلك من إظهار التحسر والتفجع . أما في المثال السادس حيث بهجو كافوراً فإنه ينقصه . ويعمد إلى تحقيره والحط من كرامته .

وإذا تدبرت بقية الأمثلة وجدت أدوات الاستفهام قد خرجت عن معانيها الأصلية إلى الاستبطاء ، والتعجب ، والتسوية ، والتمني ، والتشويق ، على الترتيب .

مركز بحوث وتطوير علوم إلكترونية

القاعدة :

(٣٨) قَدْ تَخْرُجُ أَلْفَاظُ الْإِسْتِفْهَامِ عَنْ مَعَانِيهَا الْأَصْلِيَّةِ لِمَعَانٍ أُخْرَى تُسْتَفَادُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ كَالنَّفْيِ ، وَالْإِنْكَارِ ، وَالتَّقْرِيرِ ، وَالتَّوْبِيخِ ، وَالتَّعْظِيمِ ، وَالتَّحْقِيرِ ، وَالْإِسْتِبْطَاءِ ، وَالتَّعْجِبِ ، وَالتَّسْوِيَةِ ، وَالتَّمْنَى ، وَالتَّشْوِيقِ .

نَمُودَجُ (١)

- (١) سَبَّ فِي الْمَدِينَةِ حَرِيقٌ لَمْ تَرَهُ ، فَسَلْ صَدِيقَكَ عَنْ رُؤْيَيْهِ إِيَّاهُ .
- (٢) سَمِعْتُ أَنَّ أَحَدَ أَخْوَيْكَ عَلِيٌّ وَنَجِيبٌ أَنْقَذَا غَرِيقًا . فَسَلْ عَلِيًّا يَعِينُ لَكَ الْمُنْقَذَ .

(٣) إذا كنت تعرف أن البنفسج يكثر في أحد الفصليين الخريف أو الشتاء لا على التعيين ، فضع سؤالاً تطلب فيه تعيين أحد الفصليين .

الإجابة (١)

الرقم	السؤال المطلوب	شرح الإجابة
(١)	هل رأيت الحريق الذي شب في المدينة؟	السؤال هنا عن النسبة وهل والهمزة صالحتان للاستفهام عنها فتذكر إحداهما ويوتى بعدها بالجملة .
(٢)	أأنت الذي أنقذت الغريق أم نجيب؟	السؤال هنا عن المسند إليه فيستفهم بالهمزة ويوتى بعدها بالمسئول عنه ثم يوتى بمعادل بعد أم .
(٣)	أفي الخريف يكثر البنفسج أم في الشتاء؟	السؤال عن الظرف ويتبع في تكوينه ما يتبع في المثال السابق .

نموذج (٢)

بيان الأغراض التي يدل عليها الاستفهام في الأمثلة الآتية :

- (١) قال أبو تمام في المديح :
هل اجتمعت أحياء عدنان كلها
(٢) وقال البُخترى :
أأكفرك النعماء عني وقد نمت
وأنت الذي أعززتني بعد ذلتي
(٣) وقال ابن الرومي في المدح :
أأنت المرء يعجبي كل حميد
(٤) وقال أبو تمام :
ما للخطوب طغنت علي كأنها
بملتحم إلا وأنت أميرها (١)
على نمو الفجر والفجر ساطع ؟
فلا القول مخفوض ولا الطرف خاشع ؟ (٢)
إذا ما لم يكن للحميد جاب ؟ (٣)
جهلت بأن نذاك بالمرصاد ؟

(١) أحياء عدنان : بطونها ؛ الملتحم : مكان اشتداد القتال .
ما كان ليناً ليست فيه شدة ، والطرف الخاشع : العين فيها إنكسار وذلة .
(٢) القول مخفوض :
(٣) يجي : يجمع .

(٥) وقال آخر :

فَدَعَ الوَعِيدَ فَمَا وَعِيدَكَ ضَائِرِي أَطْنِينَ أُجْنِحَةَ الذُّبَابِ يَضِيرُ (١)

(٦) أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا ؟ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَدَادِ نَفْرٍ (٢)

الإجابة

الرقم	صيغة الاستفهام	الغرض	الشرح
(١)	هل اجتمعت أحياء عدنان	التنفي	لأن المعنى أن بطون عدنان لم تجتمع في مكان قتال إلا وأنت أمير عليها.
(٢)	أأكفرك النعماء عندي	الإنكار	فإن البحتري يريد أن يقول للمدوحي إنه لا يليق بي أن أكفر نعماءك وقد غمرتني بها غمراً ، وبدلتني بالذل عزاً ، وبالخضوع والخشوع عظمة وعلواً
(٣)	أأست المرة يجبي كل حمد	التقرير	لأن القائل يريد أن يحمل الممدوح على الإقرار بما ادعاه من اجتماع المدامد له .
(٤)	ما للخطوب طغت علي	التعجب	فإن أبا عامر يعجب من تراكم الشدائد عليه في حين أن ممدوحه لها بالمرصاد يدفعها عنه بندها وعطاياها ، ولذلك قال كأنها جهلت بأن نذاك بالمرصاد .
(٥)	أطنين أجنحة الذباب يضير	التحقير	لأن الشاعر يشبه وعيد عدوه بصوت أجنحة الذباب .
(٦)	أضاعوني وأي فتى أضاعوا	التعظيم	لأن المتكلم يريد أن يرفع من شأن نفسه ويبين أنه عماد العشيرة في أوقات الحروب والشدائد .

(١) الطنين : صوت أجنحة الذباب ، ويضير : يضر . (٢) الكريهة : الشدة في الحرب ، والنفر : موضع الخفاقة من العذر عند حدود البلدان ، ويريد بسداده منه بالخيل والرجال .

تمريبات

(١)

(١) وعدك صديق أن يزورك في الغد ، فشككت في أنه يزورك قبل

الظهر أو بعده ، فضع سؤالاً تطلب به تعيين الوقت .

(٢) علمت أن واحداً من عميك حامد ومحمود قد اشترى بيتاً ، فضع

سؤالاً تطلب به تعيين المشتري .

(٣) إذا كنت شاكاً في أن القصب يزرع في الربيع أو في الصيف ،

فكيف تصوغ السؤال الذي تطلب به من المخاطب تعيين الزمان ؟

(٤) سل صديقك عن ميله إلى الأسفار .

(٢)

سل عن : الحال ، والمفعول به ، والظرف ، والمبتدأ ، والخبر ، والجار

والمجرور ، في الجمل الآتية :

نظم القصيدة متأثراً - اشترى قلماً - كتب الرسالة ليلاً - على الفائز -

مصر خصبة - الكتاب في البيت .

(٣)

سل عما يأتي :

(١) أول الخلفاء الراشدين . (هـ) عدد المدارس العالية في مصر .

(ب) أطول شارع في المدينة . (و) موطن القبيلة .

(ج) حال مصر أيام المماليك . (ز) حقيقة الصدق .

(د) الزمن الذي ينضج فيه العنب . (ح) معنى الضيغم .

(٤)

(١) لم كان الاستفهام في الأمثلة الآتية مفيداً النفي ، والإنكار ، والتعظيم ،
على الترتيب ؟ :

(١) هل الدهرُ إلا ساعةٌ ثم تنقضي بما كان فيها من بلاءٍ ومن خضمٍ؟^(١)

(ب) قال تعالى : « أَغَيِّرَ اللَّهُ تَدْعُونَ » .

(ج) من منكم الملكُ المطاعُ كأنه تحت السوابغ تبعٌ في حِميرٍ؟^(٢)

(٢) لم كان الاستفهام في الأمثلة الآتية مفيداً التقرير ، والتعجب ، والتعني ،
على الترتيب ؟ :

(١) قال تعالى : « أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ؟ »

(ب) قالت إحدى نساء العرب تشكو ابنها :

أَنْشَا يُعْزِقُ أَثْوَابِي يُودِبِي أَبْعَدَشَيْبِي يَبْنِي عِنْدِي الْأَكْبَا؟

(ج) وقال أبو العتاهية في مدح الأمين :

تَذَكَّرُ أَمِينَ اللَّهِ حَقِي وَحُرْمَتِي وَمَا كُنْتُ تُؤَلِّبِي لَعَلَّكَ تَذَكَّرُ

فَمَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتُ مَرَّةً إِلَىٰهَا فِي صَالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ؟

(٥)

ماذا يُرادُ بالاستفهام في الأمثلة الآتية ؟ :

(١) قال المتنبي :

وَمَنْ لَمْ يَعِشِقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا ؟ وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الوَصَالِ^(٣)

(١) البلاء : المم والنم ، والخفص : النعم والدعة .

(٢) البيت لابن هاني الأندلسي ، والسوابغ : الدروع ، تبع : ملك اليمن ، وحيمير موضع
أو قبيلة غربي صنعاء ؛ يخاطب الجيش ويقول : أيها الجنود من منكم الملك الذي له من القوة
والسلطان ما تتبع .

(٣) الناس من قديم الزمان مولعون بحب الدنيا والبقاء فيها ، ولكن لم يمتنع أحد بهذا البقاء

لأنها لا تدوم لأحد .

(٢) وقال :

وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِذْرَاكِي الْعَلَا
أَكَانَ تَرَانِئًا مَاتَنَا وَلَتُ أُمَّ كَسْبًا؟ (١)

(٣) وقال :

وَهَلْ تَغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدُوِّ
إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظُبًّا رِقَاقًا؟ (٢)

(٤) وقال حينما صرع بدر بن عمار أسدًا :

أَمُعْزِرُ اللَّيْثَ الْهَزْبِرِ بِسَوَطِهِ
لَمَنْ أَدْنَحَتْ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا؟ (٣)

(٥) وقال أبو تمام :

أَوَلَيْسَ هُجْرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ
إِذَا لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي؟

(٦) وكيف أخاف الفقرا أو أحرم المني

(٧) ما أنت يا دنيا أرويا نائم

(٨) وقال أبو الطيب :

وَمَا لَكَ تُعْنَى بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا؟

(٩) هل بالظلول لسائل رده؟

(١٠) حتى متى أنت في لهو وفي لعب؟

(١١) وقال أبو الطيب :

يَفْنِي الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكُمْ
أَيُّحِيطُ مَا يَفْنِي بِمَا لَا يَنْفَدُ؟

(١٢) وقال تعالى : « مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ؟ »

(١) التراث : الإرث ، يقول : إذا استوليت على معالي الأمور فما أبالي أن أكون بلغتها عن إرث أو كسب ، وقد كان الوجه أن يقول : أترائنا كان لأن الهمة لا يلها إلا المستول عنه كما تقدم لك ولكنه لما ذكر المعادل تعين المستول عنه .

(٢) الظبا : جمع ظبة وهي حد السيف . أي أن العدو لا يشتنى منه إلا بالقتل .

(٣) عفره : مرغه في التراب ، والليث : الأسد ، والهزير : الشديد ، والصارم : السيف القاسم ؛ يقول : إذا كنت تصرع الأسد بالسوط وهو أشد الحيوان بأساً ، فلمن أعددت سيفك ؟

(٤) العرس : طعام الويلمة ، والسلاف : الخمر .

(٥) تعنى بصيغة المجهول أي تعنى ، وإلجد : الحظ ، يقول : مالك تعنى بادخار الأسلحة وحظك يطمئن أعدائك فيقتلهم بنير سنان .

(١٣) وقال أبو الطيب :

أيدري الربيعُ أي دم أراقا ؟ وأي قلوب هذا الركب شاقا؟^(١)

(١٤) وقال المتنبي في سيف الدولة يعودُه من دُمَل كان فيه :

وكيف تُعلِّك الدنيا بشي ما؟ وأنت لِعِلة الدنيا طيبُ

وكيف تُنوبُك الشكوى بداء؟ وأنت المُستغاث لما يُنوبُ

(١٥) وقال أبو العلاء المعري :

أَتظُنُّ أنك للمعالي كاسبٌ؟ ونحبيُّ أمرِك شرةٌ وسنارُ^(٢)

(٦)

(١) استعمل كل أداة من أدوات الاستفهام في جملتين مفيدتين وأجب

عن كل سؤال تأتي به ، واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي .

(٢) استعمل همزة الاستفهام في ست جمل بحيث تكون في الثلاث

الأولى منها لطلب التصور ، وفي الثلاث الأخيرة لطلب التصديق ،

واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي .

(٣) كون ثلاث جمل استفهامية تامة ، أداة الاستفهام في كل منها

« هل » ، واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي .

(٤) هات ثلاث جمل أداة الاستفهام في كل منها « أي » واستوف المعاني

التي عرفتها لهذه الأداة ، واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي .

(٧)

(١) كون ثلاث جمل استفهامية بحيث يدل الاستفهام في الأولى على

التسوية ، وفي الثانية على النفي ، وفي الثالثة على الإنكار .

(١) الربيع : الدار ، وأراق : سفك ، والركب : جماعة الركبان . يذكر مروه بربيع

الأحبة ويقول : أيدري هذا الربيع ما فعل من لراقة دمي ، وما هيج في قلبي من الشوق بذكر الأحبة .

(٢) الشرة بالكسر : الشر والحلدة والحرص ، والسنار بالفتح : أبيض العيب .

- (٢) هات ثلاث جمل استفهامية : يدل الاستفهام في الأولى منها على التعظيم . وفي الثانية على التحقير ، وفي الثالثة على التوبيخ .
- (٣) مثل للاستفهام الخارج عن معناه الأصلي للتعجب ، ثم للتمنى ، ثم للاستبطاء .

(٨)

اشرح البيتين الآتين وبين أغراض الاستفهام فيهما ، وهما يُنسبان لأعرابي يمدح الفضل بن يحيى البرمكي :

ولأمة لا متك يا فضل في الندى فقلت لها هل أثر اللوم في البحر؟
 أتنهين فضلاً عن عطاياه للورى ؟ ومن ذا الذي ينهى الغمام عن القطر؟

(٤) التَّمَنَى

- (١) قال ابن الرومي في شهر رمضان :
- فليت الليل فيه كان شهراً ومرّ نهاره مرّ السحاب
- (٢) وقال تعالى : « فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا » .
- (٣) وقال جرير :
- ولّى الشبابُ حميدةً أيامه لو كان ذلك يُشترى أو يرجعُ
- (٤) وقال آخر :
- أسرب القطاهل من يُعير جناحه لعلّى إلى من قد هويتُ أطيرو؟^(١)
- (٥) وقال تعالى : « يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ » .

(١) السرب : الجماعة ، والقطا : نوع من الطير يشبه الحمام ، وهويت : أحببت .

البحث :

الأمثلة المتقدمة جميعها من باب الإنشاء الطابي . وإذا تأملت المطلوب في كل مثال وجدته أمراً محبوباً لا يرجى حصوله . إما لكونه مستحيلاً كما في الأمثلة الأربعة الأولى ؛ وإما لكونه ممكناً غير مطموح في نيله كما في المثال الأخير ، ويسمى هذا الضرب من الإنشاء بالتمنى .
والأدوات التي أفادت التمني في الأمثلة المتقدمة هي : ليت ، وهل ، ولو ، ولعل ؛ غير أن الأداة الأولى أفادته بأصل الوضع ، أما الثلاث الأخرى فإنها استعملت فيه للطائف بلاغية .

هذا وإذا كان المطلوب المحبوب ممكناً مطموحاً في حصوله كان طلبه ترجياً ، ويعبر فيه بلعل وعسى . وقد تستعمل فيه ليت لسبب يقصده البليغ كما في قول أبي الطيب :

فِيالَيْتِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبِّتِي ^{بَيْنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَهَائِبِ}
القواعد :

(٤٩) التَّمَنَى طَلَبُ أَمْرٍ مَحْبُوبٍ لَا يُرْجَى حُصُولُهُ ، إِمَّا لِكُونِهِ مُسْتَحِيلًا ، وَإِمَّا لِكُونِهِ مُمَكِّنًا غَيْرَ مَطْمُوحٍ فِي نَيْلِهِ .
(٥٠) وَاللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ لِلتَّمَنَى لَيْتَ ، وَقَدْ يُتَمَنَى بِهِ ، وَكَلِمَاتُ ، وَلَعَلَّ ، لِيُغْرَضَ بِهَاغِي^(١) .

(٥١) إِذَا كَانَ الْأَمْرُ الْمَحْبُوبُ مِمَّا يُرْجَى حُصُولُهُ كَانَ طَلَبُهُ تَرْجِيًّا ، وَيُعْبَرُ فِيهِ بِلَعَلَّ أَوْ عَسَى ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ لَيْتَ لِيُغْرَضَ بِهَاغِي^(٢) .

(١) الغرض في هل ولعل ، هو إبراز التمني في صورة الممكن القريب الحصول ؛ لكمال العناية به والتشوق إليه ، والغرض في لو الإشعار بعزة التمني وقدرته ؛ لأن المتكلم يبرزه في صورة المنوع ، إذ أن لو تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط .
(٢) الغرض هو إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيله .

نَمُودَجٌ

ليبان ما في الأمثلة الآتية من تمن أو ترج ، وتعيين الأداة في كل مثال :

(١) قال صريعُ الغواني :

واهاً لأيام الصِّبا وزمانه لو كان أشعف بالمَمِّام قليلاً^(١)

(٢) وقال أبو الطيب :

فَلَيْتَ هَوَى الْأَجْبَةِ كَانَ عَدْلًا فحَمَلْ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقًا

(٣) وقال تمالى : « فهل إلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ؟ »

الإجابة

البيان	الأداة	المعنى المراد	الرقم
لأن المطلوب هنا ممكن غير مطموع في حصوله.	لو	التمنى	١
مطموع في حصوله .	ليت	الترجى	٢
غير مطموع في حصوله	هل	التمنى	٣

تمرينات

(١)

بيِّن ما في الأمثلة الآتية من تمن أو ترج ، وبين السر في استعمال ما جاء من الأدوات على غير وضعه الأصلي :

(١) قال مروانُ بنُ أبي حفصة في رثاءِ معن بن زائدة :

فَلَيْتَ الشَّامِيِّينَ بِهِ فَلَوهُ وَلَيْتَ العُمَرَ مَدُّ لَهُ فَطَالًا^(٢)

(٢) وقال أبو الطيب في رثاءِ أخت سيف الدولة :

فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسِينَ غَائِبَةً وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسِينَ لَمْ تَغِبْ^(٣)

(١) واها : كلمة تعجب تقولها إذا تعجبت من طيب الشيء ، فعنى واهاً لأيام الصبا ما أطيبها أ

(٢) الشاميين به : الفرحين بموته ، وفلوه : جعلوا فداء له . (٣) جعل المرثية وشمس النهار

شمس ، يقول : ليت طالعة من هاتين الشمسين وهي شمس النهار غائبة ، وليت الغائبة منها وهي المرثية لم تغب . يريد أنها كانت أعم نفعاً من الشمس فليتها بقيت وقدنا الشمس .

(٣) وقال آخر :

علَّ الليالي التي أضنتُ بفرقتينا جسمي ستجمعني يوماً وتجمعه^(١)
 (٤) قال الله تعالى : «ياها مان ابن لي صرحاً لعلَّ أبلغُ الأسبابَ أسبابَ
 السمواتِ» .

(٥) وقال تعالى : «قلوْا أن لنا كَرَّةً فنكون من المؤمنين»^(٢)

(٦) وقال الشاعر :

أيا منزلي سلمى سلامٌ عليكما هل الأزمُنُ اللأني مضين راجعُ

(٧) وقال :

ليتَ الملوك على الأقدار مُعْطِيَةٌ فلم يكن لِدنيا عندها طمع^(٣)

(٨) وقال في المديح :

ليتَ المدائح تستوفي مناقبه فما كُليبٌ وأهلُ الأعصرِ الأول؟



(٢)

- (١) هات مثالين لكل أداة تفيد التمني
 (٢) هات مثالين للترجي ، واستعمل في الأول لعل وفي الثاني عسى .
 (٣) هات مثالين للترجي ، واستعمل في كل منهما « ليت » وبين السبب
 البلاغي في اختيار هذه الأداة .

(٣)

انثر البيشين الآتين نثرًا وهما للمتنبي في مدح كافور :
 لحي الله ذى الدنيا مُناخاً لراكب فكل بعيدٍ لهم فيها مُعذَّب^(٤)
 ألا ليت شعري هل أقولُ قصيدةً فلا أشتكى فيها ولا أتعَب^(٥)

(١) أضنت جسمي : أمرضته . (٢) كرة : أي رجوعاً إلى الدنيا .

(٣) أي ليتمهم يعطون الشعراء على قدر فضلهم ونيل أنفسهم فلا يطمع في عطائهم عسيس .

(٤) لحي الله ذى الدنيا : أي قبجها ولعنها ، والمناخ : المنزل وهو تميز ، يفم الدنيا ويقول :

إنها دار شقاء وإن كل عظيم الهمة فيها مندب .

(٥) ليت شعري : أي ليثنى أعلم .

(٥) النداء

الأمثلة :

(١) كتبَ أبو الطيب إلى الوالي وهو في الاعتقال :

أَمَالِكَ رَقِيٍّ وَمِنْ شَمَانُهُ هِبَاتُ اللَّجِينِ وَعَتَقُ الْعَبِيدِ^(١)
دَعْوَتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا ۖ وَالْمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ^(٢)

(٢) وقال أبو نواس :

يَارَبِّ إِنَّ عَظُمْتَ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ

(٣) وقال الفرزدق يفتخر بآبائه ويهجو جريراً :

أَوْلَيْكَ آبَائِي فَجَعَلْنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ

(٤) وقال آخر في تكملة أبي نواس :

أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بِلَاغَةٍ لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ؟

البحث .

إذا أردنا إقبال أحد علينا دعوانه بذكر اسمه أو صفة من صفاته بعد حرف نائب مناب أدعو ، ويسمى هذا بالنداء .

وأدوات النداء هي : الهمزة ، وأي ، ويا - وآ ، وأي - وأيا ، وهيا ، ووا .
والأصل في نداء القريب أن ينادى بالهمزة أو أي ، وفي نداء البعيد أن ينادى بغيرهما من بقية الأدوات ، غير أن هناك أسباباً بلاغية تدعو إلى مخالفة هذا الأصل . وسنشرح لك هذه الأسباب فيما يأتي :

تأمل المثال الأول تجد المنادى فيه بعيداً ، ولكن أبا الطيب ناداه

(١) الرق : العبودية ، والهيات : العطايا ، واللجين : الفضة ، والعتق : التحرير .
(٢) حبل الوريد : عرق في العنق يضرب مثلاً في شدة القرب .

بِالْهَمْزَةِ الْمَوْضُوعَةَ لِلْقَرِيبِ ، فَمَا السَّبَبُ الْبَلَاغِي هُنَا ؟ السَّبَبُ أَنَّ
أَبَا الطَّيِّبِ أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّ الْمُنَادَى عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْمَكَانِ ، قَرِيبٌ
مِنْ قَلْبِهِ مَسْتَحْضِرٌ فِي ذَهْنِهِ لَا يَغِيبُ عَنِ بَالِهِ ، فَكَأَنَّهُ حَاضِرٌ مَعَهُ فِي
مَكَانٍ وَاحِدٍ . وَهَذِهِ لَطِيفَةٌ بِلَاغِيَّةٌ تَسْوِغُ اسْتِعْمَالَ الْهَمْزَةِ وَأَيُّ فِي نِدَاءِ
الْبَعِيدِ .

انظر إلى الأمثلة الثلاثة الباقية تجد المنادى في كل منها قريباً ،
ولكن المتكلم استعمل فيها أحرف النداء الموضوع للبعيد فما سبب هذا ؟
السبب أن المنادى في المثال الثاني جليل القدر خطير الشأن فكان
يُعدُّ درجته في العِظَمِ بعدُ في المسافة ، ولذلك اختار المتكلم في نداءه الحرف
الموضوع لنداء البعيد ليشير إلى هذا للشأن الرفيع . وأما في المثال الثالث
فلأن المخاطب في اعتقاد المتكلم وضع الشأن صغير القدر فكان يُعدُّ درجته
في الانحطاط بعدُ في المسافة . وأما في المثال الأخير فلأن المخاطب لغفته
وذوله كأنه غير حاضر مع المتكلم في مكان واحد .

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلية وهو طلب الإقبال إلى
معانٍ أخرى تستفاد من القرائن ، ومن هذه المعاني ما يأتي :

- (١) الزجر كقوله :
- يَا قَلْبُ وَيْحَكَ مَا سَمِعْتَ لِنَاصِحٍ لَمَّا ارْتَمَيْتَ وَلَا اتَّقَيْتَ مَلَأَمًا
- (٢) التحسر والتوجع نحو قوله :
- أَيَا قَبْرِ مَعْنَى كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا
- (٣) الإغراء كقولك لمن أقبل يتظلم : يَا مَظْلُومَ تَكَلِّمْ .

القواعد :

- (٥٢) النِّدَاءُ طَلَبُ الْإِقْبَالِ بِحَرْفٍ نَائِبٍ مَنَابٍ أَدْعُو .
- (٥٣) أَدْوَاتُ النِّدَاءِ ثَمَانٍ : الْهَمْزَةُ ، وَآيٌ ، وَيَا ، وَآ ، وَآيٌ
وَأَيَا ، وَهَيَا ، وَوَا .

(٥٤) الهمزةُ وأى لِنِداءِ القَريبِ ، وَغَيرُهُما لِنِداءِ البَعيدِ .

(٥٥) قَدْ يُنزلُ البَعيدُ مَنزلةَ القَريبِ فَيُنَادِي بِالهِمزةِ وَأى ،

إِشارةً إلى قُربِهِ مِنَ القَلبِ وَحُضُورِهِ فِي الدُّهْنِ .

وقَدْ يُنزلُ القَريبُ مَنزلةَ البَعيدِ فَيُنَادِي بِغَيرِ الهمزةِ

وَأى ، إِشارةً إلى عُلُوِّ مَرْتَبَتِهِ ، أو انْحِطاطِ مَنزَلَتِهِ ،

أو غَفَلَتِهِ وَشُرُورِ ذَهِنِهِ .

(٥٦) يَخْرُجُ النِّداءُ عَن مَعْنَاهُ الأَصْلِيِّ إلى مَعانٍ أُخْرَى

تُسْتَفادُ مِنَ القِرائِنِ ، كَالزُّجْرِ وَالتَّحَسُّرِ وَالإِغْراءِ .

نَمُودَجٌ

لبیان أدوات النداء في الأمثلة الآتية ، وما جرى منها على أصل وضعه

في نداء القريب أو البعيد ، وما خرج عن ذلك مع بيان السبب :

(١) أَبْنَى إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمِهِ فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى المَكَارِمِ فَأَعِجِلْ (١)

(٢) يَا مَنْ يُرْجَى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا يَا مَنْ إِلَيْهِ المُشْتَكَى وَالمُفْرَعُ

(٣) قال أبو العتاهية :

أَيَا مَنْ عاشَ فِي الدُّنْيا طَويلاً وَأَقْنَى العُمُرِ فِي قَيلٍ وَقَالَ

وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ فِيها سِيفَني وَجَمَعَ مِنَ حِرامٍ أو حلالٍ

هَبِ الدُّنْيا تُقادُ إِلَيْكَ عَفْسوا أليس مصيرُ ذلكَ لِزُوالٍ ؟

(٤) وقال سوار بن المصرب (٢) :

يَأَيُّها القَلْبُ هل تَنهاكَ موعِظةٌ أو يُحَدِّثُكَ لَكَ طَولُ الدَّهْرِ نِسياناً

(١) كارِبٌ يَوْمِهِ : أي مقارب يومه الذي يموت فيه .

(٢) شاعر إسلامي كان مع قطري بن الفجاءة ، وهو من بني سعد تميم .

(٥) وكتب والد لولده ينصحه :

أَحْسِنُ إِنِّي وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبٌ فَافْهَمْ فَإِنَّ الْعَاقِلَ الْمُتَادِّبُ

الإجابة

- (١) الأداة « الهمزة » وقد استعملت في نداء القريب جرياً على الأصل .
 (٢) الأداة « يا » وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل ،
 إشارة إلى علو مرتبة المناذى وارتفاع شأنه .
 (٣) الأداة « أيا » وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل ،
 إشارة إلى غفلة المخاطب .
 (٤) الأداة « يا » وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل ،
 إشارة إلى أن المناذى غافل لاه فكأنه غير قريب .
 (٥) الأداة « الهمزة » وقد نُودى بها البعيد على خلاف الأصل ، إشارة إلى
 أن المناذى حاضر في الذهن لا يغيب عن البال فكأنه حاضر الجثمان .

مركز ترميز و توثيق
 ترميزات

(١)

بين أدوات النداء في الأمثلة الآتية ، وما جرى منها على أصل وضعه
 في نداء القريب أو البعيد ، وما خرج منها عن ذلك مع بيان الأسباب
 البلاغية في الخروج :

(١) قال أبو الطيب :

يا صائِدَ الجَحْفَلِ المَرْهُوبِ جَانِبُهُ إِنَّ اللُّيُوثَ تَصِيدُ النَّاسَ أَحْدَانًا^(١)
 (٢) أَيَارَبٌ قَدْ أَحْسَنَتْ عَوْدًا وَبَدَأَةً إِلَى فَلَـمَ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
 (٣) أَسْكَانَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ تَيْقَنُوا بِأَنَّكُمْ فِي رِبْعِ قَلْبِي سُكَّانُ^(٢)

(١) الجحفل : الجيش الكبير ، والليوث : الأسود ، وأحدانا : جمع واحد وأصله وحدانا ،
 يقول : أنت أشد بطشاً من الأسد ، لأن الأسد يصيد الناس واحداً واحداً وأنت تصيد الجيش بمرته .
 (٢) نعمان الأراك : موضع في بلاد العرب ، والربيع : المنزل .

(٤) قال تعالى يحكى قول فرعون لموسى عليه السلام :

« إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مُسْحُورًا » .

(٥) قال أبو العتاهية :

أيا من يؤمل طول الحياة وطسول الحياة عليه خطر
إذا ما كبرت وبان الشساب فلا خير في العيش بعد الكبر

(٦) وقال أبو الطيب في مدح كافور من قصيدة أنشده إياها :

يا رجاء العيون في كل أرض لم يكن غير أن أراك رجائي

(٧) أي بنى : أعد علي ما سمعت مني .

(٨) أمحمد ، لا ترفع صوتك حتى لا يسمع حليشنا أحد .

(٩) أيا هذا ، تنبه فالملكاه مخدقة بك .

(١٠) يا هذا لا تتكلم حتى يؤذن لك .

(٢)

ناد من يأتي ، مستعملاً أدوات النداء استعمالاً جارياً على خلاف الأصل

من حيث قرب المنادى وبعده ، وبين العلل البلاغية في هذا الاستعمال :

(١) غائباً تحن إلى لقائه . (٣) منصرفاً عن عمله تدعوه إلى الجِدِّ .

(٢) سفيهاً تنهاه عن التعرض للكرام . (٤) عظيماً تخاطبه وترجوه أن يساعذك .

(٣)

ماذا يراد بالنداء في الأمثلة الآتية :

(١) أعداء ما للعيش بعدك لذة ولا ليخليل بهجة بخليل^(١)

(٢) يا شجاع أقدم (نقوله لمن يتردد في منازلة العدو) .

(١) الهمزة للنداء ، وعداء منادى ، والبهجة : السرور ، يقول : يا عداء ، ذهبت بعدك

لذة العيش ولم يبق ليخليل بخليله سرور .

- (٣) دَعْوَتُكَ يَا بُنَى فَلََمْ تُجِنِّي قَرَدْتُ دَعْوَتِي بِأَسَأَ عَلَيْهِ
 (٤) بِاللَّهِ قُلْ لِي يَا فَلَا نُوِيْ أَقُوْلُ وِلِيْ أَسَائِلُ
 أَتُرِيْدُ فِي السَّبْعِيْنَ مَا قَدْ كُنْتُ فِي الْعَشْرِيْنَ فَاعِلُ
 (٥) يَا دَارَ عَاتِكَةَ حَيَّتْ مِنْ دَارِ سَيَّرْتُ فِيكَ وَفِيْمَنْ فِيكَ أَشْعَارِيْ

(٤)

- (١) هات مثالين للهمزة المستعملة في نداء البعيد ، وبين السبب في خروجها عن أصل وضعها في كل من هذين المثالين .
 (٢) هات مثالين للمنادى القريب المنزّل منزلة البعيد لعلو مكانته .
 (٣) « لانحطاط منزلته .
 (٤) « نغفلته وشروذ ذهنه .
 (٥) مثل للنداء المستعمل في التحسّر والزجر والإغراء .

(٥)

انثر البيتين الآتين نثراً فصيحاً وهما لأبي الطيب : . وبين الغرض

من النداء :

يَا أَعْدِلُ النَّاسَ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكْمُ
 أَعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةٌ أَنْ تَحْسِبَ الشَّعْمَ فِيمَنْ شَخْمُهُ وَرَمُّ

القَصْرُ

تعريفه - طُرُقُه - طَرَفاه

الأمثلة :

- (١) لَا يَفُوزُ إِلَّا الْمُجِدُّ . (٤) مَا الْأَرْضُ ثَابِتَةٌ بَلْ مَتَحَرِّكَةٌ .
- (٢) إِنَّمَا الْحَيَاةُ تَعَبٌ . (٥) مَا الْأَرْضُ ثَابِتَةٌ لَكِنْ مَتَحَرِّكَةٌ .
- (٣) الْأَرْضُ مَتَحَرِّكَةٌ لِثَابِتَةٍ . (٦) عَلَى الرَّجَالِ الْعَامِلِينَ نُثْنِي .

البحث :

إذا تأملت الأمثلة السابقة رأيت أن كل مثال منها يتضمن تخصيص أمر بآخر ، فالمثال الأول يفيد تخصيص الفوز بالمُجِدُّ ، بمعنى أن الفوز خاصٌّ بالمُجِدُّ لا يتعداه إلى سواه . والمثال الثاني يفيد تخصيص الحياة بالتعب ، بمعنى أن الحياة وقفت على التعب لا تفارقه إلى الراحة . وهكذا يقال في بقية الأمثلة

وإذا أردت أن تعرف منشأ هذا التخصيص في الكلام ، كفاك أن تبحث في الأمثلة قليلاً . خذ المثال الأول مثلاً واحذف منه أداق النفي والاستثناء ، تجد أن التخصيص قد زال منه وكأنه لم يكن . إذا النفي والاستثناء هما وسيلة التخصيص فيه ، وبمثل هذه الطريقة تستطيع أن تدرك أن وسائل التخصيص في الأمثلة الباقية هي : إنما : والعطف بلا ، أو بل ، أو لكن ، وتقديم ما حقه التأخير . ويُسمى علماء المعاني التخصيص المستفاد من هذه الوسائل بالقصر ، ويسمون الوسائل نفسها طرق القصر .

ارجع إلى الأمثلة مرة أخرى وابحث فيها واحداً واحداً : تجد المتكلم في المثال الأول يقصر الفوز على المُجِدُّ ، فالفوز مقصور ، والمُجِدُّ مقصور عليه ، وهما طرفا القصر . ولما كان الفوز صفة من الصفات والمُجِدُّ هو الموصوف بهذه الصفة ، كان القصر في هذا المثال قصر صفة على

موصوف ، بمعنى أن الصفة لا تتعدى الموصوف إلى موصوف آخر . وتراه في المثال الثاني يقصّر الحياة على التعب ، فالحياة مقصورة ، والتعب مقصور عليه ، ولا كانت الحياة موصوفة والتعب صفة لها ، كان القصر في المثال قصر موصوف على صفة ، بمعنى أن الموصوف لا يفارق صفة التعب إلى صفة الراحة ، ولو أنك تدبرت جميع أمثلة القصر ما ذكر منها هنا وما لم يذكر ، لوجدت كل مثال يشتمل على مقصور ومقصور عليه ، ووجدت القصر لا يخلو عن حال من الحالين السابقين . فهو إما قصر صفة على موصوف ، وإما قصر موصوف على صفة .

وإذا أردت أن تعرف ضوابط تسهل عليك معرفة كل من المقصور والمقصور عليه في كل ما يرد عليك ، فانظر إلى القواعد الآتية تجد ذلك مفصلاً .

القواعد :

(٥٧) الْقَصْرُ تَخْصِيصٌ أَمْرٌ بآخِرِ بِطَرِيقٍ مَخْصُوصٍ .

(٥٨) طُرُقُ الْقَصْرِ الْمَشْهُورَةُ أَرْبَعٌ (١) :

(أ) النَّفْيُ وَالْإِسْتِثْنَاءُ ، وَهَذَا يَكُونُ الْمَقْصُورَ عَلَيْهِ مَا بَعْدَ أَدَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ .

(ب) إِنْمَا ، وَيَكُونُ الْمَقْصُورَ عَلَيْهِ مُؤَخَّرًا وَجُوبًا .

(ج) الْعَطْفُ بِلَا ، أَوْ بِلَ ، أَوْ لَكِنْ ، فَإِنْ كَانَ

الْعَطْفُ بِلَا كَانَ الْمَقْصُورَ عَلَيْهِ مَقَابِلًا لِمَا بَعْدَهَا ،

وَإِنْ كَانَ الْعَطْفُ بِبِلَ أَوْ لَكِنْ كَانَ الْمَقْصُورَ

عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُمَا .

(١) هناك طرق للتصر غير هذه الأربع ، مما ضمير الفصل نحو : هل هو الشجاع ،

ومنها التصريح بلفظ واحد أو ليس غير نحو : أكرمت عمداً وحده ، ولكنها لا تعد من طرقه

الإصطلاحية .

(د) تقديم ما حقه التأخير . وهنا يكون المقصور
عليه هو المقدم .

(٥٩) لكل قصر طرفان : مقصور ، ومقصور عليه .

(٦٠) ينقسم القصر باعتبار طرفيه قسمين :

(أ) قصر صفة على موصوف .

(ب) قصر موصوف على صفة .

تقسيم القصر إلى حقيق وإضافي

الأمثلة :

(١) لا يروى مضر من الأنهار إلا النيل . (٣) لا جواد إلا على .

(٢) إنما الرزق الله . (٤) إنما حسن شجاع .

البحث : مرتبة كويتية

قدمنا لك أن القصر ينقسم بحسب طرفيه إلى قصر صفة على موصوف ، وقصر موصوف على صفة ، وهنا نريد أن نبين لك أنه ينقسم تقسيماً آخر باعتبار الحقيقة والواقع .

تأمل المثالين الأولين تجد القصر فيهما من باب قصر الصفة على الموصوف ، وإذا تدبرت الصفة في كل من المثالين وجدت أنها لا تفارق موصوفها إلى موصوف آخر مطلقاً ، فإرواء الأرض المصرية في المثال الأول صفة لا تتجاوز النيل إلى غير من سائر أنهار الدنيا ، والرزق في المثال الثاني صفة لا تتعدى المولى عز وجل إلى سواه ، ويسمى القصر في هذين المثالين قصراً حقيقياً ، وكذلك كل قصر يختص فيه المقصور بالمقصور

عليه اختصاصاً منظوراً فيه إلى الحقيقة والواقع بدلاً يتعداه إلى غيره أصلاً .
انظر إلى المثالين الأخيرين نجد القصر في أولهما من باب قصر الصفة
على الموصوف وفي ثانيهما من باب قصر الموصوف على الصفة : وإذا تدبرت
المقصود في كل منهما وجدته مختصاً بالمقصود عليه بالإضافة (أى
بالنسبة) إلى شيء معين ، لا إلى جميع ما عداه ، فإن المتكلم في المثال
الأول يقصد أن يقصر صفة الجود على علي بالنسبة إلى شخص آخر
معين كخالد مثلاً ، وليس من قصده أن هذه الصفة لا توجد في غير علي
من جميع أفراد الإنسان ، فإن الواقع خلاف ذلك . وكذلك الحال في
المثال الثاني ، ولذلك يُسمى القصر في المثالين قصرًا إضافيًا ، وكذلك
كل قصر يكون التخصيص فيه بالإضافة إلى شيء آخر .

القاعدة :

(٦٢) يَنْقَسِمُ الْقَصْرُ بِاعْتِبَارِ الْحَقِيقَةِ وَالْوَاقِعِ قِسْمَيْنِ :

(أ) حَقِيقِيٌّ^(١) وَهُوَ أَنْ يَخْتَصَّ الْمَقْصُورُ بِالْمَقْصُورِ
عَلَيْهِ بِحَسَبِ الْحَقِيقَةِ وَالْوَاقِعِ بَدَلًا يَتَعَدَّاهُ إِلَى
غَيْرِهِ أَصْلًا .

(ب) إِضَافِيٌّ^(٢) وَهُوَ مَا كَانَ الْإِخْتِصَاصُ فِيهِ بِحَسَبِ
الْإِضَافَةِ إِلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ^(٣) .

(١) القصر الحقيقي يكثر في قصر الصفة على الموصوف كما رأيت في الأمثلة ، ولا يكاد
يوجد في قصر الموصوف على الصفة .

(٢) القصر الإضافي يأتي كثيراً في كل من قصر الصفة على الموصوف وقصر الموصوف على
الصفة كما رأيت في الأمثلة ، وهو ميدان فيج لتنافس الكتاب والشعراء .

(٣) ينقسم القصر الإضافي باعتبار حال مخاطب ثلاثة أقسام ، وذلك أنك إذا قلت الشجاع
على لا حسن مثلاً ، فإن كان المخاطب يعتقد اشتراك علي وحسن في الشجاعة كان القصر « قصر
إفراد » ، وإن كان يعتقد عكس ما تقول كان القصر « قصر قلب » ، وإن كان متردداً لا يدري
أيهما الشجاع كان القصر « قصر تعيين » .

نموذج (١)

بين فيما يأتي نوع القصر وعين كلاً من المقصور والمقصور عليه :

(١) قال تعالى : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ » .

(٢) قال تعالى : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ
أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ؟ »

(٣) قال لبيد :

وما المرءُ إلا كالهِلالِ وضوئِهِ
يُوافي تمامَ الشهرِ ثم يَغيبُ

(٤) وقال ابن الرومي في الملاحم

أموالُهُ في رِقَابِ النَّاسِ مِنْ مِثْنِ
لَا فِي الْخِزَانِ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ نَسَبٍ^(١)

(٥) وقال :

وما عجبنا وإن أضحبتُ نَعِجِنَا
لكن عجبنا لِعُرْفٍ لَا نَكَافِئُهُ
أَنْ نَجْتَنِي ذَهَباً مِنْ مَوْضِعِ الذَّهَبِ
وَنَسْتَزِيدُكَ مِنْهُ أَكْثَرَ الْعَجَبِ

(٦) وقال الغطمش الضبي^(٢) :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَنِّي
أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءَ تَذْهَبُ

(١) العين : الذهب والفضة ، والنسب : المال ، يقول : إنه ينفق أمواله في المنز التي يملكها
بها أعناق الرجال ولا يخزنها في خزانته .

(٢) شاعر جاهلي من شعراء الحماسة ، والغطمش : الجائر الغلام .

الإجابة

الرقم	نوع القصر باعتبار طرفيه	نوعه باعتبار الواقع	طريق القصر	المقصود	المقصود عليه
١	صفة على موصوف	حقيق	إنما	بخشي الله	العلماء
٢	موصوف على صفة	إضافي	الذي والاستثناء	محمد	رسول
٣	» » »	»	»	المرء	كونه كالهلال
٤	» » »	»	المطف بلا	أمواله	كونها في رقاب الناس
٥	صفة على موصوف	»	المطف ولكن	عجبنا	لعرف لانكافه
٦	» » »	»	تقديم الجار والمجرور	أشكو	لفظ الجلالة

نموذج (٢)

عين المقصود عليه في الجملتين الآتيتين ، وبين الفرق بينهما في المعنى :
 (١) إنما يدافع عن أحسابكم على (ب) إنما على يدافع عن أحسابكم .

الإجابة

(١) المقصود عليه في الجملة الأولى على^(١) فالتكلم يقول لمخاطبيه : على وحده مستقل بالدفاع عن أحسابكم ولا يشترك معه في ذلك أحد . ومن الجائز أن تكون لعل أعمال أخرى يخدمهم بها غير هذه المدافعة ، كعلاج مرضاهم ومواساة فقراهم .

(ب) أما في الجملة الثانية فالمقصود عليه المدافعة ، فعلى لا يقوم بسواها من الأعمال ، على أنه من الجائز أن يشترك معه في الدفاع سواء . فأنت ترى أن الجملة الأولى أبلغ في مدح على من وجهين : أما أولاً فلأنها تفيد أنه مستقل بالدفاع لا شريك له فيه ، وأما ثانياً فلأنها لا تنفي أن له أعمالاً أخرى غير المدافعة .

(١) وذلك لأنك قد علمت أن المقصود عليه مع إنما يكون متخراً وجوباً .

تمرينات

(١)

بين نوع القصر ، وطريقه ، وعين كلاً من المقصور والمقصور عليه
فما يأتي :

(١) قال تعالى : « إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب » .

(٢) وقال تعالى : « إياك نعبد وإياك نستعين » .

(٣) وقال ابن الرومي مدح :

معروفه في جميع الناس مُقْتَسَمٌ فحمدته في جميع الناس لا العصب^(١)

(٤) وقال :

يتغابي لهم وليس لموق بل للب يفوق لب اللبيب^(٢)

(٥) وقال :

يهتز عطفاه عند الحمد يسمعه من هزة المجديلا من هزة الطرب^(٣)

(٦) وقال :

وما قلت إلا الحق فيك ولم تنزل على منهج من سنة المجديلا حب^(٤)

(٧) وقال ابن المعتز :

ألا إنما الدنيا بلاغ لغاية فأما إلى غي وإما إلى رشيد

(٨) وقال :

وما العيش إلا مدة سوف تنقضي وما المال إلا هالك وابن هالك

(٩) وقال أبو الطيب :

برجاء جودك يطرد الفقر وبأن تيسادي يتفد العمر

(١) يقول : إن معرفته عام لجميع الناس لا خاص بطوائف بعينها .
(٢) يتغابي : يظهر الغباوة ، والموق : الحق في غباوة ، واللب : العقل .
(٣) عطفاه : جانباها ؛ يعنى يميل يمينا ويسرة .
(٤) المنهج : الطريق الواضح ، واللاحب : الطريق الواضح أيضاً .

(١٠) وقال :

لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا^(١)
(١١) وقال تعالى : « وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب » .

(١٢) إلى الله أشكو أن في النفس حاجة تمر بها الأيام وفي كما هيا
(١٣) وقال أبو الطيب :

وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جَيْلِ سَوَاسِيَةِ شُرَّ عَلَى الْحُرِّ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ^(٢)
(١٤) راحل أنت والليلي نزول ومضر بك البقاء الطويل
(١٥) وقال ابن الرومي :

وَمَا يُرِيغُونَ بِالنُّعْمَى مُكَافَأَةً لَكِنْ يُقَضُّونَ مَالِ الْمُجْدِمِينَ أَرَبٍ^(٣)
(١٦) وقال أبو العتاهية يمدح يزيد بن يزيد الشيباني^(٤) :

كَأَنَّكَ عِنْدَ الْكُرِّ وَالْحَرْبِ إِنَّمَا تَفَرُّ مِنَ الصَّفِّ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ
فَمَا آفَةُ الْأَبْطَالِ غَيْرَكَ فِي الْوَعَى وَمَا آفَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرَ حِبَانِكَ
(١٧) وقال أبو تمام :

عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَاعِبٍ تَذَالُ مَصُونَاتُ الدَّمْعِ السَّوَاكِبِ^(٥)

(١) يقول لا نتعجب من كثرة هباته ، وإنما نتعجب كيف بقيت أمواله وسلمت من التفريق إلى أوقات بذها إذ ليس من عاداته أن يمسك شيئاً .

(٢) الجليل : الصنف من الناس ، وسواسية بمعنى متساوين وهو خاص بالذم أي متساوين في اللوم والخسة ، وشر : اسم تفضيل بمعنى أشر .

(٣) يقول : لا يطلبون جزاء على نعمهم ولكنهم يقضون واجب المجد .

(٤) قائد شجاع . كان والياً بأرمينية ، وندبه هرون الرشيد لقتال الوليد بن طريف عظيم الخوارج في عهده فقتله يزيد وعاد إلى أرمينية ، وتوفي سنة ١٨٥ هـ ، ورثاه شعراء كثيرون .

(٥) الأربعة جمع ربيع وهو المنزل ، والملاعب : أمكنة لعب الناس أو هبوب الرياح ، وتذال : تهان .

(٢)

عين المقصور عليه في الجمل الآتية ، وبين الفرق بينها في المعنى :

(أ) إنما يحبُّ عليُّ السباحة في الصباح .

(ب) إنما يحب السباحة في الصباح عليّ .

(ج) إنما يحب علي في الصباح السباحة .

(٣)

أيّ الجملتين أبلغ في مدح سعيد ؟ وضع السبب :

(أ) إنما يجيد الخطابة سعيدٌ .

(ب) إنما سعيد يجيد الخطابة .

(٤)

اجعل الجمل الآتية مفيدة للمقصر ثم بين نوع القصر وطريقه :

(١) الفراغُ مفسدةٌ . (٦) طول التجارب زيادةٌ في العقل .

(٢) بركةُ المال في أداء الزكاة . (٧) يدومُ السرور بروؤية الإخوان .

(٣) السلامة في الثأني . (٨) غَدَرَكَ مَنْ دَلَّكَ عَلَى الإِسَاءَةِ .

(٤) صداقةُ الجاهل تَعَبٌ . (٩) يَسُودُ المرءُ قَوْمَهُ بالإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ .

(٥) سَكَتٌ عَنِ السَّفِيهِ . (١٠) وَضِعُ الإِحْسَانِ فِي غَيْرِهِ وَوَضِعُهُ ظَلَمٌ .

(٥)

ما يسرُّ الوالدين إلا نجابةُ الأبناء .

متى يكون القصر في هذه الجملة قصر قلب ؟ ومتى يكون قصر أفراد ؟

ومتى يكون قصر تعيين ؟

(٦)

- (١) اجعل الجملة الآتية دالة على قصر صفة على موصوف من غير أن تزيد على كلماتها شيئاً : نَحْرَمُ الْعَالِمَ الْعَامِلَ .
- (٢) اجعل الجملة الآتية دالة على القصر واستخدام في ذلك طرق القصر التي تعرفها : مَلِينَا صُحْبَةَ الْجُهَالِ .
- (٣) عِنْدَ الْبَلَاءِ يُعْرَفُ الصَّادِقُ .
- اجعل الجملة السابقة دالة على القصر مرة من طريق النَّفْيِ والاستثناء ، ومرة من طريق العطف .

(٧)

- رُدُّ بِأَسْلُوبٍ مِنْ أَسَالِيبِ الْقَصْرِ عَلَى مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ الْأَرْضَ ثَابِتَةً ، ثم بين نوع القصر وطريقه في الجملة التي تأتي بها .

(٨)

- وَضَّحْ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْقِصَّةُ الْآتِيَّةُ مِنْ أَنْوَاعِ الْقَصْرِ ، وَطَرَفِهِ ، وَبَيْنِ الْمَقْصُورِ وَالْمَقْصُورِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ فِيهَا قَصْرٌ :
- زَعِمَ الْعَرَبُ أَنَّ أَرْنَاباً التَّقَطَّتْ تَمْرَةً فَاخْتَلَسَهَا الثَّعْلَبُ فَأَكَلَهَا ، فَانْطَلَقَا بِخِتَمَانٍ إِلَى الضَّبِّ ، فَقَالَتِ الْأَرْنَبُ : يَا أَبَا الْحِجَلِ (١) ؛ فَقَالَ : سَمِيعاً دَعَوْتُ ؛ قَالَتْ : أَتَيْتَاكَ نَخْتِصِمُ ؛ قَالَ : عَادِلًا حَكَمْتُمَا ؛ قَالَتْ : فَاخْرُجْ إِلَيْنَا ؛ قَالَ : فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكْمَ (٢) ؛ قَالَتْ إِنَّنِي وَجَدْتُ تَمْرَةً ؛ قَالَ : حُلُوةٌ فَكَلَيْهَا ؛ قَالَتْ : فَاخْتَلَسَهَا ثَعَالَةً (٣) ؛ قَالَ : لِنَفْسِهِ بَغْيُ الْخَيْرِ ؛ قَالَتْ فَلَطَمْتُهُ لَطْمَةً ؛ قَالَ : بِحَقِّكَ أَخَذْتِ ؛ قَالَتْ فَلَطَمَنِي أُخْرَى ؛ قَالَ : حَرُّ انْتَصَر ؛ قَالَتْ : فَاقْضِ بَيْنَنَا ؛ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ .
- فَذَهَبَتْ أَقْوَالُهُ سَكُّهَا أَمْثَالًا .

(١) أبو الحسل : كنية الضب .

(٢) الحكم : الذي يحكم بين الناس .

(٣) ثعالة : لقب الثعلب .

(٩)

(١) هات جملتين لقصر الصفة على الموصوف بحيث يكون في الأولى حقيقياً وفي الثانية إضافياً .

(٢) هات جملتين لقصر الموصوف على الصفة بحيث يكون القصر فيهما إضافياً .

(٣) مثل لكل طريق من طرق القصر بمثالين يكون المقصور عليه في أولهما صفة ، وفي ثانيهما موصوفاً .

(٤) هات مثالين لقصر الموصوف على الصفة بحيث يكون طريق القصر في أولهما العطف ببل ، وفي ثانيهما العطف بلكن .

(١٠)

أشرح البيتين الآتين وبين نوع القصر وطريقه فيهما ، وهما
لأبي الطيب في مدح أبي شجاع فاتك^(١) :

لَا يَذْرُكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدٌ فَظَنُّ لِي مَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالٌ^(٢)
لَا وَارِثٌ جَهَلْتُ يُمْنَاهُ مَا وَهَبَتْ وَلَا كَسُوبٌ بَغَيْرِ السَّيْفِ سَأَلُ

(١) هو فاتك الكبير المعروف بالمجنون ، كان رومياً أخذ الإخشيد كروماً من سيده بلا ثمن ، وأعتقه وأبقاه عنده حراً في عداد ممالئكه ، وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعاً كبير الإقدام ، ولذلك قيل له المجنون ، ولما مات الإخشيد انتقل إلى الفيوم فاعتل بها جسمه وأحرقته العلة إلى الانتقال إلى مصر ، فالتق فيها بأبي الطيب المتنبي ووصله بالهدايا النفيسة وسمع مدائمه ، وتوفي سنة ٥٣٥٠ . (٢) يشق : يصعب ، والسادات : جمع سادة ، جمع سيد .

الفصل والوصل
(١) مواضع الفصل

الأمثلة :

(١) قال أبو الطيب :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةِ قَصَائِدِي
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا^(١)

(٢) وقال أبو العلاء :

النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَحَاضِرَةٍ
بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمٌ^(٢)

(٣) وقال تعالى :

«يُدَبِّرُ الْأُمُورَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ»

(٤) وقال أبو العتاهية :

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْمُحِبَّ لَهَا أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَعْبَهُ

(٥) وقال آخر :

وَإِنَّمَا المَرءُ بِأَصْغَرِيهِ كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا لَدَيْهِ^(٣)

(١) يقول : إن الدهر من جملة شعري ، وذلك لأن السنة الناس جميعاً تتناقله في كل وقت ، فكان الدهر إنسان ينشد قصائدي ويرويها .

(٢) البهو : البادية ، والحاضرة : ضد البادية وهي المدن والقرى والريف ، يقال فلان من أهل الحاضرة وفلان من أهل البادية ، ومعنى البيت أن الناس لا بد لهم من التعاون فلا يهيباً لإنسان أن يستقل في هذه الحياة بشئون نفسه .

(٣) الأصفران : القلب واللسان ، وrehن بما لديه : يجازي بما عمل .

(٦) وقال أبو تمام :

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصَعِنِكَ لِي أَمَلًا
إِنَّ السَّمَاءَ تُرَجِّى حِينَ تَحْتَجِبُ^(١)

البحث :

يقصد علماء المعاني بكلمة « الوصل » عطف جملة على أخرى « بالواو »^(٢)
كقول الأبيوردي يخاطب الدهر :

العبدُ رِيَانٌ مِنْ نُعْمَى تَجَسُّدُ بِهَا وَالْحَرُّ مُلْتَهَبُ الْأَحْشَاءِ مِنْ ظَمًا^(٣)

ويقصدون بالفصل ترك هذا العطف ، كقول المعري :

لَا تَطْلُبُنَّ بِآلَةٍ لَكَ حَاجَةٌ قَلَمُ الْبَلِغِ بِغَيْرِ حَظٍّ مِغْزَلُ

هذا ولكل من الفصل والوصل مواطن تدعو إليها الحاجة ويقتضيها
المقام ، وسنبداً لك بمواطن الفصل :

تأمل أمثلة الطائفة الأولى تجد بين الجملة الأولى والثانية في كل مثال
تآلفاً تاماً ، فالجملة الثانية في المثال الأول ، وهي « إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ
الدَّهْرُ مُنْشِدًا » لم تجئ إلا توكيداً للأولى ، وهي جملة « وما الدهرُ إلا من
رُؤَاةِ قِصَائِدِي » ، فإن معنى الجملتين واحد . والجملة الثانية في المثال
الثاني « بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمٌ » ، ما جاءت إلا لإيضاح
الأولى « النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَحَاضِرَةٍ » ، فهي بيان لها ، والجملة
الثانية في المثال الثالث جزء من معنى الأولى ؛ لأن تفصيل الآيات بعض

(١) المراد بالحجاب احتجاب المدرج عن قصاده ، ومقصص : مبعده ، وتحتجب : تختفي

تحت النجوم .

(٢) إنما قصر علماء المعاني عنايتهم في هذا الباب على البحث في عطف الجمل « بالواو » دون

بقية حروف العطف ؛ لأنها هي الأداة التي تختفي الحاجة إليها ، ويحتاج العطف بها إلى لطف في
الفهم ودقة في الإدراك ، إذ أنها لا تدل إلا على مطلق الجمع والاشتراك ، أما غيرها من حروف العطف
فتفيد معاني زائدة ، كالترتيب مع التعميق في الغناء ، والترتيب مع التواخي في ثم ، وهلم جرا ، ومن
أجل ذلك سهل إدراك مواطنها . (٣) الريان : ضد الظمان ، والنعمى : التهمة .

من تدبير الأمور ، فهي بدلٌ منها . ولا شك أنك لاحظت أن الجملة الثانية مفصولة عن الأولى في كل مثال من الأمثلة الثلاثة ، ولا سر لهذا الفصل سوى ما بينهما من تمام التآلف وكمال الاتحاد^(١) . ولذا يقال إن بين الجملتين كمال الاتصال .

تأمل مثالي الطائفة الثانية تجد الأمر على العكس ، فإن بين الجملة الأولى والثانية في كل مثال منتهى التباين وغاية الابتعاد ، فإنهما في المثال الرابع مختلفان خبراً وإنشاءً . وهذا جلي واضح . أما في المثال الخامس فلأنه لا مناسبة بينهما مطلقاً إذ لا رابطة في المعنى بين قوله : « وإنما المرء بأصغريه » وقوله : « كل امرئ رهن بما لديه » ، وهنا تجد الجملة الثانية في كل من المثالين مفصولة عن الأولى ، ولا سر لذلك إلا كمال التباين وشدّة التباعد^(٢) ، ولذلك يقال في هذا الموضع إن بين الجملتين كمال الانقطاع .

انظر إلى المثال الأخير تر أن الجملة الثانية فيه قوية الرابطة بالجملة الأولى ؛ لأنها جواب عن سؤال نشأ من الأولى ، فكأن أبا تمام بعد أن نطق بالشطر الأول توهم أن سائلاً سألّه ، كيف لا يحولُ حجاب الأمير بينك وبين تحقيق آمالك ؟ فأجاب : « إن السماء ترجى حين تحتجب » فأنت ترى أن الجملة الثانية مفصولة عن الأولى ، ولا سر لهذا الفصل إلا قوة الرابطة بين الجملتين ، فإن الجواب شديد الارتباط والاتصال بالسؤال فأشبهت الحال هنا من بعض الوجوه حال كمال الاتصال التي تقدمت ، ولذلك يقال إن بين الجملتين شبه كمال الاتصال .

(١) لأن الجملة الثانية هنا إما أن تكون بمعنى الأولى أو بمنزلة الجزء منها كما رأيت ، وهذا يقتضى ترك العطف لأن الشيء لا يعطف على نفسه ، والجزء لا يعطف على كله .
(٢) إنما يجب ترك العطف هنا لأن العطف يكون للجمع بين الشيئين والربط بينهما . ولا يكون ذلك في المعنيين إذا كان بينهما غاية التباين .

القواعد :

(٦٢) الوَصْلُ عَطْفٌ جُمْلَةٌ عَلَى أُخْرَى بِالْوَاوِ ، وَالْفَضْلُ تَرْكٌ هَذَا الْعَطْفِ ، وَلِكُلِّ مِنَ الْفَضْلِ وَالْوَصْلِ مَوَاضِعٌ خَاصَّةٌ .

(٦٣) يَجِبُ الْفَضْلُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ :

(أ) أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا اتِّحَادٌ تَامٌ ، وَذَلِكَ بِأَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ تَوْكِيدًا لِلأُولَى ، أَوْ بَيَانًا لَهَا ، أَوْ بَدَلًا مِنْهَا ، وَيُقَالُ حِينَئِذٍ إِنَّ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ كَمَالَ الْإِتِّصَالِ .

(ب) أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا تَبَايُنٌ تَامٌ ، وَذَلِكَ بِأَنْ تَخْتَلِفَا خَبْرًا وَإِنْشَاءً ، أَوْ بِأَلَّا تَكُونَ بَيْنَهُمَا مُنَاسِبَةٌ مَا ، وَيُقَالُ حِينَئِذٍ إِنَّ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ كَمَالَ الْإِنْقِطَاعِ .

(ج) أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةُ جَوَابًا عَنْ سُؤَالٍ يُفْهَمُ مِنَ الأُولَى ، وَيُقَالُ حِينَئِذٍ إِنَّ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ شِبْهَ كَمَالَ الْإِتِّصَالِ (١) .

(١) ذهب بعض المتأخرين من علماء المعاني إلى زيادة موضعين للفصل على المواضع التي ذكرناها ، ولكن هذين الموضعين عند التأمل يمكن ردهما إلى الموضع الثالث .

(٢) مواضع الوصل

الأمثلة :

(١) قال أبو العلاء المعري :

وَحُبُّ الْعَيْشِ أَعْبَدَ كُلِّ حَرٍّ وَعَلَّمَ سَاغِبًا أَكَلَ الْمُرَّارَ^(١)

(٢) وقال أبو الطيب :

وَاللِّسْرُ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ نَدِيمٌ وَلَا يُفْضَى إِلَيْهِ شَرَابٌ^(٢)

(٣) وقال :

يُسْمَرُ لِلْجِّجِ عَنْ سَاقِهِ وَيَغْمَرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ^(٣)

(٤) وقال بشار بن برد من تحت كعب بن زيد رسي

وَأَذِنَ إِلَى الْقُرْبَى الْمُقَرَّبَ نَفْسَهُ

وَلَا تُشْهَدُ الشُّورَى أَمْرًا غَيْرَ كَاتِمٍ^(٤)

(٥) لا وبارك الله فيك : (تجيب بذلك من قال : هل لك حاجة أساعدك في قضائها)

(٦) لا ولطف الله به : (تجيب بذلك من قال : هل أبلى أخوك من عنته؟)

(١) السائب : الجائع ، والمرار : شجر مر ، يقول : إن حب الحياة يجعل المر عبداً ويضطر الإنسان إلى احتمال الأذى .

(٢) النديم : المجلس على الشراب ، ويفضى : يتنى ، يقول : إنه كنوم للسر يضعه حيث لا يطلع عليه النديم ولا يكشف عنه الشراب .

(٣) اللجج : معظم الماء ، والبيت مثل يضرب لمن تحدثه أطاعه بإدراك للمطالب العظيمة وهو يعجز عن السيرة .

(٤) يقول : قرب من يتقرب إليك بمقله وكفاله ، ولا تستشر أمام من لا يكتم الأسرار .

البحث :

تأمل الجملتين « أَعْبَدَ كُلَّ حُرٍّ » و « عَلِمَ سَابِغاً أَكَلَ المُرَّارَ » في البيت الأول ، تجد أن للأولى منهما موضعاً من الإعراب لأنها خبر للمبتدأ قبلها ، وأن القائل أراد إشراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي . وتأمل الجملتين : « لا يِنَالُهُ نَدِيمٌ » و « لا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابٌ » في البيت الثاني ، تجد أن للأولى أيضاً موضعاً من الإعراب لأنها صفة للنكرة قبلها ، وأنه أريد إشراك الثانية لها في هذا الحكم ، وإذا تأملت الجملة الثانية في كل من البيتين وجدتها معطوفة على الجملة الأولى موصولة بها . وكذلك يجب الوصل بين كل جملتين جاءتا على هذا النحو .

أنظر في البيت الثالث إلى الجملتين : « يُشَمِّرُ لِلْحَجِّ عَنْ سَاقِهِ » و « يَغْمُرُهُ المَوْجُ فِي السَّاحِلِ » تجدهما متحدثين خبراً متناسبتين في المعنى^(١) وليس هناك من سبب يقتضي الفصل ولذلك عطفت الثانية على الأولى ، والمثال الرابع كذلك مكون من جملتين متحدثتين إنشائية هما : « أَدْنِي » و « لا تَشْهَدُ » وهما متناسبتان في المعنى وليس هناك من سبب يقتضي الفصل ولذلك عطفت الثانية على الأولى ، وهكذا يجب الوصل بين كل جملتين اتحدتا خبراً أو إنشائية وتناسبتا في المعنى ولم يكن هناك ما يقتضي الفصل بينهما .

انظر في المثال الخامس إلى الجملتين : « لا » و « بَارِكْ اللهُ فِيكَ » تجد أن الأولى خبرية^(٢) ، والثانية إنشائية^(٣) . وأنت لو فصلت فقلت : « لا بَارِكْ اللهُ فِيكَ » لتوهم السامع أنك تدعو عليه في حين أنك تقصد الدعاء له ، ولذلك وجب العدول عن الفصل إلى الوصل . وكذلك الحال في جملتي المثال الأخير ، وفي كل جملتين اختلفتا خبراً وإنشائية وكان ترك العطف بينهما يوهم خلاف المقصود .

(١) يراد بالتناسب أن يكون بين الجملتين رابطة تجمع بينهما كأن يكون المسند إليه في الأولى له تعلق بالمسند في الثانية ، وكأن يكون المسند في الأولى ماثلاً للمسند في الثانية أو مضاداً له .
(٢) « لا » في هذا الموضع قائمة مقام جملة خبرية إذ التقدير « لا حاجة لي » وكذلك يقال في المثال الثاني .
(٣) جملة « بَارِكْ اللهُ فِيكَ » خبرية لفظاً إنشائية معنى ، والمبررة بالمعنى .

القاعدة :

(٦٤) يَجِبُ الْوَصْلُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ :

(أ) إِذَا قُصِدَ إِشْرَاكُهُمَا فِي الْحُكْمِ الْإِعْرَابِيِّ .
 (ب) إِذَا اتَّفَقَتَا خَبْرًا أَوْ إِنْشَاءً وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا
 مُنَاسِبَةٌ تَامَةً ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سَبَبٌ يَقْتَضِي
 الْفَصْلَ بَيْنَهُمَا .

(ح) إِذَا اِخْتَلَفَا خَبْرًا وَإِنْشَاءً وَأَوْهَمَ الْفَصْلُ خِلَافَ
 الْمَقْصُودِ .

نموذج

لبیان مواضع الوصل والفصل فيما يأتي مع ذكر السبب في كل مثال :

(١) قال تعالى :

« إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » .

(٢) وقال الأحنف بن قيس : لا وفاء لكتوب ولا راحة لحسود .

(٣) وقال تعالى : « وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ^(١) قَالُوا لَا تَخَفْ » .

(٤) وجاء في الحكيم : كفى بالشيب داءً . صلاح الإنسان في حفظ اللسان .

(٥) وينسب للإمام علي كرم الله وجهه .

دع الإسراف مقتصدًا ، واذكر في اليوم غداً ، وأمسك من المال

بقدر ضرورتك ، وقدم الفضل ليوم حاجتك .

(٦) ولأبي بكر رضي الله عنه :

أيها الناس ، إني وليت عليكم ولست بخيركم .

(٧) وقال أبو الطيب :

إِنْ نُبِوبَ الزَّمَانِ تَدْرَفْنِي أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهُا عُدِي ^(٢)

(١) أوجس منهم خيفة : أحس منهم خوفًا . (٢) عجم العود : عضة ليعرف أصلب هو أم رغو ، يقول : قد طالت محبتي للزمان وقد جربني وعرف صلابتي وصبري على نوابه .

- (٨) لا وكُفيتَ شرها. (تجيب بذلك من قال: أذهبتِ الحمى عن المريض؟)
- (٩) قال تعالى: «أمدكم بما تعلمون، أمدكم بأنعام وبنين وجناتٍ وعيون». (١٠) وقال أبو العتاهية:
- قد يُدركُ الرأقدُ الهادي برقتِهِ وقد يعيبُ أخو الروحاتِ والدُّلجِ^(١)
- (١١) وقال الغزوي يشكو الناس:
- يصدون في البأساء من غير علة ويمتشلون الأمر والنهي في الخفض^(٢)
- (١٢) وقال أبو العلاء المعري:
- لا يُعجبنك إقبالُ يريك سناً إن الخمودَ لعمرى غاية الضرم^(٣)
- (١٣) يقولون إني أخيل الضيم عندهم أعوذُ بربي أن يضمَّ نظيري^(٤)
- (١٤) وقال تعالى: «يسومونكم سوء العذاب»^(٥) يُدبِّحون أبناءكم.
- (١٥) وقال تعالى: «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى».

الإجابة

- (١) فصل بين الجملتين، جملة: سواء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم، وجملة لا يؤمنون لأن بينهما كمال الاتصال، إذ أن الثانية لا تؤكد للأولى.
- (٢) وصل بين الجملتين لاتفاقهما خبيراً وتناسبهما في المعنى. ولأنه لا يوجد هناك ما يقتضى الفصل.
- (٣) فصلت جملة «قالوا» عن جملة «وأوجس منهم خيفة» لأن بينهما شبه كمال الاتصال، إذ الثانية جواب لسؤال يفهم من الأولى، كأن سائلاً سأل: فماذا قالوا له حين رأوه وقد داخله الخوف؟ فأجيب «قالوا لا تخف».

(١) الروحات: جمع روحة اسم بمعنى الرواح وهو السير آخر النهار من راح يروح غداً ينفو: والدلج: جمع دلجة من أدلج إذا سار من أول الليل: يقول قد يدرك القاعد مطالبه ويحجب الهجد الساعى.

(٢) البأساء: الشدة، والخفض: الدعة والنعيم.

(٣) السنا: ضوء البرق، وخرود النار: سكون لها، والضرم: اشتعال النار والتهابها.

(٤) الضيم: الذل.

(٥) يسومونكم سوء العذاب: يحملونكم إياه.

- (٤) فصل بين الجملتين لأن بينهما كمال الانقطاع ؛ إذ لا مناسبة في المعنى بين الجملة الأولى والجملة الثانية .
- (٥) وصل بين الجمل الأربع لاتفاقها بإنشاء مع وجود المناسبة ، ولأنه لا يوجد هناك سبب يقتضى الفصل .
- (٦) فصل بين الجملتين : «أيا الناس» و «إني وليت عليكم» لاختلافهما خبراً وإنشاءً فبينهما كمال الانقطاع ، ووصل بين الجملتين : «وليت عليكم» و «لست بخيركم» لأنه أريد إشراكهما في الحكم الإعرابي إذ كلتا هما في محل رفع ، وإذا كانت الواو للحال فلا وصل .
- (٧) فصل بين شطري البيت ؛ لأن الثاني منهما جواب عن سؤال نشأ من الأولى ، فبينهما شبه كمال الاتصال .
- (٨) وصل بين جملتي لا ، وكفبت ، لاختلافهما خبراً وإنشاءً ، وفي الفصل إيهام بخلاف المقصود ، فبينهما كمال الانقطاع مع الإيهام .
- (٩) بين جملة «أمدكم بما تعلمون» وجملة «أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون» كمال الاتصال ؛ فإن الثانية منهما بدل بعض من الأولى ، إذ الأنعام والبنون والجنات والعيون بعض ما يعلمون .
- (١٠) ووصل أبو العتاهية بين الجملتين لأنهما اتفقتا في الخبرية ، وبينهما مناسبة تامة ، وليس هناك ما يقتضى الفصل .
- (١١) كذلك وصل الغزى بين شطري البيت لما تقدم .
- (١٢) وفصل أبو العلاء بين شطري البيت لأن بينهما كمال الانقطاع ؛ إذ الجملتان مختلفتان خبراً وإنشاءً .
- (١٣) بين جملة «يقولون إني أحمل الضيم» وجملة «أعوذ بربي أن يضام نظيري» شبه كمال الاتصال لأن الثانية جواب عن سؤال نشأ من الأولى ، فكان الشاعر بعد أن أتى بالشطر الأول من البيت أحس أن سائلاً يقول له : «وهل ما يقولونه من أنك تتحمل الضيم صحيح ؟» فأجاب بالشطر الثاني .

- (١٤) بين جملة : « يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ » وجملة : « يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ »
 كمال الاتصال فإن الثانية منهما بدل بعض من الأولى .
 (١٥) فصل الله تعالى بين الجملتين في الآية الكريمة لأن بينهما كمال
 الاتصال فإن الجملة الثانية بيان للأولى .

تمرينات

(١)

- بين مواضع الوصل والفصل فيما يأتي ووضح السبب في كل مثال :
 (١) قال بعض الحكماء : العبدُ حرٌّ إذا قنع ، والحر عبد إذا طمع .
 (٢) وقال ابن الرومي :
 قد يسبقُ الخيرَ طالبٌ عجلٍ ويرهقُ الشرَّ مُعِيناً هَرَبُهُ (١)
 (٣) وقال أبو الطيب :
 الرأيُّ قبلَ شجاعةِ الشَّجَّانِ هو أولٌ وهيَّ المحلُّ الثاني
 (٤) وخطب الججاج فقال :
 اللهم أرني الغيَّ غيِّاً فأجنيه ، وأرني الهدى هدىً فأتبعه ،
 ولا تكِلني إلى نفسي فأضلَّ ضلالاً بعيداً
 (٥) وقال الشريف الرضي في الرثاء
 أعلمت من حملوا على الأعوادِ أعلمت كيف خباضياء النادي (٢)
 (٦) قال حسان بن ثابت الأنصاري :
 أضونُ عرضي بمالي لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال (٣)
 أحتال للمال إن أودى فأكسبه ولست للعرض إن أودى بمحتال (٤)

(١) يرهقه : يفشاه ويلحقه ، والمعمن في الشيء : المجد ، يقول : كثيراً ما يفوت الخير
 من هو شديد الحرص في طلبه ، ويقع في الشر من يهرب منه .
 (٢) الأعواد : جمع عود والمراد بها النمش ، وخباضياء : انطفاً .
 (٣) العرض بالكسر : النفس وقيل الحسب وهو ما يعده الإنسان من مفاخر آباءه ، يقول :
 إن أوصون نفسي عما يدنسها ببذل ما أملكه من المال .
 (٤) أودى : تلف ؛ يقول : إن المال إذا تلف استطعت العمل لكسبه ثانية ، أما العرض
 إذا دنس فلا أستطيع تطهيره من الدنس الذي لحقه .

- (٧) وقال النابغة الذبياني يري أخاه من أمه :
- حَسْبُ الْخَلِيلِينَ نَأَى الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِالِ (١)
- (٨) وقال الطُّغْرَائِيُّ :
- يَاوَارِدًا سُورَ عَيْشٍ كُلَّهُ كَدْرٌ أَنْفَقْتَ عُمْرَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ (٢)
- (٩) لا الدَّمْعُ غَاضٌ وَلَا فَوَادُكَ سَالِي نَزَلَ الْجِمَامُ عَرِينَةَ الرَّثْبَالِ (٣)
- (١٠) وقالت زينب بنت الطُّثْرِيَّةِ (٤) تَرْتِي أَخَاهَا :
- وَقَدْ كَانَ يُرْوَى الْمَشْرِقَ فِي بَكْفِهِ وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الْحَى نَائِلُهُ (٥)
- (١١) وقال أبو الطيب .
- أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرْحٌ سَابِحٌ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ (٦)
- (١٢) العَيْنُ عِبْرِيٌّ وَالنَّفْسُ صَوَادِي مَاتَ الْحَجَا وَقَضَى جَلالُ النَّادِي (٧)
- (١٣) وقال رجل من بني أسد في الهجاء :
- لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتِ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِيرَا (٨)
- (١٤) وقال عُمَارَةُ الْيَمْنِيُّ (٩) : *مَرْثِيَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ رَسِيدِي*
- وَعَثْرُ الْفَتَى فِي عَهْدِهِ وَوَفَائِهِ وَعَثْرُ الْمَوَاضِي فِي نُبُوِّ الْمُضَارِبِ (١٠)

(١) حسب الخليلين : أى كفاهما ، والنأى : البعد ، والبالي : الممزق الأعضاء ، يقول : كفاني وأخى حيلولة الأرض بيننا ، فأنا حى فوقها وهو بال الجسم تحتها ، وهذا نهاية البعد .

(٢) سور العيش : بقيته . (٣) الحمام : الموت ، والعريضة : مأوى الأسد ، والرثبال : الأسد . (٤) أبوها الصمة ، والطثرية أمها ، ويزيد أخوها ، وهي شاعرة مجيدة من شواعر الإسلام ، ولها في أخيها يزيد مرث جيدة : (٥) المشرق : السيف ، الحجر : الناحية ، النائل : العطاء ، تقول : إنه كان عظيم البأس كثير الجود . (٦) الدنا : جمع دنيا ، السابح : الفرس السريع الجرى ، يقول : سرج الفرس أعز مكان ؛ لأن صاحبه يجاهد عليه في طلب المعالي ، والكتاب خير جليس لأنه مأمون الأذى .

(٧) عبري : باكية ، الصوادي : جمع صادية أى ظمأى ، الحجبا : العقل ، قضى : مات .

(٨) الصبر بكسر الباء : عصارة شجر مر ، يقول : لا تظن أن طريق المجد سهل يسلكه

أمثالك ، كلا ، إن دون المجد صعباً لا يتغلب عليها إلا ذوو الأهم العالية .

(٩) مؤرخ ثقة وشاعر فقيه أديب ، قدم مصر سنة ٥٥٠ هـ فأحسن الفاطميون إليه فقام عنهم ومدحهم ولم يزل موالياً لهم حتى دالت دولتهم ، ثم تأمر هو وسبعة من المصريين على مقاومة السلطان صلاح الدين ، فصلبه معهم سنة ٥٦٩ هـ وله ديوان شعر كبير .

(١٠) المواضي : السيوف المتقاطعة ، نيو المضارب : عدم قطعها .

(١٥) قال تعالى في قصة فرعون ورد موسى عليه السلام :

« قال فرعونُ وما ربُّ العالمينَ . قال ربُّ السمواتِ والأرضِ وما بينهما إن كنتم مؤمنين . قال لمن حوله ألا تستمعون . قال ربكم وربُّ آبائكم الأولين . »

(١٦) وقال تعالى : « وإذا تُتلى عليه آياتنا ولى مُستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً » (١).

(٢)

(١) لِمَ يَعيِبُ الناسُ العطفَ في الشطرِ الثاني من أبي تمام ؟

لا والذي هو عالمٌ أن النوى صيرٌ وأن أبا الحسين كريمٌ

(٢) لِمَ يَحسُنُ أن نقول : عليٌ خطيبٌ وسعيدٌ شاعرٌ ، ويقبحُ أن نقول :

علي مريضٌ وسعيدٌ عالمٌ ؟

(٣)

(١) هات ثلاثة أمثلة للجمل المفصول بينها لكمال الاتصال ، واستوف

المواضع الثلاثة التي يظهر فيها هذا الكمال .

(٢) هات مثالين للجمل المفصول بينها لشبه كمال الاتصال .

(٣) « « « « لكمال الانقطاع .

(٤)

(١) مثل بمثالين لكل موضع من مواضع الوصل .

(٥)

انثر البيتين الآتين وبين سبب ما فيهما من فصل ووصل ، وهما

لأبي الطيب في مدح سيف الدولة :

يا من يُقتلُ مَنْ أراد بسيفه
أصبحتُ من قتلاك بالإحسانِ
فإذا رأيتك حار دُونك ناظري
وإذا مدحتك حار فيك لِساني

(١) القر : القتل في السح .

الإيجازُ والإطنابُ والمساواة

(١) المساواة

الأمثلة :

(١) قال تعالى : « وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ » .

(٢) وقال تعالى : « وَلَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ » (٢) .

(٣) وقال النابغة الذبياني :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي
وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عِنْدَكَ وَاسِعٌ (٢)

(٤) وقال طرفة بن العبد :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ (٣)

البحث :

يختارُ البليغُ للتعبير عما في نفسه طريقاً من طرق ثلاث ، فهو تارة يُوجزُ ، وتارة يُشهبُ ، وتارة يأتى بالعبارة بين بين ، على حسب ما تقتضيه حالُ المخاطب ويدعو إليه موطنُ الخطاب ، ونريد هنا أن نشرح هذه الطرق الثلاث ، وستبدأ بالمساواة لأنها الأصل المقيس عليه .

(١) يحق : من قولهم حاق به الشيء إذا أحاط به .

(٢) المنتأى : موضع البعد وهو اسم مكان من انتأى عنه أى بعد : يخاطب النابغة الذبياني النعمان بن المنذر ويشبهه في حال سخطه بالليل في أنه يعم كل موطن ، وذلك لسعة ملك النعمان وبسطة قهره فلا يفلت منه أحد . (٣) من لم تزود : أى من لم تعطه زاداً ، والزاد : طعام المسافر ، يقول : إن عشت فستعلمك الأيام ما لم تكن تعلم ، ويأتيك بالأخبار من لم توجهه في طلبها .

تأمل الأمثلة المتقدمة تجد الألفاظ فيها بقدر المعاني ، وأنتك لو حاولت أن تزيد فيها لفظاً لجماءت الزيادة فضلاً ، أو أردت إسقاط كلمة لكان ذلك إخلالاً ، فالألفاظ في كل مثال مساوية للمعاني ، ولذلك يُسمى أداء الكلام على هذا النحو مساواة .

القاعدة :

(٧٥) الْمُسَاوَاةُ أَنْ تَكُونَ الْمَعَانِي بِقَدْرِ الْأَلْفَاظِ ، وَالْأَلْفَاظُ بِقَدْرِ الْمَعَانِي ، لَا يَزِيدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

(٢) الإيجازُ

- (١) قال تعالى : « أَلَمْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْإَمْرُ » .
- (٢) وقال صلى الله عليه وسلم : « الضَّعِيفُ أَمِيرُ الرَّكْبِ »^(١) .
- (٣) وقيل لِأَعْرَابِيٍّ يَتَوَقَّعُ مَالاً^(٢) كَثِيراً : لِمَنْ هَذَا الْمَالُ ؟
فقال : لله في يَدِي .

- (٤) قال تعالى : « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » .
- (٥) وقال تعالى : « قَ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ ، بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ » .
- (٦) وقال تعالى : في حكاية موسى عليه السلام مع ابنتي شُعَيْبٍ : « فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ

(١) الركب : جماعة المسافرين .

(٢) المال : كل ما ملكه ، ويطلق عند الأعراب على الإبل .

إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ، فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمَشَّى عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا .

البحث :

تأمل أمثلة الطائفة الأولى تجد أن ألفاظها في كل مثال على قِلَّتْهَا
جمعت معاني كثيرة متزاحمة ، فالمثال الأول تَبَضَّنَ كلمتين استوعبتا
جميع الأشياء والشئون على وجه الاستقصاء . حتى لقد روى أن ابن عمر
رضي الله عنه قرأها فقال : من بقي له شيء فليطلبه . والمثال الثاني آية
في البلاغة والحسن ، فقد جمع من آداب السفر والعطف على الضعيف
ما لا يسهل على البليغ أن يُعبر عنه إلا بالقول المُشهب الطويل . وكذلك
الحال في المثال الثالث . وهذا الأسلوب من الكلام يسمى إيجازاً . ولما كان
مدار الإيجاز هنا على اتساع الألفاظ القليلة للمعاني المتكاثرة والأغراض
المتزاحمة ، لا على حذف بعض كلمات أو جمل ، سُمي إيجازاً قِصراً .
تأمل أمثلة الطائفة الثانية تجد أنها مُوجزة أيضاً ، وإذا أردت أن
تُعرف سِرَّ الإيجاز فيها فانظر إلى المثال الأول تجد أنه قد حُذف منه كلمة ،
إذ تقدير الكلام فيه وجاء أمر ربك ، وانظر إلى المثال الثاني تجد أنه
حُذف منه جملة هي جواب القسم ، إذ تقدير الكلام « ق والقرآن
المجيد » لَتُبْعُنَّ . أما المثال الثالث فالمحذوف فيه جمل عدة ، ونظم
الكلام من غير حذف أن يقال : فَذَهَبَا إِلَى أَبِيهِمَا ، وَقَصَّتَا عَلَيْهِ مَا كَانَ
مِنْ أَمْرِ مُوسَى ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، « فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمَشَّى عَلَى اسْتِحْيَاءٍ » .
ولما كان سبب الإيجاز في هذه الأمثلة هو الحذف سُمي إيجازاً حذفاً .
ويشترط في هذا النوع من الإيجاز أن يقوم دليل على المحذوف ، وإلا
كان الحذف ريباً والكلام غير مقبول .

القاعدة :

(٦٦) الإيجازُ جمعُ المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح ، وهو نوعان :

(أ) إيجازُ قصرٍ ، ويكونُ بتضمين العبارات القصيرة معاني قصيرة من غير حذف .

(ب) إيجازُ حذفٍ ، ويكونُ بحذف كلمة^(١) أو جملة أو أكثر مع قرينة تُعين المحذوف .
نموذج

لبیان نوع الإيجاز في العبارات الآتية :

- (١) قال تعالى : « أولئك لهم الأمن » .
- (٢) وقال تعالى : « تالله تغنياً تذكر يوسف » .
- (٣) وقال تعالى : « أخرج منها ماءها ومرعاها » .
- (٤) وقال تعالى : « فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم » .
- (٥) وقال تعالى : « ولو ان قرآنا سیرت به الجبال ، أو قطعت به الأرض ، أو كلم به الموتى ، بل لله الأمر جميعاً » .
- (٦) وقال أبو الطيب :
- (٧) أتى الزمان بنوه في شبيبته فسره وأتيناه على الهرم^(٢) .
أكلت فاكهة وماء .

(١) الكلمة المحذوفة إما حرف ، وإما فعل ، وإما اسم ، والاسم المحذوف قد يكون مضافاً ، أو موصوفاً ، أو صفة .

(٢) يقوله : إن بنى الزمان من الأمم السالفة جاءوا في حداثة الدهر فسره ، ونحن أتيناه وقد هرم فلم يبق عنده ما يسرنا به .

الإجابة

(١) في الآية إيجاز قصر ؛ لأن كلمة « الأمن » يدخل تحتها كل أمر محبوب ، فقد انتفى بها أن يخافوا فقراً ، أو موتاً ، أو جوراً ، أو زوال نعمة ، أو غير ذلك من أصناف المكاره .

(٢) في الآية إيجاز حذف ، لأن المعنى « تالله لا تفتأ تذكر يوسف » فحذف حرف النفي .

(٣) في الآية إيجاز قصر ؛ فقد دل الله سبحانه بكلمتين على جميع ما أخرجته من الأرض قوتاً ومتاعاً للناس من العشب والشجر والحطب واللِّباس والنار والماء .

(٤) في الآية إيجاز حذف ، فقد حذف جوابُ أما ، وأصل الكلام « فيقال لهم أكفرتُم بعد إيمانِكُم » .

(٥) في الآية إيجاز بحذف جواب لو ، إذ تقدير الكلام لكان هذا القرآن .

(٦) في البيت إيجاز بحذف جملة : والتقدير وأتيناها على الهرم فساءنا .

(٧) في العبارة إيجاز بحذف جملة ، إذ التقدير وشربنت ماء .

تمرينات

(١)

بين نوع الإيجاز فيما يأتي ووضح السبب :

(١) قال تعالى : « وما كان معه من إله ، إذا لذهب كلُّ إله بما خلق .
ولعلا بعضهم على بعض » .

(٢) وقال تعالى : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين »^(١) .

(٣) وقال عليه الصلاة والسلام . « إن من البيان لسحراً » .

(٤) وقال تعالى في وصف الجنة : « فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين » .

(١) خذ العفو : أي خذ الميسور من أخلاق الرجال ولا تستقص عليهم .

- (٥) وقال تعالى : « وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ » (١) .
- (٦) وقال تعالى : « وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ » .
- (٧) وقال صلى الله عليه وسلم : « الطَّمْعُ فَقْرٌ وَالْيَأْسُ غِنَى » .
- (٨) وقال على كرم الله وجهه : « آلة الرياسة سعة الصدر » .
- (٩) وَيُنْسَبُ لِلسَّمَوَاتِ :
- وإن هُوَ لَمْ يَخْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ (٢)
- (١٠) وقال تعالى في وصف انتهاء حادثة الطوفان :
- « وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ ، يَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ ، وَقُضِيَ الْأَمْرُ ، وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ، وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » (٣) .

(٢)

- بَيْنَ جَمَالِ الْإِيحَازِ فَمَا بَاتِي وَأَذْكَرُ مِنْ أَى نَوْعٍ هُوَ :
- (١) كتب طاهر بن الحسين إلى المأمون وكان واليه على عماله بعد هزيمته عسكره على بن عيسى بن ماهان (٤) وقتله إياه :
- كتابي إلى أمير المؤمنين ، ورأس على بن عيسى بن ماهان بين يدي ، وخاتمة في يدي ، وعسكره مُصرفٌ تحت أمرى والسلام .
- (٢) وخطب زياد (٥) فقال :

أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَمْنَعَنَّكُمْ سُوءُ مَا تَعْلَمُونَ عَنَّا أَنْ تَتَّقُوا بِأَحْسَنِ مَا تَسْمَعُونَ مِنَّا .

- (١) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، يقول له : لو ترى حال الكفار عند الموت لرأيتهما مزعجة . ومعنى قوته فلا قوت : فلا مهرب لهم من العذاب . (٢) يقول : إذا كان المرء لا يصبر النفس على مكارهها لم يكن هناك سبيل إلى اكتسابه الحمد . (٣) أقلمي : كفى عن المعطر ، وغيض الماء : نضب ، والجودي : جبل بأرض الجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام عند انتهاء الطوفان . (٤) على بن عيسى بن ماهان من كبار القادة في عصر الرشيد والأمين ، وهو الذي حرض الأمين على خلع المأمون من ولاية العهد ، وسيره الأمين لقتال المأمون بجيش كبير فقتله طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون سنة ١٩٥ هـ . (٥) أمير ختلبي مصقع ، وهو من القادة الفاتحين ، والولاية الدهاة ، أسلم في عهد أبي بكر رضى الله عنه ، ثم ألحقه معاوية بنسبه فكان عضده الأقوى ، وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق ، وتوفي سنة ٥٣ هـ .

(٣)

بين ما في التوقيعات^(١) الآتية من جمال الإيجاز :

(١) وَقَعَ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورُ فِي شَكْوَى قَوْمٍ مِنْ عَامِلِهِمْ :
كَمَا تَكُونُوا يُؤَمَّرُ عَلَيْكُمْ^(٢) .

(٢) وَكُتِبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ مِصْرَ بِنُقُصَانِ النَّيْلِ فَوْقَ :
طَهَّرْ عَسَاكِرَكَ مِنَ الْفَسَادِ يَعْطِكَ النَّيْلُ الْقِيَادَ^(٣) .

(٣) وَوَقَعَ عَلَى كِتَابٍ لِعَامِلِهِ عَلَى حِمِصٍ وَقَدْ كَثُرَ فِيهِ الْخَطَأُ :
اسْتَبْدِلْ بِكَاتِبِكَ ، وَإِلَّا اسْتَبْدِلْ بِكَ^(٤) .

(٤) وَكُتِبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْهِنْدِ أَنَّ جُنْدًا شَغِبُوا عَلَيْهِ^(٥) وَكَسَرُوا أَقْفَالَ
بَيْتِ الْمَالِ ، فَوَقَعَ : لَوْ عَدَلْتُ لَمْ يَشْغِبُوا ، وَلَوْ وَفَيْتُ لَمْ يَنْتَهَبُوا^(٦) .

(٥) وَوَقَعَ هَرُونَ الرَّشِيدُ إِلَى صَاحِبِ خُرَاسَانَ : دَاوِ جُرْحَكَ لَا يَتَسَعُ .
(٦) وَوَقَعَ فِي قِصَّةِ الْبِرَامِكَةِ : أَنْبَتَتْهُمُ الطَّاعَةُ ، وَحَصَدَتْهُمُ الْمَعْصِيَةُ .

(٧) وَكُتِبَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ فِي كَلَامِ الْمَأْمُونِ : إِنْ عَصَوْتَ بِفَضْلِكَ ،
وَإِنْ أَخَذْتَ فَبِحَقِّكَ . فَوَقَعَ الْمَأْمُونُ : الْقَلْبُورَةُ تَذْهَبُ الْحَفِيظَةَ^(٧) .

(٨) وَوَقَعَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ فِي قِصَّةِ مُتَظَلِمٍ : كُفَيْتُ .

(٩) وَوَقَعَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى^(٨) لِعَامِلٍ كَثُرَتْ الشُّكْوَى مِنْهُ :

كَثُرَ شَاكُوكُ ، وَقَلَّ شَاكُوكُ ، فَأَمَّا عَدَلْتُ ، وَإِنَّمَا اعْتَزَلْتُ .

(١٠) وَوَقَعَ فِي قِصَّةِ مَحْبُوسٍ : الْعَدْلُ أَوْقَعَهُ : وَالتَّوْبَةُ تُطَلِّقُهُ .

(١) التوقيع : رأى الحاكم يكتبه على ما يعرض عليه من شئون الدولة .

(٢) أمره عليهم : جملة أميراً . (٣) القيادة : حبل يقاد به . (٤) أى اتخذ

مكان كاتبك كاتباً آخر . وإلا أقيم مكانك عامل آخر . (٥) الشغب : تهيج الشر .

(٦) الانتهاب : النهب والأخذ . (٧) الحفيظة : الحمية والغضب .

(٨) هو أحد مشهورى البرامكة ومقدمهم ، ولد في بغداد ونشأ بها ، ثم استوزره هرون الرشيد

وأثنى إليه مقاليد الدولة . فانقادت له الأمور ، وما زال كذلك حتى غضب الرشيد على البرامكة فقتله

في جلستهم سنة ١٧٨ هـ وهو أحد الموصوفين بفصاحة المنطق وبلاغه القول وكرم اليد والنفس .

(٤)

اقرأ الحكاية الآتية وبين وجه الإيجاز ونوعه فيما يعرض فيها من أمثال :
 كان لرجل من الأعراب اسمه ضَبَّةُ ابنان . يقال لأحدهما سعد وللآخر
 سُعيد ، فنَفَرَتْ إبل لضبة فتفرق ابناه في طلبها ، فوجدها سعد فردها ،
 ومضى سُعيد في طلبها ، فلقى الحارث بن كعب ، وكان على الغلام بُردان ؛
 فسأله الحارث إياهما فأبى عليه فقتله وأخذ برديه ؛ فكان ضَبَّةُ إذا
 أمسى ورأى تحت الليل سواداً قال : أسعد أم سُعيد؟ فذهب قوله مثلاً
 يُضرب في النجاح والخيبة ، ثم مكث ضبة بعد ذلك ما شاء الله أن
 يمكث ، ثم إنه حج فوافى عُكاظَ. فلقى بها الحارث بن كعب ، ورأى
 عليه بُردى ابنه سُعيد ، فعرفهما ، فقال له : هل أنت مخبري ما هذان
 البردان اللذان عليك؟ قال لقيت غلاماً وهما عليه فسألته إياهما فأبى عليّ
 فقتلته وأخذتهما ، فقال ضبة : بسيفك هذا؟ قال : نعم ، قال : أرنيه
 فأبى أظنه صارماً ؛ فأعطاه الحارث سيفه ، فلما أخذه هزه وقال : الحديثُ
 ذو سُجُون^(١) ثم ضربه به فقتله ، فقيل له يا ضبة : أفي الشهر الحرام؟
 فقال : سبق السيفُ العذل^(٢) . فهو أول من سارت عنه هذه الأمثال الثلاثة

(٥)

- (١) هاتِ ثلاثة أمثلة لإيجاز القِصَر وبين وجه الإيجاز في كل منها .
 (٢) هاتِ ثلاثة أمثلة لإيجاز الحذف . بحيث يكون المحذوف في المثال
 الأول كلمة وفي الثاني جملة ، وفي الثالث أكثر من جملة ، وبين
 المحذوف في كل مثال .

(٦)

بين ما في قول أبي تمام في المديح من بلاغة وإيجاز :
 ولو صوّرتَ نفسك لم تزدّها على ما فيك من كرم الطباع

(١) أي ذو طرق ، الواحد سُجُون ، يضرب هذا المثل في الحديث يتذكر به غيره .
 (٢) العذل : اللامة .

(٣) الإطناب

البحث :

(١) قال تعالى : « تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا »^(١) .

(٢) وقال تعالى : « رَبُّ آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ
بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ » .(٣) وقال : « وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَلَاءِ
مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ » .

(٤) وقال عنتر بن شداد في بعض روايات معلقته :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا	أَشْطَانُ بَشْرِي لَبَانِ الْأَدْهِمِ ^(٢)
يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّهَا	لَمْعُ الْبَوَارِقِ فِي سَحَابِ مُظْلِمِ

(٥) وقال النابغة الجعدي^(٣) :

أَلَا زَعَمْتَ بَنُو سَعْدٍ بِأَنِّي — أَلَا كَذَبُوا — كَبِيرُ السَّنِّ فَانِي

(١) الروح : جبريل عليه السلام .

(٢) أشطان البئر : حباله ، ولبان الأدهم : صدر الفرس .

(٣) هو حسان بن قيس الجعدي ، شاعر قديم معمر أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم وحسن

إسلامه وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم فأعجب به وقال له : لا يفتنفس الله فاك .

(٦) وقال النحطيئة :

تَزُورُ فَتَى يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ

وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ الْمَحَامِدِ يُحْمَدِ

(٧) وقال ابنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ :

لَمْ يَبْقَ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْمَلُهُ

تَرَكَتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلا أَمَلِ

(٨) وقال ابن المعتز يصف فرساً :

صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنًا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَأَرْجُلٌ

البحث :

عرفت فيما سبق معنى الإيجاز ، وتريد هنا أن نشرح لك نوعاً آخر من الأساليب يتمايله ويضاده فتزيد فيه الألفاظ على المعاني لغرض بلاغى .

تأمل المثال الأول تجد لفظ « الروح » فيه زائداً ، لأن معناه داخل في عموم اللفظ المذكور قبله وهو الملائكة ، وانظر في المثال الثانى تجد أن لفظ « لى ولوالدى » زائد أيضاً ، لدخول معناه في عموم المؤمنين والمؤمنات ، وكذلك يشتمل كل مثال من الأمثلة الباقية على زيادة لفظية ستعرفها فيما يأتى . وسترى أيضاً أن هذه الزيادة لم تجئ عبثاً ، وإنما جاءت للطفة من اللطائف البلاغية التى تزيد قيمة الكلام وترفع من معانيه ، وأداء الكلام على هذا الوجه يُسمى إطناباً .

ارجع إلى الأمثلة وابحث فيها واحداً واحداً تجد طرق الإطناب فيها

مختلفة : فطريقه في المثال الأول ذكر الخاص بعد العام ، فقد خصَّ الله سبحانه وتعالى الروح بالذكر وهو جبريل مع أنه داخل في عموم الملائكة تكريماً له وتعظيماً لشأنه كأنه جنس آخر ، ففائدة الزيادة هنا التنويه بشأن الخاص .

وطريقه في المثال الثاني ذكر العام بعد الخاص ، فقد ذكر الله سبحانه المؤمنين والمؤمنات وهما لفظان عامان يدخل في عمومهما من ذكر قبل ذلك ، والغرض من هذه الزيادة إفادة الشمول مع العناية بالخاص لذكره مرتين ، مرة وحده ، ومرة مندرجاً تحت العام .

وطريقه في المثال الثالث الإيضاح بعد الإبهام فإن قوله تعالى : « أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين » إيضاح للإبهام الذي تضمنه لفظ « الأمر » وذلك لزيادة تقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين ، مرة على طريق الإجمال والإبهام ، ومرة على طريق الإيضاح والتفصيل .

وطريقه في بيتي عنتره التكرار لتقرير المعنى في نفس السامع وتثبيته ، ويظهر هذا الغرض في الخطابة ، وفي موطن الفخر والمدح والإرشاد والإنذار ، وقد يكون التكرار لدواعٍ أخرى ، منها التحسر كما في قول الحسين بن مطير (١) يرثي معن بن رائدة :

فيا قبرَ معنٍ أنتَ أولُ حفرةٍ من الأرضِ خطَّتْ لِسَاحَةٍ موضِعاً (٢)
ويا قبرَ معنٍ كيفَ وارتتَ جودهُ وقد كانَ منه البرُّ والبحرُ مترعاً

ومنها طول الفصل كما في قول الشاعر :

لقد علم الحىُ اليمانيون أنى إذا قلتُ أما بعدُ أنى خطيبها (٣)

(١) شاعر عاش في الدولتين الأموية والعباسية ، وله مدائح في رجالها ، وكان من أحسن أهل البادية زياً وكلاماً ، توفى سنة ١٦٩ هـ بعد معن زائدة وله رثاء فيه .

(٢) خطت للساحة موضعاً : أى اتخذت لتكون موضعاً للكرم والجود .

(٣) اليمانيون : المنسوبون إلى اليمن .

وطريقه في المثال الخامس الاعتراض ، وهو أن يوتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لغرض يقصد إليه البليغ ، فجملة « ألا كذبوا » قد جاءت في بيت النابغة بين اسم إن ونحوها للإسراع إلى التنبيه على كذب من رماه بالكبير ، وقد يكون من أغراض الاعتراض الإسراع إلى التنزيه ، نحو : إن الله - تبارك وتعالى - لطيف بعباده ، وقد يكون للدعاء نحو إني - وقاك الله - مريض .

وطريقه في المثالين السادس والسابع التذييل ، وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها توكيداً لها ، فإن المعنى في كلا البيتين قد تم في الشطر الأول ، ثم ذُيِّل بالشطر الثاني للتوكيد . وإذا تأملت التذييل في المثالين وجدت بينهما بعض الخلاف . وذلك أن التذييل في المثال الأول مستقلٌ بمعناه لا يتوقف فهمه على فهم ما قبله ، ويقال له إنه جار مجرى المثل ، أما في المثال الثاني فهو غير مستقل بمعناه إذ لا يفهم الغرض منه إلا بمعونة ما قبله ، ويقال لهذا النوع إنه غير جار مجرى المثل . تأمل المثل الأخير تجد أننا لو أسقطنا منه كلمة « ظالمين » لثوهم السامع أن فرس ابن المعتز كانت بليدة تستحق الضرب ، وهذا خلاف المقصود ، وتسمى هذه الزيادة في البيت احتراضاً ، وكذلك كل زيادة تجيء لدفع ما يوهمه الكلام مما ليس مقصوداً .

القاعدة :

(٦٧) الإطنابُ زيادةُ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى لِفَائِدَةٍ (١)

وَيَكُونُ بِأُمُورٍ عِدَّةٍ مِنْهَا :

(١) فإذا لم تكن في الزيادة فائدة سميت « تطويلاً » إن كانت الزيادة غير متعينة ، « وحشواً » إن كانت متعينة ، فالتطويل كما في قول عنترة بن شداد :

حييت من طلل تقادم عهده أتوى وأقصر بعد أم الميتم
والحشو كما في قول زهير بن أبي سلمى :

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي

(ا) ذِكْرُ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِّ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى فَضْلِ الْخَاصِّ .

(ب) ذِكْرُ الْعَامِّ بَعْدَ الْخَاصِّ لِإِفَادَةِ الْعُمُومِ مَعَ الْعِنَايَةِ بِشَأْنِ الْخَاصِّ .

(ج) الإيضاحُ بَعْدَ الإبهامِ ، لِتَقْرِيرِ الْمَعْنَى فِي ذِهْنِ السَّامِعِ .

(د) التَّكْرَارُ لِذَعَابٍ : كَتَمَكِينِ الْمَعْنَى مِنَ النَّفْسِ ، وَكَالتَّحَسُّرِ ، وَكَطَوْلِ الْفَضْلِ .

(هـ) الاعتراضُ ، وَهُوَ أَنْ يُؤْتَى فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ أَوْ بَيْنَ كَلَامَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ فِي الْمَعْنَى بِجُمْلَةٍ أَوْ أَكْثَرَ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ^(١) .

(و) التَّذْيِيلُ ، وَهُوَ تَعْقِيبُ الْجُمْلَةِ بِجُمْلَةٍ أُخْرَى تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْنَاهَا تَوْكِيدًا لَهَا ، وَهُوَ قِسْمَانِ :

(١) جَارٌ مَجْرَى الْمَثَلِ إِنْ اسْتَقَلَّ مَعْنَاهُ وَأَسْتَغْنَى عَمَّا قَبْلَهُ .

(٢) غَيْرُ جَارٍ مَجْرَى الْمَثَلِ إِنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَمَّا قَبْلَهُ .

(ز) الإِحْتِرَاسُ ، وَيَكُونُ حِينَ يَأْتِي الْمُتَكَلِّمُ بِمَعْنَى يُمَكِّنُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ فِيهِ لَوْمٌ ، فَيَفْطِنُ لِذَلِكَ وَيَأْتِي بِمَا يُخَلِّصُهُ مِنْهُ .

نَمُودَجٌ

بين نوع الإطناب فيما يأتي :

(١) قال تعالى : « أَفَلَمْ يَأْتِ الْفُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِأَسْنَا بِيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ،

(١) ويجب أن يكون للبلغ في الاعتراض غرض يرى إليه غير دفع الإبهام ، فإن كان الغرض دفع الإبهام كان احتراسا .

أَوْأَمِينَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسًا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ، أَفَأَمِنُوا
مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ .
(٢) وقال تعالى : « وما جعلنا ليشْر مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ
الْخَالِدُونَ ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ . »
(٣) وقال أبو الطيب :

إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمٌ وَلَا أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي جُبْنٌ
(٤) وقال النابغة الجعدي هجو :

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْمِطَالَ
(٥) وذلت أعرابية لرجل : كَبَتَ اللَّهُ كُلَّ عَدُوِّكَ إِلَّا نَفْسَكَ .
(٦) وقال تعالى : « أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعَلَّمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ . »

الإجابة

- (١) في الآية إطناب بالتكرار في معرض الإنذار لتقرير المعنى في نفوس السامعين.
(٢) في الآية إطناب بالتثليل في موضعين : أولهما قوله تعالى : « أَفَإِنْ
مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ » ، وهذا تذييل لم يجر مجرى المثل ، والثاني
قوله تعالى : « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ » وهو جار مجرى المثل .
(٣) في البيت إطناب بالاحتراس في موضعين : أولهما في الشطر الأول
بذكر وهو بي كرم ، وثانيهما في الشطر الثاني يذكر وهو بي جبن .
(٤) في البيت إطناب بالاعتراض . فقد جاءت جملة : « وَأَنْتَ مِنْهُمْ »
معرضة بين اسم إن وخبرها للإسراع إلى ذم المخاطب .
(٥) هنا إطناب بالاحتراس : لأن نفس الإنسان تجرى مجرى العدو
له ، فإنها تدعوه إلى ما يوبقهُ .
(٦) في الآية إطناب بالإيضاح بعد الإيهام فإن ذكر الأنعام والبنين
توضيح لما أبهم قبل ذلك في قوله : « بما تعلمون » .

تمرينات

(١)

وضح الغرض من التكرار في كل مثل من الأمثلة الآتية :

(١) قال بعض شعراء الحماسة :

إلى معدن العزِّ الموثِّل والندي هناك هناك الفضلُ والخلقُ الجزلُ^(١)

(٢) وقالت أعرابية ترثي ولديها :

يا من أحسَّ بُنيَّ اللدين هما . كالدرتين تشظى عنهما الصدف^(٢)يا من أحسَّ بُنيَّ اللدين هما سمعى وطرَّ في فطرِّ في اليوم مُختطفُ^(٣)(٣) وقال عمرو بن كلثوم^(٤) في معلقته :بأى مشيئة عمرو بن هند^(٥) نكونُ لِقَبْلِكُمْ فيها قطينا^(٦)بأى مشيئة عمرو بن هند تطيعُ بنا الوشاة وتزدرينا^(٧)

(٤) قال تعالى : « فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » .

مرزوقية كريمة بن عبد الوهاب

(٢)

بين مواطن الاعتراض وفائدته في الأمثلة الآتية :

(١) قال العباس بن الأحنف :

إن تم ذا الهجرُ يا ظلومٌ ولا تم فما لي في العيش من أرب^(٨)

(١) معدن العز : موطنه ومركزه ، والموثِّل : الموصل والمعظم ، والخلق الجزل : الطبع

القوي الكريم . (٢) تشظى الصدف : تطاير شظايا ، والشظايا جمع شظية : وهي الفلقة من

العصا ونحوها . (٣) الطرف : البصر . (٤) شاعر جاهل وهو من فحول الشعراء

في الجاهلية ومن فرسانهم وأشرفهم ، وهو صاحب المعلقة التي أوطأ « ألا هي بصحنك فاصحيتنا » .

(٥) هو ملك الحيرة وكان جباراً عنيداً لا يرى في الناس من يدانيه في الشرف والمترلة ،

وقد أراد أن يستل عمرو بن كلثوم باتخاذ أمه وصيفة لأمه ، فثار الحمية في قلب عمرو بن كلثوم

فجرد سيفاً وضرب الملك فقتله . (٦) الثقل : الملك دون الملك الأعظم وجسمه أقيال ، والقطين :

الخدم ، يقول : كيف تطمع أن تكون خدماً لمن وليت علينا من الأمراء على ما تعلم من عزنا .

(٧) يقول : كيف تطيع الوشاة فينا وتحتقرنا على ما تعلم من قلة صبرنا على احتمال الضيم .

(٨) ظلوم : اسم امرأة .

(٢) وقال أبو الفتح البُستِي^(١) :

إذا حميدَ الكريمِ صباحَ يومٍ وأنى ذلكَ لمَ يحمدُ مساءة^(٢)
(٣) وقال أبو خراش الهنلي^(٣) يذكر أخاه عروة :

تقولُ أراه بعدَ عروةَ لأهياً وذلكَ رزءٌ لو علمتَ جليلُ
فلا تحسبي أنى تناسيتُ عهدهُ ولكنَّ صبري يا أميمُ جميلُ^(٤)
(٤) واعلم فإعلم المرءَ ينفعهُ أن سوف يأتي كلُّ ما قُدرا^(٥)

(٣)

بين مواطن التذييل ونوعه في كل مثال من الأمثلة الآتية :

(١) قال أبو تمام يعزى الخليفة في ابنه :

تعزُّ أميرَ المومنين فإنه لئما قد ترى يغدى الصبي ويولد^(٦)
هل ابنك إلا من سلالةِ آدم ليكلُّ على حوضِ المنية مؤردُ

(٢) وقال إبراهيم بن المهدي في رثاء ابنه :

تبدلَ داراً غيرَ دارى وسواى وأحداثُ الزمان تنوب

(٣) فإن ألك مقتولاً فكن أنت قاتلي فبعض منايا القوم أكرم من بعض

(٤) قال تعالى : « ذلك جزيتاهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور » .

(١) شاعر عصره وكتابه ، نسب إلى بوست (قرب سجستان) وقد ولي كتابة ديوانها ، ثم انتقل إلى بخارى مات فيها سنة ٤٠٠ هـ ، وله ديوان شعر .

(٢) يقول : إن الدهر قلب لا يدوم على حال ، فإذا مر إنساناً في صباح يومه أساء إليه في مساءه ، وبين سره زين ساءته أزمان .

(٣) هو خويلد بن مرة أحد بني هليل ، وهو من فرسان العرب وفتاكهم ، شاعر مخضرم ، أسلم وهو شيخ كبير يوم حنين ، وكان عداء ، وخراش ابنه ، وعروة أخوه .

(٤) الصبي الجميل ، هو الذي لا شكوى فيه .

(٥) أن في البيت مخففة من الثقيلة ، وضمير الشأن محذوف ، يقول : إن المقدورات لا محالة وإن تأخر ، وفي هذا تسلية وتسهيل للأمر .

(٦) تعز : تصبر ، يقول : تصبر يا أمير المؤمنين ، فإن الموت سبيل كل حي ، والصبي لا يولد ولا يغلى إلا استعداداً للموت .

بين مواطن الاحتراس وسبب الإتيان به في الأمثلة الآتية :

(١) قال أبو الحسين الجزار^(١) في المديح :

وَيَهْتَزُّ لِلْجَدْوَى إِذَا مَا مَدَحَتْهُ كَمَا اهْتَزَّ حَائِثًا وَضَفَّهُ شَارِبُ الْخَمْرِ

(٢) وقال آخر :

وَمَا بِي إِلَى مَا سِوَى النَّيْلِ غَلَّةٌ وَلَوْ أَنَّهُ اسْتَغْفِرُ اللَّهُ زَمَزَمٌ

(٣) وقال عنصرة :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغَشَى الْوَعْيَى وَأَعَفَّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ^(٢)

(٤) وقال كعب بن سعيد الغنوي

حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحَلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ مَعَ الْحَلْمِ فِي عَيْنِ الرَّجَالِ مَهِيْبٌ^(٣)

(٥)

بين مواقع الإطناب والغرض منه فيما يأتي :

(١) قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى

عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ » .

(٢) وقال أيضاً : « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى » .

(٣) وقال الشاعر :

وَالسَّعْيُ فِي الرِّزْقِ وَالْأَرْزَاقُ قَدْ قَسِمَتْ بَغْيٌ أَلَا إِنَّ بَغْيَ الْمَرْءِ يَضْرَعُهُ

(٤) وقال تعالى : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ » .

(١) شاعر مصري رقيق ، تظهر في شعره خفة الروح المصرية ، ولد سنة ٦٠١ هـ ومات

سنة ٦٧٢ هـ .

(٢) الوقعة : القتال ، والوعْيَى في الأصل : صوت المقاتلة في الحرب ثم استعمل في الحرب

لنفسها ، يقول : إنه يغشى الحرب شجاعة ، فإذا كانت النسيمة كف عفة ، لأنه لا يقاتل لأجلها .

(٣) يقول : هو حلیم في المواطن التي يحمده فيها الحلم ، وهو مع حلمه مهيب في عين الرجال .

(٥) وقال تعالى : « وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدى لكم سبيل الرشاد ،

يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع . وإن الآخرة هي دار القرار » .

(٦) وقال تعالى : « أسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء » .

(٧) وقال الحماسي :

أَسْجُنًا وَقَيْدًا وَاشْتِيَاقًا وَغُرْبَةً وَنَأَى حَبِيبٍ ؟ إِنْ ذَا لِعَظِيمٍ

وَإِنَّ أَمْرًا دَامَتْ مَوَائِقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٍ

(٨) وقال تعالى :

« فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ » .

(٩) وقال إبراهيم بن المهدي في رثاء ابنه :

وإِنِّي وَإِنْ قُدِّمْتَ قَبْلِي لِعَالِمٍ بَأَنِّي وَإِنْ أَخْرَجْتُ مِنْكَ قَرِيبُ

(١٠) قال تعالى : « وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ » .

(١١) وقال أوس بن حجر (١) :

وَلَسْتُ بِخَائِبٍ أَبَدًا طَعَامًا حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ

(١٢) وقال تعالى : « وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ » .

(١٣) وقال تعالى : « إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ،

وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغَفَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

(١٤) وقال تعالى : « وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ » .

(١٥) قال تعالى : « يَا أَيُّهَا إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ » .

(١) من شعراء الجاهلية وقبورها يجيد في شعره ما يريد ، وهو من الطبقة الثانية ، وعمر طويل

وكانت وفاته أول ظهور الإسلام .

(٦)

بين ما تراه في الآيات الآتية من العيوب البلاغية :

(١) قال أبو نواس :

أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسًا^(١)

(٢) وقال النابغة في وصف دار :

تَبَيَّنَتْ آيَاتُ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لَيْسَتْ أَغْوَامٌ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ

(٣) وقال أبو العتاهية :

مَاتَ وَاللَّهِ سَعِيدُ بَنُ وَهَبٍ رَجِمَ اللَّهُ سَعِيدَ بَنِ وَهَبٍ

يَا أَبَا عُثْمَانَ أَبَكَيْتَ عَيْنِي يَا أَبَا عُمَانَ أَوْجَعْتَ قَلْبِي

(٧)

تدبر الكلام الموجز الآتي ثم ضعه في أسلوبين من إنشائك يكون في

أحدهما مساوياً لمعناه ، وفي الآخر زائداً على معناه :

أَمَّا بَعْدَ فِعْظِ النَّاسِ بِفِعْلِكَ . وَأَسْتَجِي مِنْ اللَّهِ بِقَدْرِ قُرْبِهِ مِنْكَ . وَخَفَهُ

بِقَدْرِ قُدْرَتِهِ عَلَيْكَ .

(٨)

لماذا كان كل مثال به فصل لكمال الاتصال ضرباً من الإطناب ؟

مثل بأمثلة مختلفة ، وبين نوع الإطناب في كل مثال .

(١) هات مثالين للإطناب بذكر الخاص بعد العام ، وآخرين للإطناب

بذكر العام بعد الخاص . وبين فائدة الزيادة التي تضمنها الكلام

في كل مثال .

(٣) هات مثالين للاعتراض ، وبين فائدته في المثالين .

(١) يريد أنهم أقاموا ثمانية أيام ، عد منها ثلاثة في النظر الأول ، ثم أضاف إليها خمسة

في النظر الثاني ، لأنه يقول إنما أقمنا بعد الثلاثة الأيام الأولى يوماً له يوم الرحيل خامس ،

أي خمسة أيام أخرى .

(٣) هات أربعة أمثلة للتكرار الحسن ، وبين غرضك منه في كل مثال ، واستوف أغراض التكرار التي عرفتها .

(٤) هات مثالين للتبديل الجارى مجرى المثل ، وآخرين للتبديل الذى لم يعجر مجرى المثل .

(٥) هات مثالين للاحتراس .

(٩)

اشرح بَيِّنَتِي المتنبى في وصف شعب بَوَّان^(١) ، وبين نوع الإطناب فيهما :

مَلَاعِبُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بِتَرْجُمَانٍ^(٢)
طَبْتُ فُرْسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى خَشِيتُ وَإِنْ كَرُّنَ مِنَ الْحِرَانِ^(٣)

أثر علم المعاني في بلاغة الكلام

نستطيع هنا بعد الدراسة السابقة أن نلخص لك مباحث علم المعاني في أمرين اثنين :

الأول أنه يبين لك وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها ، ويُرَبِّكُ أَنْ الْقَوْلَ لَا يَكُونُ بَلِيغاً كَيْفَمَا كَانَتْ صَوْرَتُهُ حَتَّى يَلَائِمَ الْمَقَامَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ ، ويناسب حال السامع الذى ألقى عليه ، وقديماً قال العرب : لكل مقام مقال .

فقد يؤكد الخبر أحياناً كما علمت ، وقد يُلقَى بغير توكيد ، على حسب حال السامع مِنْ جَهْلٍ بِمَضْمُونِ الْخَبَرِ أَوْ تَرَدُّدٍ أَوْ إِنْكَارٍ . ومناقضة هذا الأصل بلا داع نُشَوِّزُ عَمَّا رُسِمَ مِنْ قَوَاعِدِ الْبَلَاغَةِ . انظر إلى قوله تعالى في شأن رُسُلِ عَيْمَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَعَثَهُمْ إِلَى أَهْلِ أَنْطَاكِيَةِ :

«وَأَضْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ، إِذْ أَرْسَلْنَا

(١) شعب بوان : موضع عند شيراز ، كثير الشجر والمياه ويعد من جنات الدنيا .
(٢) الجنة : الجن ، جعل الشعب لقراءة مناظره كأنه منزل للجن ، ويقول : إن لغة أهله بعيدة عن الأفهام حتى لو أتاهم سليمان مع علمه بلغات الجن لاحتاج إلى من يترجم له .
(٣) طباء : دعاه واسأله ، والحيران في الدابة : أن تقف مكانها فلا تبرح .

إِلَيْهِمْ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا ، فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ، فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ،
قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ، وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا
تَكْذِبُونَ ، قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ .

فإن الرسل حين أحسوا إنكارهم في المرة الأولى اكتفوا بتأكيد الخبر

« بِلَانٍ » .. فقالوا : « إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ » ، فلما تزايد إنكارهم وجحودهم

قالوا : « رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ » ، فأكدوا بالقسم وإن واللام .

وقد تخفى هذه الدقائق على غير أهل اللغة ، روى أن الكِنْدِيُّ^(١)

ركب إلى أبي العباس المبرد^(٢) وقال له : إني لأجد في كلام العرب حشوا!

فقال أبو العباس : أين وجدت ذلك ؟ فقال . وجدتهم يقولون :

« عبد الله قائم » ثم يقولون : « إن عبد الله قائم » ثم يقولون : « إن عبد الله

لقائم » فالألفاظ مكررة والمعنى واحد ، فقال أبو العباس . بل المعاني

مختلفة ، فالأول إخبار عن قيامه ، والثاني جواب عن سؤال ، والثالث

رد على منكر .

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

كذلك يوجب علم المعاني أن يخاطب كل إنسان على قدر استعداده

في الفهم ونصيبه من اللغة والأدب فلا يُجيزُ أن يخاطب العاصي بما يخاطبُ

به الأديب العليم بلغة العرب وأسرارها .

قال بعضهم لبشار بن بَرْدٍ : إنك لَسَجِيءٌ بِالشَّيْءِ الهجين المتفاوت ؛

قال : وما ذاك ؟ قال : بيما تثير النقع وتخلع القلوب بقولك :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضِبْنَا مُضْرِبَةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تَمَطَّرَ الدَّمَا

إِذَا مَا أَعْرَنَّا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرَا مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحق فيلسوف العرب كان معاصراً للمأمون والمعتصم والمتوكل ،

وله عندهم منزلة سامية ، برع في الطب والفلسفة والحساب والمنطق والهندسة وطبائع الأعداد وعلم

النجوم ، نبغ وليس في المسلمين فيلسوف غيره ، وحظ في تأليفه حظو أرسطو .

(٢) هو شيخ أهل النحو والعربية ، وله التأليف الناقمة في الأدب ، وكان حين المحاضرة

مليح الأخبار كثير النوادر ، وتوفي سنة ٢٨٥ هـ .

نراك تقول :

ربابة ربة البيت تصبُّ الخلل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال بشار : لكل وجه وموضع ؛ فالقول الأول جد ؛ والثاني قلته في ربابة جاريتي ، وأنا لا آكل البيض من السوق . وربابة لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي البيض . فهذا القول عندها أحسن من « قفا نبك من ذكري حبيب ومنزلي » عندك !

وكثيراً ما تجد الشاعر يشهل أحياناً ويلين حتى يشبه شعره لغة الخطاب . ويخشن آونة ويصلب حتى كأنه يقذفك بالجمد . كل ذلك على حسب موضوعه الذي يقول فيه والطبقة التي ينشدها شعره . ومن خير الأمثلة لهذا النوع أبو نواس ، فإنه في خمرياته غيره في مدائحه ووصفه . واعتبر هذا الأصل بما كان من النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه لما أراد أن يكتب إلى ملك فارس اختار أسهل الألفاظ . وأوضحها فقال :

« من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله ، وأدعوك بدعاية الله ، فإني أنا رسول الله إلى الخلق كافة لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين ، فأسلم تسلم ، فإن أبنت فإثم المجوس عليك » .

وحين أراد أن يكتب إلى أكيدر صاحب دومة الجندل فخم الألفاظ . وأتى بالجزل النادر فقال :

« من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام ، إن لنا الضاحية^(١) من البعل^(٢) والبور^(٣) والمعامى^(٤) وأغفال الأرض^(٥) والحلقة^(٦) والسلاح ، ولكم الضامنة من النخل^(٧) والمعين^(٨) من

(١) الضاحية (من النخل) : النخلة الظاهرة البارزة الخارجة عن أسوار المدينة والعمران .
(٢) البعل : النخل الراسخ عروقه في الأرض . (٣) البور : الأرض الخراب التي لم تزرع .
(٤) المعامى : جمع معسى وهي الأراضي المجهولة . (٥) أغفال الأرض : الأراضي التي لا أثر للحارة فيها .
(٦) الحلقة يسكون اللام : السلاح عاماً . (٧) الضامنة من النخل : ما كان داخلًا في الحارة وأطاف بها سور المدينة . (٨) المعين : الماء الجاري على وجه الأرض وقيل الماء العذب الكثير .

المعمور ، لا تُعدل سارحتكم (١) ولا تُعدُّ فاردتكم (٢) ولا يُحظَرُ عليكم
النَّبات، تقيمون الصلاة لوقتها وتؤدون الزكاة ، عليكم بذلك عهد الله وميثاقه .
وتكون مطابقة الكلام لمقتضى الحال أيضاً فيما يتصرف فيه القائل
من إيجاز وإطناب : فللايجاز موطنه ، وللإطناب موقعه ، كل ذلك على
حسب حال السامع وعلى مقتضى موطن القول ؛ فالذكي الذي تكفيه
اللمحة يحسن له الإيجاز ، والغبي أو المكابر يجمل عند خطابه الإطناب
والإسهاب .

وإذا تأملت القرآن الكريم رأيت أنه إذا خاطب العرب والأعراب أوجز كل
الإيجاز ، وأخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي ، وإذا خاطب بني
إسرائيل أو حكى عنهم أسهب وأطنب فمما خاطب به أهل مكة قوله تعالى :
« إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ،
وإنَّ يَسْلُبُهُمُ اللَّيْلَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ ، ضَعْفُ الطَّلِبِ وَالْمَطَاوِبُ » .
وقلما تجد خطاباً لبني إسرائيل إلا وهو مسهب مطول ، لأن يهود
المدينة كانوا يرون أنفسهم أهل علم وأهل كتاب فتجاوزوا الحد في المكابرة
والعناد ، وقد يكون القرآن الكريم نزلهم منزلة قصار العقول فأطنب في
الحديث إليهم ، ويشهد لهذا الرأي ما حكاه عنهم وعن مقدار معرفتهم
بما في أسفارهم .

وللايجاز موطن يحسن فيها : كالشكر والاعتذار والتعزية والعتاب
إلى غير ذلك ، وللإطناب مواضع كالتهنئة والصلح بين فريقين والقصاص
والخطابة في أمر من الأمور العامة ، وللذوق السليم القول الفصل في هذه الشؤون .

أما الأمر الثاني الذي يبحث فيه علم المعالي فهو دراسة ما يستفاد

(١) لا تعدل سارحتكم . السارحة : الماشية ، يريد أن ماشيتهم لا تصرف عن مرعى تريده .

(٢) لا تعد فاردتكم . الفاردة : الزائدة على الفريضة ، يقول : لا تضم فاردتكم إلى غيرها

تعد معها وتحسب .

من الكلام ضمناً بمعونة القرائن ، فإنه يريك أن الكلام يفيد بأصل وضعه معنى ولكنه قد يؤدي إليك معنى جديداً يفهم من السياق وترشد إليه الحال التي قيل فيها ، فيقول لك إن الخبر قد يفيد التجسر ، والأمر قد يفيد التعجيز ، والنهي قد يفيد الدعاء ، والاستفهام قد يفيد النفي ، إلى غير ذلك مما رأيت مفضلاً في هذا الكتاب .

ويقول لك إن الخبر قد يلقي مؤكداً لمخالي الذهن ، وقد يلقي غير مؤكداً للمنكر الجاحد ، لغرض بلاغي بديع ، أرادته المتكلم من الخروج عما يقتضيه ظاهر الكلام .

ويرشدك علم المعاني إلى أن القصر قد ينحو فيه الأديب منحى شتى ، كأن يتجه إلى القصر الإضافي رغبةً في المبالغة ، فيقول المتفائل :
وما الدنيا سوى حلمٍ لذيذٍ تنبهُه تباشيرُ الصُّباحِ

ويقول المتشائم من حقيقة كونه يومٍ سوى
هل الدهرُ إلا ليلَةٌ طالَ سُهْهُها تَنْفَسُ عَنْ يَوْمٍ أَحْمَ عَصِيبِ
وقد يكون من مرامي القصر التعريض كقوله تعالى : « إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوَاوِ الْأَبَابِ » إذ ليس الغرض من الآية الكريمة أن يعلم السامعون ظاهر معناها ، ولكنها تعريض بالمشركين وأنهم لفرط عنادهم وغلبة الهوى عليهم في حكم من لا عقل له .

ويهللك علم المعاني إلى أن من أغراض الفصل في بعض أنواعه تقرير المعنى وتثبيتته في ذهن السامع ، كما في الفصل لكمال الاتصال وشبهه . ولعل في هذه الكلمة الموجزة مقنعاً في بيان ما لعلم المعاني من الأثر في بلاغة الكلام ، وما يمدُّ به الناشئ في الأدب من أساليب ، وما يرسمُ له من طرق لحسن تأليفها واختيار الأحوال والمواطن التي تقال فيها .

علم البديع

عرفت فيما سبق أن علم البيان وسيلة إلى تأدية المعنى بأساليب عدة بين تشبيه ومجاز وكناية ، وعرفت أن دراسة علم المعاني تُعين على تأدية الكلام مطابقاً لِمقتضى الحال ، مع وفائه بفرض بلاغى يفهم ضمناً من سياقه وما يُحيط به من قرائن .

وهناك ناحية أخرى من نواحي البلاغة ، لا تتناول مباحث علم البيان ، ولا تنظر في مسائل علم المعاني ، ولكنها دراسة لا تتعدى تزيين الألفاظ. أو المعاني بالألوان بديعة من الجمال اللفظى أو المعنوى ، ويسمى العلم الجامع لهذه المباحث بعلم البديع . وهو يشتمل كما أشرنا على محسنات لفظية ، وعلى محسنات معنوية ، وإنا ذاكرون لك من كل قسم طرفاً .

المحسّنات اللفظية

(١) الجناس

الأمثلة :

(١) قال تعالى : « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ » .

(٢) وقال الشاعر فى رثاء صغير اسمه يحيى :

وَسَمِيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلُ

(٣) وقال تعالى : « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » .

(٤) وقال ابن الفارض (١) :

هَلَّا نَهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ أَمْرِي لَمْ يُلَفَّ غَيْرُ مَنْعٍ بِشَقَاءِ (٢)

(٥) وقالت الخنساء من قصيدة ترثي فيها أخاها صخرًا :

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشُّفَا عُمِنَ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ (٣)

(٦) وقال تعالى حكايةً عن هرون يخاطب موسى :

« خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » .

البحث :

تأمل الأمثلة السابقة تجد في كل مثال كلمتين تجانس إحداهما الأخرى وتشاكلها في اللفظ مع اختلاف في المعنى ، وإيراد الكلام على هذا الوجه يسمى جناساً .

ففي المثال الأول من الطائفة الأولى تجد أن لفظ « الساعة » مكرر مرتين ، وأن معناه مرةً يومُ القيامة ، ومرةً إحدى الساعات الزمانية ، وفي المثال الثاني ترى « يَحْيَى » مكرراً مع اختلاف المعنى . واختلاف كل كلمتين في المعنى على هذا النحو مع اتفاقهما في نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها يُسمى جناساً تاماً .

وإذا تأملت كل كلمتين متجانستين في الطائفة الثانية رأيت أنهما اختلفتا في ركن من أركان الوفاق الأربعة المتقدمة ، مثل تقهّر وتنهّر ، ونهالك ونهالك . والجوى والجوانح ، وبين وبني ، على ترتيب الأمثلة ، ويُسمى ما بين كل كلمتين . هنا من تجانس جناساً غير تام .

(١) هو أبو حفص عمر بن علي بن مرشد ، أشعر المتصوفين ، أصله من حياة ، ومولده في القاهرة ، وله ديوان شعر ، وتوفي بمصر سنة ٦٣٢ هـ وقبره معروف بيزار .

(٢) النهى : جمع نهيية وهي العقل ، ويلقى : يوجد .

(٣) الجوى : الحرقه وشدة الوجد ، الجوانح : الأضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالفلوع مما يلي الظهر ، والواحدة جانحة .

والجناس في مذهب كثير من أهل الأدب غير محبوب ؛ لأنه يؤدي إلى التعقيد ، ويحول بين البليغ وانطلاق غنائه في مضمار المعاني . اللهم إلا ما جاء منه عفواً وسمح به الطبع من غير تكلف .

القاعدة :

(٦٨) الجناس أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى . وهو نوعان :

(أ) تام : وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي : نوع الحروف ، وشكلها ، وعددها ، وترتيبها .

(ب) غير تام : وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة .

مركز بحوث ودراسات
مترجمات

(١)

في كل مثال من الأمثلة الآتية جناس تام ، فبين موضعه :

(١) قال أبو تمام :

ما مات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

(٢) قال أبو العلاء المعري :

لم نلق غيرك إنساناً يلاذ به فلا برحت لعين الدهر إنساناً^(١)

(٣) وقال البيهقي :

فهمت كتابك يا سيدي فهمت ولأعجب أن أهيماً

(١) يلاذ به : يلجأ إليه ، وإنسان العين : المثال الذي يرى في السواد .

(٤) وقال يمدح :

بسيّفِ الدَّوْلَةِ اتَّسَقَتْ أُمُورٌ رَأَيْتُهَا مُبَدَّدَةَ النَّظَامِ^(١)

سما وحمى بنى سامٍ وحامٍ فليس كمثله سامٍ وحامٍ

(٥) وقال أبو نواس :

عبّاسٌ عبّاسٌ إذا احتدم الوغى والفضلُ فضلٌ والربيعُ ربيعٌ^(٢)

(٢)

في كل مثال من الأمثلة الآتية جناس غير تام ، فوضحه وبين لم كان

غير تام ؟

(١) قال تعالى : « وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ^(٣) » .

(٢) وقال تعالى : « وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ » .

(٣) وقال ابن جبّير الأندلسي^(٤)فياراكِبَ الوجْناةِ هل أنتِ عالمٌ فداؤك نفسى كيف تلك المعالِمُ^(٥)(٤) وقال الحريري^(٦) يصف هيام الجاهل بالنديا :ما يستفِيقُ غراماً بها وفرط صبا به^(٧)

(١) اتسقت : انتظمت . (٢) عباس في أول البيت هو عباس بن الفضل الأنصاري ،

قاضي من رجال الحديث ، ولي قضاء الموصل في عهد الرشيد وتوفي بها سنة ١٨٦ هـ ، وكلمة عباس الثانية

صيغة مبالغة من عبس وجهه إذا كلع وتجهم . والفضل الأول هو الفضل بن الربيع بن يونس

وزير الرشيد ثم وزير الأمين ، والفضل الثاني الشرف والرفعة . والربيع الأول هو الربيع بن يونس

وزير المنصور العباسي ، والربيع الثاني المنصب والنداء . (٣) يقول : إذا جله ضعفاء الإيمان

نبأ نصر أو هزيمة أفشوه ونشروه . (٤) زحالة عنى بالأدب وبلغ الغاية فيه ، وتقدم

في صناعة القريض والكتابة ، وأولع بالأسفار ، ومات بالإسكندرية سنة ٦١٤ هـ .

(٥) الوجناء : الناقة الشديدة . (٦) هو أبو عبد الله محمد القاسم صاحب المقامات

الحريرية ، كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات . ومن عرفها حق المعرفة استدل

بها على فضل الرجل وغزارة مادته وكثرة اطلاعه . وله غيرها تأليف حسان ، توفي بالبصرة سنة ٥١٠ هـ .

(٧) اللصباة بالفتح : حرارة الشوق .

وَلَوْ دَرَى لَكَفَاهُ مِمَّا يَرُومُ صُبَابَةً^(١)

(٥) وقال عبد الله بن رواحة^(٢) يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل إنه

أمدح بيت قالته العرب :

تَحْمِيلُهُ النَّاقَةَ الْأَدْمَاءَ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلِي نُوْرُهُ الظُّلْمَاءَ^(٣)

(٣)

بَيْنَ مَوَاضِعِ الْجِنَاسِ فِيمَا يَأْتِي وَبَيْنَ نَوْعِهِ فِي كُلِّ مِثَالٍ :

(١) قال البحتري في مطلع قصيدة :

هَلْ لِمَافَاتٍ مِنْ تَلَاقٍ تَلَاقِي أُمَّ لِيْشَاكِ مِنَ الصَّبَابَةِ شَاقِي

(٢) وقال النابغة في الرثاء :

فِيَا لَكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهُمَا جَلِيدُ الرَّدَى بَيْنَ الصَّفَا وَالصَّفَانِحِ^(٤)

(٣) وقال البحتري :

نَسِيمُ الرُّوضِ فِي رِيحِ شِمَالٍ وَصَوْبُ الْمَزْنِ فِي رَاحِ شَمُولٍ^(٥)

(٤) وقال الحريري :

لَا أُعْطِي زِمَامِي مِنْ يُخْفَرُ ذِمَامِي^(٦) ، وَلَا أُغْرِسُ الْأَيْدِي فِي أَرْضِ الْأَعَادِي .

(٥) وقال : لهم في السيرِ جَرِيُّ السَّيْلِ ، وَإِلَى الْخَيْرِ جَرِيُّ الْخَيْلِ .

(٦) قال البحتري :

فَقِفْ مُسْعِدًا فِيهِنَّ إِنْ كُنْتَ عَازِرًا وَسِرٌّ مُسْبِعِدًا عَنْهُنَّ إِنْ كُنْتَ عَازِلًا

(١) الصبابة بالضم : بقية الماء في الإناء . (٢) صحابي جليل وشاعر من الشعراء الراجزين ، شهد غزوات كثيرة ، واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في إحدى غزواته ، ومات سنة ٨ هـ .

(٣) الناقة الأدماء : الشديدة البياض ، والمعتجر : الملتف ، وجلي : كشف .

(٤) الصفا : الحجارة ، الواحدة صفاة ، والصفائح : حجارة رقاق تبلط بها الدور وتسقف

بها القبور . (٥) الصوب : نزول المطر ، والمزن : جمع مزنة وهي السحابة البيضاء ، والراح :

الحر ، والشمول : الحر تنفحها ريح الشمال ، يصف البحتري بذلك أخلاق مدوحه .

(٦) يخفر ذماتي : ينقض عهدي .

(٧) وقال أبو تمام :

بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب^(١)

(٨) وقال تعالى :

«ذليكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون^(٢)» .

(٩) وقال عليه الصلاة والسلام :

«الخيال معقود بنواصيها الخير^(٣)» .

(١٠) وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

وكننا متى يغزو النبي قبيلة نصل جانبيه بالقنا والقنايل^(٤)

(١١) وقال أبو تمام :

يمدون من أيدي عواصم عواصم تصول بأسياض قواض قواضيب^(٥)

(١٢) لا تنال الفرر إلا بركوب الفرر^(٦) .

(٤)

مركزية كويتية

هات مثالين من إنشائك للجناس التام ، ومثالين آخرين لغير التام ،

وراع ألا يظهر في كلامك أثر للتكلف .

(٥)

أشرح قول أبي تمام وبين نوع الجناس الذي فيه :

ولم أر كالمعروف تدعى حقوقه مغارم في الأقسام وهي مغانم^(٧)

(١) بيض الصفائح : كناية عن السيوف ، وسود الصحائف : الكتب ، وبين السيف : حده .

(٢) المرح : شدة الفرح . (٣) النواصي : جمع ناصية وهي مقدم الرأس .

(٤) القنا : جمع قناة وهي الرمح . (٥) عواصم : جمع عاصية من عصاه ضرب به بالسيف

أو العصا ، وعواصم : من عصمه إذا حفظه وحماه ، وقواض من قضى عليه إذا حكم ، وقواضب : من

قضبه إذا قطعه . (٦) الفرر : بالضم جمع غرة ، وغرة كل شيء أوله ، والفرر بفتحين : الخطر .

(٧) المغارم : جمع مغرم وهو ما يلزم أداؤه ، والمغانم : جمع مغنم وهو الغنيمة .

(٢) الإقتباس

الأمثلة :

(١) قال عبد المؤمن الأصفهاني^(١) :

لَا تُغْرِنَكَ مِنَ الظَّلْمَةِ كَثْرَةُ الجيوشِ والأَنْصَارِ « إِنَّمَا
نُوَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ^(٢) فِيهِ الأَبْصَارُ » .

(٢) وقال ابن سناء الملك^(٣) :

رَحَلُوا فَلَسْتُ مُسَائِلًا عَنْ دَارِهِمْ
أَنَا « بَاخِعٌ نَفْسِي عَلَى آثَارِهِمْ^(٤) »

(٣) وقال أبو جعفر الأندلسي^(٥) :

لَا تُعَادِ النَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ قَلَمًا يُرْعَى غَرِيبُ الْوَطَنِ^(٦)
وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشًا بَيْنَهُمْ « خَالِقِ النَّاسَ بِخَلْقِ حَسَنِ »

البحث :

العبارتان اللتان بين الأقواس في المثالين الأولين مأخوذتان من القرآن الكريم ، والعبارة التي بين قوسين في المثال الثالث من الحديث الشريف ، وقد ضمن الكاتب أو الشاعر كلامه هذه الآثار الشريفة من غير أن يُصرِّح بأنها من القرآن أو الحديث وغرضه من هذا التضمين أن يستعير

(١) أديب مشهور متصرف وله كتاب يدعى أطباق الذهب رتبته على مائة مقالة عارض بها الزمخشري . (٢) يقال شخص بصره إذا فتح عينيه ويجعل لا يظرف . (٣) هو القاضي السعيد هبة الله ، كان من الرؤساء النبلاء ، وكان واسطة العقد في مجالس الشعراء بمصر وهو أول من استكثر من الموشحات وأجاد فيها من المشاركة ، وله ديوان شعر ، وتوفى بالقاهرة سنة ٦٠٨ هـ .
(٤) بجمع نفسه : قتلها غمًا . (٥) أديب قوي الإدراك ، أجاد في فن النظم والنثر ، وجررت له مع لسان الدين بن الخطيب مباحثات ومراسلات ، وله ديوان شعر ، وتوفى نحو سنة ٧٧٢ هـ .
(٦) يرعى غريب الوطن : أي يلحظ بالإحسان .

من قوتها قوة ، وأن يكشف عن مهارته في إحكام الصلة بين كلامه والكلام
الذي أخذه، وهذا النوع يسمى اقتباساً ؛ وإذا تأملت رأيت أن المقتبس
قد يُغَيَّر قليلاً في الآثار التي يقتبسها كالمثال الثاني إذ الآية : « فَلَئِكَ
بِاخْتِغَانِ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ » .

القاعدة :

(٦٩) الإقتباسُ تَضْمِينُ النَّثْرِ أَوْ الشُّعْرِ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ
الكَرِيمِ أَوْ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ مِنْ غَيْرِ دَلَالَةٍ عَلَى أَنَّهُ
مِنْهُمَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يُغَيَّرَ فِي الْآثَرِ الْمُقْتَبَسِ قَلِيلاً .

تقرينات

(١)

يَبِينُ فِي كُلِّ إِقْتِبَاسٍ مِمَّا يَأْتِي حُسْنَ تَأْتِي الْبَلِيغِ فِي إِحْكَامِ الصَّلَةِ بَيْنَ
كَلَامِهِ وَالْكَلامِ الْمُقْتَبَسِ :

(١) اغتتم فودك^(١) الفاحم^(٢) قبل أن يبيض ، فإنما اللبيا « جدار يريد
أن ينقض^(٣) » .

(٢) وكتب القاضي الفاضل^(٤) في الرد على رسالة :

ورد على الخادم الكتاب الكريم فشكره « وقربه نجياً^(٥) » ورفع
« مكاناً علياً » وأعاد عليه عصر الشباب « وقد بلغ من الكبير عتياً^(٦) » .

(١) الفود : معظم شعر الرأس مما يبل الأذن . (٢) الفاحم : الأسود .

(٣) ينقض : يسقط . (٤) كاتب من أئمة الكتاب ، كان من وزراء السلطان صلاح الدين
بن مقرية ، وقد اشتهر بسرعة الخط في الإنشاء ، وله طريقة في الكتابة عمادها السجع والتورية
تعرف بالطريقة الفاضلية ، حاكاه فيها من جاء بعده من الأدباء ، ولد بعسقلان ، وتوفي بالقاهرة ٥٩٦ هـ .

(٥) النجى : الذى نساوه ، ومعنى قربه نجياً : جملة مناجياً .

(٦) عتياً : مصدر عتا الشيخ إذا كبر وولى .

وقال في حمام الزاجل :
وقد كادت أن تكون من الملائكة فإذا نيطت بها الرقاع^(١) صارت
«أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع» .

(٤) ومن كتاب لمحيي الدين عبيد الظاهر^(٢) :
لا علمت الدولة بيض سيفه التي «يرى بها الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة» .
(٥) وقال الصاحب^(٣) :

أقول وقد رأيت له سحاباً من الهجران مقبلة علينا
وقد سحت غوايها بهطل «حوالينا» الصدود «ولاعلينا»^(٤)
(٦) رب بخيل لو رأى سائلاً لظنه رعباً رسول المنون
لا تطمئعوا في التزير من نبئه «هيهات هيهات لما تواعدون»

(٢) مركزية كويتية للدراسات والبحوث

- اقتبس الآيات الكريمة الآتية مع إجابة الاقتباس وإحكامه :
- (١) إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ .
 - (٢) وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ .
 - (٣) قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ .
 - (٤) وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ .
 - (٥) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ .

(١) نيطت بها الرقاع : علقته في أعناقها الرسائل . (٢) كان من أعظم الكتاب المقدمين في دولة الماليك ، ويمتاز ببراعته في كتابة الدواوين في ذلك العصر ، ولد سنة ٦٢٠ هـ وتوفي سنة ٦٩٢ هـ . (٣) وزير غلب عليه الأدب ، فكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتديراً ، استوزرة مؤيد الدولة بن بويه الديلمي ، وشعره عذب رقيق ، وتوقيعاته آية الإبداع في الإنشاء ، وتوفي سنة ٣٨٥ هـ . (٤) سح المطر : سال ، والغواي : السحب تنشأ صباحاً جمع غادية ، والهطل : تتابع المطر وسيلانه ، يقول : جاءت سحبه بمطر متتابع .

(٣)

صُغِّعَ عِبَارَاتٍ تَقْتَبِسُ فِي كُلِّ مِنْهَا حَدِيثًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ
الآتِيَةِ مَعَ الْعَنَاءِ بِحَسَنِ وَضْعِهَا :

- (١) كُلُّ مَعْرُوفٍ صِدْقَةٌ .
- (٢) إِذَا لَمْ تَسْتَعْمِرْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ .
- (٣) الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
- (٤) الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مَجْنُونَةٌ .

(٤)

أَشْرَحَ قَوْلَ ابْنِ الرَّوَيْ فِي الْهَجَاءِ وَبَيَّنَّ حَسْنَ الْاِقْتِبَاسِ فِيهِ :
لَئِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِي لَكَ مَا أَخْطَأْتُ فِي مَنْعِي
لَقَدْ أَنْزَلْتَ حَاجَاتِي «بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ»

(٣) السَّجْعُ

الأمثلة :

- (١) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا . »
- (٢) وَقَالَ أَعْرَابِي ذَهَبَ بَابِنه السَّيْلُ :
اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَدْ أَبْلَيْتَ ، فَإِنَّكَ طَالَمَا قَدْ عَافَيْتَ .

(٣) الْحُرُّ إِذَا وَعَدَ وَفَى ، وَإِذَا أَعَانَ كَفَى ، وَإِذَا مَلَكَ عَفَا .

البحث :

إذا تأملت المثالين الأولين وجدت كلاً منهما مركباً من فقرتين متحلتين في الحرف الأخير ، وإذا تأملت المثال الثالث وجدت مركباً من أكثر من فقرتين متحلتين في الحرف الأخير أيضاً ، ويسمى هذا النوع من الكلام سجماً^(١) . وتسمى الكلمة الأخيرة من كل فقرة فاصلة ، وتُسكن الفاصلة دائماً في النشر للوقف .

وأفضل السجع ما تساوت فقره ، ولا يحسن السجع إلا إذا كان رصين التركيب ، سليماً من التكلف ، خالياً من التكرار في غير فائدة ، كما رأيت في الأمثلة .

القاعدة :

(٧٠) السَّجْعُ تَوَافُقُ الْفَاصِلَتَيْنِ فِي الْحَرْفِ الْأَخِيرِ^(٢) ،
وَأَفْضَلُهُ مَا تَسَاوَتْ فِقْرُهُ .

تمرينات
مركزية كويتية
(١) .

بين السجع في الأمثلة الآتية ، ووضح وجوه حسنه :

(١) قال صلى الله عليه وسلم :

« رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَنَسِمَ ، أَوْ سَكَتَ فَلَسِمَ » .

(٢) وقال الثعالبي^(٣) :

الْحِقْدُ صَدَأُ الْقُلُوبِ ، وَاللَّجَاجُ سَبَبُ الْحُرُوبِ^(٤) .

(١) تشبيهاً له بسجع الهامة إذا هدرت .

(٢) السجع موطنه النثر ، وقد يجيء في الشعر كقول أبي الطيب :

فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَبِيلٍ وَالْبُرُّ فِي شَفْلِ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ

(٣) هو أبو منصور البتاني البصري ، والثعالبي نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها ، وكان

واحد عصره في العلم والأدب ، وله تأليف كثيرة منها فقه اللغة وبيتية الدهر ، وشعره جيد ،

(٤) اللجاج : التهادي في الخصومة .

وتوفى سنة ٤٢٩ هـ .

(٣) وقال الحريري :

ارتفاع الأخطار ، باقتحام الأخطار^(١) .

(٤) وقال بعض البلغاء :

الإنسان بآدابه ، لا بزيبه وشيابه .

(٥) وقال أعرابي لرجل سأل لثيماً :

نزلت بوادٍ غيرٍ مطورٍ ، وفناء غيرٍ معمرٍ ، ورجلٍ غيرٍ ميسورٍ ،
فأقم بندم ، أو ارتحل بعدم .

(٦) وقال أعرابي :

باكرنا وسمى^(٢) ، ثم خلفه ولي^(٣) ، فالأرض كأنها^(٤) وشي منشور ،
عليه لؤلؤ منشور ، ثم أتتنا غيوم جراد ، بمناجل^(٥) حصاد ، فجردت^(٦)
البلاد ، وأهلكت العباد ، فسبحان من يهلك القوى الأكل بالضعيف
المأكل .

مركز توثيق ودراسات
(٢)

(١) اقرأ الرسالة الآتية ، وبين جمال السجع فيها ، ثم حلها وابنها بناءً

آخر لا سجع فيه . كتب ابن الرومي إلى مريض :

أذن الله في شفائك ، وتلقى داءك بدوائك ، ومسح بيد العافية عليك ،
ووجهه وفد السلامة إليك ، وجعل علتك ماحيةً للذنوبك ، مضاعفة
لمثوبتك .

(١) خطر الرجل : قدره ومنزته ، والخطر أيضاً : الإشراف على الهلاك ، يقول : ارتفاع
قدر الإنسان إنما يكون باقتحام المخاوف والمهالك .

(٢) الومى : مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات . (٣) الولي : المطر الثاني .

(٤) الوشى : نوع من الثياب ذو ألوان . (٥) المناجل : جمع منجل وهو ما يحصد به .

(٦) جردت البلاد : جعلتها قاحلة جرداء .

(٢) تفهم ما يأتي وهو مما يُنسب إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ،
ثم حله وابنيه بناءً آخر مسجوعاً :
اتق الله في كلِّ صباح ومساء ، وخف على نفسك الدنيا الغرور ،
ولا تأمنها على حال . واعلم أنك إن لم تردع نفسك عن كثير مما
تحبُّ مخافةً مكروهه ، سمت بك الأهواء إلى كثيرٍ من الضرر .

(٣)

بين أمين المسجوع أم من المرسل ما يأتي ووضح السبب :
كتب هشام^(١) لأخيه وكان أظهر رغبته في الخلافة :

أما بعد ، فقد بلغني اشتغالك بحياتي ، واستبطائك مماتي ، ولعمري
إنك بعدى لواهي الجناح ، أجلم الكف ، وما استوجبت منك ،
ما بلغني عنك .

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

(١) أحد ملوك الدولة الأموية في الشام ، اجتمع في خزائنه من المال ما لم يجمع في خزنة

أحد من ملوك بني أمية ، وتوفي سنة ١٢٥ هـ .

المحسنات المعنوية

(١) التورية

الأمثلة :

(١) قال سراج الدين الوراق^(١) :
أَصُونُ أَدِيمَ وَجْهِي عَنْ أَنْاسٍ لِقَاءِ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيبُ
وَرَبُّ الشَّعْرِ عِنْدَهُمْ بَغِيضٌ وَلَوْ وَافَى بِهِ لَهُمْ «حَبِيبُ»

(٢) وقال نصير الدين الحمّامي^(٢) :

أَبْيَاتُ شِعْرِكَ كَالْقَصْرِ وَرَاقِصَاتُهَا كَالْمَوَدِّعِ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ لَفْظُهَا حُرٌّ وَمَعْنَاهَا «رَقِيقٌ»

(٣) وقال الشاب الظريف^(٤) :

تَبَسُّمُ شَفْرِ اللَّوْزِ عَنْ طَيْبِ نَشْرِهِ
وَأَقْبَلُ فِي حُسْنٍ يَجِلُّ عَنِ الْوَصْفِ
هَلُمُّوا إِلَيْهِ بَيْنَ قَصْفٍ وَلَذَّةٍ
فَإِنَّ غِصُونَ الزَّهْرِ تَصْلُحُ «لِلْقَصْفِ»

(١) شاعر مصري رقيق ، برع في التورية وغيرها من أنواع البديع ، وله شعر كثير جيد ، ولد سنة ٦١٥ هـ ومات سنة ٦٩٥ هـ .

(٢) كان يحترف باكتراء الهجاء بمصر ، فلما كبرت منه اقتصر على الاستجداء بالشعر ، وشعره يدل على نبوغ وبقية ، مات سنة ٧١٢ هـ .

(٣) يعوق : أى يمنع من إدراك جمالها .

(٤) هو شمس الدين بن العفيف التلمساني ، كان نابغة عصره ، وقد فنن بشعره لركته وجماله الفنى ، ولد سنة ٦٦٢ هـ ومات سنة ٦٨٧ هـ فكانت حياته خمساً وعشرين سنة .

البحث:

كلمة «حبيب» في المثال الأول لها معنيان : أحدهما المحبوب وهو المعنى القريب الذي يتبادر إلى الذهن بسبب التمهيد له بكلمة «بغيفض» . والثاني اسم أبي تمام الشاعر وهو حبيب بن أوس . وهذا المعنى بعيد . وقد أراد الشاعر ولكنه تَلَطَّفَ فَوَرَّى عنه وستره بالمعنى القريب . وكلمة «رقيق» في المثال الثاني لها معنيان : الأول قريب متبادر وهو العبد المملوك وسبب تبادره إلى الذهن ما سبقه من كلمة «حر» ، والثاني بعيد وهو اللطيف السهل . وهذا هو الذي يريده الشاعر بعد أن ستره في ظل المعنى القريب . وكلمة «القَصْفِ» في المثال الثالث معناها القريب الكسر . بدليل تمهيدته لهذا المعنى بقوله : «فإن غصون الزهر» ومعناها البعيد اللعب واللهو، وهذا هو المعنى الذي قصد إليه الشاعر بعد أن احتال في إخفائه ويسمى هذا النوع من البديع تورية ، وهو فنٌ بَرَعَ فيه شعراء مصر والشام في القرن السابع والثامن من الهجرة . وأتوا فيه بالعجيب الرائع الذي يدل على صفاء الطبع والقدرة على اللعب بأساليب الكلام .

مركزية كويتية علوم

القاعدة :

(٧١) التَّورِيَّةُ أَنْ يَذْكَرَ الْمُتَكَلِّمُ لَفْظًا مُفْرَدًا لَهُ مَعْنِيَانِ ، قَرِيبٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مُرَادٍ ، وَبَعِيدٌ خَفِيٌّ هُوَ الْمُرَادُ .

تمرينات

(١)

اشرح التورية في كلِّ مثال من الأمثلة شرحاً وافياً :

(١) قال سراج الدين الوراق :

كَمْ قَطَعَ الْجُنُودُ مِنْ لِسَانٍ قَلَدَ مِنْ نَظْمِهِ النَّحُورَا
فَهَا أَنَا شَاعِرٌ سِرَاجٌ فاقطع لِسَانِي أَرِدُكَ نُورَا^(١)

(١) قطع لسان الشاعر : أسكته بغطاياه عن هجائه : ولسان السراج : فتيله .

(٢) وقال :

يا خَجَلْتِي وصَحَائِفِي سَوْدٌ غَدَتْ
وَمُؤَنَّبٌ لِي فِي الْقِيَامَةِ قَالَ لِي
وصحائفُ الأبرار في إشراق
أَكْذَاتُكُونُ صحائفُ «الوراق»؟^(١)

(٣) وقال أبو الحسين الجزار :

كَيْفَ لَا أَشْكُرُ الْجِزَارَةَ مَا عَشِدَّ
وبها صارتِ الكلابُ تُرَجِي
تُ حِفَاطًا وَأَهْجُرُ الآدَابَا ؟
فِي وَبِالشُّعْرُ كُنْتُ أَرْجُو الكَلَابَا^(٢)

(٤) وقال بدرُ الدين الدهمِيُّ :

رِفْقًا بِخِلِّ نَاصِحٍ
وَأَفَاكُ سَائِلُ دَمِيغٍ
أَبْلَيْتُهُ صَدًا وَهَجْرًا
فَرَدَدْتُهُ فِي الْحَالِ نَهْرًا^(٣)

(٥) وقال :

يَا عَاذِلِي فِيهِ قَلْبِي
يَمُرُّ بِي كُلَّ وَقْتٍ
إِذَا بَدَأَ كَيْفَ أَسْلُو؟
وَكَلَّمَا مَرَّ يَحْلُو

(٦) وقال :

وَرِيَاضٍ وَقَفَّتْ أَشْجَارُهَا
طَالَعَتْ أَوْرَاقَهَا شَمْسُ الضُّحَا
وَتَمَشَّتْ نَسْمَةُ الصُّبْحِ إِلَيْهَا
بَعْدَ أَنْ وَقَعَتْ الْوَرَقُ عَلَيْهَا^(٤)

(٧) وقال الشاب الظريف :

قَامَتْ حُرُوبُ الدَّمْرِ مَا
وَأَتَتْ بِأَجْمَعِهَا لِنَفْ
بَيْنَ الرِّيَاضِ السُّنْدُسِيَّةِ
زَوْ رَوْضَةَ الْوَرْدِ الْجَنِّيَّةِ
لَكِنَهَا انْكَسَرَتْ لِأَنَّ
الْوَرْدَ شَوْكَةً قَوِيَّةً

(١) من معاني الوراق بائع الورق أو الكتب . (٢) قد يراد بالكلاب مجازاً لنام الناس .

(٣) من معاني النهر أن يكون مصدر نهر ينهر بمعنى زجر .

(٤) الورق : جمع ورقاء وهي الجمجمة ، ووقعت قد يكون من التوقيع وهو كتابة الاسم في أسفل

(٨) وقال نصيرُ الدين الحمّامي :

جُودُوا لِنَسْجَعِ بِالْمَدْبِ حِجِّ عَلَى عَلَاكُمْ سَرْمَدًا
فَالطَّيْرُ أَحْسَنُ مَا نَفَّذَ رُدُّ عِنْدَ مَا يَقَعُ النَّدَى^(١)

(٩) وقال سراج الدين الوراق :

وَقَفْتُ بِأَطْلَالِ الْأَجْبَةِ سَائِلًا وَدَمْعِي يَسْقَى نَمَّ عَهْدًا وَمَعَهْدًا
وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَرَوِي دِيَارَهُمْ وَحِظِّي مِنْهَا حِينَ أَسْأَلُهَا الصَّدَى^(٢)
(١٠) وقال ابن الظاهر :

شُكْرًا لِنَسْمَةِ أَرْضِكُمْ كَمْ بَلَغَتْ عَنِّي تَحِيَّةُ
لَا غَرَوْا إِنْ حَفِظْتَ أَحْسَا دَيْثَ الْهَوَى فِيهِ الذِّكْيَةُ^(٣)

(١١) وقال ابن نباتة المصري^(٤) :

وَالنَّهْرُ يُشْبَهُ مِيرْدًا فَلِأَجْلِ ذَا يَجْلُو الصَّدَى^(٥)

(٢)

لكل من الألفاظ الآتية أكثر من معنى ، فاستعمل كل لفظا في مثال للتورية :
الجَدُّ^(٦) . حَكْمِي . الرَّاحَةُ . الْقُصُورُ . عَقَا^(٧) . قَضَى^(٨) . الْجُفُونَ^(٩) .

(٣)

في أي شيء توافقت التورية الجِنَاسُ التام ، وفي أي شيء تخالفه ؟
مثل بمثال للتورية ، ثم حوله إلى الجِنَاسُ التام .

- (١) من معاني الندى : الجود ، وما يسقط من بلل آخر الليل . (٢) من معاني الصدى :
الظلمة ، وما يجيبك بمثل صوتك . (٣) الذكي : سريع الفطنة أو ساطع الرائحة .
(٤) هو جمال الدين حامل لواء الشعر والنثر في عصر المماليك ، وله ديوان شعر مطبوع ،
ولد سنة ٦٨٦ هـ . وفات سنة ٧٦٨ هـ . (٥) الصدا يتمهيل الهمزة : وسخ الحديد ونحوه ،
والصدى : المطش . (٦) الجَدُّ : الحظ أو أبو الأب أو أبو الأم . (٧) عفا : صحح ،
وعفا المنزل : زال أثره . (٨) قضى : مات أو حكم . (٩) الجفون : أعطية للميرن أو أعماد السيوف .

(٤)

هل تستطيع أن تضع كلمة التورية في العبارات الآتية :

(١) اشتدَّ حزنُ الرياض على الربيع وجمدت ...

(٢) الحمام أبلغ من الكتاب إذا ...

(٣) قلبي جارهم يوم رحلوا ودمعي ...

(٥)

اشرح قول ابن دانيال طبيب العيون^(١) وبين ما فيه من جلاوة التورية :

يا سائلي عن حرفتي في الوري واضيقي فيهم وإفلاسي !

ما حال من فرهم إنفاقه يأخذه من أعين الناس ؟

(٢) الطباق

الأمثلة :

(١) قال تعالى : « وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُقُودٌ »^(٢).

(٢) وقال صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ

لِعَيْنٍ نَائِمَةٌ »^(٣).

(٢) وقال تعالى : « يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ ».

(٤) وقال السموأل :

وَنُنَكِّرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ

وَلَا يُنَكِّرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ^(٤)

(١) هو شمس الدولة الموصل ، صاحب النظم الخلو والنثر العذب والنكت الفريية ، وكان له دكان للكحل داخل باب الفتوح ، مات بمصر سنة ٧١٠ هـ .

(٢) آيَاتًا : جمع يقظ ككف ، ورقود : نيام ، جمع راقد .

(٣) يعني أن خير المال عين ماه ينام صاحبها وهي تظل فائضة تسق له أرضه .

(٤) معنى الشطر الثاني أنهم لشدة بأسهم يخشاهم الناس فلا ينكرون عليهم ما يقولون .

البحث :

إذا تأملت الأمثلة المتقدمة ، وجدت كلا منها مشتملاً على شيء
 وضده ، فالمثال الأول مشتمل على الكلمتين : « أيقاظاً » و « رقود »
 والمثال الثاني مشتمل على الكلمتين : « ساهرة » و « نائمة » .
 أما المثالان الأخيران فكل منهما مشتمل على فعلين من مادة واحدة
 أحدهما إيجابياً والآخر سلبياً ، وباختلافهما في الإيجاب والسلب صارا
 ضديين ، ويسمى الجمع بين الشيء وضده في الأمثلة المتقدمة وأشباهاها
 طباقاً ، غير أنه في المثالين الأولين يدعى « طباق الإيجاب » وفي المثالين
 الأخيرين يدعى « طباق السلب » .

القاعدة :

(٧٢) الطَّبَاقُ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْءِ وَضِدِّهِ فِي الْكَلَامِ ، وَهُوَ نَوْانُ :
 (أ) طِبَاقُ الْإِيجَابِ ، وَهُوَ مَا لَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ الضَّدَّانُ
 إِيجَاباً وَسَلْباً .
 (ب) طِبَاقُ السَّلْبِ ، وَهُوَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الضَّدَّانُ إِيجَاباً وَسَلْباً .

تمرينات

(١)

بين مواضع الطباق في الأمثلة الآتية ، ووضح نوعه في كل مثال :

(١) قال تعالى : « أَوْ مَن كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ » .

(٢) وقال دُعَيْلُ الْخُزَاعِيُّ :

لا تعجبي يا سلمُ من رجلٍ ضحك المشيبُ برأيه فبكي^(١)

(٣) وقال غيره :

على أنني راضٍ بأن أحمل الهوى وأخرج منه لا على ولا لياً^(٢)

(١) سلم : مرثم سلمى اسم امرأة .

(٢) في على معنى التضرر وفي اللام معنى الانتفاع ، ومن هنا جاء الطباق بين الحرفين .

- (٤) وقال البحتري :
يُقْبِضُ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ النَّوَى وَيَسْرِي إِلَى الشُّوقِ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ^(١)
- (٥) وقال المقنع الكندي^(٢) :
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعُ لِي غِنَى وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْلِفْهُمْ رُقْدًا^(٣)
- (٦) وقال تعالى :
«لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»^(٤) . يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا^(٥) .
(٧) وقال تعالى :
«لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ»^(٦) .

- (٨) وقال السموهلي بن عادياء :
سَلِي إِنْ جَهَلْتِ النَّاسَ عَنَا وَعَنْهُمْ فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالَمٍ وَجِهُولٍ^(٧)
- (٩) وقال الفرزدق يهجو بني كليب :
قَبِحَ الْإِلَهِ بَنِي كَلَيْبٍ إِنَّهُمْ لَا يَغْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ بِجَسَارِ^(٨)
- (١٠) وقال أبو صخر الهليل^(٩) :
أَمَّا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكُ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى خَلِيلَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذَّعْرُ^(١٠)

(١) يقول يقضى عليه بالبلاد فلا يدري له سبباً ، ويقال له الشوق فيعرف مصدره وببسته .
(٢) شاعر مقل من شعراء الإسلام في عهد بني أمية ، وكان له شرف وبرومة وسؤدد في عشيرته ، وكان سمح اليد بماله لا يبرد سائلاً ، وإنما لقب بالمقنع لأنه كان أجمل الناس وجهاً ، وكان يخشى إذا حسر الكمام عن وجهه أن تصيبه العين ، ولذلك كان يمشي مقنع الوجه ملثماً .
(٣) الرقد : العطاء والصلوة ، يقول : إنى إذا ازددت مالا ازددت لهم بذلك ، وإن قل مال لم أطلب منهم عطاء . (٤) أى لا يعلمون أمور الآخرة (٥) أى يعلمون أمور الدنيا الظاهرة .
(٦) أى لنفس ثواب ما كسبه من الطاعات ، وعليها عقاب ما اقترفته من المعاصي .
(٧) يقول : إن كنت جاهلة حالنا فصل الناس عنا بخبروك ، فليس العالم كالجاهل .
(٨) يذم بني كليب بأنهم ضعاف لا يستطيعون الغدر بأحد ، ويلسهم بأنهم لا يفنون بحقوق الجار .
(٩) أحد بني هذيل وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وكان مولياً لبني مروان متمصباً لهم ، وله في عبد الملك مدائح .
(١٠) راعه : أفزعه ، والذعر : الخوف ، يقول في البيتين : أقسم بمن بيده الحزن والسرور والإماتة والإحياء ، لقد جعلتني الحبيبة في حال إذا تأملت معها الوحوش وهي تأتلف في مراعيها تميت أن أكون مثلها في تألفها ، لأنى أرى كل أليفين منها آمنين لا يفزعهما خوف من الوحشة والرقباء .

(١١) وقال الحماسي^١ :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقَى الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ^(١)

(٢)

اقرأ ما كتبه ابن بطوطة^(٢) في وصف مصر وبين جمال الطباقي في أسلوبه :
 هي مجمعُ الواردِ لوالصادر^(٣) ، ومحطِ رَحْلٍ^(٤) الضعيف والقادر ،
 بها ما شئتَ من عالمٍ وجاهلٍ ، وجادٍ وهازلٍ ، وحليمٍ وسفيهٍ ، ووضعٍ ونبيهٍ ،
 وشريفٍ ومشروفٍ ، ومُنكَّرٍ ومعروفٍ ، تموج موج البحر بسكانها ،
 وتكاد تضييق بهم على سعة مكانها .

(٣)

حول طباق الإيجاب في الأمثلة الآتية إلى طباق السلب :

- (١) العدو يُظهر السيئة ويُخفي الحسنة .
- (٢) ليس من الحزم أن تُحسن إلى الناس وتُسيء إلى نفسك .
- (٣) لا يليق بالمُحسن أن يُعطي البعيد ويمتنع القريب .

(٤)

حول طباق السلب في الأمثلة الآتية إلى طباق الإيجاب :

- (١) يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ ، وَلَا يَعْلَمُ مَا يَأْتِي بِهِ الْغَدُ .
- (٢) اللئيمُ يَعْفُو عِنْدَ الْعِجْزِ ، وَلَا يَعْفُو عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ .
- (٣) أَحَبُّ الصَّدَقِ وَلَا أَحَبُّ الْكُذْبِ .

(١) يقول : إنه تأخر عن القتال إبقاء على حياته ، فرأى أن الإقدام أحفظ لحياته وأبقى لها لأنه ينفذ الأعداء عن نفسه ويقتلهم قبل أن يقتلوه .

(٢) رحالة مشهور ، ولد بطنجة سنة ٥٧٠٣ هـ ، وسافر إلى مصر والعراق والشام واليمن والهند والصين وغيرها من الأقطار الشرقية ، ثم رجع إلى المغرب وأخذ يملئ رحلاته المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار) وقد ترجمت إلى كثير من اللغات الأوروبية ، وتوفي سنة ٥٧٧٩ هـ .

(٣) محل اجتماع من يأتي إليها ومن ينزح عنها . (٤) الرحل : ما يجعل على ظهر البعير للركوب .

(٥)

- (١) مثل لكل من طباق الإيجاب وطباق السلب بمثاليين من إنشائك .
 (٢) هات مثاليين لطباق الإيجاب ، ثم حولهما إلى طباق السلب .
 (٣) هات مثاليين لطباق السلب ، ثم حولهما إلى طباق الإيجاب .

(٦)

اشرح البيت الآتي ، وبين نوع الطباق به :
 وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ بِصَبِيحٍ بِجَانِبِيهِ نَهَارٌ^(١)

(٣) المقابلة

الأمثلة :

- (١) قال صلى الله عليه وسلم للأَنْصار :
 «إِنَّكُمْ لَتَتَكَثَّرُونَ عِنْدَ الْفَرَعِ ، وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ .»
 (٢) وقال خالد بن صَفْوَانَ يَصِفُ رَجُلًا :
 لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ فِي السَّرِّ ، وَلَا عَدُوٌّ فِي الْعَلَانِيَةِ .

- (٣) قال بعض الخلفاء : مَنْ أَقْعَدْتَهُ نِكَايَةَ اللَّثَامِ ،
 أَقَامَتْهُ إِعَانَةُ الْكِرَامِ .
 (٤) وقال عبد الملك بن مروان^(٢) : مَا حَمَدْتُ نَفْسِي عَلَى مَحْبُوبٍ
 ابْتَدَأْتُهُ بِعَجْزٍ ، وَلَا لُئِمْتُهَا عَلَى مَكْرُوهِ ابْتَدَأْتُهُ بِحَزْمٍ .

(١) البيت لفرزدق ، والمراد بالشباب هنا الشعر الأسود .

(٢) ملك من أعظم ملوك بني أمية ودهاتها ، انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥ هـ فحبط
 أمورها ، ونقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية ، وهو أول من صك الدنانير
 في الإسلام ، وكان واسع العلم والمعرفة ، توفي سنة ٨٦ هـ .

البحث :

إذا تأملت مثالي الطائفة الأولى وجدت كل مثال منهما يشتمل في صدره على معنيين . ويشتمل في عجزه على ما يقابل هذين المعنيين على الترتيب . ففي المثال الأول بين النبي صلى الله عليه وسلم صفتين من صفات الأنصار في صدر الكلام وهما الكثرة والفرع ، ثم قابل ذلك في آخر الكلام بالثقة والطمع على الترتيب ، وفي المثال الثاني قابل خالد بن صفوان الصديق والسر بالعدو والعلانية .

انظر مثالي الطائفة الثانية تجد كلاً منهما مشتملاً في صدره على أكثر من معنيين . ومشملاً في العجز على ما يقابل ذلك على الترتيب ، وأداء الكلام على هذا النحو يسمى مقابلة .

والمقابلة في الكلام من أسباب حسنه وإيضاح معانيه ؛ على شرط أن تتاح للمتكلم عفواً ، وأما إذا تكلمها وجرى وراءها ، فإنها تعتقل المعاني وتجسدها ؛ وتحرم الكلام بروق السلاسة والسهولة .

القاعدة

(٧٣) الْمُقَابَلَةُ أَنْ يُؤْتَى بِمَعْنِيَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا يُقَابِلُ ذَلِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ .

تمرينات

(١)

بين مواقع المقابلة فيما يأتي .

(١) روت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

«عليك بالرفق يا عائشة . فإنه ما كان في شيء إلا زانه ؛ ولا نزع

من شيء إلا شانه .»

(٢) وقال بعض البلغاء : كثر الجماعة خير من صفو الفرقة .

(٣) وقال تعالى : « يُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ »

(٤) وقال جرير :

وَبِاسِطٍ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ وَقَابِضٍ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِهِ

(٥) وقال البحتري :

فَإِذَا حَارَبُوا أَذَلُّوا عَزِيزًا وَإِذَا سَالَمُوا أَحَزُّوا ذَلِيلًا

(٦) وقال الشريف :

وَمَنْظَرُ كَانَ بِالسَّرَاءِ يُضْحِكُنِي يَا قُرْبَ مَا عَادَ بِالضَّرَاءِ يُبْكِينِي

(٧) وقال تعالى : « لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ »

(٨) وقال تعالى : « بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ » .

(٩) وقال النابغة الجعدي :

فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوهُ الْأَعَادِيَا

(١٠) وقال أبو تمام :

يَا أُمَّةَ كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا

(١١) وقال أيضاً :

قَدْ يُنْعِمُ اللَّهُ بِالْبُلُوَى وَإِنْ عَظُمَتْ وَيَبْتَلِي اللَّهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنِّعَمِ

(١٢) وقال تعالى :

« فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى . وَأَمَّا

مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى » .

(١٣) وقال المعري :

يَا دَهْرُ يَا مُنْجَزَ إِعْيَادِهِ وَمُخْلِفَ الْمَأْمُولِ مِنْ وَعْدِهِ

مِيزَ الطَّبَاقِ مِنَ الْمَقَابِلَةِ فِيمَا يَأْتِي :

(١) « فَأَوْلَثَكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ » .

(٢) وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا » .

(٣) وَقَالَ تَعَالَى : « فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا » .

(٤) وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْثَنِي وَبِيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي

(٥) الْكَرِيمِ وَاسِعِ الْمَغْفِرَةِ ، إِذَا ضَاقَتْهُ الْمَغْفِرَةُ :

(٦) غَضِبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ ، وَغَضِبُ الْعَاقِلِ فِي فِعْلِهِ .

(٧) وَقَالَ الْمَنْصُورُ : لَا تَخْرُجُوا مِنْ عِزِّ الطَّاعَةِ إِلَى ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ .

(٨) لَيْنُ سَاعَتِي أَنْ نَلْتَمِسَ بِرِمْسَاءِ لَقَدْرِي سَرَّيْ أَنْي خَطَرْتُ بِبَالِكِ

(٩) وَقَالَ النَّابِغَةُ :

وَإِنْ هَبَطَ سَهْلًا أَثَارًا عَجَاجَةً وَإِنْ عَلَوْا حَزْنًا تَشَطَّتْ جِنَادِلُ^(١)

(١٠) قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

أَطَعْنَا رَبَّنَا وَعَصَاةَ قَوْمٍ فَلَقْنَا طَعْمَ طَاعَتِنَا وَذَاقُوا

إِيْتِ بِمَقَابِلِ الْأَلْفَاظِ الْآتِيَةِ ، ثُمَّ كُونَ مِنْهَا وَمِنْ أَضْدَادِهَا بَعْضُ أَمْثَلَةٍ

لِلطَّبَاقِ ، وَبَعْضُ أَمْثَلَةٍ أُخْرَى لِلْمَقَابِلَةِ :

قَدَمٌ . اللَّيْلُ . الصَّحَّةُ . الْحَيَاةُ . الْخَيْرُ . الْمَنْعُ . الْغَنَى .

(١) تَشَطَّتْ جِنَادِلُ : تَكَسَّرَتْ حِجَابَةٌ .

إلى المغيّب للسبب الكوفي المعروف عند العلماء . ولكنها اصفرت مخافة
أن تفارق وجه الممدوح . وينكر الشاعر في البيت الثالث الأسباب الطبيعية
لقلة المطر بمصر ، ويتلمس لذلك سبباً آخر هو أن المطر يخجل أن ينزل
بأرض يعتمها فضل الممدوح وجوده ؛ لأنه لا يستطيع مباراته في الجود والعطاء .
فأنت ترى في كل مثال من الأمثلة السابقة أن الشاعر أنكر سبب
الشيء المعروف والتجأ إلى علة ابتكرها تناسب الغرض الذي يرمى إليه ،
ويسمى هذا الأسلوب من الكلام حسن التعليل .

القاعدة :

(٧٤) حُسْنُ التَّعْلِيلِ أَنْ يُنْكَرَ الْأَدِيبُ صَرَاخَةً أَوْ ضِمْنًا
عَلَّةَ الشَّيْءِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَيَأْتِي بِعَلَّةٍ أَدْبِيَّةٍ طَرِيفَةٍ
تُنَاسِبُ الْغَرَضَ الَّذِي يَقْصِدُ إِلَيْهِ .



تمرينات

مركز بحوث اللغة العربية

وضع حُسن التعليل في الأبيات الآتية :

(١) قال ابن نباتة :

لَمْ يَزَلْ جُودُهُ يَجُورُ عَلَى الْمَالِ إِلَى أَنْ كَسَا النُّضَارَ اصْفِرَارًا

(٢) وقال شاعر بمدح ويُعلل لزلزال حدث بمصر :

مَازُلْتُ مِصْرَ مِنْ كَيْدِ يَرَادُهَا وَإِنَّمَا رَقَصَتْ مِنْ عَذْلِهِ طَرِبًا

(٣) أَرَى بَدَرَ السَّمَاءِ يَلُوحُ حِينًا وَيَبْدُو ثُمَّ يَلْتَحِفُ السَّحَابًا

وَذَاكَ لِأَنَّهُ لَمَّا تَبَدَّى وَأَبْصَرَ وَجْهَكَ اسْتَحْيَا وَغَابَا

(٤) وقيل في وصف فرس أذهم ذي غرة^(١) :

وَأَذْهَمُ كَالْغُرَابِ سَوَادَ لَوْنٍ يَطِيرُ مَعَ الرِّيَّاحِ وَلَا جَنَاحَ

كَسَاءَ اللَّيْلِ شَمَلْتَهُ وَوَلَّى فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الصَّبَاحَ^(٢)

(١) الأذهم : الأسود ، والغرة : بياض في جبهة الفرس . (٢) الشملة : ثوب يلفف به .

(٥) وقال ابن نباتة السعدي في فرس مُحجَّل ذي غرة :

وأذمَّ يستعِدُّ الليلُ مِنْهُ وتطلُّعُ بينَ عينيه الثريا^(١)
سرى خلف الصُّباحِ يطيرُ زهواً ويَطوى خلفه الأفلاكُ طياً^(٢)
فلما خاف وشكَّ الفوتِ مِنْهُ تشبَّثَ بالقوائمِ والمُحيا^(٣)

(٦) وقال الأرجاني :

أبدى صنيعك تقصير الزمان ففي وقتِ الربيعِ طلوعِ الورْدِ مِنْ خَجَلِ

(٧) وقال بعضهم يرثي كاتباً :

استشعر الكتابُ فقدك سالفاً وقضتُ بصحةِ ذلكَ الأيامِ
فلذلكَ سُودتِ الدوى كابةً أسفاً عليكِ وشقتِ الأقلامُ

(٨) وقال آخرُ :

سبقتُ إليكِ مِنَ الحقائقِ وردةً وأنتكِ قَبْلَ أوانها تطفيلاً^(٤)
طمعتُ بلثمكِ إذ رأتكِ فجمعتُ فمها إليكِ كطالِبِ تقبيلاً

(٩) لا يطلعُ البدرُ إلا من تشويقِ إليكِ حتى يُوايَ وجهكِ النضرا

(١٠) بكتَ فقدك الدنيا قدما بدمعها فكان لها في سالفِ الدهرِ طوفان^(٥)

(٢)

علل لما يأتي بععل أدبية طريفة :

(١) دُنُو السحابِ مِنَ الأرضِ . (٣) كُسُوفِ الشمسِ .

(٢) احتراقِ دارِ غابَ عنها أهلوها . (٤) نزولِ المطرِ في يومِ مات فيه عظيمِ .

(١) التحجيل : بياض في قوائم الفرس . (٢) يقول : إن الفرس لشدة سواده يستعير الليل لونه ، ويشبه الشاعر غرة الفرس بالثريا . (٣) الزهو : الكبر والفخر ، والأفلاك : جمع فلک وهو مدار النجوم . (٤) وشكَّ الفوت : سرعته ، والتشبَّثَ : التعلق ، يقول : إن الصبح لما خاف أن يسبقه الفرس تعلق بقوائمه ووجهه ليمنه السبق .

(٥) أنتك تطفيلاً : أنتك بلا دعوة منك . (٦) الطوفان : المطر الغالب والماء الغالب ينشئ كل شيء ، يريد الشاعر الطوفان الذي حدث في زمن نوح عليه السلام .

(٣)

مثل مثالين من إنشائك لحسن التعليل .

(٤)

اشرح البيتين الآتين ، وبين ما فيهما من حسن التعليل ، وهما
لأبي الطيب في المدح :

أَلَسْتَ ابْنَ الْأَلَى سَعَدُوا وَسَادُوا وَلَمْ يَلِدُوا امْرَأً إِلَّا نَجِيًّا
وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا . وَلَكِنْ كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَيِّبًا

(٥ و ٦) تأكيد المدح بما يُشبهه الذم وعكسه

الأمثلة :



(١) قال ابن الرومي :
لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ سِوَى أَنَّهُ لَا تَقَعُ الْعَيْنُ عَلَى شِبْهِهِ

(٢) وقال آخر :

وَلَا عَيْبَ فِي مَعْرُوفِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُ
يُبَيِّنُ عَجْزَ الشَّاكِرِينَ عَنِ الشُّكْرِ

(٣) وقال صلى الله عليه وسلم : « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بِيَدِ أَنْيِّ

من قريش » .

(٤) وقال النابغة الجعدي :

فَتَى كَمَلَتْ أَخْلَاقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقَى عَلَى الْمَالِ بَاقِيًّا

البحث :

لا أظنك تتردد في أن الأمثلة السابقة جميعها تفيد المدح ولكنها وضعت في أسلوب غريب لم تفهّمه ، ولذلك نرى أن نشرحه لك .

صنّر ابن الرومي في المثال الأول كلامه بنفي العيب عامة عن ممدوحه ، ثم أتى بعد ذلك بأداة استثناء هي « سوى » فسبق إلى وهم السامع أن هناك عيباً في الممدوح ، وأن ابن الرومي سيكون جريئاً في مصارحته به ، ولكن السامع لم يلبث أن وجد بعد أداة الاستثناء صفة مدح ، فراعاه هذا الأسلوب ، ووجد أن ابن الرومي خدعه فلم يذكر عيباً ، بل أكد المدح الأول في صورة توهم الذم ، ومثل ذلك يقال في المثال الثاني .

انظر إلى المثال الثالث تجد أن النبي صلى الله عليه وسلم وصف نفسه بصفة ممدوحة وهي أنه أفصح العرب ، ولكنه أتى بعدها بأداة استثناء فدهش السامع ، وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم سيذكر بعدها صفة غير محبوبة ، ولكن سرعان ما هدأت نفسه حين وجد صفة ممدوحة بعد أداة الاستثناء ، وهي أنه من قریش ، وقریش أفصح العرب غير منازعين . فكان ذلك توكيداً للمدح الأول في أسلوب ألف الناس سماعه في الذم ، وكذلك يقال في المثال الأخير . ويسمى هذا الأسلوب في جميع الأمثلة المتقدمة وما جاء على شاكلتها تأكيد المدح بما يشبه الذم .

وهناك أسلوب لتوكيد الذم بما يشبه المدح وهو كالأسلوب السابق ، له صورتان : فالأولى نحو : لا جمال في الخطبة إلا أنها طويلة في غير فائدة ، والثانية نحو : القوم شحاح إلا أنهم جبناء .

القواعد :

(٧٥) تَأْكِيدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبَهُ الذَّمَّ ضَرْبَانِ :

(١) أَنْ يُسْتَشْنَى مِنْ صِفَةٍ دَمَّ مَنفِيَةً صِفَةً مَدْحٍ

(ب) أَنْ يُثَبَّتَ لِشَيْءٍ صِفَةٌ مَدْحٌ ، وَيُؤْتَى بِعَدِّهَا
بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ تَلِيهَا صِفَةٌ مَدْحٍ أُخْرَى .
(٧٦) تَأْكِيدُ الذَّمِّ بِمَا يُشْبَهُ الْمَدْحَ ضَرْبَانِ .

(١) أَنْ يُسْتَثْنَى مِنْ صِفَةٍ مَدْحٍ مَنْفِيَّةٍ صِفَةٌ ذَمٌّ .
(ب) أَنْ يُثَبَّتَ لِشَيْءٍ صِفَةٌ ذَمٌّ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِعَدِّهَا
بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ تَلِيهَا صِفَةٌ ذَمٌّ أُخْرَى .

تمرينات

(١)

أشرح ما في الأمثلة الآتية من تأكيد المدح بما يشبه الذم ، وبين ضربه :
(١) قال ابنُ نباتة المِصرى :

وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُهُ فَاسْتَيْتَى الْأَيَّامُ أَهْلًا وَمَوْطِنًا
(٢) وَجُوهٌ كَأَزْهَارِ الرِّيَاضِ نَضَارَةٌ وَلَكِنَّهَا يَوْمَ الْهَبَاجِ صُخُورٌ
(٣) وَلَا عَيْبَ فِيكُمْ غَيْرَ أَنَّ ضِيُوفَكُمْ تُعَابُ بِنِسْبَانِ الْأَجِيَةِ وَالْوَطَنِ
(٤) هُمْ فُرْسَانُ الْكَلَامِ إِلَّا أَنَّهُمْ سَادَةُ أَمْجَادِ .

(٢)

أشرح ما في الأمثلة الآتية من تأكيد الذم بما يشبه المدح ، وبين ضربه :
(١) لَا فَضْلَ لِلْقَوْمِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ لِلجَارِ حَقَّهُ .
(٢) الْكَلَامُ كَثِيرُ التَّعْقِيدِ سِوَى أَنَّهُ مَبْتَدَلُ الْمَعَانِي
(٣) لَا حُسْنَ فِي الْمَنْزِلِ إِلَّا أَنَّهُ مُظْلَمٌ ضَبِقَ الْحَجَرَاتِ .

(١) ومثل أداة الاستثناء في ذلك أداة الاستدراك .

(٣)

بين ما في الأمثلة الآتية من تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه :

(١) قال صفي الدين الحلبي (١) :

لأعيب فيهم سوى أن النزيل بهم يسألون عن الأهل والأوطان والحبم

(٢) لا خير في هؤلاء القوم إلا أنهم يعيون زمانهم والعيب فيهم .

(٣) ولأعيب فيه لا مري غير أنه تعاب له الدنيا وليس يعاب

(٤) هو بذىء اللسان غير أن صدره مجمع الأضغان .

(٥) تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العلاء والفضائل

(٦) لا عزة لهم بين العشائر غير أن جارهم ذليل .

(٧) الجاهل عدو نفسه لكنه صديق السفهاء .

(٨) لا عيب في الروض إلا أنه غليل النسيم .

مرآة كويتية
(٤)

(١) امدح كتاباً قرأته وأكد المدح بما يشبه الذم

(٢) امدح بلداً زرتة " " " " " " " "

(٣) ذم طريقاً سلكتها . وأكد الذم بما يشبه المدح .

(٥)

اشرح البيتين الآتين وبين في أسلوبهما تأكيد المدح بما يشبه الذم :

مدحكم بمدح كؤ مدحت به بحر الجحاز لأغنتني جواهره (٢)

لأعيب لي غير أنني من دياركم وزامر الحى لم تطرب مزامره

(١) شاعر الجزيرة ، ولد ونشأ في الحلة « بين الكوفة وبغداد » ثم تأدب ونظم الشعر وأجاده ،

وهو من أئمة البديع المغالين في استعماله بلا كثير تكلف ، وله ديوان شعر ، وتوفى ببغداد سنة ٨٧٥٠ .

(٢) يريد ببحر الحجاز بحر عمان حيث يفاص على التلؤلؤ .

(٧) أسلوب الحكيم

الأمثلة :

(١) قال تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ » .

(٢) وقال ابن حجاج^(١) :

قَالَ ثَقُلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَارًا

قُلْتُ ثَقُلْتُ كَاهِلِي بِالْأَيْدِي^(٢)

قَالَ طَوَّلْتُ قُلْتُ أَوْلَيْتُ طَوَّلًا

قَالَ أَبْرَمْتُ قُلْتُ حَبَلٍ وَدَادِي^(٣)

البحث :

قد يخاطبك إنسان أو يسألك سائل عن أمر من الأمور فتجد من نفسك ميلاً إلى الإعراض عن الخوض في موضوع الحديث أو الإجابة عن السؤال لأغراض كثيرة منها أن السائل أعجز من أن يفهم الجواب على الوجه الصحيح ، وأنه يجمُل به أن ينصرف عنه إلى النظر فيما هو أنفع له وأجدى عليه . ومنها أنك تخالف محدثك في الرأي ولا تريد أن تجبه برأيك فيه . وفي تلك الحال وأمثالها تصرفه في شيء من اللباقة عن الموضوع الذي هو فيه إلى ضرب من الحديث تراه أجدر وأولى .

أنظر إلى المثال الأول تجد أن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم سألوه عن الأهلة ، لِمَ تَبْدُو صَغِيرَةً ثُمَّ تَزْدَادُ حَتَّى يَتَكَامَلُ نُورُهَا ثُمَّ تَتَضَاعَلُ حَتَّى لَا تُرَى ، وهذه مسألة من مسائل علم الفلك يُحتاج في فهمها إلى دراسة

(١) هو أبو عبد الله بن أحمد البغدادي ، شاعر فكه مقتدر على المعاني التي يديرها ، كثير المزمل والفحش في شعره وله ديوان شعر كبير ، توفي سنة ٣٩١ هـ . (٢) الكاهل : ما بين الكتفين . (٣) طوَّلت : أطلت الإقامة ، والطول : التفضل والإحسان ، أبرمت من معانيها : أمَّلت ، ومن معانيها أحسكت قتل الجبل .

دقيقة طويلة فصرفهم القرآن الكريم عن هذا ببيان أن الأهله وسائل
للتوقيت في المعاملات والعبادات ؛ إشارة منه إلى أن الأولى بهم أن يسألوه
عن هذا ، وإلى أن البحث في العلوم يجب أن يُرَجَأ قليلاً حتى تنوطد
الدول وتَسْتَقِرَّ صخرة الإسلام .

وصاحبُ ابن حجاج في المثال الثاني يقول له قد ثَقَلْتُ عليك بكثرة
زياراتي فيصرفه عن رأيه في أدب وظرف وينقل كلمته من معناها إلى معنى
آخر : ويقول له : إنك ثَقَلْتَ كاهلي بما أغدقت علي من نعم . ومثل
ذلك يقال في البيت الثاني : وهذا النوع من البديع يسمى : أسلوب الحكيم .

القاعدة :

(٧٧) أسلوبُ الحكيم تَلَقَّى الْمُخَاطَبِ بِغَيْرِ مَا يَتَرَقَّبُهُ ، إِمَّا
بِتَرْكِ سِوَالِهِ وَالْإِجَابَةِ عَنْ سِوَالٍ لَمْ يَسْأَلْهُ ، وَإِمَّا بِحَمَلِ
كَلَامِهِ عَلَى غَيْرِ مَا كَانَ يَقْصِدُ ؛ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ كَانَ
يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْأَلَ هَذَا السِّوَالَ أَوْ يَقْصِدَ هَذَا الْمَعْنَى .

تمرينات

(١)

بين كيف جاء الكلام على أسلوب الحكيم في الأمثلة الآتية :

(١) ولقد أتيت لصاحبي وسألته في قرض دينار لأمر كانا

فأجابني والله دارى ما حوت عينا فقلت له ولا إنسانا^(١)

(٢) قيل لشيخ هريم : كم ينك ؟ فقال : إني أنعم بالعافية .

(٣) قيل لرجل : ما الغنى ؟ فقال : الجود أن تجود بالموجود .

(٤) سئل غريب عن دينه واعتقاده ، فقال : أحب للناس ما أحب لنفسي .

(٥) قيل لتاجر : كم رأس مالك ؟ فقال : إني أمين وثقة الناس بي عظيمة

(١) العين : الذهب والباصرة ، والإنسان قد يراد به إنسان العين وقد يراد به أحد بني آدم .

(٦) قال الحجّاج للمهلب : أنا أطول أم أنت ؟ فقال : أنت أطول^(١) وأنا أبسط . قامه .

(٧) سئل أحد العمال ما ادخرت من المال ؟ فقال : لا شيء يعادل الصحة .

(٨) دخل سيد بن أنس على المأمون فقال له المأمون : أنت السيد ، فقال : أنت السيد وأنا ابن أنس .

(٩) طلبتُ منه دِرهماً يوماً فأظهر العجبُ

وقال ذَا مِنْ فِضَّةٍ يُصْنَعُ لَا مِنَ الذَّهَبِ

(١٠) قال تعالى : « وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ، قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ » .

(١١) لما توجه خالد بن الوليد لفتح الحيرة أتى إليه من قبل أهلها

رجل ذو تجربة ، فقال له خالد : فم أنت ؟ قال : في ثيابي .

فقال : علام أنت ؟ فأجاب : على الأرض ، فقال : كم سنك ؟

قال : اثنتان وثلاثون ، فقال : أسألك عن شيء وتجيبي بغيره ؟

فقال : إنما أجبتُ عما سألتُ .

(١٢) ولمانع الناعي سأله خشيةً وللعين خوف البيّن تسكاب أقطار

أجاب قضي ! قلنا قضي حاجة العلاء فقال مضى ! قلنا بكل فخار^(٢)

(٢)

إِذَا سُئِلَتِ الْأَسْئَلَةُ الْآتِيَةُ وَأُرِدَتْ أَنْ تَتَّبَعَ أُسْلُوبَ الْحَكِيمِ فَكَيْفَ تَجِيبُ ؟

(٣) ما ثمن هذه الحلة ؟

(١) ما دخل أبيك ؟

(٤) كم سنة قضيت في التعليم الثانوي ؟

(٢) أين منزلك ؟

(١) من معاني أطول أنها اسم تفضيل من الطول ضد القصر ، وأنها اسم تفضيل من الطول بمعنى

التفضيل .

(٢) قضي من معانيها مات ، وأدى ، ومضى من معانيها مات ؛ ومضى بكذا ذهب به واختص .

(٣)

كون مثالين من إنشائك تجرى فيهما على أسلوب الحكيم .

(٤)

اشرح البيتين الآتين وبين النوع البديعي الذي فيهما :
جاءني ابني يوماً وكنتُ أراه لي ریحانةً ومضدراً . أنس
قال ما الروح ؟ قلتُ إنك رُوحی . قال ما النفس ؟ قلتُ إنك نفسی

والحمد لله أولاً وآخراً



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسدي

أسئلة امتحان شهادة الدراسة الثانوية للقسم الثاني
(١) أسئلة الدور الأول

أجب عن الأسئلة الأربعة الآتية :

(١) هاتِ مثالين للهمزة التي يُطلَبُ بها التصور ، وآخرين للهمزة التي يطلب بها التصديق ، وأتِ بجواب الاستفهام في كلِّ مثال .

(٢) تكلم من علم البيان على البيتين الأخيرين من قول الشريف :

وليلة خضتها على عجل وصبحها بالظلام معتصم
تطلع الفجر في جوانبها وانفلتت من عقالها الظلم
كأنما الدجج في تراحيمه حيل لها من بروقه لجم

الدجج = قويرة الغيم

(٣) إذا علمت أن «مقيلاً» و «مقالاً» اسما مكان . فما مضارع كل منهما مع بيان السبب .

(٤) أعرب البيت الآتي إعراباً موجزاً :

سلام إذا لم تكن لُقية وإن يداً أن تردوا السلام
يدا = نعمة

أجب عن سوائين من الأسئلة الآتية :

(١) خطب أبو بكر - رضي الله عنه - فكان ممأ قال :

«أيها الناس ! إني وليتُ عليكم ، ولست بخيركم . فإن أحسنت فاعينوني ، وإن زُغتُ فقوموني .»

بين سبب ما جاء في الجمل السابقة من فصل ووصل .

(٢) تقول العرب فيمن جاهر قوماً بالعداوة :

« لبس لهم جلد النمر : وجلد الأرقم ، وقلب لهم ظهر المجن » .

الأرقم = الحية . المجن = الترس

فيم تسمى هذا الضرب من التعبير في علم البيان ؟ وما سر البلاغة فيه ؟

(٣) تكلم من علم البيان على قول أعرابي :

« كنت في شبابي أعرض على الملام : عض الجواد على اللجام : حتى

أخذ المشيب بعناني » .

(٤) هاتِ مثالا للتورية في وصف غناء الطيور . مستعملا كلمة « عود » .

(٢) أسئلة الدور الثاني

أجب عن الأسئلة الأربعة الآتية :

(١) قد ينادى القريب بأداة لنداء البعيد ، وقد ينادى البعيد بأداة لنداء

القريب فما الأغراض البلاغية لذلك ؟ مثل .

(٢) تكلم من علم البيان على قول الشريف في الشيب :

ضوء تشعشع في سواد ذوائبي لا أستضيء به ولا أستضيح

بعث الشباب به على مقة له بيع العلم بأنه لا يربح

العقّة : المحبة

(٣) يقولون إن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ، فكيف توضح ذلك

بتصغير ما يأتي :

دار - صيغة - موقظ .

(٤) أعرب البيت الآتي إعراباً موجزاً :

ليت الغمام الذي عندي صواعقه يُزيلهن إلى من عنده الديم

أجب عن سؤالين من الأسئلة الآتية :

(١) بين الغرض من الاستفهام في البيت الآتي :

وهل نافعى أن ترفع الحجب بيننا ودون الذي أملت منك حجاب ؟

(٢) بين في البيت الآتي الجمل الأصلية والفرعية ، ونوعها من حيث

الاسمية والفعلية . وإذا كان به إطناب فأين هو ؟ وما اسمه ؟

ليس الزمان وإن حرصت مسالماً خلقُ الزمان عداوة الأحرار

(٣) اجعل كلاً مما يأتي مشبهاً به في تشبيه تمثيل :

(أ) الهلال يبلى صغيراً ، ثم ينمو ، ثم يصير بديراً .

(ب) المواصف تدع النبات الضعيف ، وتقصف الأشجار العالية .

(٤) اكتب سبعين في آخر كل منهما كلمة « الراحة » وسم هذا النوع .

فهرس

تراجم الأعلام الواردة في حاشية كتاب البلاغة الواضحة

صفحة	العلم	صفحة	العلم
١٥	ابن المعتز		الهمزة
٨٦	ابن نباتة السعدي	١٢٧	إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
٢٧٩	ابن نباتة المصري	١٤٨	إبراهيم بن المهدي
٥٠	ابن النبيه	٢٨٣	ابن بطوطة
١١	ابن وكيع	٢٨	ابن التعاويذي
١٨٦	أبو الأسود الدؤلي	٢٦٦	ابن جبير الأندلسي
٨	أبو تمام		ابن جني
٢٦٩	أبو جعفر الأندلسي	٢٩٥	ابن حجاج
٥٣	أبو الحسن الأباري	١٢٨	ابن الحشرج
٢٥٥	أبو الحسين الجزار	٤١	ابن خفاجة
٢٥٤	أبو خراش الهذلي	١٣	ابن الخياط
٢٢٦	أبو شجاع فاتك	٢٨٠	ابن دانيال
٢٨٢	أبو صخر الهذلي	٢٣	ابن الرومي
٤٩	أبو العتاهية	١١١	ابن الزيات
٣٣	أبو قراس الحمداني	٢٦٩	ابن سناء الملك
١٨٤	أبو مسلم الخراساني	٨١	ابن سنان الخفاجي
١٠	أبو النجم	٥٧	ابن شهيد الأندلسي
١٢٧	أبو نواس	١٤٢	ابن عبد ربه
٦٢	الأبيوردي	٢٧١	ابن عبد الظاهر
٦٤	أحمد بن المعتصم	٦٩	ابن العميد
٦٤	الأحنف بن قيس	٢٦٤	ابن الفارض

صفحة	العلم	صفحة	العلم
٣٠٣			
٦٨	الحجاج بن يوسف الثقفي	١٥٧	الأرجاني
٢٦٦	الحريري	٧	امرؤ القيس
١٦	حسان البكري	١٧١	أميه بن أبي الصلت
٦	حسان بن ثابت	٢٥٦	أوس بن حجر
١٦٧	الحسن بن علي	٦٤	إيياس
٤٢	الحسين بن إسحاق التنوخي		(ب)
٢٤٩	الحسين بن مطير	١٠٠	البارودي
٦٨	الحطيفة	٦٨	باقل
٢٧٦	الحماي (نصير الدين)	١١	البحري
	(خ)	٩٥	بدر الدين الذهبي
١٨٠	خالد بن صفوان	٢٥٤	البستي
٧٣	خالد بن الوليد	٥١	بشار بن برد
١٢٣	الخنساء	٤٠	البوصيري
	(د)		(ت)
٧٩	دعبل الخزاعي	٤١	التهامي
	(ر)		(ث)
١٢٧	الربيع بن يوسف	٢٧٣	الثعالبي
	(ز)		(ج)
١٧١	زهير بن أبي سلمى	١٥١	الجاحظ
٢٤٤	زياد	١١	جرير
٢٣٧	زينب بنت الطريه	٢٤٥	جعفر بن يحيى
	(س)		(ح)
٢٧٦	سراج الدين الوراق	٦٤	حاتم الطائي
٢٩	السري الرفاء	١٤٣	الحرث الهمداني

صفحة	العلم	صفحة	العلم
٢٦٧	عبد الله بن رواحة	٩٥	سعيد بن حنيد
٥١	عبد الله بن طاهر	٥٧	سعيد بن هاشم الخالدي
١٣٨	عبد الله بن عباس	١٥٤	السنفاح (أبو العباس)
٢٦٩	عبد المؤمن الأصفهاني	١٦	سفيان بن عوف الأسدي
٢٨٤	عبد الملك بن مروان	٦٧	السموعل
١٦	علي بن أبي طالب	٢١٢	سوار بن المضرب
٢٤٤	علي بن عيسى بن همام	١١	سيف الدولة
٢٣٧	عمارة اليميني	(ش)	
٦٧	عمر بن الخطاب	٢٧٦	الشاب الظريف
١٤٤	عمر بن عبد العزيز	٥٦	الشريف الرضي
١٤٥	عمرو بن كلثوم	١٦٢	شقيق
٦٤	عمرو بن معدى كرب	(ص)	
٢٥٣	عمرو بن هند	٢٧١	الصاحب بن عباد
٥٧	عنترة	١٨٨	صخر
(غ)		٢٩٤	صفي الدين الحلبي
١٣٧	الغزالي (أبو إسحاق)	١٦٨	الصمة بن عبد الله
٢٢٠	الغطمش الضبي	(ط)	
(ف)		١٤٥	ظاهر بن الحسين
٦٣	الفتح بن خاقان	١١٩	طرفة بن العبد
١٠٤	الفرزدق	١٧٩	الطغراني
١٢٧	الفضل بن الربيع	(ع)	
١٧٠	الفضل بن سهل	١٦٩	العباس بن الأحنف
(ق)		٢٥٦	عباس بن الفضل
٢٧٠	القاضي الفاضل	١٤٥	عباس بن موسى الهادي
٨٩	قريظ بن أنثيف	١٤٠	عبد الحميد الكاتب

صفحة	العَلَم	صفحة	العَلَم
١٨٨	المعتمد على الله	٦٨	قس بن ساعدة
١٤	المعري	١٨٠	قطري بن الفجاءة
١٥٠	معن بن زائدة	(ك)	
٢٨٢	المقنع الكندي	١٠	كافور الإخشيدى
١٢٧	المنصور	١٠٤	كثير عزة
٨٩	المهدي	٦٨	الكسبي
١٢٧	المهلب بن أبي صفرة	٣٢	كشاجم (أبو الفتح)
٨٧	مهيبار	١٦٠	كعب بن سعد الغنوي
١٥١	المكالي (أبو الفضل)	٢٥٩	الكندي (أبو يوسف يعقوب)
(ن)		(ل)	
٢٤٧	النايفة الجعدي	١٥٧	ليبد
٥٢	النايفة الذبياني	٦٨	لقمان
(هـ)		(م)	
١٤٤	هرون الرشيد	٦٢	المأمون
٦٨	هبنقه	٦٨	مادر
٢٧٥	هشام	٢٥٩	المبرد (أبو العباس)
(و)		٧	المتنبي
١٠	الواحدى	٧٩	المتوكل العباسي
(ى)		١٥٩	محمد بن بشير
١٤٤	يحيى البرمكي	٥٩	محمد بن وهيب الحميري
١٢٨	يزيد بن الحكم	١٥٠	مروان بن أبي حفصة
٢٢٣	يزيد بن مزيد الشيباني	٤٥	مسلم بن الوليد
١٦٠	يزيد بن معاوية	٦	مطعم
		١٤٧	معاوية

فهرس

خطبة الكتاب	٣	الإنشاء و تقسيمه إلى طلبى و غير طلبى	١٦٧
الفصاحة - البلاغة - الأسلوب	٥	الإنشاء الطلبى و أقسامه	١٧٦
علم البيان			
التشبيه	١٨	الأمر	١٧٦
أركانه	١٨	النهى	١٨٤
أقسامه	٢٣	الاستفهام	١٩٢
أغراضه	٥٢	التمنى	٢٠٦
بلاغته و بعض ما أثر منه عن العرب و ...	٦٥	النداء	٢١٠
الحقيقة و المجاز	٦٩	القصر	٢١٦
المجاز اللغوى	٦٩	الفصل و الوصل	٢٢٧
الاستعارة التصريحية و المكنية	٧٥	الإيجاز و الإطناب و المساواة	٢٣٩
تقسيم الاستعارة إلى تبعية و أصلية	٨٢	أثر علم المعانى فى بلاغة الكلام	٢٥٨
تقسيم الاستعارة إلى مرشحة و مجردة و ...	٨٩	علم البديع	
الاستعارة التمثيلية	٩٧	أثره فى الكلام و تقسيمه	٢٦٣
بلاغة الاستعارة و شواهد ذلك من ...	١٠٥	المحسنات اللفظية	٢٦٣
المجاز المرسل و علاقته	١٠٨	الجناس	٢٦٣
المجاز العقلى	١١٥	الاقتباس	٢٦٩
الكناية و أقسامها	١٢٣	السجع	٢٧٢
بلاغة الكناية و شواهد ذلك من الكلام	١٣١	المحسنات المعنوية	٢٧٦
أثر علم البيان فى تأدية المعانى	١٣٣	التورية	٢٧٦
علم المعانى			
تقسيم الكلام إلى خير و إنشاء	١٣٧	الطباق	٢٨٠
الخبر	١٤٤	المقابلة	٢٨٤
الغرض من إلقائه	١٤٤	حسن التعليل	٢٨٨
أضره	١٥٣	تأكيد المدح بما يشبه الذم و عكسه ...	٢٩١
خروجه عن مقتضى الظاهر	١٦٢	أسلوب الحكيم	٢٩٥
		فهرس الأعلام	٣٠٢

تَلِيْمٌ

الْبَلَاغَةُ الْوَاضِعَةُ

الْبَيَانُ وَالْمَعَانِي وَالْبَدِيعُ

لِلْمَدَارِسِ الشَّامِيَّةِ



وهو يشمل على حل جميع التمرينات التي تضمنها كتاب « البلاغة الواضحة »
في أسلوب أدبي واضح

تأليف

عبد الجبار ميم و مصطفى أمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نُحَمِّدُ اللَّهَ وَنُصَلِّي عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ، وَبَعْدَ فَقْدِ رَأْيِنَا الْحَاجَةَ دَافِعَةً إِلَى خِدْمَةِ كِتَابِنَا «الْبَلَاغَةُ
الْوَاضِحَةُ» بِالْإِجَابَةِ عَنْ تَمَرِينَاتِهِ، لِأَنَّ مَا فِيهِ مِنْ نصوصِ الْأَدَبِ الْكَثِيرَةِ وَمَا
فِي مَسَائِلِهِ وَتَطْبِيقَاتِهِ مِنَ الْجِدَّةِ وَالِابْتِكَارِ، قَدْ يُلْجِئُ الطَّالِبَ فِي أَوَّلِ
عَهْدِهِ بِالْبَلَاغَةِ وَبِهَذَا الْأَسْلُوبِ الطَّرِيفِ مِنْهَا إِلَى الْإِسْتِعَانَةِ بِمَنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ
وَيَهْدِيهِ الطَّرِيقَ السَّوِيَّ فِي التَّفَكِيرِ.

عَلَى أَنْ أُطْلِعَ الطَّالِبَ عَلَى نَمَازِجٍ كَثِيرَةٍ فِي حَلِّ مَسَائِلِ الْأَدَبِ
وَشَوَاهِدِهِ يُعْرِضُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ شَكِّ مَلَكَتِ الْبَلَاغَةُ، وَتَطْبَعُهُ عَلَى الذُّونِ
الْعَرَبِيِّ فِي مَعَالِجَةٍ كَثِيرٍ مِنْ نصوصِهَا، وَيُبَصِّرُهُ بِأَسْرَارِ الْكَلَامِ الْبَلِيغِ وَمَا فِيهِ
مِنْ ضُرُوبِ الْحَسَنِ وَبِدَائِعِ الْبَيَانِ.

علم البيان

أركان التشبيه

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢١ من البلاغة الواضحة

الرقم	المقبة	المقبة به	الأداة	وجه التقية
١	أنت	البحر	الكاف	السماحة
	أنت	الشمس	الكاف (مقدرة)	العلو
	أنت	النهر	»	الإسراق
٢	العمر	الضيف	مثل	ليس له إقامة
	العمر	الطرف	الكاف	»
٣	كلام فلان	الشهد	»	الحلاوة
٤	الناس	أسنان المشط	»	الإسواء
٥	نظرة	لهيب النار	أفبه	التوقد
٦	الضمير للسعري كان	الوثيل عند المحل	كان	الجود
٧	الأعناق	الأعلام	»	الشهرة
	الأذان	أطراف أقلام	كان (مقدرة)	الدقة
	فرسان	أسود أجسام	»	الجرأة
٨	أقوال الملوك	السيوف المواضي	الكاف	القطع والبهت
٩	القلب	الحجارة	»	القسوة والصلابة
١٠	جبين فلان	صفحة المرأة	»	الصفاء والتألق

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢١ من البلاغة الواضحة

- (١) العزيمة الصادقة كالسيف القاطع
- (٢) كأن البخيل شجرة لا تثمر
- (٣) الحديث الممتع يُشبه نغم الأوتار
- (٤) المطر للأرض مثل الحياة تدب في الأجسام

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٢٢ من البلاغة الواضحة

- (١) كأن القطار في السرعة سهم خرج من قوسه
- (٢) الهزم الأكبر كالطود في الارتفاع
- (٣) الكتاب كالجلس الصالح في تهذيب النفوس
- (٤) الحصان في السرعة كالريح العاصفة
- (٥) كأن المصابيح في تلالها نجوم السماء
- (٦) حسبت الصديق في عطفه وحنوه أحمأ شقيقاً
- (٧) المعلم كالنجم يهدي الضال ويُرشد الحائر
- (٨) الدمع مثل الدر في الصفاء

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢٢ من البلاغة الواضحة

- (١) حسبت محمداً في الجود بحراً
- (٢) خلقت خالداً في الجرأة أسداً
- (٣) المرئية في الشفقة كأم رموم
- (٤) خلقت علياً كالنسيم العليل رقة ولطفاً
- (٥) فكرك في إظهار الحقائق كالمرآة الصافية
- (٦) كأن الأمانى في إنعاش النفوس حلم لذيذ

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٢٢ من البلاغة الواضحة

الرقم	التشبيه المطلوب	المشبه	المشبه به	وجه الشبه
١	الشيب في البياض كالصبح	الشيب	الصبح	البياض
٢	الشعر في السواد كالليل	الشعر	الليل	السواد
٣	هذا الدواء مثل الخنظل في المرارة	هذا الدواء	الخنظل	المرارة
٤	كان حديثك الشهد في حلاوته	حديثك	الشهد	الحلاوة
٥	مشبك كمشي السلحفاة في البطء	مشبك	مشي السلحفاة	البطء
٦	الجواد في السرعة كالبرق الخاطف	الجواد	البرق الخاطف	السرعة
٧	عضله كالحديد في الصلابة	عضله	الحديد	الصلابة

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ٢٢ من البلاغة الواضحة

خرجت ذات يوم إلى شاطئ البحر فرأيت سفينة كأنها مدينة تجري في موج كالجبال، وتعصف بها الرياح فتميل ذات اليمين وذات الشمال، طوراً ترتفع وطوراً تنخفض، وما زالت بين رفع وخفض حتى أوت إلى الميناء وتركت الموج وراعتها كأنه قطع الليل.

الإجابة عن تمرين (٧) صفحة ٢٢ من البلاغة الواضحة

(١) يقول المتبني إن فضل ممدوحه عام يشمل القريب والبعيد، فهو كالقدر يشر نوره على الناس كافة لا فرق في ذلك بين إنسان وآخر، وكالبحر يغمر بجموده، فهو يقذف للقريب بآلهه ويمتد للبعيد بسحابه، وكالشمس تشرق على الكون شرقاً وغرباً، فلا تخطيء بلداً ولا تحرم مكاناً.

(ب) وقد نشأ جمال التشبيه من أشياء عدة: أولها اهتداء الشاعر إلى تشبيه ممدوحه بثلاثة أشياء يجمع كل منها معنى واحداً؛ وثانيها غرابة وجه الشبه الذي قَصَدَ إليه في كل من هذه التشبيهات، فإن الشائع أن يُشَبَّه الإنسان بالبدر والشمس في حُسن الطلعة، وأن يُشَبَّه بالبحر في الجود، أما أن يشبه بكل من هذه الثلاثة في النفع العام والفضل الشامل فذلك أمر غير مألوف ولا ينتقاد إلا لأديب؛ وثالثها ما وُقِفَ إليه الشاعر من بيان وجه الشبه في سلاسة وسهولة؛ هذا إلى ما تضمنه الشعر من خيال لطيف وتصوير بديع.



مركز بحوث كبيوتر علوم إيس دي

أقسام التشبيه

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٦ من البلاغة الواضحة

الرقم	المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
١	قلوبهم (أي الشجران)	قلوبهن (أي السوف)	مرسل مجمل	ذكرت الأداة ولم يذكر وجه التشبه
	الحسام بكف الجهان	الجهان	د	د
٢	فعل علاج الأمر بما	فعل السماء بالأرض	بالغ	حلفت الأداة ووجه التشبه
٣	للشرفة	الكتب	د	د
	الشمس الغرمم	رسل	د	د
٤	اسم كان للستر	السيف	د	د
	د	الكتب	د	د
	د	القلب	د	د
٥	الرجل فو المروءة	الأسد	مرسل مجمل	ذكرت الأداة وحذف وجه التشبه
٦	لسرة	صحيفة الأبرار	مرسل مفصل	د ووجه التشبه
٧	لللال	سيف	مؤكد مفصل	حلفت الأداة وذكر وجه التشبه
٨	الحواري	الأعلام (الجهان)	مرسل مجمل	ذكرت الأداة ولم يذكر وجه التشبه
٩	الضمير في كأنهم	أعجاز نخل خالوة	د	د
١٠	الريح الجديد	الضمير في بك	د	د
	أنت	عيد	بالغ	حلفت الأداة ووجه التشبه
١١	كلمة طيبة	شجرة طيبة	مرسل مجمل	ذكرت الأداة ولم يذكر وجه التشبه
	د	د	د	د

الرقم	المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
١٢	نور الله	مشكاة فيها مصباح الخ	مرسل مجمل	ذكرت الأداة ولم يذكر وجه التشبه
	الزجاجة	الكوكب الذي الخ	د	د
١٣	القلوب	الطير	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه التشبه
١٤	هزة المملوح	هزة سيف	مرسل مجمل	ذكرت الأداة وحذف وجه التشبه
	جرأة	جرأة الليث	د	د
١٥	أعني	شجر لا يخلط ثمره	بلغ	حلفت الأداة ووجه التشبه
	د	بحر لا يخاف كثره	د	د
١٦	قصور	الكراب	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه التشبه
١٧	رأي الخازم	ميزان	موكد مفصل	حلفت الأداة وذكر وجه التشبه
١٨	الرعذ	الأسد	مرسل مجمل	ذكرت الأداة وحذف وجه التشبه
١٩	الشيمة المفضولة المهدولة	قدر الأصل	د	د
	الضمير في كتابها	عمر الفتي	د	د
	العائد على الشيمة	الأجل	د	د
	النار	ملك الموت	د	د
٢٠	السائل	زماما	بلغ	حلفت الأداة ووجه التشبه
٢١	ضمير لتكلم العائد	النهار	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه التشبه
	على الأعرابي	الليل	د	د
٢٢	وجوه	أعدائي	د	د
	نفوس	حظي منهم	بلغ	حلفت الأداة ووجه التشبه
٢٣	الضمير في تشبهت	السيف	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه التشبه
	حظي منك	النيث	د	د
٢٤	المملوح	الليث	د	د

الرقم	المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
٢٥	هذا الشعر	ملك	بليغ	حلقت الأداة ووجه المشبه
	هو	الشمس	د	د
	الدنيا	فلك	د	د
٢٦	الضمير في كانوا	الظلام	د	د
	د	النهار	د	د
٢٧	رجاء أبي المسك وقصده	أضى سلاح ثقله للرم	د	د
٢٨	فلان	القلعة	مرسل مفصل	ذكرت د
٢٩	هو	سماء	بليغ	حلقت د
٣٠	الضمير في أصبحت	سماء	مؤكد مفصل	وذكر وجه السبب د
	الناس	أرضاً	بليغ	ووجه المشبه د
٣١	القاء في كنت	ضماناً	د	د
٣٢	الدنيا	المجمل	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه المشبه
٣٣	الحمية من الأنام	الحمية من الطعام	مرسل مجمل	وحذف وجه المشبه د
٣٤	الليل	مقل	بليغ	حلقت الأداة ووجه المشبه
	ليالي عله	عروس من الزنج	د	د
	حرب النوم	حرب الأمن	د	د
٣٥	السروج	أهله	د	د
	هم	بنور	د	د
	الأسنة	أنهم	د	د
٣٦	الحجر	السيف	د	د
	الحصى	الخميد	د	د
	القلنس	الثوب	د	د

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٣١ من البلاغة الواضحة

(١) التشبيهان المفصلان

(١) كأن إيماض السيوف في ظهوره وسرعة خفائه بوارق

(٢) وكان عجاج الخيل في سواده وانعقاده في الجو سحب مظلم

(ب) التشبيهان المؤكدان

(١) إيماض السيوف في ظهوره وسرعة اختفائه بوارق

(٢) وعجاج الخيل في سواده وتراكمه في الجو سحب مظلم

(ح) التشبيهان البليغان

(١) إيماض السيوف بوارق (٢) عجاج الخيل سحب مظلم

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٣١ من البلاغة الواضحة

(١) التشبيهان المرسلان المفصلان

أنا في نظر الحاسد كالنار في مولها وشدتها، ومع الإخوان كالماء

الجاري في صفائه وعودته

(ب) التشبيهان المرسلان المجملان

أنا كالنار في مرتقى نظر الحاسدين، وكالماء الجاري مع الإخوان

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٣١ من البلاغة الواضحة

(١) التشبيه المؤكد المفصل: أنتما في القُطْع والتفرقة شقاً مقصص

(٢) التشبيه البليغ: أنتما شقاً مقصص

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٣١ من البلاغة الواضحة

- (١) الماء كالْمِرْآةِ الصَّافِيَةِ (٥) كأن السيارة ربح
 (٢) خِلْتِ القَلَاعَ جِبَالًا (٦) الكريم كالبحر
 (٣) كأن الأزهار نجوم السماء (٧) الرعد يحكي زئير الأسد
 (٤) حَسِبْتُ الهَلَا نِصْفَ سِوَارِ (٨) المطر للأرض مثل الحياة للأجسام

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ٣٢ من البلاغة الواضحة

- (١) أخلاقك في الرقة نسيم الرّوض
 (٢) حديثٌ كأنه الماء الزلال يُثَلِّج الصدور ويُنْعِش النفوس
 (٣) دَارَكَ جَنَّةَ الخُلْدِ لَا تُسْمَعُ فِيهَا لَأغِيَةٌ
 (٤) القاهرة كَبْرَجِ بَابِلٍ تَكْتَثِرُ فِيهَا اللِّغَاتُ واللّهجات
 (٥) كلامها دُرٌّ فِي عُلُوِّ قيمته *مركز ترقية كويتيون*
 (٦) هذا الطفل زهرة في الحسن والبهاء
 (٧) الصيف في مصر نار موقدة في شدة حرّه
 (٨) وجهك البدر المتألق في الحسن والإشراق

الإجابة عن تمرين (٧) صفحة ٣٢ من البلاغة الواضحة

- (١) اللسان دليل القلب (٥) الملامى سُبُلُ الفِئِ
 (٢) المال آلة المكارم (٦) الدليل غَيْرُ الحَيِ
 (٣) الشرف بلور رقيق (٧) الحسد نار تتأجج في القلوب

الإجابة عن تمرين (٨) صفة ٣٢ من البلاغة الواضحة

(١) الشرح

هذه البطیخة شهیة لذیذة الطعم یجری شرابها كالدم ولكنه دم حلال
فی جمیع الأدیان والشرائع، وهی إن شقققتها نصفین كان کل نصف
كانه البدر فی حسنه واستدارته، وإن قسمتها أقساماً عدة كان کل قسم
كانه الهلال فی شكله وصورته.

(ب) بیان نوع التشبیه

فی البیت الثانی تشبیهان بلیغان لحذف أداة الشبه ووجهه من کل
منهما، فالتشبیه الأول فی قوله «نصفها بدر»، والثانی فی قوله «صارت
أهلة»

الإجابة عن تمرین (٩) صفة ٣٢ من البلاغة الواضحة

(١) الموازنة

کیلا القولین يدل علی ازدهار الروض بنزول الغیث، وكلاهما ینقل
إلیك صوراً من التشبیهات الجمیلة والأخیلة اللطیفة فی عدویة الفاظ
وانسجام تألیف، ولكنك إذا أخذت توازن بین القولین، رأیت أن
الشاعر فی الأبیات الأولى نظر إلى الروض جملة ولم یتأمل أجزاءه
جزءاً جزءاً، وكانما یهزه الروض بجماله الشامل فألهاه عن النظر
والتحدیق فی أنواع زهره ونباته فأقبل علیك بصورة تشبه ما یراه
العصفور وهو مخلق فی الفضاء؛ أما فی الأبیات الثانیة فإنه نظر فی
قطع الروض قطعةً قطعةً، وتأمل کل زهرة فیها، ووصفها بما جاد به
خیاله الرائع وبیانه الساحر؛ ولا جدال فی أن مسالك التشبیه فی
القول الأول غایة فی الدقة والجمال، فتشبیه رضا الروض عن
الغیث برضا الصدیق عن صدیقة تشبیه قلیل نادر؛ وتشبیه الطل

وهو منتشر على الأزهار ببقايا الدموع العالقة بالخد الجميل تشبيه عزيز بلغ الغاية في الدقة والنهاية في الحسن؛ ولكن تشبيهه تَرَى الروض بالمسك الفتيق تشبيه مطروق مبدول. أما تشبيهات القطعة الثانية ففيها تشبيه الأَقْحوان باللَّجين وهو لا يدل على براعة شعرية؛ وفيها تشبيه الترجس بالعيون وهو تشبيه مألوف ولكنه زاد فيه ما أكسبه رونقاً ولطفاً، فإنه شَبَّه الترجس عند ذبوله وابتداء انطباقه بالعين يطوف عليها طائف الكَرَى فَيَغْلِبُهَا وَيُسَيِّطِرُ عَلَيْهَا.

(ب) نوع التشبيه

في القول الأول تشبيهات ثلاثة مرسلة مجملة: أولها تشبيه رضا الروض عن الغيث برضا الصديق عن صديقه فإن كلا منهما رضا تام لا سُخْط فيه؛ وثانيها تشبيه تَرَى الروض بالمسك الفتيق في طيب الرائحة وذكائها؛ وثالثها تشبيه الطل وهو منتشر على الأزهار ببقايا الدموع العالقة بالخد الجميل في صفاء اللون وجمال المنظر.

وفي القول الثاني تشبيهان مرسلان مجملان أيضاً: أولهما تشبيه الأَقْحوان باللَّجين في الصفاء؛ وثانيهما تشبيه الترجس بالعيون في الشكل والصورة.

الإجابة عن تمرين (١٥) صفحة ٣٣ من البلاغة الواضحة

يا لها ليلة جادت فيها السماء بمطر كافواه القرب. وزَّارَ رَعْدُهَا كانه الأسد لغاضب، وَحَجَبَتْ فِيهَا مَطَارِفُ السَّحَابِ ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ، وَسَلَّ سَيْفُ الْبَرْقِ مِنْ قَرَابَةِ فَحَطَفَ الْأَبْصَارَ وَمَلَأَ الْقُلُوبَ رُغْبًا وَقُرْعًا.

تشبيه التمثيل

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٣٧ من البلاغة الواضحة

الرقم	المشبه	المشبه به	وجه الشبه
١	صورة السماء والنجوم منظورة فيها وقت الصباح	صورة رياض من البفسح تخللتها أزهار الأفاقي	صورة شيء أزرق انكشرت في أثناء صور صغيرة بيضاء
٢	حال صجينة الرقاقة في يد الحيلاق، تكون في أول أمرها كرة صغيرة ثم تبسّط وتستدير بسرعة	حال دائرة في الماء نائمة من إلقاء حجر فيه، تكون في أول أمرها صغيرة ثم تتناح سرعاً	صورة شيء يبدو في أول أمره صغيراً مستديراً ثم يأخذ في الإنساح والإنبساط وفيها
٣	حال الشيب يندى بشجرة تؤثر فيها جارورها من الشعر الأسود فتشبه جميعاً	حال الخريق العظيم تلوذ بشراة صغيرة	صورة شيء يبدو في صغير أولاً ثم لا يلبث أن يهيج أمراً عظيماً عتيراً
٤	حال الضامر وقد عرفت الدنيا فضله وتطلعت إلى معرفة في أيام طففه وعجزه	حال الصارم في كفا منهزم	صورة شيء نالغ يهوى في غير أوانه فلا يهدى
٥	حال الدنيا في سرعة تقضيها والنقرض نعيمها بعد الإسبال	حال النبات في جفافه وذهابه حطاماً بعدما التفت وتكاثف وزين الأرض بخضرتها	صورة شيء مبهج يبعث الأميل في النفوس في أول أمره ثم لا يلبث أن يظهر في حال تدعو إلى اليأس والقنوط

الرقم	المشبه	المشبه به	وجه الشبه
٦	(أ) حال الرجل الصالح قبل أن يمسا حسب فاسداً وبعد أن يصاحبه	(أ) حال مياه الأمطار قبل اختلاطها بماء البحر وبعد	(أ) صورة شيء طيب يحفظ بمزاياء الطيبة ما دام بعيداً عن عناصر الفساد، ويفقد هذه المزايا متى اختلط بمصر خبيث
	(ب) حال من يصنع المعروف لعاجل الجزاء	(ب) حال من يلقى الحب للطير ليهيئها	(ب) فعل شيء ظاهره الرفق، وباطنه الأثرة وحسب اللات
٧	حال امتزاج نفس الشاعر بنفس ممدوحه	حال امتزاج الماء والراح	الصورة الحاصلة من امتزاج شيئين متوافقين
٨	حال الشاعر يثير نغم المغنية بالفارسية في نفسه كامن الشوق وهو لا يتهم لنتها	حال الأعمى يهوى الغانيات وهو لا يرى شيئاً من حسنهن	صورة قلب يتأثر ويتفعل بالتشبه لا يدركها كل الإدراك
٩	حال الشاعر مع صديقه العاق يُدعوه الوفاء إلى الإبقاء على مودته، ويدعوه ما يراه فيه من العقوق إلى قطعها، وهو بين الأمرين حائر، ولكنه يصني أعيراً إلى داعي الوفاء	حال عطشان رأى ماء تحول بينه وبين الشرب منه هوة يخلصي منها الهلاك على نفسه لو دنا منه فوقف حائراً، ولكنه لا يستطيع الإنصراف عن الماء	صورة من يريد شيئاً فتحول العقبات دونه لتدركه الحيرة ولكنه لا يقس
١٠	حال من يفتق قلباً في سبيل الله ثم يلقى جزاء جزيلاً	حال بائير حبة أُنبتت سبغ سنابل في كل سنبله مائة حبة	صورة من يعمل قليلاً فيجني من ثمار عمله كثيراً

الرقم	المشبه	المشبه به	وجه الشبه
١١	حال الحياة الدنيا في مسرقتها وسرعة تقضيها	حال مطر أنبت زرعاً فما وقوى وأعجب به الزّراع ثمّ أصابته آفة فيس واصفرّ وتفتت	صورة شيء يعجب الناظرين في أول أمره ثم لا يلبث أن تزول نضارته وهبوه حاله
١٢	(أ) صورة أعمال غير المؤمنين من حيث إنها قد تظهر جميلة مخيرة ولكنها في الحقيقة حابطة لا ثواب لها (ب) كما تقدم	(أ) حال سراب بفلاة يظنه الظمآن ماء فيذهب إليه فلا يجده شيئاً (ب) صورة ظلمات تتراكم من لُج البحر والموج فإن أصال الكفار لبطانها خالبة من نور الحق والظلمات المتراكمة لا نور فيها	(أ) صورة الشيء يخدع منظره وهبوه مخيرة (ب) صورة أشياء قد تراكمت وغطت من النور، فإن أصال الكفار لبطانها خالبة من نور الحق والظلمات المتراكمة لا نور فيها

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٤٠ من البلاغة الواضحة

- (١) شبه الشاعر النفس بالطفل بجامع أن كلاً ينشأ على ما تعودته، فوجه الشبه مفرد، وعلى هذا يكون التشبيه غير تمثيل.
- (٢) شبه الصحابة - رضوان الله عليهم - وهم ثابتون فوق ظهور خيلهم بالشجر في الثبات والرسوخ، فوجه الشبه مفرد، والتشبيه من أجل ذلك غير تمثيل.

(٣) شَبَّهَ المَتَنبِي هَيْئَةَ الأَسَدِ وَهُوَ يَمْشِي عَلَى الثَّرَى بِرَفْقٍ مِنْ شِدَّةِ زَهْوِهِ بِنَفْسِهِ بِهَيْئَةِ الطَّيِّبِ الَّذِي يَجْسُسُ المَرِيضَ بِرَفْقٍ، وَوَجْهَ الشَّبْهِ صُورَةَ شَيْءٍ يَمَسُّ شَيْئاً آخَرَ فِي رَفْقٍ وَتَوَدُّدَةٍ، فَالتَّشْبِيهُ تَشْبِيهِ تَمثِيلٍ.

(٤) شَبَّهَتْ صُورَةَ البَحَّيْرَةِ فِي النِّهَارِ وَقَدْ سَطَعَتْ عَلَيْهَا أَشْعَةُ الشَّمْسِ وَأَحَاطَتْ بِهَا البَسَائِنُ الخَضِرَاءُ الضَّارِبَةُ إِلَى السَّوَادِ، بِصُورَةِ القَمَرِ يَسْطَعُ وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ سَوَادُ اللَّيْلِ؛ وَوَجْهَ الشَّبْهِ صُورَةَ شَيْءٍ أبيضٍ لَمَاعٍ مُسْتَدِيرٍ يَحِيطُ بِهِ سَوَادٌ، فَالتَّشْبِيهُ تَشْبِيهِ تَمثِيلٍ.

(٥) شَبَّهَ اللَّيْلَ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ بِالصُّدُودِ وَالفِرَاقِ الخَالِي مِنَ الوُدَاعِ، بِجَامِعِ مَا يَبْعَثُهُ كُلُّ فِي نَفْسِ الإِنْسَانِ مِنَ الحُزَنِ وَالرُوحِشَةِ؛ ثُمَّ شَبَّهَ فِي البَيْتِ الثَّانِي بِالثَّقِيلِ الَّذِي تَكَرَّرَ العَيْنُ رُؤْيَتَهُ وَتَنَفَّرَ الأُذُنُ مِنْ سَمَاعِ حَدِيثِهِ، بِجَامِعِ النُّفُورِ وَالكِرَاهِيَةِ فِي كُلِّ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ فِي كُلِّ مِنَ البَيْتَيْنِ تَشْبِيهِ غَيْرِ تَمثِيلٍ.

(٦) شَبَّهَ اللهُ سَبْحَانَهُ حَالَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الأَوْثَانَ نُصْرَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ - وَهِيَ أضعْفُ مِنْ أَنْ تُلْتَجَأَ إِلَيْهَا - بِحَالِ العَنكَبُوتِ تَتَّخِذُ مِنْ خِيوطِهَا بَيْتاً تَعْتَمِدُ أَنَّهُ يَقِيهَا صَوْلَةَ الأَعْدَاءِ - وَإِنَّهُ لَوَاوٍ ضَعِيفٌ - وَوَجْهَ الشَّبْهِ صُورَةَ شَيْءٍ يَحْتَمِي بِأَخْرَ لا يَحْمِيهِ، فَالتَّشْبِيهِ تَمثِيلٍ.

(٧) تَشْبِيهِ النُّهْرِ بِالسَّوَارِ تَشْبِيهِ غَيْرُ تَمثِيلٍ، لِأَنَّ وَجْهَ الشَّبْهِ وَهُوَ التَّقْوُسُ مَفْرَدٌ؛ وَتَشْبِيهِ حَالَ الهَرِّ وَهُوَ أبيضُ اللَّوْنِ مُلْتَوٍ وَقَدْ أَحَاطَ الزَّهْرُ الأَبْيَضُ لِسَاطِئِهِ بِحَالِ المَجْرَّةِ وَقَدْ انْتَشَرَتْ بِحَافَتَيْهَا النُّجُومُ، تَشْبِيهِ تَمثِيلٍ، إِذْ وَجْهَ الشَّبْهِ الصُّورَةُ الحَاصِلَةُ مِنْ وَجُودِ شَيْءٍ أبيضٍ مُسْتَطَبِلٍ فِي التَّوَاءِ وَحَوْلَهُ أَجْسَامٌ صَغِيرَةٌ بِيضاءٍ.

(٨) شَبَّهَ الأَعْرَابِيَّ المَرَأَةَ بِالشَّمْسِ فِي البِهَاءِ وَحُسْنِ الطَّلَعِ، فَالتَّشْبِيهِ غَيْرِ تَمثِيلٍ.

(٩) شَبَّهَ اللهُ تَعَالَى الكَافِرِينَ فِي حَالِ إِعْرَاضِهِمْ عَنِ اسْتِمَاعِ المَوَاعِظِ النَّافِعَةِ بِحُمُرٍ مُسْتَنْفِرَةٍ قَرَّتْ مِنَ الصِّيَادِينَ، وَوَجْهَ الشَّبْهِ شِدَّةُ النُّفُورِ، فَالتَّشْبِيهِ غَيْرِ تَمثِيلٍ.

(١٥) شَبَّهَ الشَّاعِرُ هَوْلَاءِ النَّاسِ بِشَجَرِ السَّرْوِ، بِجَامِعِ حُسْنِ الْمَنْظَرِ
وَعَدَمِ الْإِتْنَاكِ، فَالْتَشْبِيهِ غَيْرَ تَمَثِيلٍ.

(١١) شَبَّهَ التَّهَامِيَّ الْعَيْشَ بِالنُّومِ فِي الْغَفْلَةِ، وَالْمَنْيَّةَ بِالْيَقْظَةِ فِي
الْإِتْبَاهِ، وَالْمَرْءَ بِالْخِيَالِ السَّارِي فِي سُرْعَةِ الزَّوَالِ، وَكُلَّ تَشْبِيهِ مِنْ
هَذِهِ غَيْرَ تَمَثِيلٍ.

(١٢) شَبَّهَ الشَّاعِرُ حَالَ الدَّمُوعِ وَهِيَ بِيضَاءٌ صَافِيَةٌ فَوْقَ خَدَّهَا
الْمُحْمَرَّ بِحَالِ الطَّلِّ فَوْقَ الْجَلْنَارِ، وَوَجْهَ الشَّبَّهِ صُورَةَ قَطْرَاتِ
بِيضَاءٍ فَوْقَ شَيْءٍ أَحْمَرَ، فَالْتَشْبِيهِ تَمَثِيلٌ.

(١٣) شَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدَ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَدْ آتَاهُ عِلْمًا وَاسِعًا
نَافِعًا فَكَفَّرَ بِمَا عَلِمَ وَمَالَ إِلَى حُطَامِ الدُّنْيَا وَأَتْبَعَ هَوَاهُ، بِالْكَلْبِ فِي
أَخْسَ صِفَاتِهِ وَأَذْلَاهَا وَهِيَ دَوَامُ اللَّهْثِ، وَوَجْهَ الشَّبَّهِ الضُّعْفَةَ
وَالْحِصَّةَ، فَالْتَشْبِيهِ غَيْرَ تَمَثِيلٍ.

(١٤) شَبَّهَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْلَى حَالَ الْمُنَافِقِينَ تَبَدُّو لَهُمُ الدَّلَائِلُ
الْوَاضِحَةَ فَيَلْمَحُونَ هِدَايَتَهَا ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ ضَلَالٍ،
بِحَالٍ مِنْ أَوْقَدِ نَارٍ فَتَمْتَعُ بِضَوْئِهَا قَلِيلًا ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ أُطْفِئَتْ هَذِهِ
النَّارُ فَتَشْبِيهِ الظَّلَامُ الْحَالِكُ وَوَجْهَ الشَّبَّهِ هُنَا الْهَيْئَةُ الْحَاصِلَةُ مِنْ
وَجُودِ هِدَايَةٍ قَصِيرَةٍ يَتْلُوهَا ظِلَامُ الْحَيْرَةِ وَالْإِرْتِبَاكِ، فَالْتَشْبِيهِ
تَمَثِيلٌ.

ثُمَّ شَبَّهَهُمْ مَرَّةً ثَانِيَةً بِحَالِ قَوْمٍ أَصَابَتْهُمْ السَّمَاءُ فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ فِيهَا
رَعْدٌ وَبَرْقٌ وَصَوَاعِقُ، فَأَمْسُوا فِي خَوْفٍ وَرُغْبٍ، وَأَخَذُوا يَمْشُونَ
كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمُ الْبَرْقُ وَيَقْفُونَ حِينَمَا يَنْطَفِئُ ضَوْؤُهُ، وَوَجْهَ الشَّبَّهِ
صُورَةَ قَوْمٍ تَمَلَّكَهُمُ الْفَزَعُ وَقَدْ عَرَضَتْ لَهُمْ أَسْبَابُ الْهِدَايَةِ فَانْتَفَعُوا
بِهَا قَلِيلًا ثُمَّ مَا لَبِثُوا أَنْ أَحَاطَ بِهِمُ الضَّلَالُ، فَالْتَشْبِيهِ تَمَثِيلٌ.

(١٥) شَبَّهَ أَبُو الطَّيِّبِ الزَّجَامَةَ الْبِيضَاءَ وَالرَّاحَ فِيهَا ضَارِبَةً إِلَى السَّوَادِ
بِهَيْئَةِ بِيَاضِ الْعَيْنِ الْمُحْمَدِيَّةِ بِسَوَادِهَا، وَوَجْهَ الشَّبَّهِ صُورَةَ شَيْءٍ
أَسْوَدَ يَحِيطُ بِهِ شَيْءٌ أَيْبُضُ فَالْتَشْبِيهِ تَمَثِيلٌ.

(١٦) شَبَّهَ الرَّقَاءَ هَيْئَةَ النَّارِ تَرْمِي بِالسَّرَرِ وَقَدْ انْتَشَرَ اللَّهَبُ فَوْقَهَا،
بِهَيْئَةِ يَاقُوتَةٍ مُشَبَّكَةٍ تَتَنَاطَرُ مِنْهَا قُرَاضَةُ الذَّهَبِ، وَوَجْهَ الشَّبْهِ صُورَةَ
شَيْءٍ مُخَمَّرٍ تَتَطَايَرُ عَنْهُ أَشْيَاءٌ صَغِيرَةٌ صَفَاءً، فَالتَّشْبِيهُ تَمْثِيلٌ.

وَفِي قَوْلِهِ مَطَارِفَ اللَّهَبِ تَشْبِيهُ غَيْرَ تَمْثِيلٍ، فَقَدْ شَبَّهَ لَهَبَ النَّارِ
بِأَزْدِيَةِ الْحَرِيرِ، بِجَمَاعٍ أَنَّ كِلَا مَنِهَا يَنْتَشِرُ عَلَى مَا تَحْتَهُ فَيَغْطِيهِ.

(١٧) شَبَّهَ الشَّاعِرَ الدُّوْلَابَ يَدُورُ وَالْمَاءَ يَنْصَبُ مِنْ كَيْزَانِهِ، بِهَيْئَةِ
قَلْبِكِ يَدُورُ بِأَنْجَمٍ مُلْتَفَّةٍ حَوْلَهُ التَّفَافِ الْعَقْدِ بِالرَّقَبَةِ فَمِنْهَا الشَّارِقُ
وَالغَارِبُ، وَوَجْهَ الشَّبْهِ صُورَةَ شَيْءٍ دَوَّارٍ تَتَّصِلُ بِهِ أَجْسَامٌ بِيضَاءً
لِمَاعَةً يَظْهَرُ بَعْضُهَا وَيَخْتَفِي بَعْضُ آخَرَ.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٤٣ من البلاغة الواضحة

(١) كَأَنَّ الْجَيْشَ الْمُنْهَزِمَ يَتَّبِعُهُ الْجَيْشُ الظَّافِرَ لَيْلٍ يُطَارِدُهُ.
(٢) الرَّجُلُ الْعَالِمُ بَيْنَ مَنْ لَا يَعْرِفُونَ مَنَزَلَتَهُ كَالْمَصْحَفِ فِي بَيْتِ
زَنْدِيقٍ.

(٣) الْحَازِمُ يَعْمَلُ فِي شِبَابِهِ لِكَبْرِهِ كَالنَّمْلَةِ تَجْمَعُ فِي الصَّبْفِ مَا
تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الشِّتَاءِ.

(٤) كَأَنَّ السَّفِينَةَ تَجْرِي وَقَدْ تَرَكْتَ وِرَاءَهَا أَثْرًا مُسْتَطِيلًا عُرُوسٌ تُجَرَّرُ
أَذْيَالَهَا.

(٥) الْمُذْنِيبُ لَا يَزِيدُهُ الصُّفْحُ إِلَّا تَمَادِيًا كَاللَّثِيمِ لَا يَزِيدُهُ الْإِحْسَانُ إِلَّا
تَمَرُّدًا.

(٦) كَأَنَّ الشَّمْسَ وَقَدْ غَطَّاهَا السَّحَابُ إِلَّا قَلِيلًا حَسَنَاءً مُنْتَقِبَةً.

(٧) خَلَّتِ الْمَاءَ وَقَدْ سَطَعَتْ فَوْقَهُ أَشْعَةُ الشَّمْسِ وَقَتِ الْأَصِيلِ
صَفَائِحَ مِنْ لُجَيْنٍ مُؤَجَّثٍ بِالذَّهَبِ.

(٨) الْمَتَرَدُّ فِي الْأُمُورِ يَجْدِبُهُ رَأْيٌ هُنَا وَرَأْيٌ هُنَاكَ كَرِيشَةٍ فِي مَهَبِ
الرِّيحِ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ.

(٩) الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ لَا تُثْمَرُ فِي النُّفُوسِ الْخَبِيثَةِ كَالْحَبَّةِ الصَّالِحَةِ لَا
تَنْبُثُ فِي الْأَرْضِ السَّيِّئَةِ.

(١٠) الْمَرِيضُ وَقَدْ أَحْسَسَ دَبِيبَ الْعَاقِيَةِ بَعْدَ الْيَأْسِ كَالنَّبْتِ الْمَتَعَطِّشِ
جُودَةٌ رَذَاذٌ فَيَنْبُثُ فِيهِ الْحَيَاةَ.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢٢ من البلاغة الواضحة

(١) العالم المتواضع لا يزيده تواضعه إلا رفعة وشرفاً كالشعلة إذا
تَكَثَّرَتْ زادت اشتعالاً.

(٢) كأن المليحة تَنْتَقِبُ تارة وتَسْفِرُ أخرى الشمس تحتجب بالغمام
ثم تظهر.

(٣) الغنى يُصِيبُ صِغار الأقدار من الناس ويخطيء أهل الشرف
والنبل كالماء يُسْرِعُ إلى الأماكن المنخفضة ولا يصل إلى المرتفعة.

(٤) مثل الغنى يُعْطَى العامل الفقير لِيَسْتَدِلَّهُ وَيَسْتَنْفِذَ جهوده كمثل
الجزار يُطْعِمُ الغنم لِيَذْبَحَهَا.

(٥) حَسِبْتُ النجوم خلال السماء أزهاراً بيضاء في مروج خضراء.

(٦) مثل الكريم الذي يُسَاعِدُ البائسين في الخفاء كمثل الجدول لا
تسمع له خريراً وأثارة ظاهرة في الرياض.

(٧) الشَّعر الرَّائع عند دوى الأفهام السقيمة كالماء الزلال في فم
المريض. *مركزية كويتية للتعليم*

(٨) الطفل تظهر عليه علامات الفطنة فإذا ما كَبُرَ تجلَّت مواهبه وذاع
فضله يَحْكِي القمر يبدو صغيراً ثم يصير بداراً.

(٩) أرزاء الدهر وحوادثه تُحْطَىء الأصاغر وتُصِيبُ الأكابر كالريح
تومل الشجيرات اللدنة وتُقْصِفُ الأشجار العالية.

(١٠) الفلاح المصرى بين عصاة المرابين كالحَمَلِ بين الدُّئاب.
الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٤٤ من البلاغة الواضحة

(١) الناس والحوادث تتناهم كركاب سفينة في بحر مُضْطَرَب.

(٢) السَّيْبُ يَنْهَضُ في الشَّعر الفاحم كالصبح يَتَنَفَّسُ في الليل.

(٣) الأسنه في القَتَامِ مثل النجوم في الليل.

(٤) القمر يبدو خياله في البحيرة كوجه الحسناء يظهر في المرآة.

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ٤٥ من البلاغة الواضحة
يقول إن وفاة المَرْثِيَّ أثرت فيه فأوهنت من قوته وسلبته ما كان
فيه من عِزٍّ وَمَنَعَةٍ، حتى لقد أصبح لا يُغْنِي في الشدائد كما لا يُغْنِي
الْعَمْد وقت القتال وقد خلا من السيف؛ ولقد صار من فرط حزنه
ويأسه يميل إلى العزلة ووَحْدَةٍ ولا يَلْقَى الناس إلا مضطراً، فهو
كالوحوش تَتَفَرَّبَطْبِعَتِهَا من الأنسان وقد يضطرها الجوع الشديد إلى
غُشَيَان منازلها.

أما منشأ الحسن في البيتين فيرجع إلى التشبيهين البديعين اللذين
ساقهما المدلالة على ما كان لوفاة إسماعيل من الأثر في نفسه، فإنه
في البيت الأول شبه نفسه بعد وقوع المصائب بعُمد فارقه سيفه وقت
الْفَرَج، وهو تشبيه يدل دلالة واضحة على أنه أصبح ضعيفاً قليل النفع
والغناء.

وفي البيت الثاني شبه حاله بعد وفاة إسماعيل في نفوره من
الناس ورُؤده في لقائهم، بحال الوَحْشِي تَتَفَرَّبَطْبِعَتِهَا من الإنسان ولا
تَرْضَى العيش بجانبه إلا إذا أَضْرَبَهَا الجوع وَمَسَّهَا الضر، وهو تشبيه
يُريك كيف حالت حاله وتغيرت طباعه بوقوع هذا المصائب.

الإجابة عن تمرين (٧) صفحة ٤٥ من البلاغة الواضحة

كانوا آمنين مطمئنين، فدَهَمَتْهم سيل جارف غمر مساكنهم فصدع
بُنْيَانِهَا ورُغِزِعَ أركانها، حتى صارت كأنها السفن المحطمة في البحر
الهائج المضطرب، ولو رأيتهم وقد أشرفوا على الخطر فخرجوا
مذعورين يَحْمِلُونَ أطفالهم والسيل يَتَقَفُو آثارهم، لِحَلَّتْهم قَطِيْعاً
يُطارده الصيادون وقد أخذ منه الجهد ونهكه الإعياء.

التشبيه الضمني

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٤٨ من البلاغة الواضحة

الرقم	المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
١	حال المملوح يضحك في غير مبالاة عند ملاقاته الشجعان ويُفرعهم بأف وسطوته	حال السيف عند الضرب له رونق وفك	ظمني	لم يُصرح بالتشبيه على صورة من صورته المعروفة
٢	حال العطاء يتأخر وصورته ويكون ذلك دليلاً على كثرته	حال السحب تبطئه في السير ويكون ذلك دليلاً على غزارة مائها	»	كما تقدم
٣	حال المضمج لا يفرح بيسره وسعة رزقه وهو غني أنراليل	حال الميت لا يفرح بما عليه من الأثمان الجيدان	»	»
٤	حال الشاعر لا يمدّ نفسه من أهل دهره وإن عاش بينهم	حال الذهب يخطط بالتراب مع أنه ليس من جنسه	»	»
٥	حال الشاعر يذكّره قومه إذا امتدّت بهم الخطوب ويطلبونه فلا يجدونه	حال البئر يُطلب عند امتداد الظلام	»	»
٦	حال المملوح يزدحم طاهر المعروف يابه	حال النمل المذبذب يزدحم الناس حده	»	»

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٤٩ من البلاغة الواضحة
 (١) يشبه أبو العتاهية من يَرْجُو النجاةَ من عذاب الآخرة ولا يَسْلُكُ
 مسالكها بسفينة تحاول الجَزْيَ على اليَسْرِ؛ والتشبيه هنا ضمني
 لأنه لم يصرح فيه بذكر الطرفين على صورة من صور التشبيه
 المعروفة.

(٢) ١ - «جَبْرُ أَبِي حَفْصٍ لَعَابِ اللَّيْلِ» تشبيه صريح للتصريح فيه
 بطرفي التشبيه، بليغ لحذف الأداة ووجه الشبه.
 ب - «كَأَنَّهُ أَلْوَانُ دُهْمِ الْخَيْلِ» تشبيه صريح، مُرْسَلٌ لذكر الأداة،
 مُجْمَلٌ لحذف وجه الشبه.

ح - «يَجْرِي إِلَى الْأَخْوَانِ جَزْيَ السَّيْلِ» تشبيه صريح بليغ.
 (٣) يشبه الشاعر حال المحبوبة إذا نَظَرْتُ وإذا أَعْرَضْتَ، بحال
 السهام تُؤْلَمُ إذا وَقَعَتْ وتؤْلَمُ إذا نُزِعَتْ؛ والتشبيه هنا ضمني لأنه
 لم يأت على صورة من صورة المعروفة.

(٤) تشبيه صريح، بليغ لحذف الأداة ووجه الشبه.
 (٥) يُشَبِّهُ الْبِخْتَرِيَّ أَخْلَاقَ مَمْدُوحِهِ تَزْدَادُ حَسَنًا فِي نَظَرِ الْإِنْسَانِ
 لوجودها في جوار أخلاق وَضِيعَةٍ لِأَقْوَامٍ لَا فَضْلَ فِيهِمْ وَلَا مَجْدَ
 لَهُمْ، بحال الكواكب العظام تزداد تَلَأُلُؤًا فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ، وهو
 تشبيه ضمني لأنه لم يُصْرَحْ فيه بطرفي التشبيه على صورة من
 صور المعروفة.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٤٩ من البلاغة الواضحة
 (١) إِنْ الْخَسُودُ فِي مَوْتِهِ كَمَدًا بِسَبَبِ صَبْرِكَ عَنْهُ وَقَلَّةِ جَزَعِكَ لِمَا
 يَنَالُكَ مِنْ أَذَاهِ، مِثْلُ النَّارِ يَأْكُلُ كُلَّ بَعْضِهَا بَعْضًا إِذَا لَمْ تَجِدْ وَقُودًا.
 (٢) إِنْ احْتِجَابَكَ عَنِّي يَزِيدُ أَمَالِي فِي عَطَائِكَ كَالسَّمَاءِ يُرْجَى مَطَرُهَا
 حِينَ تَحْتَجِبُ بِالْغَمَامِ.

(٣) أنت وقد فُتت الأنام مع أنك منهم، مثل المِسْك فاق دَم الغزال وهو منه.

(٤) أنت في تَعَدُّر انتقالك عن المنزلة السامية التي كَسَبَتْهَا بِجِدِّكَ، مثل الأَقْمَار لا تخرج عن هالاتها.

(٥) أنت وقد تَوَلَّى اللَّهُ حِفْظَكَ وَرَفَعَ مَنْزِلَتَكَ فلم تصل إليك سهام أعاد بك، مثل القمر يخطيء كل من أراد أن يرميه بسهم، وذلك لأنه أرفع مجلاً من أن يبلِّغه سهم رامي.

(٦) ليس بعجيب أن تسبق الناس جميعاً في سبيل المجد والشرف، فإنك كالجواد العريء الكريم لا يجاريه غيره من أنواع الجياد.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٥١ من البلاغة الواضحة

(١) لا تعجب من الخمر تنزل صفراء من فم الإبريق يعلوها في أثناء انصبابها الحباب الأبيض، «فالدُّر يتحدَّر في سلك من الذهب».

(٢) يأتي الليل بظلمته، وتجرى النجوم في مَجْرَتِهِ، فيَهْرِكُ هذا المنظر وما هو بالمنظر القريب، «فالرَّوْضُ تطفو على نهر أزامره».

(٣) إن نار الغبار وقت القتال فارفع فوق الرؤوس وأظلم به الجو واهتزت في أنثائه السيوف، فما ذاك بعجيب «فالليل تنهاوى كواكبه».

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٥١ من البلاغة الواضحة

(١) لقد ظهر الحق بعد خفائه ولا بدع فالشمس يعجبها الغمام حيناً ثم تبرز من وراء السحب.

(٢) إن تظهر المصائب فضل الكريم، فالنار تزيد الذهب نقاء.

(٣) إذا وعد الكريم ثم أعطى، فالبرق يعقبه المطر.

(٤) خرجت الكلمة من فيه ولم يستطع ردّها، ولا عجب فالسهم يخرج من قوسه فيتعدّر ردّه.

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ٥١ من البلاغة الواضحة
 (١) إن راقني من الحديقة حُضرتُها وانتشارُ النُور والأزهار في
 جَنبَاتِها، فقد يماً راقني مَنظَرُ السماء وانتشارُ النجوم في أديمها.
 (٢) لا تعجب للطيارة تَحَلَّقَ في الجوّ فَالتَّسَرَّ مَسْكَنَهُ السَّماءِ.

الإجابة عن تمرين (٧) صفحة ٥١ من البلاغة الواضحة
 يقول: واحسرتاه على دلائل الفضل وأمارات النُّبل التي ظهرت
 في هذين الطفلين! فقد تَقَصَّتْ وَأذِنَ اللهُ في زوالها وهي في أول
 نَشأتها ومهد طفولتها، وكم تمنيتُ لو أمهلها الله حتى تَرَعْرَعَتْ
 واستكملت نماءها وأصبحت أخلاقاً قوية وطباعاً مَكِينَةً، فقد كان
 ذلك مَتَوَقَّعاً لها ومُقَدَّراً فيها، ولا عجب فالهلال متى بدا وأخذ ينمو
 تَوَقَّعَ الناسَ تمامه وأيقنوا أنه سيصير يدرأ كاملاً.

وفي هذين البيتين تشبيه ضمير، فقد شبه الشاعر حال دلائل
 الفضل والنُّبل التي بدت في الطفلين وما كان يُقَدَّرُ لها من النُّمو
 والتحول إلى طباع راسخة وأخلاق قوية لو أن الدهر أبقي عليها،
 بحال الهلال يبدو صغيراً فيراه الرائي فيؤمن أنه سيتم ويصير نذراً
 كاملاً.

أغراض التشبيه

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٥٦ من البلاغة الواضحة
 (١) الغرض من التشبيه بيان إمكان المشبه، لأن الشاعر لما وَصَفَ
 ممدوحه بالدنوّ ثم بالعلوّ وكان في ذلك مَظَنَّةٌ تناقض أتى بالشبيه
 ليُدلَّ على أن ذلك ممكن.

(٢) الغرض من التشبيه في قوله «سَكَنَتِ سوادَ القلبِ إذ كُنْتُ شِبْهَهُ»
 تزيين المشبه، لأن الشاعر شَبَّهَ حبيبته بحبة القلب السوداء وهي
 مَنَاطُ الحياة في الإنسان.

- (٣) الغرض تقرير حال المشبه، لأن ظهور فضل العالم مع تَعَمُّدِهِ إخفاءً، يحتاج إلى التثبيت والإيضاح بالمثال الحسن.
- (٤) يُشبه الشاعر حاله مع ليلى فى أنه كلما دنا منها بَعُدت عنه، بحال القابض على الماء يحاول إمساكه فيَسِيل وَيَخْرُجُ من بين أصابعه، والغرض من هذا التشبيه تقرير حال المشبه.
- (٥) الغرض هنا تقييح المشبه، لأن قَهَقَه القرد ولَطَم العجوز مستكرهان تَنَفَّرُ منهما النفس.
- (٦) فى البيتين تشبيهان، أولهما فى قوله «لَى مَنزَلٌ كَوِجَارِ الصَّبِّ» وثانيهما فى قوله «أراه قَالَبَ جِسْمِي»، والغرض من التشبيه الأول تقييح المشبه، ومن الثانى بيان حاله من حيث الضيق والسعة.
- (٧) يشبه الشاعر حال الماء تَرَجَّرَجَ بفعل الريح وسطعت فوقه أشعة الشمس بحال دِرْعٍ مُوجت بالذهب؛ والغرض من هذا التشبيه تزيين المشبه وإظهاره فى حال مُتَهج النفس وتسر الخاطر.
- (٨) شبه الشاعر خادمه فى البيت الأول بالولد فى الإخلاص وصدق المحبة، وشبَّهه فى البيت الثانى باليد والذراع والعَضد فى كثرة النفع وحسن المعاونة، والغرض من التشبيهين تزيين المشبه، لأن الناس اعتادوا وصف العبيد باللؤم والخسة.
- (٩) الغرض من التشبيهات الثلاثة التى جاءت فى البيت الثانى تحسين المشبه وتزيينه، إذ ضياء النهار وَوضُحُ اللؤلؤ وَنُفْرُ الحبيب أمور مستحسنة تُكسِب المشبه وهو السبب حَسناً.
- والغرض من التشبيه فى قوله «كعَيْشِ الأديب»، تقييح المشبه، لأن الأديباء جَزَوْا من قديم الزمان على وصف عيش الأديب بأنه صَنُتْكَ يُحيط به البؤس والشقاء.

(١٠) الغرض من التشبيهات الثلاثة فى البيتين تقييح المشبه.
 (١١) الغرض من التشبيهات الثلاثة فى قوله « كانه جزء لا يتجزأ من
 ليل، أو نقطة مداد، أو سويداء فؤاد» بيان مقدار حال المشبه، لأن
 الكاتبت لما وصفت البرغوث فى صدر كلامه بالسواد أراد أن يبين
 لنا مقدار هذا السواد.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٥٨ من البلاغة الواضحة

- (١) كان التمر أسد فى صولته وشدة فتكه.
- (٢) كان الكرة الأرضية برتقالة فى الاستدارة.
- (٣) تناول المريض دواءً مُراً كأنه العلقم.
- (٤) خِلت النار وقد شبت فى المنزل جهنم انتقلت إلى الأرض.
- (٥) الرجل الطائش يرمى نفسه فى المهالك ولا يدري، كالقراش
 يُلقى نفسه على النار.
- (٦) فلان يعيش فى ظلام الباطل ويؤذيه نور الحق، كالخفاش يعيش
 فى الظلام ويضربه النور.
- (٧) حُرِبَ ضرّوس أثارها كلمة، وهل معظم النار إلا من مُستصغِر
 الشرير.
- (٨) فلان يتعب فى صغره ليسترىح فى كبره، كذاك النملة تنصب فى
 جمع قوتها فى الصيف لتسترىح فى الشتاء.
- (٩) كلب كأنه الصاحب الأمين.
- (١٠) الشيخوخة تُضجُ ثمار الحياة.
- (١١) الصيف نار جهنم.
- (١٢) الشتاء شبح ترعد لهوله فرائض الفقراء والباثسين.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٥٩ من البلاغة الواضحة

التجاننا من شدة الحرّ اللافح إلى وادٍ مُخَصَّبٍ جاذتُهُ الأمطار،
فاستظللنا بأشجاره العظيمة، فَحَنَّتْ علينا غصونُها كما تَحْنُو الأم
الرءوم على طفل قريب العهد بالفطام، وشررتنا من تميره العذب زللاً
كان ألدُّ من الخمر يحثثيها جماعة الشاربين في مجالس اللهو
والسرور.

والغرض من التشبيه في قوله «حَنَّا عَلَيْنَا حُنُوَ المَرَضِعَاتِ عَلَى
القَطِيمِ» إمّا بيان مقدار حال المشبه، لأنَّ الشَّعْرَ يُفْهَمُ منه أن الوادى
أنقذهم من الهجير بظله، فأراد هنا أن يُبَيِّنَ مقدار حال المشبه وهو
ميل الأغصان فوقهم في رفقٍ وَحُنُوٍ، وإمّا تقرير حال المشبه، لأنه لما
ذَكَرَ حُنُوَ الأغصان عليهم أراد أن يُقَرِّرَ هذه الحال وَيُثَبِّتَهَا فِي الأذْهَانِ،
فَسَبَّهَهَا بِشَيْءٍ مَعْبُودٍ أَجْلَى ما يَظْهَرُ فِيهِ الحَنُوُ والعطف فقال «حُنُوُ
المَرَضِعَاتِ».

وفي البيت الأخير تشبيه يُسَمِّيهِ شهاب الدين الخَلْبِيُّ تشبيه
التفضيل، (راجع حاشية كتاب البلاغة الواضحة صفحة ٦٥)،
والغرض من هذا التشبيه بيان مقدار حال المشبه.

التشبيه المقلوب

- الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٦١ من البلاغة الواضحة
- (١) لأن المعروف في عُرف الأدباء أن تُشَبَّه غُرَّة المهر بالصبح، لأن وجه الشبه وهو البياض أقوى في الصبح منه في غُرَّة المهر، ولكن الشاعر عَدَّل عن المألوف وَقَلَّب التشبيه للمبالغة، بادعاء أن وجه الشبه أقوى في غرة المهر.
- (٢) في البيت ضَرَب من التشبيه، فإن الشاعر في الحقيقة يريد أن يُشَبَّه حُمْرة الورد بحمرة خدَي محبوبته، ويشبه مَيْل العُصن إذا هَزَّه التسيب بِتَشْي قَدُّها ولا شك أنك ترى كِلا التشبيهين مقلوب، لأن المألوف فيما جرى عليه الشعراء أن تُشَبَّه الخدود بالورد في الحمرة، والقَدُّ بالعُصن في اللين والمرونة.
- (٣) اعتاد الشعراء أن يُشَبِّهوا اليد بالجدول أو نحوه في كثرة التدفق، فاليد تتدفق بالإحسان والعطاء، والجدول يتدفق بالماء الذي هو حياة النفوس والأرواح ولكننا نرى أن الباحثرئ هنا قَلَّب التشبيه، فشَبَّه البركة وتدفقها بيد المَتَوَكِّل مُدْعِياً أن تدفق العطاء في يد الممدوح أقوى من تدفق الماء في البركة.
- (٤) شَبَّه البحرُ بِجَدْوَى الممدوح وعطائه في العِظَم والكثرة، وشَبَّه نُور البدر بجمال وجهه لما في كل من التلألؤ والإشراق، ولا شك أنك تَلَمَّح أن التشبيه في الموضوعين مقلوب، لأن المعهود أن يُشَبَّه العطاء بالبحر، وجمال الوجه بنور البدر. لأن وجه الشبه أقوى في كل من البحر ونور البدر.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٦٢ من البلاغة الواضحة

المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب	الغرض
١ سواد الليل	شعر فاحم	مقلوب	مخروجه عن المألوف من تشبيه الشيء بما هو أقوى منه في وجه التشبه، إذ السواد في الليل أقوى منه في الشعر الفاحم	المبالغة في بيان حال المشبه به
٢ عجايب	سقاء	غير مقلوب	جره على المألوف من تشبيه الشيء بما هو أقوى منه في وجه التشبه	بيان حال المشبه
أسمت	الكواكب	مقلوب	كما تقدم إذ اللمعان في الكواكب أقوى وأتم لأن وجه التشبه وهو التأثير أقوى في النبل	بيان مقدار حال المشبه
٣ النبل	كلامه	مقلوب	لأن وجه التشبه وهو الكثرة أتم في النبل	المبالغة في بيان حال المشبه به
النبل	نواله	مقلوب	لأن وجه التشبه وهو الكثرة أتم في النبل	المبالغة في بيان حال المشبه به
٤ كلماتي	قلادة الأحناف	غير مقلوب	لأن وجه التشبه وهو الحسن أقوى في المشبه به	تزيين المشبه
٥ وجهه	صبح	مقلوب	جره على المألوف، إذ أن وجه التشبه وهو البياض أقوى في المشبه به	بيان مقدار حال المشبه
سائر الجسم	ظلام	مقلوب	لأن وجه التشبه أتم في المشبه به	بيان مقدار حال المشبه

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٦٢ من البلاغة الواضحة

(١) قَصْرٌ فَوْقَ هَضْبَةٍ كَأَنَّ اللَّوْلُؤَ حِصَاها، وَالْمَسَكُ الْمَشُوبُ بِالْعَنْبِرِ تَرَابِها.

(٢) كَأَنَّ يَدَ الْعَيْتِ عِنْدَ الْأَرْضِ وَقَدْ حَرَّقَهَا الْمَخْلُ يَدُ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ عِنْدَكُمْ.

(٣) لَسْتُ أَنْسَاهُ وَقَدْ بَدَأَ مِنْ بَعِيدٍ وَكَأَنَّ تَنْثِي الْفُضْنِ الْفُضْرَ تَنْثِيهِ.

(٤) كَأَنَّ نُورَ الرِّيَاضِ فِي الضُّحَا تَهَلَّلَ وَجْهَهُ، وَكَأَنَّ الطَّلَّ فِي الصَّبْحِ أَخْلَاقَهُ وَالتَّشْبِيهَاتِ الْمَقْلُوبَةِ هُنَا أْبْلَغَ مِنْ غَيْرِ الْمَقْلُوبَةِ، لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَبَالِغَةِ بِادِّعَاءِ أَنَّ وَجْهَ الشَّيْءِ فِيمَا اشْتَهَرَ كَوْنُهُ مَشْبِهاً أَقْوَى وَأَتَمَّ، وَلِذَلِكَ صَحَّ جَعْلُ الْمَشْبِهِ مَشْبِهاً بِهِ.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٦٣ من البلاغة الواضحة

(١) رَكِبْتُ جَوَاداً سَبَاقاً كَأَنَّهُ الْقِطَارُ.

(٢) كَأَنَّ ذِكْرَكَ الْجَمِيلَ الزُّمُرُ فِي طَيْبِ نَشْرِهِ.

(٣) خَلَّتْ حُجَّتُكَ السَّاطِعَةَ صَبِيحاً مَنِيراً.

(٤) كَأَنَّ عَزِيمَةَ الْفَارِسِ يَوْمَ التَّنْزَالِ سَيْفِهِ.

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٦٣ من البلاغة الواضحة

(١) قَصْفُ الرَّعْدِ يُشْبِهُ صَوْتَهُ. (٤) أَزْهَارُ الرَّبِيعِ مِثْلُ أَخْلَاقِهِ.

(٢) كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ شَعْرَهُ. (٥) شِعَاعُ الشَّمْسِ يُشْبِهُ نُورَ جَبِينِهِ.

(٣) لَمَّعَ الْبَرْقُ يَحْكِي ابْتِسَامَهُ. (٦) كَأَنَّ الصَّاعِقَةَ غَضْبَهُ.

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ٦٣ من البلاغة الواضحة

(١) كَأَنَّ ذَهَبَ الصِّحْفَةِ فِي جِسْمِ الْمَرِيضِ قَدُومُكَ لَزِيَارَتِي.

(٢) كَأَنَّ جُرْأَةَ الْأَسَدِ جُرْأَتِكَ.

(٣) كَأَنَّ نَهْيَ الْجِمَارِ صَوْتَهُ الْمُنْكَرَ.

(٤) كَأَنَّ تَوْقِدَ النَّارِ حَرَارَةَ حَقْدِهِ.

(٥) كَأَنَّ حَدَّ الْحَسَامِ حَدَّ عَزِيمَتِكَ.

(٦) كَأَنَّ مَكْرَ الثَّعْلَبِ احْتِيَالَهُ.

الإجابة عن تمرين (٧) صفحة ٦٤ من البلاغة الواضحة

- (١) كَانَ عَصْفَ الرِّيحِ زَكُضَ الجِيَادِ. (٤) كَانَ الدررُ الْفَاطِكِ.
 (٢) كَانَ ذُلُّ الْيَتِيمِ تَوَاضِعَكَ. (٥) كَانَ صفاءُ المَاءِ صفَاءَ نَفْسِكَ.
 (٣) كَانَ نُضْرَةُ الْوَرْدِ طَلْعَتَكَ. (٦) كَانَ السَّحَرُ بَيَانِكَ.

الإجابة عن تمرين (٨) صفحة ٦٤ من البلاغة الواضحة

معنى الردّ الذي ساقه أبو تمام في البيتين أنه يقول لِنُقَادِهِ: إن الأديب
 يَجْرَى فِي التَّشْبِيهِ عَلَى السَّنِّ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ اشْتَهَرَ
 بَيْنَهُمْ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرَبُ بِالْإِقْدَامِ، وَحَاتِمٌ بِالْجُودِ، وَأَجْنَفٌ بِالْحِلْمِ،
 وَإِيَّاسُ بِالذِّكَاءِ، وَأَصْبَحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مَثَلًا عَالِيًا فِي الصِّفَةِ الَّتِي
 اشْتَهَرَ بِهَا، فَالْأَسْلُوبُ الْعَرَبِيُّ يَقْضِي عَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ
 هَؤُلَاءِ لِأَعْلَامٍ مَشْبَهًا بِهِ سِوَا أَوْجَدَ بَعْدَهُ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ
 وَأَقْوَى أَمْ لَمْ يَوْجَدْ، وَقَدْ سَلَكَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذَا السَّنَّ فَشَبَّهَ نُورَ اللَّهِ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ بِلَا شَكِّ أَقْوَى الْأَنْوَارِ بِنُورِ الْمَصْبَاحِ فِي مَشْكَاتِهِ، لِأَنَّ
 الْعَرَبَ اعْتَادُوا وَاتَّفَقُوا أَنْ يَجْعَلُوا هَذَا النُّورَ أَكْبَرَ الْأَنْوَارِ وَأَعْظَمَ الْأَضْوَاءِ.
 وَيُمْكِنُ أَنْ نُدْفِعَ عَنِ أَبِي تَمَامٍ بِحُجَّةٍ أُخْرَى تَرُدُّ نَقْدَ هَؤُلَاءِ النُّقَادِ، وَهِيَ
 أَنَّهُ لَمْ يُشْبِهْ مَمْدُوحَهُ فِي الْإِقْدَامِ بِعَمْرٍو بْنِ مَعْدٍ بِكَرْبٍ فَعُصِبَ، بَلْ شَبَّهَهُ
 فِي الْإِقْدَامِ بِعَمْرٍو، وَفِي السَّمَاخَةِ بِحَاتِمِ، وَفِي الْحِلْمِ بِأَجْنَفٍ، وَفِي الذِّكَاءِ
 بِإِيَّاسٍ؛ فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ جَمَعَ فِي هَذَا الْمَمْدُوحِ مِنَ الصِّفَاتِ الْعَالِيَةِ مَا
 فَرَّقَهُ فِي غَيْرِهِ مِنْ عِظَمَاءِ الرِّجَالِ؛ وَبِهَذَا تَرَى أَنَّ نَقْدَ الشَّعْرِ الَّذِي أَنْشَدَهُ أَبُو
 تَمَامٍ لَيْسَ لَهُ وَجْهٌ صَحِيحٌ، لِأَنَّهُ لَمْ يُشْبِهْ مَمْدُوحَهُ بِوَاحِدٍ مِنْ صِعَالِيكَ
 الْعَرَبِ كَمَا زَعَمَ النُّقَادُ، وَلَكِنَّهُ ادَّعَى أَنَّ اللَّهَ جَمَعَ فِيهِ مِنْ أَحْسَنِ الصِّفَاتِ
 مَا لَمْ يَجْتَمِعْ لِغَيْرِهِ.

والتشبيه الذى كان يُرضى هؤلاء النقاد هو التشبيه المقلوب، فكانوا يريدونه على أن يقول. كأن إقدام عمرو إقدامك، وكان سماحة حاتم سماحتك، وكان جلم أحنف حلمك، وكان ذكاء إياس ذكاؤك.

الإجابة عن تمرين (٩) صفحة ٦٥ من البلاغة الواضحة

(١) شجاع كأن جُزأة الليث جُزأته وخذ السيف عزيمته وعلو النجم هيمته.

(٢) ركبت سفينة تكاد الريح فى السرعة تُسببها، وكان الجبل هيكلا والرعد صفيها.

(٣) شعر كأن الدرر كلماته، والسحر تأثيره، والماء العذب سهولته.

الإجابة عن تمرين (١٠) صفحة ٦٥ من البلاغة الواضحة

وجه الحُسن البيانى أن الأدباء اعتادوا أن يشهوا الشجعان بالأسود فى الجُزأة والإقدام، ولكن المتنبي أنف من هذا التشبيه، لأن جُزأة الأسود إنما هى فطرة فيها وغريزة خلقت معها، وأن هذه الجُزأة إنما قويت فى هذا الصنف من الحيوان لأنه لا عقل له يدرك به شدة المخاطر المحدقة به، فالجُزأة فيه كما يراها المتنبي لا تُعدُّ فضيلة؛ أما شجاعته الذين يمدحهم ويُطرى صفاتهم فإن الجُزأة فيهم على أتم أحوالها، لما يزينهم من العقل الكامل الذى كان يُظنُّ أنه يُعقلهم عن المخاطرة ويحول بينهم وبين الإقدام؛ لهذا يقول: إني لم أجد لهؤلاء القوم شبيهاً فى شجاعتهم، وإذا هممت أن أشبههم بالأسود جرياً على مألوف العرب رأيت فى الأسود حقارة تحول دون التشبيه، لأنها معدودة فى البهائم، ولو كان لها عقل ما كانت لها هذه الجُزأة ولا ذلك الأقدام.

الحقيقة والمجاز

المجاز اللغوي

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٧٢ من البلاغة الواضحة

المجاز	السبب	العلاقة	توضيح العلاقة	القرينة
١ تطرد (الثانية)	لأن الفقر لا يطرد لأنه أمر معنوي	التشابهة	شبهت إزالة القفر بطرده لأن في كل إبعاداً	لفظة وهي كلمة القفر
٢ الشمس (الثانية)	لأن الشمس لا تكون في اللقائم	•	شبهت طلعة للمذبح بالشمس لما في كليهما من الإشراق	لفظة وهي في لقائم
٣ الصمصام (الأول)	لأن الشطر الأول يدل على أن المقصود هو المعنى العارض	•	شبه المذبح بالسيف لما في كليهما من القضاء	حالة تفهم من المقام
٤ احتلت	لأن الأرض لا تحتل	•	شبه انتشار الفساد في الأرض بالاحتلال لما لكليهما من سوء الأثر	لفظة وهي الأرض
٥ مات (الثانية)	لأن مضرب السيف لا يموت	•	شبه انكسار السيف بالموت لروال النفع عند حدوث كل منهما	لفظة هي مضرب سيف
٦ سار (الثانية)	لأن النصر لا يسير	•	شبهت ملازمة النصر له بالسير تحت لوائه لما في كل من المصاحبة	لفظة وهي النصر
٧ تبنت (الثانية)	لأن الفخار لا يبنى	•	شبهت أعماله التي تدعو إلى الفخر بالبناء لما في كليهما مسن تأسيس لشيء واستخ بال	لفظة وهي الفخار

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٧٣ من البلاغة الواضحة

(١) كلمة «الشمسين» مثنى مفردة شمس: والشاعر يريد الشمسين الشمس الحقيقية المعروفة، شمساً ثانية هي أخت سيف الدولة، فأحد المفردين اللذين يشملها هذا المثنى حقيقي والآخر مجازي.

(٢) كلمة «بدر» بالنسبة إليها مستعملة في معناها الحقيقي، وبالنسبة إليه مستعملة في معناها المجازي، لأن صدر البيت يدل على أنها كانت قنظر إلى بدر السماء، وعلى أنه كان ينظر إليها.

(٣) يقول: إنها نشرت ثلاث غداير من شعرها في ليلة من الليالي فأرتى أربع ليالٍ هي الغداير الثلاث واللييلة، فكلمة «ليالي» جمع شمل ثلاث ليالٍ هي الغداير وليلة رابعة هي الزمن الذي يتقضى بين غروب الشمس وطلوعها فإذا أردنا أن نبين المجاز من الحقيقة في هذه الكلمة، رأينا أن بعض ما أُطلقت عليه مجازي وهو الغداير الثلاث، وبعضه حقيقي وهو الزمن المعروف.

(٤) كلمة «القمرين» مثنى قمر، والشاعر يريد بالقمرين القمر الحقيقي المعروف، وقمرأ ثانياً هو وجه من يتشبه بها، فأحد المفردين اللذين يشملها هذا المثنى حقيقي والآخر مجازي.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٧٤ من البلاغة الواضحة.

إجابة (١)

- (١) يَخْجَلُ في سماءه حين يلمع البرق اذا افترَّ ثَغْرُها.
- (٢) أَسْرَجَتْ الرِّيحَ وَسَبَّيْتُ بِها الرِّيحَ.
- (٣) لما أَنهَلَ المَطْرُ من يدِكَ أَصْفَرْتُ المَطْرَ.
- (٤) نثر الخطيب الدرر فأزرى بالدرر.
- (٥) رأيتُ ثعلباً يَكِيدُ لأمه كيداً يَفْجِزُ عنه كلُّ ثعلبٍ.
- (٦) حَلَّقَ في سماء مصر نسر استقله فَوَجَّعَ من المسافرين غانزعج من أزيه نسر السماء.

(٧) سِرْنَا في روض مُبْتَسِمٍ أزرت نجوم الأرض فيه بنجوم السماء.

(٨) رَبِّ يَتِيمٍ أَذَاقَهُ التَّيْمَ الحَنُضِلَ قبل أن يَعْرِفَ معنى.

مركز ترقية كويتية لإجابة (ب)

- (١) غَرِقَتْ السفينة فغَرِقَتْ آمال أصحابها.
- (٢) لا فرق بين من قَتَلَ نفساً بغير حق ومن قَتَلَ الفضيلة بلا شهتار والمَجُون.
- (٣) مَرَّقت المرأة جَبِيها بعد أن مَرَّقَ الدهرُ شمل أهلها.
- (٤) من شَرِبَ الخمرَ شَرِبَت الخمرُ عقله.
- (٥) دَفَنُوهُ فدفنوا العِلْمَ الحِجَابَ.
- (٦) من أَراقَ دماً مُحَرِّماً فقد أراقَ مَرُوءته.
- (٧) رمانا العدوُّ بِنِباله بعد أن رمانا بدهائه واحتياله.
- (٨) من سَقَطَ في الامتحان فكأنما سَقَطَ من شاطئ.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٧٤ من البلاغة الواضحة

الجملة بعد وضع المفعول به	العلاقة وشرحها	القربة وشرحها
أحيا محمدٌ عليّ الصنعة	المشابهة، فقد شبهت الصنعة بإنسان، لما لكل من الأثر النافع	لفظية وهي كلمة أحيا
نثر الخطيب الدرر	المشابهة، فقد شبهت الكلمات بالدرر لما في كليهما من الحسن	لفظية، وهي كلمة الخطيب
زرع الحسن المعروف	المشابهة، فقد شبه المعروف ببساتين لئلا يفسد كل من الإفراج	لفظية، وهي كلمة زرع
قوم المعلم أعلاني السلامة	المشابهة، فقد شبهت الأعلاني بالرماح، لأن كلا يقبل التقهيف	لفظية، وهي كلمة قوم
قتل الكسلان الوقت	المشابهة، فقد شبه الوقت بمحمق لأن كلا قد يكون تالماً وقد يكون ضاراً	لفظية، وهي كلمة قتل
حاربت أوربا الجهل	المشابهة، فقد شبه الجهل بعدو، لما لكليهما من الضرر	لفظية، وهي كلمة حاربت

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٧٤ من البلاغة الواضحة

(١) لا تكن أذناً تُصنئ إلى كلِّ واث

يُراد بالأذن هنا الرجل، فإطلاق الأذن على الرجل مجاز علاقته الجزئية

(٢) المَلِكُ العَظِيمُ تُخَضِّعُ المَمَالِكُ لِيَمِينِهِ

نَعْرِفُ أَنَّ يُمْنِي اليَدَيْنِ أَقْوَاهُمَا، فإطلاق اليمين هنا على القوّة مجاز علاقته

السببية، لأن اليمين سبب القوّة ومصدرها

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ٧٤ من البلاغة الواضحة

- (١) زَأَرَ الرَّعْدُ
(٢) تَبَسَّمَ الزَّمْرُ
- (٣) جَزَى الْبَحْرُ مِنْ كَفَيْكَ
(٤) جَنَى الْمُجْتَهِدُ ثِمَارَ تَعْبِهِ

الإجابة عن تمرين (٧) صفحة ٧٤ من البلاغة الواضحة

- (١) ظهرت للناس وقت الشروق فرأوا نورين، نور الشمس من ناحية ونورك من أخرى، وقد كانت دهشتهم عظيمة حقاً، لأنهم لم يروا قبل ذلك شمسين تجتمعان في آن ويتعانق ضياؤهما، شمس تظهر من الغرب هي أنت، وشمس تلمع في الشرق وهي شمس السماء.
- (ب) وكلمة «شمس» تضمنت حقيقة ومجازاً معاً، هما الشمس الحقيقية التي تظهر في السماء، والشمس المجازية وهي وجه الممدوح.

الاستعارة التصريحية والممكنية

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٧٨ من البلاغة الواضحة

- (١) شُبِّهَتِ السَّفِينَةُ بِزَنْجِيَّةٍ بِجَامِعِ السَّوَادِ فِي كُلِّ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو زنجية للمشبه وهو السفينة، فالاستعارة تصريحية، والقرينة حالية ثم شبه طلا السفينة الأسود بالأهاب وهو الجلد، بجامع أن كلاً يشتر ما تحته، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الإهاب للمشبه وهو طلاء السفينة، فالاستعارة تصريحية، والقرينة حالية.

- (٢) شبه موسى بالبرق بجامع اللمعان، واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو البرق للمشبه وهو موسى، فالاستعارة تصريحية، والقرينة «في كفه».

- (٣) شبه يَجْنُبُ كُلِّ مَظَاهِرِ الْبُخْلِ بِالْقَتْلِ، بجامع الزوال في كل، فالاستعارة تصريحية والقرينة «البخل».
- وشبه تجديد ما اندثر من الكرم بالإحياء، بجامع الإيجاد بعد العدم في كل فالاستعارة تصريحية، والقرينة «السماح».

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٧٨ من البلاغة الواضحة

- (١) شبه الفضل بإنسان ثم حذف المشبه به ورمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو عيون، فالاستعارة مكنية، والقرينة إثبات العيون للفضل.
- وشبه المجد بإنسان، ثم حذف المشبه به ورمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو آذان، فالاستعارة مكنية، والقرينة إثبات الآذان للمجد.
- (٢) شبهت السيوف برجال، وحذف المشبه به ورمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو أقسام، فالاستعارة مكنية، والقرينة إثبات الأقسام للسيوف.
- (٣) شبه الفئ بإنسان، وحذف المشبه به ورمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو سحَبٌ ذيله، فالاستعارة مكنية، والقرينة إثبات سحَبِ الذيل للفئ.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٧٩ من البلاغة الواضحة

الرقم	الاستعارة	نوعها	السبب
١	الإنسان المحلوف (١) الذي شبه به للشيب	مكنية	لأن المشبه به محلوف
٢	(أ) بصومون (ب) بنظرون	تصريحية	لأنه صريح فيها بلفظ المشبه به، إذ نسبة الامتناع عن عمل المعروف بالصوم لأنه صريح فيها بلفظ المشبه به، فقد شبه الأتنام بالإفطار لأن المشبه به محلوف، وقد تكون كلمة للمال هنا حقيقة لأن العرب تطلق المال وتريد الإبل
٣	(أ) الحيوان المحلوف الذي شبه به للمال	مكنية	

- (١) جرىنا في الاستعارة المكنية على ملهب الجمهور، وهو أن الاستعارة في لفظ المشبه به المحلوف وهناك رأي للسكاكي يذهب فيه إلى أن الاستعارة في المشبه المذكور في الكلام، وأنه لم يستعمل في حقيقته، وإنما استعمل في معنى جديد متخيل.

الرقم	الاستعارة	نوعها	السبب
٤	(ب) الحيوان المحلوف الذي شبه به المروف (أ) الأعضاء المحلوفة التي شبهت بها المنايا	مكنية	لأن المشبه به محلوف » » » » » »
٥	(أ) الإنسان المحلوف الذي شبهت به العناية (ب) تم	تصريحية	لأنه صرح فيها بلفظ المشبه به قد شبه الطمغان النفس بالنوم لأن المشبه به محلوف
٦	العادة المحلوفة التي شبهت بها الخلافة	مكنية	

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٨٠ من البلاغة الواضحة

الاسماء	الاستعارة التصريحية	الإستعارة المكنية
الشمس	عظرت الشمس في البهر فاحضت النجوم	برفت الفعالة
الليل	أنشد الليل قصيدة أبي فراس	هرّد للفتى فأطربنا
البحر	حادثت بحراً بهرنى حسن بيانه	ليس لجرودك ساحل
الأزهار	تفتحت أزهار السماء	تفتحت نجوم السماء
البرق	أقبل الجندي والبرق في يمه	ومض السيف في يمه

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٨٥ من البلاغة الواضحة

(١) كَأَنَّ السَّحَابَةَ وَالرَّيْحَ تَسِيرُهَا فَلَا تَمَانَعُ دَابَّةَ سَلِسٍ قِيَادُهَا، وَكَأَنَّ الثَّرَى وَقَدْ حَرَّقَهُ احْتِبَاسَ الْمَطَرِ إِنْسَانَ يَسْتغِيثُ.

(٢) كَأَنَّ الثَّلْجَ بِيَاضِ الْمَشِيبِ، وَكَأَنَّ الْجِبَالَ أَنَايِسِي لَهَا لِمَمِّ.

(٣) كَأَنَّ الْقَلَمَ سَحَابٍ، وَكَأَنَّ الْمِدَادَ لَيْلٍ أَحْمَرٍ.

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ٨٥ من البلاغة الواضحة

(١) فَظَهَرَ النُّورُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فَبَهَرَ النَّاسَ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ.

(٢) يَشْكُرُ لَكَ عُصْنٌ غَرَسَهُ إِحْسَانُكَ وَفِرْعٌ هَزَّهَ عَطْفُكَ وَجَنَائِكَ.

(٣) أَنَا لَا أَتُّهُو حِينَ أَقَاتُكَ وَإِنْ تَبَّتِ السِّيُوفُ الصَّوَارِمَ.

(٤) يَا لَهَا مِنْ حِجَارَةٍ تَحْمِلُونَهَا بَيْنَ ضُلُوعِكُمْ.

(٥) رَأَيْتُ عَلَمًا فِي رَأْسِهِ نَارٌ يَأْتُمُّ النَّاسُ بِهِ وَيَهْتَدُونَ بِهِدِيهِ.

(٦) عَرَّشٌ يَدِيكَ مَعْتَرَفٌ بِفَضْلِكَ كَوَيْتٌ يَدِيكَ سِدْرِي

(٧) إِذَا لَقِينِي زَرَّارٌ وَزَمَجْرٌ، وَإِذَا نَزَلَ سَاحَةُ الْحَرْبِ أَعْمَلُ جَنَاحِيهِ وَجَفَلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ.

الإجابة عن تمرين (٧) صفحة ٨١ من البلاغة الواضحة

(١) يَا لَهَا مِنْ حَمَامَةٍ مَطْوُوقَةٍ تَبْكِي بَيْنَ غُصُونِ الْبَانِ وَكَبْتُ فِي سَجْعِهَا مَا

تَعَانِيهِ مِنْ حَرَارَةِ الشُّوقِ وَالْآلَامِ الْفَرَامِ، وَكَأَنَّمَا أَوْرَاقُ الْغُصُونِ حَوْلَهَا

صُحُفٌ تَقْرَأُ فِيهَا حَدِيثَ الصَّبَابَةِ وَسَطُورَ الْوَجْدِ، وَلَوْ كَانَتْ صَادِقَةً فِيمَا

تَزْعَمُ مِنَ الْحُزَنِ وَالْجُؤَى مَا أَزْدَانَتْ بِفَشُونِ مِنَ الزِينَةِ، وَمَا رَأَيْنَا فِي

عُنُقِهَا طَوْقًا وَلَا أَبْصَرْنَا فِي كَفِّهَا خَضَابًا.

(ب) وَفِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ، فَقَدْ شُبِّهَتْ الْحَمَامَةُ (وَهِيَ مَرَجَعُ

الضَّمِيرِ فِي تَمَلُّي وَتَمَلُّو) بِامْرَأَةٍ، ثُمَّ حُذِفَ الْمَشْبَهُ بِهِ وَزُمِرَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ

من لوازمه وهو تملى وتتلو، والقرينة إثبات الإملاء والتلاوة للحمامة. وفي البيت الثاني شبهت الحمامة (وهي مرجع الضمير في صدقت وفي تقول) بامرأة، ثم حذف المشبه ورُمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو صدقت وتقول على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينة إسناد الصدق والقول إليها، وفي كل من كلمتي كِبِست وخصَبت استعارة تصريحية.

تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٨٦ من البلاغة الواضحة

(١) في «صافح» استعارة تصريحية تبعية شُبِّه فيها وضوُّ الشعر إلى الأسماع بالمصافحة، ثم اشتق من المصافحة صافح بمعنى وصل إلى الأسماع، والقرينة «الأسماع»^(١) وفي «الضمائر والقلوب» استعارة مكنية أصلية شُبِّهت فيها الضمائر والقلوب بأناسي، ثم حذف المشبه به ورُمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو التَّبَسُّم، والقرينة إثبات التَّبَسُّم للضمائر والقلوب.

(٢) في «التشبيبة والضبا» استعارة مكنية أصلية شبهت فيها التشبيبة والضبا بصديق، ثم حذف المشبه به ورُمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو المصاحبة، والقرينة إثبات المصاحبة للتشبيبة والضبا. وفي «ليس» استعارة تصريحية تبعية شبه فيها التمتع باللَّهْوِ باللَّيْسِ، واشتق من اللبس لبس بمعنى تَمَتَّع، والقرينة «ثوب اللهْو»؛ وفي «ثوب اللهْو» تشبيه بليغ أضيف فيه المشبه به إلى المشبه، ويصح إجراء استعارة مكنية في «اللهْو» بأن يشبه بإنسان له ثوب أعاره الشاعر.

(١) كل استعارة تبعية قرينتها استعارة مكنية، غير أنه إذا أُجريت الاستعارة في واحدة امتنع إجراؤها في الأخرى، فيجوز لك هنا أن تضرب صنداً عن إجراء الاستعارة في «صافح».

(٣) فى «شمال» استعارة مكنية أصلية شبهت فيها الشمال بإنسان، ثم حذف المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه وهو «حَيْتُكَ» والقرينة إثبات التحية للشمال.

وفى «الغصن» استعارة مكنية أصلية شُبّه فيها الغصن بإنسان، ثم حُذف المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه وهو المناجاة، والقرينة إثبات المناجاة للغصن.

وفى «تَدَاعَى» استعارة تصريحية تبعية شُبّه فيها تعاقب تغريد الطير بالتداعى، واشتق من التداعى بمعنى تعاقب تغريده، والقرينة «الطير».

(٤) فى «أضاء» استعارة تصريحية تبعية شُبّه فيها لمعان السلاح بالإضاءة بجامع الإشراق، ثم اشتق من الإضاءة أضاء بمعنى كَمَعَ، والقرينة «السلاح» وفى «تَأَلَّقَ» استعارة تصريحية تبعية شُبّه فيها لَمَعُ السلاح بتألق البرق، واشتق من التألق بمعنى كَمَعَ، والقرينة «بحر حديد».

(٥) فى «الليل» استعارة مكنية أصلية شُبّه فيها الليل بحى يطلب مدداً من سواد المهر، ثم حذف المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه وهو يَسْتَمِدُّ، والقرينة إثبات الاستمداد لليل.

وفى «الثريا» استعارة تصريحية أصلية شبهت فيها غرة المهر بالثريا بجامع البياض فى كل، ثم استعير المشبه به للمشبه والقرينة «بين عينيه».

(٦) فى «كوكبا» استعارة تصريحية أصلية شُبّه فيها الابن بالكوكب بجامع صغر الجسم وعلو الشأن فى كل، ثم استعير المشبه به للمشبه والقرينة نداؤه.

(٧) فى «ضوء» استعارة تصريحية أصلية شُبّه فيها الشيب بالضوء بجامع البياض، والقرينة «فى سواد ذواتى»، وهذا على إعراب «ضوء» مبتدأ وجملة «لا أستضى» به، خبراً، وإذا أُعْرِبَ «ضوء» خبراً لمبتدأ محذوف لم تكن هناك استعارة.

وفى «الشباب» استعارة مكنية أصلية شُبِّهَ فيها الشباب بسلعة، ثم حُذِفَ المشبه به ورمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو بَعْتُ، والقرينة «بعت». (٨) فى «عانقت» استعارة تصريحية تبعية شبهت فيه الملامسة بالمعانقة بجامع الاتصال فى كل، ثم اشتق من المعانقة عانقت بمعنى لامست، والقرينة «شرفاته».

(٩) فى «الضحاح» استعارة مكنية أصلية شبهت فيها الضحاح بإنسان، ثم حُذِفَ المشبه به ورمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو يضاحك، والقرينة إثبات المضاحكة للضحاح.

(١٠) فى «الشيب» استعارة مكنية أصلية شبه فيها الشيب بإنسان، ثم حُذِفَ ورمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو عَقَا وَصَفَّحَ، والقرينة إثبات العفو والصفح للشيب.

(١١) فى كل من «الفصون والنسيم» استعارة مكنية أصلية، فقد شُبِّهَ كلُّ منهما بإنسان، ثم حُذِفَ المشبه به ورمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو النشاط فى الأولى والأنفاس فى الثانية، والقرينة إثبات النشاط للأخصان فى الأولى، والأنفاس للنسيم فى الثانية.

(١٢) فى «صَلَّ» استعارة تصريحية تبعية شُبِّهَ فيها انقطاع عهد اللهب بضلال الطريق، بجامع عدم الوصول إلى الغاية، واشتق من الضلال صَلَّ بمعنى انقطع عهده؛ وفى «فجر» استعارة تصريحية أصلية شبه فيها الرأس بالفجر بجامع البياض، والقرينة «برأسى».

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٨٧ من البلاغة الواضحة

(١) إن نَزَلَ المَطَرُ مِنْ عَيْنِي سَحَابًا فَإِنَّ ذَلِكَ نَاشِئٌ عَنْ لَمَعَانِ البَوَارِقِ بِمَفْرُوقِي.

(٢) لَا تَصَرَّرَ مِنَ التَّبَاعِدِ مَعَ قُرْبِ القُلُوبِ.

(٣) إِنَّهَا سَحَابَةٌ زَادَ بِكَأْوَهَا وَكَثُرَ ضَجْرُكَ بِرُقَيْهَا وَقَدْ دَنَتْ مِنَ الأَرْضِ لِإِرْحَاءِ طَنْبِهَا.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٨٨ من البلاغة الواضحة

- (١) سَرَّ النَّاسَ مِنْ يَهْلِمِ دِينَهُ وَيَسِيءُ دِينَهُ.
 (٢) مَنْ يَشْتَرِي النَّفْسَ بِالْإِحْسَانِ عَيْرٌ مِمَّنْ يَبِيعُهَا بِالْعُدْوَانِ.
 (٣) إِنْ خَاضَ الْمَرْءُ فِيمَا لَا يَحْتَبِيهِ وَفَرَّ مِنَ الْحَقِّ فَإِنَّهُ يَحْزَنُ وَتَمِيكًا.
 (٤) عَيْرٌ مَا يَتَحَلَّى بِهِ الشَّبَابُ عَزِيمَةً تَكْبِحُ النَّفْسَ إِذَا جَمَعَتْ.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٨٨ من البلاغة الواضحة

الاستعارات الأصلية	الاستعارات التبعية
(١) ظهر الصبح في مفرقي	(١) أجا حديثك ميت الآمال
(٢) غنت القيان فوق الأغصان	(٢) إذا غرست جميلاً فاسقه غدقاً
(٣) حمل الفارس جدولاً في غمده	(٣) حالفنا الفوز

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٨٨ من البلاغة الواضحة

(١) الشرح:

نزلنا مكاناً تهلّى فيه جمال الكون، فمن حدائق تفتحت أزهارها في غير أوان، كأنها تبسم للشمس الضاحكة، وقد جرى فيها الماء بين الظلال، ودار حولها فسمعتنا لدورته صوتاً أشجائناً، حتى لكأنه مغترب نأى عن أهله وأوطانه فإن جزعاً لذكرى عهوده السالفة ودياره النازحة، وقد جرى الماء من تقويه فأشبهه باكياً تفيض عيونته وتجرى مياه شؤنه، وقد حنا على زهر الروض حنو الأب، فغلهاء بنميره المذب على حين بخل الغمام وعق بنيه من صنوف النبات وضون الأزهار، وإذا شاهلته بهزك جدّه وكده فإنه لا يفتأ مشمراً في السير دالياً، وهو على كثرة كدحه لا يلحقه نصب ولا يمسه لغوب، ثم هو على طول سيره واتصال حركته لا يتقل من مكانه

ولا يَرِيمُ (١)، وكأنه السائل المُلحُّ فهو لا يهرح يستجدي البحر رِفده
ويَسْتَمِينِحُهُ عطاءه، فإذا جاده بمائه بَعَثَ به إلى الروض فأحياه وألبسه
حُللاً مَوْشَاةً بجمال حُضرة الأعشاب وبديع ألوان الأنوار.

(ب) بيان الاستعارات:

- (١) في الثُّور استعارة مكنية شبه فيها الثُّور بإنسان وحذف المشبه به
ورُمز إليه بشيء من لوازمه وهو «مُبْتَسماً» وهو القرينة.
- (٢) في «أَنْ» استعارة تصريحية تبعية شبه فيها صوت الدولاب بالأنين
بجامع امتداد الصوت في رَنَّةِ حزن، ثم استعير لفظ المشبه به
للمشبه واشتق من الأنين أَنْ بمعنى صَوْتٍ، والقرينة «دولاب».
- (٣) في «عَقَّ» استعارة تصريحية تبعية شُبِّه فيها منع الغمام مَطَرَهُ عن
الزهر بالعقوق، بجامع الإهمال والترك، ثم اشتق من العقوق عَقَّ
بمعنى مَنَعَ مطره، والقرينة «من الغمام».
- (٤) في مرجع الضمير المستتر في يطلب وهو «الدولاب» استعارة
مكنية شُبِّه فيها الدولاب بإنسان، ثم حُذِفَ المشبه به ورُمز إليه
بشيء من لوازمه وهو يطلب، والقرينة إثبات الطلب للدولاب.
- (٥) في «البحر» استعارة مكنية شُبِّه فيها البحر بالكريم بجامع المنح،
ثم حُذِفَ المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه وهو «رُقْد»، وإثبات
الرُقْد للبحر قرينة.
- (٦) في «ارتدى» استعارة تبعية شُبِّه فيها ظهور الثُّوار والعُشب فوق
وجه الأرض بالارتداء بجامع الستر والتغطية، ثم اشتق من الارتداء
ارتدى بمعنى ظهر فوقه، والقرينة «الثُّوار والعُشب».

(١) رام يريم أي يرح.

تقسيم الاستعارة إلى مرشحة ومجردة ومطلقة

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٩٢ من البلاغة الواضحة

(١) استعارة مكنية في الربيع، شبه بإنسان ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «أبدي»، وإثباتها للربيع قرينة، وفي كَتَبَتْ. والصحائف. والسطور. ترشيح.

(٢) استعارة مكنية في الدهر، شبه بالجمَل، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الكلاكل، والقرينة إثبات الكلاكل للدهر، وفي ذِكر «أناخ» ترشيح.

(٣) في كل من التواطير والثالب استعارة تصريحية أصلية؛ شبه فيها سادات مصر بالتواطير بجامع ولاية كل على ما هو مشرف عليه. وشبه الأشرار بالثعالب بجامع الدماء والحيلة، وفي «بِشْمَرٍ والعناقيد» ترشيح، وفي «نامت» استعارة تصريحية تبعية شَبِهَتْ فيها الغفلة بالنوم بجامع عدم التحرك لطلب الحق كقولهم *سوى*

(٤) استعارة مكنية في الموت. شبه فيها الموت بقائد بجامع التقلب على الغير، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «يَحْطِر» والقرينة إثبات الخطر للموت، وفي ذكر الأجناد. والأنصل. والعوالي. ترشيح.

(٥) استعارة تصريحية أصلية في حبال، شبهت فيها أشعة الشمس بالحبال، بجامع الاستطالة والامتداد، ثم استعير المشبه به للمشبه، والقرينة الشمس، وفي ذكر «كَيْفَ حَابِلٌ تُحِيطُ بِنَا» ترشيح.

وفي «الموت» في البيت الثاني استعارة مكنية شبه فيها الموت بإنسان. والقرينة إسناد الظمأ والسغب إلى الموت، والشطر الأخير ترشيح.

(٦) استعارة مكنية في الزمان شُبِّه فيها الزمان بإنسان بجامع التغير، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو بنوه، والقرينة إثبات الأبناء للزمان، وفي ذكر الشَّبِيبةِ والهَرَمِ ترشيح.

(٧) استعارة مكنية في «هموم» شبهت فيها الهموم بعدو بجامع خشية الضرر من كل، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «نام»، والقرينة إثبات النوم للهموم، وجملة قلت لها إلى آخر البيت ترشيح.

(٨) استعارة تصريحية تبعية في تقتل. شبهت فيها إضاعة زمن الشباب في اللهو واللعب بالقتل، بجامع حصول الأثر السيء، ثم اشتق من القتل تقتل بمعنى تُضَيِّع وقتك سُدى، والقرينة وقت شبابك، والجملة الأخيرة ترشيح.

(٩) استعارة تصريحية أصلية في جلساء شبهت فيها الكتب بالجلساء بجامع الاستفادة من كل ثم استعير المشبه به للمشبه وفي لا نَمَلُ حديثهم. وألباء. ومأتونون غيباً ومشهداً. ترشيح.

(١٥) الاستعارة مكنية في كفاف المخاطب في انتضيتك. شبه الممدوح بالسيف بجامع النفع وإخافة الغير، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو انتضى، والقرينة ذكر الانتضاء. والشطر الثاني ترشيح.

(١١) استعارة تصريحية تبعية في تَلَطَّخ، شبه فيها ما يصل الشخص من الدم من جَرَاء فعله السيء بالتَلَطَّخ، بجامع النفور والاشمئزاز، ثم اشتق من التلطخ تلتطخ بمعنى وصل الدم إليه، والقرينة «بعار»، وفي ذكر «لن يُغسل عنه أبداً» ترشيح.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٩٣ من البلاغة الواضحة

(١) استعارة مكنية في نفسه، شهت فيها النفس بجواد بجامع أن كلا يَكْتَبُخ، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «الجَم»، والقرينة إثبات الإلجام للنفس، وفي ذكر الأبعاد عن الشهوات تجريد.

- (٢) استعارة تصريحية تبعية في اشتر، شبه فيها حفظ العرض بالاشتراء، بجامع الحصول على المطلوب، ثم اشتق من الاشتراء اشتر بمعنى احفظ، والقرينة «عِرْضُكَ» وفي ذكر الأذى تجريد.
- (٣) استعارة مكنية في «رأيه»، شبه فيها الرأي بمصباح بجامع أن كلا يُظهر المخفى، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو أضاء، والقرينة إثبات الإضاءة للرأي، وذكر مُشكِلات الأمور تجريد.
- (٤) استعارة مكنية في لسانه، شبه فيها اللسان بجمل ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «انطلق من عقاله»، والقرينة إثبات الانطلاق من العقال للسان، وفي ذكر أَوْجَزَ وَأَعَجَزَ تجريد.
- (٥) استعارة تصريحية تبعية في «اكتحل» شُبّه فيها الانصاف بالنوم. بالاكتحال، بجامع أن كلا يُظهِرُ في العين أثره، ثم اشتق من الاكتحال اكتحل بمعنى اتصف بالنوم، والقرينة «بالنوم» وفي ذكر الأرق والسُّهد تجريد.
- (٦) استعارة تصريحية أصلية في «الظلمات» شبهت فيها النساء بالظلمات بجامع الحسن، ثم استعير المشبه به للمشبه، وفي ذكر البراقع والحجال تجريد.
- (٧) استعارة تصريحية تبعية في «تَخَضُّ» شبه فيها التكلم فيما لا يعنى بالخَوْض في الماء، بجامع التعرض للضرر، ثم اشتق من الخوض تخوض بمعنى تتكلم والقرينة «حديث» وفي ذكر «ليس من حَقِّكَ سماعه» تجريد.
- (٨) استعارة تصريحية تبعية في «لاتتفكها»، شبه فيها التكلم في الأعراض بالتكفل بجامع أن بعض النفوس قد تميل إلى كل، ثم اشتق من التفكك تفكك بمعنى تكلم في العِرْض والقرينة «بأعراض الناس» وفي «فَشْرُ الخَلْقِ الغيبية» تجريد.
- (٩) استعارة تصريحية أصلية، في «حُسام مُهَنَّد»، شبه فيها اللسان بالحُسام المهنَّد بجامع شدة التأثير، ثم استعير المشبه به للمشبه، والقرينة بين فكئد وفي ذكر «له كلام مُسَدَّد» تجريد.

(١٥) استعارة مكنية فى «الأرض»، شبهت فيها الأرض بامرأه بجامع الحسن، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشىء من لوازمه وهو اكتسب، والقرينة إثبات الاكتساء للأرض، وذكر النبات والزهر تجريد.

(١١) استعارة مكنية فى «البرق» شبه فيها البرق بإنسان، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشىء من لوازمه وهو «تَبَسُّم»، والقرينة إثبات التبسم للبرق، وفى ذكر «أضاء ما حوله» تجريد.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٩٢ من البلاغة الواضحة

(١) استعارة تصريحية فى «يشرب»، شُبِّه فيها إذهال العقل بالشرب، بجامع أن كلا يُنفد ما يَقَع عليه، والقرينة «عقلى»، والاستعارة مُطلقة لخلوها من ملائمت المشبه والمشبه به.

(٢) استعارة تصريحية أصلية فى كل من بَدْر، وَنَحْر، وَغَسَامَة، وَكَيْث الشَّرَى، وَحَمَام، والقرينة النداء، ومُطلقة لعدم اقترانها بما يلائم المشبه أو المشبه به.

(٣) فى «المال» استعارة مكنية لحذف المشبه به وهو الإنسان وذكر شىء من لوازمه وهو «عائس» والقرينة إثبات القُبوس للمال، وهى مُطلقة لخلوها من ملائم المشبه أو المشبه به.

(٤) فى «اشترؤا» استعارة تصريحية تبعية؛ فقد شُبِّه اختيارهم الضلالة والعذاب وتزكُّهم الهدى والمغفرة بالاشتراء، بجامع الحصول على شىء، واشتق من الاشتراء اشتروا بمعنى اختاروا. وكانت مُطلقة لخلوها من ملائم المشبه أو المشبه به.

(٥) استعارة تصريحية أصلية فى «جبالاً» شبهت فيها السفن الضخمة بالجبال، وتمخَّر العُباب قرينة وكانت مُطلقة لعدم ذكر شىء يلائم المشبه أو المشبه به.

(٦) فى «الحَبْر» استعارة مكنية فقد شبه بطائرة وحذف المشبه به ورمز إليه بشىء من لوازمه وهو طار. وفى «المدينة» يصلح للمشبه وللمشبه به لذلك كانت الاستعارة مُطلقة.

(٧) فى «الطير» استعارة مكنية، شبه فيها الطير بانسان وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو غنى وفى ذكر «أشودته» ترشيح وفى ذكر فوق الأغصان تجريد، لذلك كانت الاستعارة مُطلقة.

(٨) استعارة تصريحية أصلية فى «الشمس»، فقد شبهت المرأة الحسنة بها ثم استعير المشبه به للمشبه، والقرينة من خدرها، وهى مطلقه لعدم ذكر شيء يلائم المشبه أو المشبه به.

(٩) فى «الدهر» استعارة مكنية، شبه فيها الدهر بقائد وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو يَهْجُمُ، وفى ذكر «بجيش» ترشيح وفى ذكر «من أيامه ولياليه» تجريد، لذلك كانت الاستعارة مطلقه.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٩٥ من البلاغة الواضحة

(١) فى «مطر» استعارة تصريحية أصلية شبهت فيها الدموع بالمطر بجامع نزول الماء، والقرينة فى «الخد» وفى ذكر «الخدود» تجريد، وفى ذكر «المُحُول» ترشيح، لأن المحل يحصل من احتباس المطر، فالاستعارة مُطلقة.

(٢) فى «نهار» استعارة مكنية، شبه فيها النهار بامرأة وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الوجه، وإثبات الوجه للنهار قرينة، وفى ذكر «بَرَقَعَتْ» ترشيح لأنه يلائم المشبه به فالاستعارة مرشحة.

(٣) استعارة تصريحية تبعية فى «شيموا» شبه طلب العطاء من الممدوح بشيم البرق أى التطلع إليه انتظاراً للمطر، ثم اشتق من الشيم شيبوا بمعنى اطلبوا والقرينة «نَدَاه»، وفى «إذا ما البرق لم يُشَم» ترشيح.

(٤) فى «هَمَّ» استعارة مكنية، شبه فيها الهمم بمعدن يصدأ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو صدأ، والقرينة إثبات الصدا لِلْهَمِّ، وذكر «العانى» تجريد، وفى «يجلوا» ترشيح، فالاستعارة مطلقه.

وفى «النسيم» استعارة مكنية، شبه فيها النسيم بإنسان ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو يعثر، وذكر الذبل ملائم للمشبه به، فالاستعارة مكنية مرشحة.

وفى «زهرها» استعارة مكنية أيضاً، والقرينة إثبات الضحك للزهر، ولما كان الكم ملائماً للمشبه به وهو الإنسان كانت الاستعارة مرشحة.

(٥) فى «الرياض» استعارة مكنية، فقد شبهت بإنسان ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو سُكَّر، الذى هو القرينة، وذكر الأمطار تجريد، فالاستعارة مجردة.

(٦) شبهت المحبوبة بالبدر بجامع الحسن، ثم استعير المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية، والقرينة «وَعَلْمًا» وفى ذكر الزيادة والوفاء تجريد.

(٧) فى «جَبَلٌ» استعارة تصريحية أصلية، فقد شبه الرجل الثقيل بالجبل، والقرينة زارنى؛ ولما كانت الثرثرة ملائمة للرجل كانت الاستعارة مجردة.

مركز تحقيق وتطوير علوم سعودى

(٨) ١- فى «الرأى» استعارة مكنية، شبه فيها الرأى بفارس وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجولة؛ والهوى يلائم كلاً من المشبه والمشبه به، فالاستعارة مطلقة.

ب- فى «فِطَامٌ» استعارة تصريحية أصلية، شبه كبح النفس عن شهواتها بالفطام بجامع ترك الشيء المحبوب فى كل، ثم استعير المشبه به للمشبه، والقرينة النفس، وفى ذكر «الصُّبَا» الذى يراؤ به الميل إلى الجهل ترشيح فالاستعارة مرشحة.

(٩) شبهت النعمة بثوب بجامع أن كلاً يستر صاحبه، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «اللُّبْسُ» فالاستعارة مكنية، وفى قوله «كأنها من ثيابهم» ترشيح لملاءمة الثياب للمشبه به.

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٩٦ من البلاغة الواضحة

(١) الاستعارات المرشحة:

لا تلبس الرياء فإنه يشف عما تحته، ولا تجر وراء العطيش فإنه يقودك إلى الهاوية، ولا نعت بمودة الإخوان عبث الطفل بلغبته، ولا تصاحب الشر فإنه يشس القرين، ولا تنخدع - إذا نظرت في الأمور - بسراب يلمع فيحسبه الظمان ماء، بل اتبع النور دائماً في هذه الدنيا تضاء أمامك السبل واجتنب الظلام فكم سار في الليل هلك، وإذا عثرت فقم غير يائس فإن لكل جواد كبوة، وإذا حاربك الدهر بجيوشه فتحمل غير عابس.

(ب) الاستعارات المجردة:

لا تلبس الرياء فإنه خلق ذميم، ولا تجر وراء الطيش فالخفة شأن الجهلاء، ولا تعبت بمودة الإخوان بنقضوا من حولك، ولا تصاحب الشر فإنه خصلة بغیضة، ولا تنخدع إذا نظرت في الأمور بسراب من غير تفكير أو تمحيص بل اتبع دائماً النور الذي تهديك إليه التجربة في هذه الدنيا، واجتنب الظلام الذي ينبر عقلك عن إدراكه، وإذا عثرت فقم غير يائس فليست بأول مخطيء، وإذا حاربك الدهر بأيامه ولياليه فتحمل غير عابس.

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ٩٦ من البلاغة الواضحة

(١) الاستعارات التصريحية:

- (١) زكينا ربحاً ذات عصف شديد (تصريحية مرشحة)
- (٢) حادثنى ثعلب صفت ذرعاً بمراوغته (تصريحية مرشحة)
- (٣) يفيض الجدول بلجين سائغ شرابه (تصريحية مجردة)
- (٤) رأيت قرص الذهب في الأفق وقد مال إلى الغروب (تصريحية مجردة)
- (٥) على النصد كوكب (تصريحية مطلقة)
- (٦) رأيت زهرة ساحرة العينين تجرى في بستان (تصريحية مطلقة)

(ب) الاستعارات الممكنية:

- | | |
|-----------------------------------|----------------|
| (١) مات الأمل بعد أن أعيا الأطباء | (ممكنية مرشحة) |
| (٢) أضاء رأيك الظلام | (ممكنية مرشحة) |
| (٣) مات الأمل فَيَسِّنَا | (ممكنية مجردة) |
| (٤) أضاء رأيك مُشكِلاتِ الأمور | (ممكنية مجردة) |
| (٥) مات الأمل | (ممكنية مطلقة) |
| (٦) أضاء رأيك | (ممكنية مطلقة) |

الإجابة عن تمرين (٧) صفحة ٩٦ من البلاغة الواضحة

سَرَيْتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ تَدْفَعُنِي الْعَجَلَةَ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي أَقْصِدُ إِلَيْهَا، وَقَدْ غَابَ صَبْحُهَا وَتَحَصَّنَ بِسَوَادِ اللَّيْلِ يَسْتَرُهُ وَيُخْفِيهِ، وَمَا زِلْتُ أَخْرُوضُ الظُّلْمَاءَ حَتَّى ظَهَرَ الْفَجْرُ فِي جَوَانِبِ اللَّيْلِ وَانْقَشَعَ الظُّلَامُ كَأَنَّمَا أُقْلِتُ مِنْ عِقَالٍ، وَقَدْ مَلَأَ الْغَمَامُ أَقْطَارَ السَّمَاءِ وَازْدَحَمَتِ السَّحَابُ فِيهَا كَأَنَّهَا الْخَيْلُ الرَّاكِضَةُ، وَكَانَ الْبُرُوقُ اللَّامِعَةُ لُجْمَ هَذِهِ الْخَيْلِ.

وفي الأبيات كثير من ضروب الجمال البياني: أولها إبداع الخيال في تصوير خوف الصباح من الظهور واعتصامه بجيوش الظلماء لما في هذه الليلة من الوحشة الأبراق والإرعاد؛ وثانيها أن الشاعر أيّد هذا الخيال بقوله «تَطَّلَعُ الْفَجْرُ فِي جَوَانِبِهَا»، مما يعطيك صورة المذعور الخائف فهو يتطلع في خشية ليرقب مواطن الخطر، وليثق من زوالها قبل أن يبرز للعيان؛ وثالثها تصوير ذهاب الليل بإبل كانت في عقالها لا تستطيع الحركة انفلتت من هذا العقال فقررت هنا وهناك شاعرة بالحرية بعد طول الأسر والاحتباس، ورابعها تمثيل قطع السحاب متزاحمة متراكمة والبرق تلمع خلالها، بصورة الخيل الراكضة وقد لمعت لجمها من سقوط أشعة الشمس فوقها.

الاستعارة التمثيلية

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٩٩ من البلاغة الواضحة

- (١) الحال التي تُفرض لتكون مشبهاً.
- (١) مَنْ يُسِيءُ إِلَيْكَ وَيَنْتَظِرُ حَسَنَ الْجَزَاءِ.
- (٢) مَنْ يُلِغُ فِي أَمْرٍ يَتَعَدَّرُ مِثْلَهُ.
- (٣) مَنْ يُقَدِّمُ النَّصِيحَ لِمَنْ لَا يَفْهَمُهُ أَوْ لِمَنْ لَا يَعْمَلُ بِهِ.
- (٤) مَنْ يَخَاطِرُ بِنَفْسِهِ فِي أَمْرٍ أَوْ مَكَانٍ فِيهِ هَلَاكُهُ لَا مُحَالَةَ.
- (٥) الْمَنْصِيبُ يَشْغَلُهُ مَنْ هُوَ أَهْلٌ لَهُ.
- (٦) مَنْ يَغْتَرِبُ بِغَنَى مُتْرِبٍ بِخَيْلٍ فَيَطْمَعُ فِي نَوَالِهِ.
- (٧) مَنْ يُلِغُ فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَتَعَدَّرُ قَضَاؤَهُ.
- (٨) مَنْ يَدْرُسُ الْعُلُومَ الْعَالِيَةَ قَبْلَ تَحْصِيلِ مَبَادِئِهَا.
- (٩) الرَّجُلُ الْحَازِمُ سَدِيدُ الرَّأْيِ يَهْفُو.
- (١٠) الرَّجُلُ يَخْطِئُ مَرَّةً فَيَسْتَفِيدُ مِنْ خَطئِهِ فَلَا يَعُودُ إِلَيْهِ.
- (١١) الْكَرِيمُ أَوْ الْعَالِمُ يَكْتَرُ زَوَاجَهُ وَطَرَاقَهُ.
- (١٢) الْاجْتِهَادُ فِي الدَّرْسِ ثُمَّ الْاعْتِمَادُ عَلَى اللَّهِ فِي نَتِيجَةِ الْامْتِحَانِ.
- (١٣) التَّلْمِيزُ يَكْتَسِلُ طَوَالَ الْعَامِ فَيَخِيبُ فِي الْامْتِحَانِ.
- (١٤) الْإِفْدَامُ عَلَى الْعَمَلِ مَعَ الْعَامِلِينَ فِي إِقْنَةٍ، فَلَعَلَّ الْمُقَدِّمَ يَنَالُ مَا كَانَ يظنُّه عَسِيرًا.
- (١٥) الْمَرِيضُ يَعْصِي أَمْرَ الطَّيِّبِ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ هَلَاكُهُ.
- (١٦) السَّفِينَةُ يَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ هُوَ أَشَدَّ مِنْهُ لَوْمًا وَسَقْفًا.
- (١٧) الْمَغِيظُ يَفِيضُ بِمَا فِي نَفْسِهِ بَعْدَ طَوِيلِ الصَّبْرِ وَكَظْمِ الْغَيْظِ.
- (١٨) التَّلْمِيزُ الذَّكِيُّ الْمَجْدُ فِي دُرُوسِهِ قَدْ يَرْسِبُ.
- (١٩) الْعَالِمُ يَقْصِدُ وَيُتْرَكُ مَنْ دُونَهُ مَعْرِفَةً وَعِلْمًا.
- (٢٠) الْعَامِلُ يَهَانَ وَيُعْطَى أَجْرًا قَلِيلًا.

(ب) إجراء الاستعارات في التراكيب الأولى.

(١) شُبِّهَتْ حال من بسىء إليك و ينتظر حسن الجزاء بحال من يَزْرَع الشوك و يطمع أن يجنى منه عنباً، بجامع أن كلا تطمع فيما لا يكون، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية.

(٢) شُبِّهَتْ حال من يُلِحُّ في أمر يتعذر ثقله بحال من ينفخ في رماد بارد، بجامع أن كلا منهما لا يحصل من عمله على مقصده، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية.

(٣) شُبِّهَتْ حال من يُقَدِّم النصيح لمن لا يفهمه أو لمن لا يعمل به بحال من يَنْثُر الدُرَّ أمام الخنازير، بجامع أن كلا لا ينتفع بالشئ النفيس الذي ألقى إليه، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية.

(٤) شُبِّهَتْ حال من يخاطر بنفسه في أمر أو مكان فيه هلاكه لا محالة بحال من يطلب الصيد في مأوى الأسد، بجامع أن كلا منهما يُعَرِّض نفسه للضرر المحقق، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية والقرينة حالية.

(٥) شُبِّهَتْ حال المَنْصِيبِ يَسْقُلُهُ من هو أهل له بحال القَوْسِ أَخَذَهَا بَارِيهَا، بجامع أن كلا أهل لما أسند إليه، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ١٥٥ من البلاغة الواضحة

(١) الاستعارة مكنية في الوفاء، شُبه بماء وحذف المشبه به ورمز إليه بشئ من لوازمه وهو غاض؛ (يقال غاض الماء إذا قل ونقص).

(٢) الاستعارة تمثيلية، فيقال مثلاً شُبِّهَتْ حال من يصبالح غيره والحقد لا يزال كامناً في قلوبهما بحال الجُرْحِ يلتم قبل أن ينظف مما به من

فساد، بجامع عودة الأثر المؤلم في كل، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه، والقرينة حالية.

(٣) الاستعارة تمثيلية، فيقال مثلاً شبهت حال المُصْلِحِ يبدأ الإصلاح ثم يأتي غيره يُبْطِل ما عَمَلَهُ الأوَّلُ اعتداداً بنفسه أو كراهةً أن يُنْسَبَ الإصلاح إلى غيره، بحال التَّيْبَانِ يُنْهَضُ به حتى إذا أوشك على التمام جاء من يَهْدِمُهُ، بجامع عدم الوصول إلى الغاية في كل، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه، والقرينة حالية.

(٤) الاستعارة تصريحية أصلية؛ شبه الدِّين بالطريق، بجامع أن كليهما يوصل إلى الغاية، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه، والقرينة حالية.

(٥) الاستعارة تصريحية تبعية في يَمُوج، شُبِّهَ ازدحامُ الناس واختلاطهم بالمُوج، بجامع الحركة والاضطراب في كل، ثم اشتق من المِوجِ يَمُوجُ بمعنى يختلط، والقرينة لفظية وهي «بعضهم في بعض».

وفي قوله تعالى: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ» استعارة تمثيلية، شبهت حال أمر القدرِّ الإلهية ودعوة الناس إلى الحساب ونهوضهم طائعين متزاحمين بحال النفخ في البوق لدعوة الناس إلى الاجتماع، بجامع السمع والطاعة في كل ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه والقرينة حالية.

(٦) الاستعارة تمثيلية، فيقال مثلاً شبهت حال من يبلغ غايته من عظام الأمور فيَتَعَفَّفُ عن صغائرها بحال من يكتفى بالبحر ولا يتطلب الماء القليل، بجامع الاستغناء بالكثير عن القليل في كل، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه، والقرينة حالية.

(٧) الاستعارة تمثيلية، شبهت حال الوارث الذي يَبْغِثُ فيما ورثه عن أبيه بحال القائد مَلِكٌ بلاداً بلا قتال فهان عليه تسليمها لأعدائه، بجامع التفريط فيما لا يُنْتَعَبُ في تحصيله في كل، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه والقرينة حالية.

(٨) الاستعارة مكنية في «أَحْسَانُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ»، شبهت الأحساب والوجوه بمصاييح بجامع الحسن، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «أضاء» الذي هو القرينة، والشطر الثاني من البيت ترشيح.

(٩) الاستعارة تمثيلية، شبهت حال من يجتهد في تحصيل العلم مثلاً فَيُنْفِقُ فِيهِ مَالَهُ وَصَحْتَهُ لِلْحَصُولِ عَلَى مَنْتَصِبٍ رَفِيعٍ بِحَالٍ مَنْ يَخْطُبُ الْحَسَنَاءَ فَلَا يَهْوُلُهُ عِظَمُ مَهْرَهَا، بجامع البذل في كل للحصول على الغاية، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه، والقرينة حالية.

(١٥) الاستعارة تمثيلية، شبهت حال من يخاف الهلاك فيصبر على الدل الدائم الموحض بحال مَنْ يَفُوزُ مِنَ الْأَفْعَى الَّتِي فِي لَدَغَتِهَا الْمَوْتُ إِلَى الْعِقَابِ الَّتِي فِي لَسَعِهَا الْأَلَمُ الطويل والعذاب الأليم، بجامع الفرار من موت مريح إلى عذاب دائم، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه، والقرينة حالية.

(١١) في الكلام تشبيه تمثيل، شبهت فيه حال مَنْ يُهْدِي كِتَاباً أَلْفَهُ مَثَلًا إِلَى الْعَالَمِ الْمُخْتَصِّ بِهَذَا الْعِلْمِ بِحَالٍ مَنْ يَبِيعُ تَمْرًا إِلَى هَجْرٍ، (وهي بلدة تشتهر بكثرة تمرها) بجامع إهداء الشيء إلى مصدره في كل.

(١٢) في البيت استعارة تصريحية تبعية في «تُحْيِي وَيَقْتُلُ» شبه، جلب المال من الغنائم بالإحياء بجامع الإيجاد في كل، وشبه إنفاق المال بالقتل بجامع الإزالة في كل، ثم استعير في كليهما اللفظ الدال على المشبه به للمشبه واشتق منه تُحْيِي وَيَقْتُلُ، والقرينة في الأولى الصوارم، وفي الثانية التبسم والجدا.

(١٣) استعارة تصريحية أصلية في «السيف» شبه سيف الدولة بالسيف بجامع أن كليهما يُرْهَبُ وَيَقْطَعُ، والقرينة النداء، «وليس مغمدا» ترشيح.

(١٤) الاستعارة تمثيلية، شبهت حال مَنْ يُكْثِرُ مِنْ ذَمِّ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ فَلَا يَضِيرُهُ بَدْمُهُ بِحَالِ الْكَلَابِ تَنْبِجِ سَحَابًا، بجامع أن كليهما لا يبلغ قصده، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه، والقرينة حالية.

(١٥) الاستعارة تمثيلية، شبت حال من يتفقد منصيباً فينحط قدره المنصب بسوء أعماله بحال الجبان يحمل سيفاً فلا يحسن استعماله، بجامع التأثير السيء، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه، والقرينة حالية.

(١٦) استعارة مكنية في «ضغنه»، شبه الضغن بحيوان مفترس بجامع أن كليهما مصدر الغدر، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو تقليد الأضافر الذي هو القرينة.

(١٧) الاستعارة تمثيلية، شبت حال الرجل المعروف بكمال الأخلاق تضعف نفسه فيزل أحياناً بحال المرأة الحسنة بها صفة تنافي الجمال، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه، والقرينة حالية.

(١٨) الاستعارة مكنية في «صبرا»، شبه الصبر بالماء ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «أفرغ» الذي هو القرينة.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ١٥٢ من البلاغة الواضحة

(١) «مَنْ يُرِدْ مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلَمُ».

شبت حال المتعلم يختار لتلقى العلم خير أستاذ ويترك غيره بحال من يطلب المطر من السحاب ولا يرجوه من غيرها، بجامع طلب الشيء من مصدره في كل.

(٢) «إِنَّ الشَّمْسَ بَعْضُ الكَوَاكِبِ».

شبت حال الرجل يفضل جميع رجال أسرته مع أنه منهم بحال الشمس تفضل جميع الكواكب مع أنها من جنسها، بجامع الاشتراك في الصفة العامة والانفراد بصفة خاصة.

(٣) «فِي طَلْعَةِ البَدْرِ مَا يُعْنِيكَ عَنْ رُحْلِ».

شبت حال الطالب يستغنى بالكتاب الجامع في علم من العلوم عن

المختصرات في هذا العلم، بحال من يظهور له البدر فيستغنى بنوره عن البحث عما خفى من الكواكب بجامع الاكتفاء بالجليل عن الحقير.

(٤) «وَرُبَّمَا صَحَّتْ الْأَجْسَامُ بِالْجِلْبَلِ».

شبهت حال من يصرح برأيه في شجاعة فيخشى الناس عليه مغبة هذه المجازفة، ولكن هذه الشجاعة تكبره في عين رئيسية وترفع مكانته عنده، بحال الجسم يصاب بالحمى فيكسب مناعة وقوة، بجامع أن كليهما أنتج خيراً لم يكن متوقفاً.

(٥) «لَأَمْرٍ غَدَاً مَا حَوْلَ مَكَّةَ مُقْفِرًا جَدِيدًا وَبَاقِيَ الْأَرْضِ غَيْرَ جَدِيدٍ»

شبهت حال الكتب المنحطة الأساليب يُقبل الناس على شرائها ويهجرون الكتب النافعة، بحال مكة وما حولها، نراها مقفرة وهي أقدس مكان وترى غيرها من البلاد خصباً، بجامع أن خير الأشياء قد لا ينال حظه في هذه الحياة.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ١٠٢ من البلاغة الواضحة

(١) هذا الطلب بطيء الفهم ولكنه بجده يُبرز على رفاقه، وليس عجيباً فمن الناس من «يَمْشِي زَوْتًا وَيَكُونُ أَوْلَى».

(٢) طمِئنت في نوال من كان يطمع في نوالك، فاذا نجوت منه فقد «رَصِيتَ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ».

(٣) تَرَفُّعُ النَّاسِ بِعِلْمِكَ إِلَى أَسْمَى الْمَنَاصِبِ وَأَنْتَ تُقَاسِي أَلْوَانَ الْفَقْرِ «فَأَنْتَ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَتُخْتَرِقُ».

(٤) «دَفَعْتَكِ الْحَاجَةَ إِلَى اسْتِجْدَاءِ اللَّيْمِ فَكَفَى بِكَ ذَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَاقِيًا».

(٥) يتظاهر فلان بغير طبعه فيرى فيه الناس أثر التكلف، ولا بدع «فَلَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ».

(٦) من طلب العلم فليصبر على الآلام، «وَلَا بَدُّ دُونَ الشَّهِدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ».

(٧) إن هذا الفارس لن يفوز في السباق كيفما أجهد فرسه، ولا عجب «فَهُوَ يَنْفُخُ فِي غَيْرِ ضَرَمٍ».

(٨) إنك تُشيد الشعر لمن لا يفهمه «فَأَنْتَ تَحْدُو بِلَا بَعِيرٍ».

- الإياحة عن تمرين (٥) صفحة ١٥٣ من البلاغة الواضحة
- (١) تاجرٌ اختار عاملاً في دكانه ليُشرف عليه واغتاله، شبهت حال هذا التاجر بحال من اتخذ الأسد وسيلة للصيد فافترسه فيما افترس من الصيد، بجامع سوء البصر بما يُستخدم ورجاء الخير مما طبع على الشر، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية.
- (٢) آثار الفتنة أو الخلاف تبدو في أثناء هدوء ظاهري، شبهت حال بروز هذه الآثار في أثناء هذا الهدوء بحال بصيص النار يظهر من بين ثنايا الرماد، بجامع وجود الشيء على الرغم من خفائه ثم اشتداده إذا أهمل، واستعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية والقرينة حالية.
- (٣) مخاطبة العظماء يجب فيها التروى والتفكير والإيجاز، شبهت هذه الحال بحال من يمشى في الظلام مثلاً فإنه يتبصر في موضع قدمه قبل رفعها، بجامع الحَيَظَةِ وتجنب الخطر، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية والقرينة حالية.
- (٤) مُعاداة الرجل العظيم والسُّعْي في تحقيره بمساواته بهن هم دونه، شبهت هذه الحال بحال من يتخسد الشمس على عظم ضوئها ويجهد أن يجد لها بين الكواكب مثيلاً. بجامع أن كليها عمَلٌ متمب لا يُجدي. ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية.
- (٥) من ينكر جمال السُّعْر لضعف ذوقه الأدبي، شبهت هذه الحال بحال من ينكر وجود الشمس لرمَدِ أصابه، ومن ينكر طعم الماء لمرض يغيّر الطعوم في فيه، بجامع الجهل بحسن الأشياء في كل، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية والقرينة حالية.
- (٦) الرجل يتغلب على الأقوياء فيثق بفوزه على من هم دونه، شبهت هذه الحال بحال الفارس يخوض الوغى فينجو فلا يأبه لما يصيبه من

وَحَلَّ الطَّرِيقَ، بِجَامِعِ أَنْ الْقُدْرَةَ عَلَى الْعَظِيمِ الْجَلِيلِ تَدْعُو إِلَى
الاسْتِهَانَةِ بِمَا هُوَ دُونَهُ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ التَّرْكِيبَ الدَّالَّ عَلَى الْمَشْبَهِ بِهِ
لِلْمَشْبَهِ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ التَّمْثِيلِيَّةِ، وَالْقَرِينَةَ حَالِيَةً.

(٧) حَالُ الْمَثَابِرِ الْمُعْجَدِّ الَّذِي يَتَحَمَّلُ الْمَتَاعِبَ فِي سَبِيلِ غَايَتِهِ مَقْرُونَةٌ
إِلَى حَالِ الْمَهْمَلِ الْمَقْرُطِ، شَبِهَتْ هَذِهِ الْحَالُ بِحَالِ شَجَاعٍ يَقْتَنَحُمُ
الْأَهْوَالَ فِي الْحَرْبِ مَقْرُونَةٌ بِحَالٍ مَنْ يَقْضِي وَقْتَهُ فِي احْتِسَاءِ الْخَمْرِ،
بِجَامِعِ أَنْ أَحَدَ الشَّخْصِينَ أُنْمُ رَجُولَةٌ وَأَسْمَى مَنْزِلَهُ مِنَ الْآخِرِ، ثُمَّ
اسْتَعِيرَ التَّرْكِيبَ الدَّالَّ عَلَى الْمَشْبَهِ بِهِ لِلْمَشْبَهِ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ
التَّمْثِيلِيَّةِ وَالْقَرِينَةَ حَالِيَةً.

(٨) حَالُ صَدِيقٍ عَزِيزٍ تَحِبُّهُ وَتُرْعَى مَوَدَّتُهُ تُصِيبُكَ مِنْهُ إِسَاءَةٌ فَتَصْفَحُ
عَنْهُ، شَبِهَتْ هَذِهِ الْحَالُ بِحَالِ عَرَّةٍ تَسْبُ كَثِيرًا فَلَا يَثْنِبُهُ ذَلِكَ عَنْ حَبِّهَا
بِجَامِعِ غَفْرَانِ الْإِسَاءَةِ مِنَ الْمَحْبُوبِ بِإِقْبَاءِ عَلَى مَوَدَّتِهِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ
التَّرْكِيبَ الدَّالَّ عَلَى الْمَشْبَهِ بِهِ لِلْمَشْبَهِ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ وَالْقَرِينَةَ
حَالِيَةً.

(٩) حَالُ ضَعِيفِ الْمَنْزِلَةِ وَالْمَكَانَةِ يُهَدِّدُكَ بِمَا يَضُرُّكَ وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَفْعَلَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، شَبِهَتْ هَذِهِ الْحَالُ بِحَالِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ زَعَمَ أَنَّهُ
سَيَقْتُلُ مَرْبِعًا وَهُوَ أَوْضَعُفٌ مِنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ، بِجَامِعِ تَهْدِيدِ الضَّعِيفِ
الْعَاجِزِ لِلْقَوِيِّ الْقَادِرِ فِي كُلِّ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ التَّرْكِيبَ الدَّالَّ عَلَى الْمَشْبَهِ بِهِ
لِلْمَشْبَهِ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ التَّمْثِيلِيَّةِ وَالْقَرِينَةَ حَالِيَةً.

(١٠) حَالُ الْقَضْبِ يُكْظَمُ إِلَى حِينٍ إِذَا تَوَالَتْ أَسْبَابُ إِثَارَتِهِ انْفِجَارٌ،
شَبِهَتْ هَذِهِ الْحَالُ بِحَالِ الْمِرْجَلِ فِيهِ مَاءٌ عَلَى النَّارِ فَهُوَ يَبْزُحُ حَتَّى إِذَا
اسْتَمَرَّتِ النَّارُ تَحْتَهُ فَآزَ مَاؤُهُ، بِجَامِعِ الْإِنْجِبَاسِ وَالْإِنْفِجَارِ فِي كُلِّ عِنْدَ
تَوَالِي تَأْثِيرِ الْمُؤَثِّرِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ التَّرْكِيبَ الدَّالَّ عَلَى الْمَشْبَهِ بِهِ لِلْمَشْبَهِ
عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ التَّمْثِيلِيَّةِ وَالْقَرِينَةَ حَالِيَةً.

(١١) حال العالم يبدي رأيه فيما انفرد بعلمه فيجب تصديقه، شبهت هذه الحال بحال خَدَام، وهي امرأه كانت فيما يزعم العرب تبصر من مسافة ثلاثة أيام ولا تخطيء، بجامع أن كلاً ثقةً فيما يقول، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية.

(١٢) حال المناصب تنحط منزلتها بعد موت أهل الفضل والكفاية فيتقدم إليها الأغنياء؛ شبهت هذه الحال بحال الشاة التي هُزِلَتْ حتى كاد يَشْفُ لَحْمُهَا عن كَلْبَيْتَيْهَا فيتقدم كل مفلس لشرائها، بجامع أن انحطاط الشيء بسبب انحطاط الراغبين فيه، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية.

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ١٠٤ من البلاغة الواضحة

(أ) يَمْشِي وَيَبْدَأُ وَيَرْجُو أَنْ يَنْالَ قَصَبَ الرَّهَانِ.

(ب) يَزْرِعُ فِي أَرْضٍ سَبِيحَةٍ.

(ج) يَنْقُضُ عَزْلَةَ بِيَدِهِ، ثُمَّ يَبْرِكُهُ، ثُمَّ يَنْقُضُهُ آخِيراً.

(د) ١ - الصَّيْفُ صَبَّغَتِ اللَّبْنَ.

٢ - أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ بِمَاءٍ أَكْثَرَ.

يقال في إجراء الاستعارة في المثال الأول شبهت حال من يبيع قطنه حين غلاء سعره ثم تدفعه الحاجة إلى بيعه رخيصاً بحال المرأة التي هَجَرَتْ زوجها وقت الصيف حتى إذا جاء الشتاء وهو وقت الحاجة والشدة ذهبت إليه فأبى أن يُؤْوِيَهَا، بجامع إهمال الفرصة عند سئورها وطلبها في غير إِيَّانِهَا.

ويقال في إجراء الاستعارة في المثال الثاني شبهت حال الفلاح الذي يَلْخُرُ في سنة الخِصْبِ قليلاً من المال خَيْطَةً وحذراً من أن

تكون السنة المقبلة سنة جذب، بحال الراكب المسافر يحمل الماء مع علمه أنه سيجد في طريقه ماء، بجامع الحيلة وعدم الاعتماد على شيء قد لا يكون.

الإجابة عن تمرين (٧) صفحة ١٥٥ من البلاغة الواضحة
إن الزمان قد قنى برزاياه وأحدائه، وفجع قلبي بمن أحبهم، وغطاه بنبال مصائبه، حتى لو أنه أراد أن يرميني بسهم حادث جديد ما وجد مكاناً لموقع السهم.

وقد أبدع أبو الطيب في التصوير فصور المصائب سهاماً لأنها تنصب في سرعة وتتوالى في كثرة كما يسرع توالى السهام، ولأنها قوية التأثير شديدة الأيلام، وصور هذه الكثرة تصويراً عجبياً فادعى أن السهام لكثرتها لم يخل مكان منها في قواده، وأنها لم تكتف بما نالت بل استمرت تهوى عليه فأصبحت النصال تسقط على النصال.

وفي البيت الثاني استعارة تمثيلية، شبهت فيها حال تزامم المصائب وتراكمها بحال السهام تتكاثر حتى يقع بعضها فوق بعض.

المجاز المرسل

- الإجابة عن تمرين (١) صفحة ١١١ من البلاغة الواضحة
- (١) يريد بالعينين دمعهما لأنه هو الذي ينسكب أي يسيل، فالعلاقة المحلية.
 - (٢) يريد بالتنفوس الدماء لأنها هي التي تسيل، ووجود النفس في الجسم سبب في وجود الدم فيه، فالعلاقة السببية.
 - (٣) يريد بمنعن قبره بدليل قوله «وقولا لقبره» فالعلاقة المحالية.
 - (٤) يريد بالبحر السفن التي تجرى فيه، فالعلاقة المحلية؛ وفي كلمة «طين» في البيت الثاني مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان.
 - (٥) اليد مستعملة مرتين في القوة، أو القدرة، لأن اليد الحقيقية سبب لهما، فالعلاقة السببية.

- (٦) يريد أنه نزل ببلد كذا بين، لأن الكذابين لا يُنزلُ بهم وإنما ينزل
بمكانيهم، فالعلاقة الحالية.
- (٧) يريد بالمهند الحرب والسيف ألتها وسببها فالعلاقة السببية (١).
- الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ١١٢ من البلاغة الواضحة
- (١) يُرادُ أن ابن خلدون سكن بعض بلاد مِصر ولم يسكن القطر جميعه،
فالعلاقة الكلية.
- (٢) المراد بالقمح والذرة والشعير الخبز الذي كان قمحاً أو ذرة أو شعيراً،
فالعلاقة اعتبار ما كان.
- (٣) الكِنَانَةُ وعاء توضع فيه السهام، والوعاء لا يثثرو وإنما ينثر ما فيه،
فالعلاقة المحلية.
- (٤) الغَيْثُ المطر وهو لا يُرعى وإنما الذي يُرعى النبات الذي كان المطر
سبب ظهوره، فالعلاقة السببية.
- (٥) المراد برحمة الله حنته لأن الرحمة معنى من المعانى والمعنى لا
يَحُلُّ الإنسان فيه ولما كانت الرحمة حالة فى الجنة فى الآية الشريفة
مجاز مرسل علاقته الحالية.
- (٦) الغمامة السحابة الممطرة وهى سبب فى إنبات العشب فإطلاقها
على العشب مجاز مرسل علاقته السببية.
- (٧) تَفَرَّ عَيْنُهَا أى تَهَدَأُ والذي يهدأ النفس والجسم فإطلاق العين عليهما
مجاز مرسل علاقته الجزئية.
- (٨) الشهر لا يُشاهد وإنما الذى يشاهد الهلال الذى يَظْهَرُ أوَّلَ ليلة فى
الشهر، والهلال سبب فى وجود الشهر، فإطلاق الشهر عليه مجاز
علاقته المسببية.
- (٩) الذى عمل العمل الذى يستحف عليه الجزاء إنما هو النفس والجسم
لا اليدان وحدهما، فإطلاق اليدين على النفس والجسم مجاز علاقته
الجزئية.

(١) من علاقات المجاز المرسل الآلية وهى كون الشيء واسطة لإيصال أثر إلى شيء آخر،
ومثالها قوله تعالى: واجعل لى لسان صدق فى الآخرين، أى اجعل لى ذكراً حسناً، وذلك لأن اللسان
آلة للذكر الحسن، وقد يكون من الظاهر الواضح تخريج المثال السابع هذا التخريج.

(١٥) معنى اركعوا صلوا ولما كان الركوع جُزء الصلاة كان إطلاقه عليها مجازاً علاقته الجزئية.

(١١) الغلام عند ولادته لا يُدْرِك، فلا يتصف بالجلم أو غيره من الصفات، ولكنه يكون حليماً حينما يَبْلُغُ مَبْلُغَ الرجال، فاستعمال «حليم» هنا مجاز علاقته اعتبار ما يكون.

(١٢) الإنسان لا يتكلم بَقَمِهِ ولكنه يتكلم بلسانه، فإطلاق الأفواه على الألسنة مجاز علاقته الكلية.

(١٣) الذل إنما هو للشخص لا لرأسه ليس غير وإن كان الذل أوضح ما يظهر في الرأس، فإطلاق الناصية على الشخص مجاز علاقته الجزئية.

(١٤) الدلو لا تسقى الأرض وإنما الذي يسقيها الماء، فإطلاق الدلو على الماء مجاز علاقته المحلية.

(١٥) الوادى الأرض المنبسطة التى انفرج عنها جبلان وهى لا تسيل وإنما يسيل ما فيها من ماء، فإطلاق الوادى على الماء الذى به مجاز علاقته المحلية.

(١٦) شككت ثيابه أى قلبه لمجاورة الثياب للقلب، فكأنها محلّه وكان حال فيها، فالمجاز علاقته المجاورة أو المحلية.

(١٧) الخمر سبب الحمق، فإطلاق الحمق عليها مجاز علاقته المسببية.

(١٨) إطلاق البيت وإرادة الزوج مجاز علاقته المحلية.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ١١٣ من البلاغة الواضحة

(١) المقصود من الرقاب أشخاص العبيد لا رقابهم ليس غير، ولكن لما كانت الرقاب عادة مَوْضِعَ وضع الأغلال فى العبيد المأسورين أُطْلِقَتْ عليهم، ففى كلمة الرقاب مجاز مرسل علاقته الجزئية.

(٢) فى كلمة «مجداء» استعارة بالكناية، شبه فيها المعجد ببناء يشاد ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو شاد، والشطر الثانى من البيت ترشيح.

(٣) المراد بكلمة القوم آراؤهم لأنها هي التي تتفرق، ولما كانت الكلمة سبب ظهور الآراء، أطلقت عليها ففيها مجاز مرسل علاقته السببية.

(٤) في الوفاء والغدر مستعارتان بالكناية، شبهاً بالماء ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من الزمه وهو غاض وفاض.

(٥) المراد واجعل لي قول صدق فأطلق اللسان الذي هو آلة القول على القول نفسه. ففي كلمة اللسان مجاز مرسل علاقته الآلية^(١).

(٦) في الأرض استعارة بالكناية، شبهت فيها الأرض بذى روح ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «أحيا»، «ويعد موتها» ترشيح.

(٧) لم يُفرض القصاص فيمن قُتل قبل نزول الآية الكريمة وإنما قُرض فيمن سيقتل بعد نزولها، ففي «القتلى» مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يكون.

(٨) المجلس وهو مكان الجلوس لا يُقَرَّر شيئاً وإنما يُقَرَّر مَنْ فيه من الوزراء ففي كلمة المجلس مجاز مرسل علاقته المحلّية.

(٩) في كلمة حديقة استعارة تصريحية أصلية، شبهت فيها القصيداً مثلاً بالحديقة بجامع الجمال واستهواء النفوس، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبهه والقربة بعثت، لأن الحديقة لا تُبعث، وبقبة المثال تجريد.

(١٠) المراد شربت قهوة كان أصلها بُناً، فإطلاق البِن على القهوة مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان.

(١١) «لا تكن أذناً» أي لا تكن رجلاً، فإطلاق الأذن على الرجل مجاز علاقته الجزئية، وإنما خصت الأذن لأنها العضو الوحيد الذي تُلقى إليه الأحاديث.

(١٢) اللص لا يَسْرِق المنزل أي الأرض والبناء وإنما يَسْرِق ما فيه، فإطلاق المنزل على محتوياته مجاز مرسل علاقته المحلّية.

(١٣) الخمر لا تعَصِر لأنها سائل، وإنما الذي يعصر هو العنب، فإطلاق الخمر وإرادة العنب مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يكون.

(١) شرحنا ذلك في رقم ٧ من تعريين (١).

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ١١٤ من البلاغة الواضحة

- (١) لا تكن عيناً علينا، فإنّ الجسم من أفتح الرذائل.
- (٢) شاهدت الشأم فأعجبتُ بجمال منظرها.
- (٣) اهتمت المدرسة بالألعاب الرياضية.
- (٤) تألمت المدينة لسدة الغلاء.
- (٥) ليست الكتان في فصل الصيف.
- (٦) رجال مصر يتعلمون اليوم في مدارسها الابتدائية.

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ١١٤ من البلاغة الواضحة

- | | | | |
|---|-----------------------------------|---|------------|
| ما أحسن قلمك | (مجاز مرسل علاقته السببية) | } | (١) القلم |
| قرأت ما طرزته قلمك | (استعارة) | | |
| ووضع الندى في موضع السيف بالعلأ | | } | (٢) السيف |
| مضير كوضع السيف في موضع الندى | | | |
| المراد بالسيف العقاب فهو مجاز مرسل | | } | (٣) رأس |
| إذا غضب سيفه شرب من دماء أعدائه | (استعارة) | | |
| اشترت رأساً من الغنم | (مجاز مرسل علاقته الجزئية) | } | (٤) الصديق |
| غلى رأسه غيظاً | (استعارة) | | |
| أعرفك بصيدك الخالص | (مجاز مرسل علاقته اجتهار ما يكون) | } | (٤) الصديق |
| جلست الى الصديق الناصح ألتبس الحكمة من سطورهِ | (استعارة) | | |

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ١١٤ من البلاغة الواضحة

لا تتخذ مما تراه من مظاهر الحب في وجوه الأمويين، فإنّ قلوبهم تنطوي على حقد دفن يشبه الداء المعضل، وليس من أسباب الكيس والحكمة مع هؤلاء

والجكمة مع هؤلاء أن تلجأ إلى عقابهم، بل يجب استئصال شأفتهم حتى لا يبقى على ظهر الأرض أمويٌّ يَكِيدُ للخلافة.
والمراد بالسوط هنا العقاب، فإطلاق السوط عليه مجاز مرسل علاقته السببية.

المجاز العقلي

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ١١٩ من البلاغة الواصلة

(١) الحَرَمُ لا يكون آمناً لأن الإحساس بالأمن من صفات الأحياء، وإنما هو مأمون، فاسم الفاعل أسند إلى المفعول. وهذا مجاز عقلي علاقته المفعولية.

(٢) المنزل لا يَعْمُرُ غَيْرَهُ وإنما هو معمور، ففي عامر مجاز عقلي علاقته المفعولية والحُجْرَ ليست مضيئة وإنما هي مضاءة، ففي مضيئة مجاز عقلي علاقته المفعولية.

(٣) في إسناد الفعل إلى المصدر مجاز عقلي علاقته المصدرية.

(٤) الليل ليس بنائم وإنما هو منوم فيه، ففي نائم مجاز عقلي علاقته المفعولية.

(٥) في إسناد سيل الدم إلى الأبطح مجاز عقلي علاقته المكانية.

(٦) في إسناد الضرب والتفريق إلى الدهر مجاز عقلي علاقته الزمانية، لأن الذي فرق شملهم الحوادث والمصائب التي حدثت في الدهر.

(٧) في إسناد البناء إلى هامان مجاز عقلي علاقته السببية.

(٨) المَشْرَبُ وهو مكان الشرب لا يكون عذبا وإنما يَعْدُبُ الماء الذي فيه، فإسناد العذوبة إلى مكان الشرب مجاز عقلي علاقته المكانية. والماء لا يكون دافقا غَيْرَهُ بل مدفوقا، ففي دافق مجاز عقلي علاقته المفعولية.

(٩) سَتَبَدِي لكَ الأيام أي حوادث الأيام، فإسناده الإيذاء إلى الأيام مجاز عقلي علاقته الزمانية.

(١٠) الأَيْكَةُ الشجرة وهي لا تُغْنِي، فإسناده الصُدْحُ إليها مجاز عقلي علاقته المكانية لأنها مكان الطيور التي تُصَدِّحُ، والصبح لأبنته الأطيار وإنما يقع فيه التنبيه، فإسناده التنبيه إليه مجاز عقلي علاقته الزمانية.

(١١) إسناد الإفناء إلى قول الكفاءة مجاز عقلي علاقته السببية، لأن قول الكفاءة «ألا أين المُحَامُونَ» سبب في هجوم هؤلاء المحامين وقتلهم.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ١٢٥ من البلاغة الواضحة

(١) «وارد» أي مؤرود «صادر» أي مَصْدور عنه، ففي الكلمتين مجاز عقلي علاقته المفعولية أو المكانية، لأن كلا من الوِرْد والصدْر أسند إلى مكانه وهو الطريق.

(٢) الشرف لا يصعد وإنما يُصْعَد به إلى الرتب العالية، ففي صاعد مجاز عقلي علاقته المفعولية.

(٣) في إسناد التضريس إلى الزمان والطَّحْن إلى الأيام مجاز عقلي علاقته الزمانية.

(٤) في إسناد الفعل إلى المال مجاز عقلي علاقته السببية، لأن المال هو الذي يدفع صاحبه إلى الفعل.

(٥) ١ - النَّصَبُ التَّعَبُ، وَهَمْ نَاصِبٌ أَي يَنْصَبُ فِيهِ صَاحِبُهُ وَيَتَعَبُ، فَهُوَ مجاز عقلي علاقته المفعولية.

(٦) ب - الْجَدُّ الْحَفْظُ وَالرُّزْقُ، وَهُوَ لَا يَعْثُرُ وَإِنَّمَا يَوْثُرُ صَاحِبُهُ فِي طَرِيقِ الْحَيَاةِ، وَلَكِنْ لِمَا كَانَ الْجَدُّ السَّيِّءُ هُوَ سَبَبُ الْعَثَارِ أَسْنَدٌ إِلَيْهِ، فَهُوَ مجاز عقلي علاقته السببية.

ح - الْيَوْمُ لَا يَكُونُ عَاصِيفًا وَإِنَّمَا الرِّيحُ هِيَ الَّتِي تَعَصِفُ فِيهِ، فَالْمَجَازُ فِي هَذَا التَّرْكِيبِ عَقْلِي عِلَاقَتُهُ الزَّمَانِيَّةُ.

د - الرِّيحُ تُلْقِحُ النَّبَاتَ فَإِذَا هِيَ لَمْ تَفْعَلْ سُمِّيَتْ عَقِيمًا، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الرِّيحَ نَفْسَهَا لَيْسَتْ عَقِيمًا وَلَكِنَّ النَّبَاتَ الَّذِي تَمُرُ عَلَيْهِ فَلَا يُنْتِجُ هُوَ الْعَقِيمُ، وَلِمَا كَانَتْ الرِّيحُ سَبَبًا فِي هَذَا الْعَقْمِ أَسْنَدُ الْعَقْمِ إِلَيْهَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ لِعِلَاقَةِ السَّبَبِيَّةِ.

هـ - العَجَبُ الأمر الذي يُتَعَجَّبُ منه وهو لا يمكن أن يَعَجَبَ، لأن العَجَبَ صفة من صفات العقلاء، ولكن العَجَبَ يدعو إلى تَعَجُّبِ الناس فاستعمل اسم الفاعل هنا مكان اسم المفعول، وهذا مجاز عقلي علاقته المفعولية.

(٦) غَيَّرَ رأسه أى لَوَّنَ رأسه فَحَوَّلَهُ من السواد إلى البياض، وقد أسند تغيير لَوْنِ الرأس إلى توالى الليالى وهذا لا يُشِيبُ، وإنما الشيب يَحْدُثُ من ضعف فى أصول الشَّعر ومواطن غِذائه ولكن لما كان كَرُّ الليالى سبباً فى هذا الضعف أُسْنِدَ لون الشعر إلى مَرِّ الليالى، ففى الإسناد مجاز عقلي علاقته السببية.

(٧) ١ - الأسفار لا ترمى المسافر بعيداً، وإنما الذى يُطَوِّحُ به ما يَزُكُّه من قطار ونحوه، ولكن لما كانت الأسفار هى السبب فى امتطاء وسائل الانتقال أسند الرَّمى إليها فالمجاز عقلي علاقته السببية.
ب - الحَرْبُ القتال واختلاف بين فرقتين تَفْصِلُ فيه القوة، وهى فى ذاتها لا توصف بالقسيم الذى هو الظلم، وإنما يتصف بهذا الوصف المحاربون والمقاتلون، ولكن لما كان اشتغال الحرب سبباً فى الظلم أسند الظلم إلى الحرب، ففى التركيب مجاز مرسل علاقته السببية.

ح - الموت لا يموت وإنما يموت من أصابه، فمعنى التركيب موت مُمَاتٌ به، فاسم الفاعل أسند إلى المفعول، فالمجاز عقلي علاقته المفعولية.

ء - الشعر لا يكون شاعراً بل الذى يكون شاعراً بما فيه من حسن وإبداع هو سامعه، فمعنى التركيب شِعْرُ مشعور بحسنه، وهذا مجاز عقلي علاقته المفعولية.

(٨) الذى يَصِفُ حسن الوجه إنما هو من يراه، ولكن لما كان الوجه وما أودع فيه من جمال هو السبب فى دفع الناس إلى وصفه أسند الوصف إليه، وهذا مجاز عقلي علاقته السببية.

(٩) إنما يَضَعُ الإنسانَ وَيَحْطُ مَنْزِلَتَهُ ما يَظْهَرُ فِيهِ مِنْ طَمَعٍ وَجَسَعٍ وَجُبْنٍ وَمَلَقٍ وَرَثَاةٍ مَلْبَسٍ إِلَى ما سِوَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الشُّحُّ هُوَ السَّبَبُ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ أُسْنَدَ الوَضْعُ إِلَيْهِ لِعَلاَقَةِ السَّبَبِيَّةِ.

(١٠) الأَرْضُ لا تَعِدُّ النَّاسَ بِالخَيْرِ لَأَنَّ الوَعْدَ مِنْ صِفَاتِ العَقْلَاءِ، وَإِنَّمَا يَعِدُّ أَصْحَابُهَا فَهَمَّ يَعِدُّونَ أَهْلَهُمْ بِرِخَاءِ العَيْشِ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتْ الأَرْضُ وَما فِيها مِنْ نَباتٍ يُزَجَّى نَمْرَةً هِيَ السَّبَبُ فِي هَذَا أُسْنَدَ الوَعْدُ إِلَيْها، وَالمِجَازُ عَقْلِي عَلاَقَتَهُ السَّبَبِيَّةِ.

(١١) بَطِشَ بِهِ أَخَذَهُ بِالْعُنْفِ وَالْقَسْوَةِ وَتَكَلَّبَ بِهِ - وَأَهْوَالَ الدُّنْيَا لا تَبْطِشُ بِالنَّاسِ وَإِنَّمَا تَبْطِشُ بِهِمْ مِنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُمْ لِضَعْفِهِمُ الَّذِي كَانَتْ مِصْنَبِ الأَيامِ سَبَباً لَهُ، فَإِسْنادُ البَطِشِ إِلَى الأَهْوَالِ مِجَازٌ مَرْسَلٌ عَلاَقَتَهُ السَّبَبِيَّةِ.

(١٢) الَّذِي يَعْنِي هُوَ العَقْلُ لا الأُذُنُ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتْ الأُذُنُ سَبَباً إِلَى العَقْلِ وَسَبَباً فِي وَصُولِ المَعْنَى إِلَيْهِ أُسْنَدَ الوَعْيُ إِلَيْها عَلَى المِجَازِ العَقْلِي لِعَلاَقَةِ السَّبَبِيَّةِ.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ١٢٥ من البلاغة الواضحة

(١) يُرَادُ بِالوَجْهِ الجِمالُ الظاهر، وَيُرَادُ بِاللِّسانِ الفِصاحة، وَلا يَمْكَنُ أَنْ يَرِيدَ الشَّاعِرُ حَقِيقَةَ الوَجْهِ أَوْ اللِّسانِ؛ وَإِطْلاقُ الوَجْهِ وَإِرادَةُ الجِمالِ مِجَازٌ مَرْسَلٌ عَلاَقَتَهُ المَحَلِّيَّةُ؛ وَإِطْلاقُ اللِّسانِ وَإِرادَةُ الفِصاحةِ وَحَسَنُ التَّعْبِيرِ مِجَازٌ مَرْسَلٌ عَلاَقَتَهُ السَّبَبِيَّةِ.

(٢) يَخْتَرِمُ أَنْ يَهْلِكَ، وَالهُمُّ لا يَهْلِكُ الجِسمَ، لَأَنَّ الَّذِي يَهْلِكُ هُوَ المَرَضُ الَّذِي سَبَبُهُ الهَمُّ، وَالهُمُّ لا يُشِيبُ الرِّأسَ لَأَنَّ الَّذِي يُشِيبُ هُوَ الضَّعْفُ فِي جِذْوَرِ الشَّعْرِ النَّاشِئِ عَنِ الهَمِّ، فَإِسْنادُ الاخْتِرامِ وَالإِشابَةِ إِلَى الهَمِّ مِجَازٌ عَقْلِي عَلاَقَتَهُ السَّبَبِيَّةِ.

(٣) يُرِيدُ بِالصَّبْحِ الشُّبُوبَ، وَيُرِيدُ بِالظُّلَامِ الشَّعْرَ الأَسودَ، فَفي كُلِّ مَنْ كَلَّمْتِي الصَّبْحَ وَالظُّلَامَ اسْتِعارةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ، وَالقَرِينَةُ حَالِيَّةٌ.

(٤) السُّمُّ لا يكون نافعاً وإنما يكون منقوعاً في ماء ونحوه، ففي كلمة نافع مجاز عقلي علاقته المفعولية.

(٥) القافية الحرفُ الأخيرُ الذي تُبنى عليه القصيدة، والشاعر لا يقول قافية وإنما يقول بيتاً من الشعر أو أبياتاً، ففي إطلاق القافية على البيت الشعري أو القصيدة مجاز مرسل علاقته الجزئية.

(٦) يريد بالسَّماء المطر، ففي إطلاق السماء على المطر مجاز مرسل علاقته المحلية.

(٧) الذوائب جمع ذؤابة وهي شعر الرأس الطويل، وفي كلمة الليل استعارة مكنية، شبه فيها الليل بإنسان ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو ذوائب، وكلمة ذوائب قرينة المكنية.

(٨) في الضمير المستتر في «يريد» استعارة مكنية شبه فيها الجدار بإنسان، ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «يريد»، وكلمة يريد قرينة المكنية.

(٩) في كلمة «لأبسها» استعارة تصريحية تبعية، شبه فيها الانصاف بالفضيلة باللبس بجامع الملازمة، ثم استعير من اللبس لأبس بمعنى مُتَّصِف، والقرينة لفظية وهي «فلا فضيلة».

(١٠) «وَجَاءَ رَبِّكَ» أي أمر ربك بالفضل في مصير الناس يوم القيامة، فمنهم مَنْ حَكِيمٌ بعدابه ومنهم من حكمه بنعيمه، وفي إطلاق الرب وإرادة أمره مجاز مرسل علاقته السببية. لأن الله هو سبب هذا الأمر ومصدِّره.

(١١) الضمير في «يُذَّبِحُ» يعود إلى فرعون، وفرعون نفسه لم يُذَّبِحْ، وإنما أعوانه هم الذين كانوا يُذَّبِحون مؤتمرين بأمره، فإسناد التذبيح إلى فرعون مجاز عقلي علاقته السببية.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ١٢١ من البلاغة الواضحة

(١) الشرح:

مَرَّتْ عَلَى مَنْ سَبَقْنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ أَحْوَالُ هَذَا الزَّمَانِ وَتَقْلِبَاتُ صُرُوفِهِ، وَقَدْ شَغَلَتْهُمْ شُؤْنُهُ وَأَحْدَاثُهُ كَمَا شُغِلْنَا بِهَا، وَالزَّمَانُ مَطْبُوعٌ عَلَى

الكَدْر لا وجود على أهله إلا بلحظات من السرور، فتراهم يفارقون الحياة ونفوسهم مملأى بالآلام لِمَا أصابهم من جُورِهِ وَعَسْفِهِ، وإذا خَرَجَ عن طبعه وجاءت ليليه بشيء من النعيم أسرع فأعقبه كَدْرًا وغمًّا، وكان الناس لم يكتفوا بويلات الزمان فَعَمِلُوا على أن يكونوا عوناً له على بَيْتِي أُمَّهِمْ، فإذا أنبت الأرض عوداً جعلوه رُمْحاً وركبوا في رأسه سِنَاناً لأقناء إخوتانهم.

(ب) بيان ما في الأبيات من مجاز عقلي:

- (١) في «إِنَّ سَرَّ بَعْضِهِمْ» مجاز عقلي، لأن الزمان وهو الوقت لا يَسْرُ وإنما تسر الحوادث التي به، فالعلاقة الزمانية.
- (٢) في كل من «تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِبَالِيهِ» وفي «تُكَدِّرُ الإِحْسَانَ» مجاز عقلي علاقته الزمانية.
- (٣) في «كَلَّمَا أَنْبَتِ الزَّمَانُ» مجاز عقلي علاقته الزمانية.

الكناية

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ١٢٦ من البلاغة الواضحة

- (١) الصفة التي تلزم من أنها تنام إلى وقت الضحا أنها مُسْتَعْمَةٌ مُدَلَّلَةٌ مخدومة تعيش في عز ورفاهية.
- (٢) أنه ألقى عصاه أنه أقام بعد طول النقلة والسفر.
- (٣) أنها ناعمة الكفئين أنها تعيش في رخاء يقوم عنها الخدم بشئون البيت.
- (٤) أنه قرع سنه الندم، لأن النادم يفرغ سنه عادة.
- (٥) إشارة الناس إليه بالبنان العظم والشهرة وعلو المكانة.
- (٦) تقليب الكفين الندم والخزن، لأن النادم والحزين يعمَلان ذلك عادة.

- (٧) الصفة التي تلزم من ركوب جناحي نعامة السرعة، لأن النعامة نشتهر عند العرب بسرعة عدوها.
- (٨) كَيْ اللَّيَالِي كَفَّهُ عَلَى الْعَصَا الشَّيْخُوخَةَ وَالْهَرَمَ، لِأَنَّ الْهَرَمَ يَمْشِي عَلَى الْعَصَا وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهَا.
- (٩) أَنَّ حَالَ الْفَرَسِ عِنْدَ رُكُوبِهِ وَعِنْدَ التَّنْزُولِ عَنْهُ بَعْدَ الْعَدُوِّ سَوَاءٌ، أَنَّهُ كَرِيمٌ عَتِيقٌ لَا يُصَابُ بِمَا يَظْهَرُ بَعْدَ الْعَدُوِّ مِنْ عَرَقٍ وَاضْطِرَابِ نَفْسٍ.
- (١٠) أَنَّهُ لَا يُضَعُّ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ أَنَّهُ كَثِيرُ الْأَسْفَارِ، فَقَدْ كَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ يَزِيطُوا زَادَهُمْ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي نَهَايَةِ عَصَا يَحْمِلُونَهَا فِي أَثْنَاءِ السَّيْرِ.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ١٢٦ من البلاغة الواضحة

(١) الموصوف المقصود من «مواطن الكتمان» القلوب، لأنها مواطن الأسرار الخفية.

- (٢) مَنْ يَتَشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ، الْبَسْتُ، لِأَنَّ أَهْلَهَا يَجْمَلُونَهَا بِالْحَلِيَّةِ وَأَنْوَاعِ الزَّيْنَةِ مِنْذُ نَشَأَتِهَا.
- (٣) «طاعة» هو شجرة الخِلاف، لأن المنصور كان يعرف نوع الشجرة وإنما سأل الربيع لسبب غور أدبه أو ليجعل السؤال وسيلة لتجاذب الحديث بينهما.
- (٤) «عروق الرماح» هو أعواد الخيزران، لأن الفُضْلُ كُنِيَ بِعُرُوقِ الرَّمَاحِ عَنِ الْخَيْزِرَانَ، مَخَافَةَ أَنْ يَنْطَنُقَ بِاسْمِ أُمِّ الرَّشِيدِ أَمَامَهُ.
- (٥) «مواطن الأسرار» هو القلب أو الدماغ.
- (٦) «سليل النار» هو السيف، لأن للنار شأنًا كبيراً في صنْعِ السَّيْفِ، فَكَانَهَا وَوَلَدَتْهُ وَأَنْتَجَتْهُ.

(٧) الموصوف المقصود من «النذير» الشيب، لأن الشيب نذير الفناء والهلاك.

(٨) «رَعْوَةَ الشَّيْبِ» الشيب، لأن الشباب إذا بلغ نهائته كان كالشراب الذي طال عليه العهد فاخْتَمَرَ فظهرت عليه رَعْوَةٌ.

(٩) «غبار وقائع الدهر» الشَّيْب لأن الاعتقاد السائد أن الشيب أثر الهموم وتوالي المصائب، فكانه الغبار الذي أثاره صاحبه في مجالدة الأيام.

(١٠) «الأدْهَم» القَيْد، لأنه من حديد فهو أسود.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ١٢٨ من البلاغة الواضحة

(١) أراد الشاعر أن يُنسَبَ إلى ممدوحه سماحة النفس والمروءة والنُدَى فعدّل عن نسبتها إليه مباشرة، وقال: إن هذه الصفات في القَبَّة التي ضَرَبَتْ عليه ونسبة الصفات إلى القبة تستلزم نسبتها إلى الممدوح.

(٢) حينما دخل الأعرابي البَصْرَةَ ولم يكن له عهد بالحَضْر، رأى أهلها في زِيٍّ جميل ولكنه لم يجد فيهم حَزْبَةَ أهل البَدْو، لأن للمدن قيوداً وقوانين لا عهد لأهل البادية بها، فَبَدَلَ أن يقول إن أهل البصرة مُسْتَعْبِدُونَ، قال إن ثيابهم تضم تحتها عبيداً، فنسب العبودية إلى ماله اتصال بهم وهو الشياب.

(٣) بدل أن يصف الممدوح بأنه مَيْمُونُ الطلعة، قال إن اليَمْنَ يتبعه أينما سار واتباع اليَمْنِ ظلُّه، يستلزم نسبته إليه.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ١٢٨ من البلاغة الواضحة

(١) كناية عن صفة لأنه يلزم من كونه يَلِيلُ الرِّيقِ عند الخطابة ثباته واطمئنائه، ويلزم من قلة حركاته فصاحته وطَوَاعِيَةِ الكلام له، لأنه لا يَحْتَاجُ إلى الحركات التي يَلْتَجِيءُ إليها الخطيب عند ما تُفْصِرُ عبارته عن تأدية المعاني التي يُريدُها.

(٢) كناية عن نسبة، لأنه أراد أن يَنْسَبَ إلى ممدوحه السماحة والمجد وما بعدهما فادَّعى أنها قَيْدُهُ وأسرهُ وطَوْعُ أمره، ويلزم من ذلك نسبتها إليه.

(٣) ١- رَحَابَةُ الذَّرَاعِ كناية عن صفة هي الكرم، لأن طول الذراع يستلزم طول الجسم، وطول الجسم يستلزم الشجاعة عادة، والكرم والشجاعة صنوان.

ب- نقاء الثوب كناية عن صفة هي العفة والطهارة، لأن العناية بطهارة الثوب تستلزم عادة الحِرْصِ على طهارة النفس.

ج- طهارة الإزار كناية عن صفة هي العفة، وقد بينا حلة الكناية في المثال السابق.

د- سلامة دواعي الصدر كناية عن صفة هي كرم النفس ومكراهة الأذى، لأنه يلزم من أن أنواع الوجدان التي تجيش في القلب طاهرة أن يكون الشخص طيب النفس بعيداً عن الشر.

(٤) «بحيث يكون اللبُّ والرُّغْبُ والحفْدُ، أي في المكان الذي تكون به هذه الصفات وهذا كناية عن موصوف هو القلب، لأن القلب موضع هذه الصفات.

(٥) في «موطن الحلم» كناية عن موصوف هو الصدر. فقد جرت عادة العرب أن يَنْسَبُوا الحلم إلى الصدر فيقولون فلان فسيح الصدر، أو فلان لا يَتَسَعُ صدره لمثل هذا، أي لا يحلم على مثل هذا.

(٦) في المثال كناية عن نسبة، لأنه بدل أن يَصِفَ المرأة بالسَّقَمِ والنحول مباشرة وبدل أن يقول إن ساقها في الصلابة واليبس كعُرْقُوبِي نعامه، ادعى أن ذيلها يَشْتُرُّ منها ساقين نحيلين وهذا يفيد نسبة النحول إليها.

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ١٢٩ من البلاغة الواضحة

(١) كناية عن التَّقْطِيبِ والتَّجْهِمِ، وفي هذا المثال يصح إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ.

(٢) كناية عن نسبة الكرم إلى الممدوح، لأنه بدل أن يُنسب إليه الكرم ادعى أنه يسير حيث سار، لأنه يلزم من ذلك اتصافه به، وهنا لا يصح إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ.

(٣) ١ - «لَبَسَ جِلْدَ التَّمْرِ» كناية عن صفة هي المجاهرة بالعدوان، وهنا لا يصح إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ.

ب - «لَبَسَ جِلْدَ الأَرَقَمِ» كناية عن صفة هي المجاهرة بالعدوان، وهنا لا يصح إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ.

ج - «قَلَبَ ظَهَرَ المِجَنِّ» كناية عن صفة هي المجاهرة بالعدوان، وهنا يصح إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ لأن العريى فى وقت السلم كان يجعل الترس بحيث يكون باطنه المجوف ظاهراً للناس، فإذا دعاه داعي الشر أمسك به وجعل ظهره إلى الأعداء متقبيا به الضرب أو السهام.

(٤) ١ - «عَرِيضُ الوِسَادَةِ» كناية عن صفة هي الغباوة والبلادة، لأن عرض الوسادة يستلزم طول القفا، وهذا يستلزم البلادة، وهنا يصح إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ.

(٥) عدم جَوْلِ الخَلْخَالِ والقَلْبِ يستلزم سَمَنَ المرأة وامتلاء جسمها، لأنها لو كانت سقيمة لتحرك الخَلْخَالِ فى ساقها والقَلْبِ فى مِعْصِمِهَا فى البيت كناية عن صفة.

(٦) ١ - فى «الكَرَمِ فى أثناء حُلَّتِهِ» كناية عن نسبة الكرم إليه.

ب - نَفْحُ الشَّدَقِينَ كناية عن صفة هي الكِبَرُ، لأنه يلزم من نفخ الشدقين التظاهر بالعظمة.

ح - فى وَرَمِ الأنف كناية عن صفة هى الغضب، لأن من مظاهر شدة الغضب انتفاخ الأنف.

(٧) قلة الجُرْدَان كناية عن صفة هى الفَقْر والضيق وأنه ليس فى المنزل من الفضلات ما يسبب كثرة الجُرْدَان فيه.

(٨) بياض المطابخ أى نظافتها وعدم تَشَكُّى الإماء أى الجوارى من الطبخ ومن غسل المناديل التى تفرش عند الطعام، كل هذا كناية عن صفة هى البخل وأنهم يكتفون بالخبز عن الأذم والطبخ.

(٩) نظافة مطبخ داود ونظافة ثياب طباخه كلتاهما كناية عن صفة هى البخل والشح.

(١٠) نقاء الكأس أى نظافتها والقصعة والمنديل والقدر، كل هذا كناية عن صفة هى البخل والضنُّ على النفس بالقليل من متاع الحياة.

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ١٣٥ من البلاغة الواضحة نحن قوم إذا حارتنا كنا أول الصفوف، وإذا اشتد هول الحرب صمدنا غير مبالين بويلاتها ولم تحدثنا أنفسنا بفرار، فديما القتال تقطر دائما على أقدامنا، لأننا نُضرب فى صدورنا ولا تيسل على أعقابنا لأننا نُضرب من الخلف كما يصاب الجبناء.

وفى البيت كنايةتان:

الأولى: سَيْلُ دم الجروح على الأعقاب، وهذا كناية عن صفة هى

الجبن والفرار.

الثانية: سَيْلُ الدم على الأقدام، وهذا كناية عن صفة هى الإقدام

والشجاعة

علم المعاني

تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ١٤٢ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

المستند	المستند إليه	نوعها	الجملة (١)
الفعل (تمسك)	الفاعل (الضمير المستتر في الفعل تمسك)	إنشائية	تمسك بحبل القرآن
استصحح	استصحح	د	واستصححه
أحل	أحل	د	وأحلّ حلاله
حرم	حرم	د	وحرم حرامه
أحسب	أحسب	د	وأحسب بما مضى من الدنيا ما بقي منها
حبر إن (يشبه بعضاً)	اسم إن (بعضها)	حبرية	فإن بعضها يشبه بعضاً
الحبر (لاحق)	المتبداً (آخرها)	د	وآخرها لاحق بأولها
الحبر (حائل مفارق)	(كلها)	د	وكلها حائل مفارق
الفعل (عظم)	الفاعل (الضمير المستتر في الفعل عظم)	إنشائية	وعظم اسم الله إلى آخره

إجابة (ب)

المستند	المستند إليه	نوعها	الجملة
الفعل (ورق)	الفاعل (ولو الجماعه)	إنشائية	تورقوا الورد في أوله
تلق	تلق	د	وتلقوه في آخره
حبر إن (جملة بفعل)	اسم إن (الضمير المتصل)	حبرية	فإنه يفعل بالأبدان كفعله بالأشجار
الحبر (جملة بحرق)	المتبداً (أوله)	د	أوله يحرق
الحبر (جملة بورق)	(آخره)	د	وآخره بورق

(١) الجملة قسمان رئيسية وغير رئيسية، فالجملة الرئيسية هي المستقلة التي لم تكن قيداً في غيرها، والجملة غير الرئيسية هي ما كانت قيداً في غيرها وليست مستقلة بذاتها، كجملة فعل الشرط، وجملة الصفة، وجملة الحال، وجملة الحبر، والجملة التفسيرية، والجملة الواقعة مفعولاً.

والجمل الرئيسية هي المعول عليها في علم المعاني ولذلك نصبرنا التطبيق عليها كما ترى.

إجابة (ح)

المسند	المسند إليه	نوعها	الجملة
الفعل (لاذ)	الفاعل (الضمير المتصل بالفعل لاذ)	خبرية	لذت بفرك
• (استجارت)	• • • (استجارت)	•	واستجرت بفضحك
• (أذق)	• (المستر في الفعل أذق)	إنشائية	فأذقتي حلاوة الرضا
• (أنسى)	• • • (أنسى)	•	وانسني مرارة السخط فيما مضى

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ١٤٢ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

المسند	المسند إليه	نوعها	الجملة
الحجر (نضارة أيكة)	المبتدأ (الذئب)	خبرية	ألا إنا الذئب نضارة أيكة
الفعل (جف)	الفاعل (جانب)	•	جف جانب (١)
الحجر (الذئب) (٢)	المبتدأ (هي)	•	هي الذئب
الفعل (تكحل)	الفاعل (عيناك)	إنشائية	للا تكحل عيناك لهما بكرة
حجر إن (فأصب)	اسم إن (المصطل)	خبرية	فإنك فأصب

إجابة (ب)

المسند	المسند إليه	نوعها	الجملة
حجر ليس (الذي يعطي الخ)	اسم ليس (الكريم)	خبرية	ليس الكريم إلى آخر البيت
الحجر • • • (١)	المبتدأ (الكريم)	•	بل الكريم الذي • •
الفعل (يستيب)	الفاعل (الضمير المستتر في يستيب)	•	لا يستيب يدل العرف بعمدة
• (٢)	(الضمير المستتر في الفعل بمن)	•	ولا بمن إلى آخر البيت (٣)

(١) الجملة الشرطية هي في الحقيقة جملة الجواب، أما جملة فعل الشرط فهي جملة فرعية.

(٢) والجملة التالية للمسند حال منه. (٣) جواب الشرط المحلوف النال عليه ما قبله لا يعزل عليه، قال

ذلك سأكافئك إن أجهدت، وعلى هذا فالجملة الرئيسية في البيت هي جملة (ولا بمن).

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ١٤٣ من البلاغة الواضحة

(أ) الشرح: لا تُحسِن إلى غير الكرام فإنهم يحفظون الجميل ويحازون عليه الإحسان؛ أما اللعام فإنهم يقابلون الحسنة بالسيئة، ولذلك لا يحسن إليهم إنسان إلا عاد أسفاً نادماً.

(ب) تعيين الجمل الخبرية والإنشائية في النثر المتقدم.

نوعها	الجملة	نوعها	الجملة
خبرية	أما اللعام فإنهم يقابلون الحسنة بالسيئة ولذلك لا يحسن إليهم إنسان إلا عاد أسفاً نادماً	إنشائية خبرية	لا تحسن إلى غير الكرام فإنهم يحفظون الجميل ويحازون عليه بالإحسان

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ١٤٣ من البلاغة الواضحة

مركز تحقيق كويت - إجابة (١) هي

يَعيش القَرَوِيُّونَ في أكناف الرِّيفِ حيثُ الحَقُولُ واسعةٌ والمياهُ جارِيَةٌ، وحيثُ الهواءُ نقيٌّ والسكينةُ شاملةٌ؛ يَسْكُنُ فقراؤُهُم في أكواخٍ صغيرةٍ، ويُقيمُ أغنيائُهُم في بيوتٍ كبيرةٍ، طعامُهُم حَسِينٌ، وشرابُهُم في الغالبِ رَنَقٌ، يَكْدَحُونَ في طلبِ العَيْشِ فيصَلُونَ ليلَهُم بنهارِهِم في قَلحِ الأرضِ وتربيةِ الماشيةِ، وهم قومٌ هادِثُونَ وادْعُونَ، يَتَسَانَدُونَ في المِلَمَاتِ ويَسابقُونَ في أعمالِ المروءاتِ.

إجابة (ب)

كتابى إلى الصديق العزيز ألبه الله ثوب العافية؛ وبعد فقد بلغني نبأ الطلة التي انتابتك، فكان في ذلك همى وحزنى ووَدَدْتُ لو قاسمتك هذا السقم، وتحملتُ عنك بعض الألم، ولكنها غمةٌ ثم تكشيفٌ، وشدةٌ ثم تنفريجٌ، فاصبر لفتال أجر الصابرين، واعتكف في بيتك، ولا تعرض عينيك لضوء الشمس، ولا تمش في مهبِّ الريح، واعتزل الآن كتابك وقلمك، وأقبل على الطيب واستنصحه حتى يأذن الله بشفاك والسلام.

الخبر

المرض من إلقاء الخبر

- الإجابة عن تمرين (١) صفحة ١٤٩ من البلاغة الواضحة
- (١) الغرض إفادة المخاطب بالحكم الذي تضمنه الكلام (فائدة الخبر).
 (٢) » » » أن المتكلم عالم بأخلاقه الكريمة وصفاته الطيبة (لازم الفائدة).
 (٣) » إظهار الفجر، فإن أبا فراس إنما يريد أن يفاخر بشجاعة قومه وكرمهم.
 (٤) » » الأسى والحزن على فقد الشباب.
 (٥) » » الحزن والتحسر على موت معن بن زائدة.
 (٦) » الاسترحام والاستعطاف.
 (٧) » إظهار الضعف والعجز والتدم على ما كان منه أيام صباه، ثم الاسترحام والاستعطاف.
 (٨) » إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم الذي تضمنه الكلام (لازم الفائدة).
 (٩) » الحث على السعى والجد.
 (١٠) » إفادة المخاطب الحاكم الذي تضمنه الكلام (فائدة الخبر).
 (١١) » » » » » » » »
 (١٢) » التوجع والتحسر على ماضى صحته وقوته.
- الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ١٥٢ من البلاغة الواضحة
- (أ) يقول المتنبي إنني أحلم في كل موضع يُعَدُّ فيه الحلم كرمًا، وأغضب في كل موضع يُعَدُّ فيه الحلم جُنُبًا، ولا أرضى بعال يُجَلِّبُ لى الذلِّ والعار، ولا تطيب نفسى بلذة يَدْنَسُ منها عرضى ويُضَيِّعُ بها شرفى.
 (ب) وغرض المتنبي من هذا القول التخر بشجاعته وعِزَّةِ نفسه وصيَّانَةِ عِرْضِهِ.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ١٥٢ من البلاغة الواضحة
 مَنْ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ بِلَادِي؟ هِيَ أَرْضُ الْفِرَاعِنَةِ، وَمَكَانُ الْإِتِّصَالِ بَيْنَ
 الشَّرْقِ وَالغَرْبِ، شَمْسُهَا سَاطِعَةٌ، وَسَمَاوُهَا صَافِيَةٌ، وَهَوَاؤُهَا مَعْتَدِلٌ
 جَمِيلٌ، نَيْلُهَا سِلْسَالٌ يَفِيضُ عَلَيْهَا بِالْخَيْرِ وَالْبِرْكَةِ، وَأَرْضُهَا مُخْصِبَةٌ تُثْبِتُ
 الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَقَدْ كَانَتْ فِي الْقَدِيمِ مَهْدَ الْحَضَارَةِ وَمَبْعَثَ الْعِلْمِ
 وَالْحِكْمَةِ، وَهِيَ الْآنَ تَنَافَسَ الْمَمَالِكُ وَالْأَقْطَارُ، وَتَسَابَقُوا فِي ارْتِقَاءِ
 الْمَدَنِيَّةِ وَتَقْدِيمِ الْعِمْرَانِ.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ١٥٢ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

(١) كَانَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَجَّةً فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ
 وَمَسَائِلِ الدِّينِ.

(٢) كَانَ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَوَّلِي مَلُوكِ الْأُمَوِيَّةِ.

(٣) فَتَحَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِصْرَ سَنَةِ عِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ.

مركز تحقيقات كميبيوتر علمي

(٤) نَأَلْتُكَ مِنَ السَّفَرِ نَعْسًا شَدِيدًا.

(٥) أَنْتَ تَنَالُ مِنَ النَّاسِ فِي غَيْبَتِهِمْ.

(٦) إِنَّكَ تَحْلُمُ فِي مَوْضِعِ الْحَلْمِ، وَتَنْعَسُ فِي مَوْضِعِ الْفَضْبِ.

إجابة (٢)

(١) حَلَمْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِبَّةً وَكَيْسَ وَرَاءَ اللَّسْوِ لِلْمَرْءِ مَذَهَبٌ

(٢) لَقَدْ هَدَّنِي الْحُزْنَ، وَصِرْتُ لَا أَقْوَى عَلَى مَدَافِعَةِ الْخَطُوبِ.

(٣) ذَهَبَ الشَّبَابُ وَذَهَبَتْ أَيَامُهُ الْبَيْضُ.

إجابة (٣)

(١) الْجِزَاءُ عَلَى قَدْرِ الْعَمَلِ (٢) مِثْلُكَ لَا يُعْوَلُ عَلَيْهِ.

(٣) فَضَائِلِي عَدَدُ النُّجُومِ.

أضرب الخبر

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ١٥٩ من البلاغة الواضحة

رقم العبارة	الجملة الخبرية	ضرب الخبر	أدوات التوكيد
١	الله يخلق الأبدان ويحدد الآمال ويقرب المتبة ويواحد الأمية	{ اجتهائي	
	نصب	،	
	تعب	،	
٢	ذهب التكرم والوقاء من الوري وتصر ما إلا من الأستعار	،	
	وقشت عيانات الثقات وظهرهم	،	
	الهناء رؤية الأبصار	،	
٣	فأقسم ما تركي حنالك عن قلى ولكن لعلمي أنه غير نافع	طلبى	القسم أن
٤	إني وإن قصرت إلى آخر البيوت	إنكارى	إن واللام
٥	ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم الخ	،	أداة الاستفتاح وإن
٦	قد أفلح المؤمنون إلى آخر الآية	طلبى	قد
٧	ولقد نهزت مع الفؤاة بدلوهم وأسمت سرح اللهور حيث أساموا	إنكارى	القسم المخلوف وقد
	وبلغت ما بلغ امرؤ بشباهه	،	القسم وقد لأن المعنى ولقد أسمت
	فإذا عصارة كل ذلك أنام	اجتهائي	القسم وقد لأن المعنى ولقد بالمت الخ
٨	ولم أر كالمعروف أما مذاقه فحلوا	،	
	وأما وجهه فجميل	طلبى	أما
	ولست بمبد للرجال سريرتي	،	
٩	ولا أنا عن أسرارهم بسعول	،	الهاء الزائدة على الخبر
	إن للذي الوحشة في دلرة الخ	،	، ، ، ،
١٠		،	إن

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ١٦٠ من البلاغة الواضحة

رقم الجملة	الجملة الخبرية	ضرب الخبر	أدوات التوكيد
١	إن أمير المؤمنين كان حبلاً من حبال الله إلى قوله بعده ولا أزيه عند ربه وقد صار إليه فبرحمته (١) فيلديه وقد وليت بعده الأمر ولست أعتد من جهل ولا آسى على طلب علم غيره يسره	طلبى ابتدأى د د طلبى ابتدأى د د د د	إن قد
٢	لئن كنت محتاجاً إلى آخر البيت وما كنت أرضى الجهل غلنا وصاحبا ولكننى أرضى به حين أخرج ولي فرس للحم بالحم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج فإنى مقوم فإنى معرج	إنكارى ابتدأى د د د د طلبى د	القسم وإن إن د

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ١٦٠ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

للعلوم الفضل الأول على الإنسان، وإنها لأحق من الآداب بعنايته وأولى برعايته، فهي أصل مدنيته وأساس حضارته، بها ارتقت الصناعات، وتقدمت وسائل السفر، ونضجت فنون الطب والعلاج، وقد استطاع الإنسان بفضلها أن يستخرج كنوز الأرض، وأن يستخدم قوى الطبيعة، وأن يسخر البحر والهواء لإرادته ومشيبته، وإنك لتراه الآن في الحرب أقوى شوكة وأمضى سلاحاً، وتراه في السلم موفور الراحة رافلاً في أبواب النعيم.

(١) الجار والمجرور خبر مبتدأ محذوف والتقدير فذلك برحمته. أما جملة يعطف عنه ففرعية لأنها فعل الشرط.

الإجابة (ب)

الآداب تنصّ عنك أخبار الظالمين، وتشرح لك شرائع الأمم، وتزيدك علماً باللغات وأصولها، وتبين علاقة الإنسان بأخيه، وإنها بذلك لتختلف عن العلوم، فهي تقوي في الإنسان جانبه الأدبي، أما العلوم فتفعمها مادي، وإن في الآداب مجالاً للعظة والإعجاز، وهي عنوان الماضي وعدة المستقبل، وإنها لعمّن على نقل أصول المدينة من شمس إلى آخر وقد تكون العلوم أداة شرور ومحوّل فساد فخير الحروب وتقطع بين الناس، أما الآداب فإنها دائماً رسول سلام يمتّ أسباب المحبة والوفاء.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ١٦١ من البلاغة الواضحة

- (١) إن القناعة غني. (٦) ألا إن السرور لا يدوم.
 (٢) يسرني أن الجو صحو. (٧) لقد نصحتك فلم تقبل نصحي.
 (٣) أحب الصدق أما الكذب فأمقته. (٨) لعمرك ما ندمت على سكوت مرة.
 (٤) ما كل غني سعيد. (٩) قد يدرك المتأني حاجته.
 (٥) لمن اجتهدت لتكافأ. (١٠) إن من البيان لسحراً.

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ١٦١ من البلاغة الواضحة

(١) عجب أن تظنني صديقاً لك وأنت تحب عدوي وتودني في حضرتي دون غيبي! إن ظنك لكاذب، فصديقي هو الذي يعادي من أعادي، وهو الذي يحفظ عهدي ويحرص على مودتي في غيبي وحضوري.

الجملة	ضربها	أدوات التوكيد
تود عدوي ثم تزعم أنني صديقك إن الرأي منك لعازب وليس أنني من ودني رأي عينه ولكن أنني من ودني وهو غالب	ابتدائي ظلي إنكاري ابتدائي د	أن إن واللام

(ب)

خروج الخبر عن مقتضى الظاهر

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ١٦٦ من البلاغة الواضحة

(١) مقتضى الظاهر في المثال الأول أن يلقى الخبر غير مؤكد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم، ولكن لما تقدم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم أصبح المخاطب متطلعاً إليه، فنزل من أجل ذلك منزلة السائل المتردد واستحسن إلقاء الكلام إليه مؤكداً جرياً على خلاف مقتضى الظاهر، فقيل «إن صلاتك سكن لهم».

(٢) الظاهر يقتضي هنا أن يلقى الخبر مؤكداً لأن المخاطبين يحجدون وحدانية الإله، ولكن لما كان بين أيديهم من الدلائل والشواهد ما لو تأملوه لارتدعوا عن إنكارهم فجعلوا كغير المنكرين، وألقى إليهم الخبر خالياً من التوكيد جرياً على خلاف مقتضى الظاهر، فقيل لهم «اللَّهُ الصمد».

(٣) مقتضى الظاهر أن يلقى الخبر خالياً من التوكيد، لأن المخاطب هنا لا ينكر أن الفراغ فساد ولا يتردد في ذلك، ولكن رُكِنَ رُكُونُهُ إِلَى الكسل وانصرافه عن العمل أمانة من أمارات الإنكار، فنزل من أجل ذلك منزلة المنكر وألقى إليه الخبر مؤكداً وجوباً.

(٤) الظاهر يقتضى التوكيد، لأن المخاطب ينكر فائدة العلوم، ولكن لما كان بين يديه من الدلائل والشواهد ما لو تأمله لترك الإنكار فجعل كغير المنكر وألقى إليه الخبر خالياً من التوكيد جرياً على خلاف مقتضى الظاهر.

(٥) الكلام هنا كالكلام في المثال الأول.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ١٦٦ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

(١) لا تظلم إن الظلم وخيم العاقبة. (ب) أتترك الميراء فإنه يجلب السر. المخاطب هنا لا ينكر الحكم ولا يتردد فيه، وكان مقتضى الظاهر أن يلقى إليه الخبر خالياً من التوكيد، ولكن لما تقدم في كل من المثالين ما

يُشعر بنوع الحكم أصبح المخاطب متطلّماً إليه، فنزّل من أجل ذلك منزلة السائل المتردد، وألقى إليه الخبر مؤكداً استحساناً جريماً على خلاف مقتضى الظاهر.

إجابة (٢)

(أ) إن الصلاة لواجبة (تقول ذلك لتارك الصلاة).

(ب) تالله إن الإسراف مضر (تقول ذلك للمبذر).

المخاطب في الحالتين غير منكر للحكم، ولكن علامات الإنكار بادية عليه في الحالتين فنزّل الصلاة أمانة من أمارات إنكار وجوبها، والتبذير علامة على إنكار ضرر الإسراف، ومن أجل ذلك نزّل منزلة المنكر وألقى إليه الخبر مؤكداً وجوباً.

إجابة (٣)

(أ) العلم أفضل من المال (تقول ذلك لمن يعتقد العكس).

(ب) الطباع تتغير (تقول ذلك لمن ينكر تغير الطباع).

المخاطب في الحالتين منكر للحكم الذي تضمنه الخبر، وكان مقتضى الظاهر على هذا أن يلقى إليه الخبر مؤكداً وجوباً، ولكن المتكلم لم يابه لإنكار المخاطب وألقى إليه الخبر خالياً من التوكيد، لأن لديه من الدلائل والشواهد ما لو تأمل لارتدع عن الإنكار، وبذلك خرج عن مقتضى الظاهر.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ١٦٦ من البلاغة الواضحة

(أ) يقول أمدح بنى عيسى وأعجب من خيرهم وشوذبهم، فإنهم وولّدوا من السادة الإمامة ما يلدّه العرب العظيم.

(ب) كان الظاهر أن يلقى الخبر هنا خالياً من التوكيد. لأن المخاطب خالي

الذهن من الحكم، ولكن المتكلم لما بدأ كلامه بقوله «لله در بنى

عيسى» وهي جملة تدل على المدح أصبح الامخاطب متطلّماً إلى نوع

هذا المدح، فنزّل من أجل ذلك منزلة الطالب المتردد، وألقى إليه

الخبر مؤكداً استحساناً جريماً على خلاف مقتضى الظاهر، فقبل له (لقد

تسلّوا من الأكارم ما قد تنسّل العرب).

الإشياء

تقسيمه إلى طلبى وغير طلبى

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ١٧٢ من البلاغة الواضحة

رقم المثال	صفة الإشاء	نوع الإشاء	طريقته
(١)	ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي	غير طلبى	التعجب
(٢)	لعلَّ عَنكَ محمودٌ عواقبه	»	الرجاء
(٣)	فيا ليت ما بيني وبين أحبتي الخ	طلبى	التمنى
(٤)	ولعمري لقد شغلت المنايا بالأعادي	غير طلبى	القسم
	فكيف يطلبن شغلاً	طلبى	استفهام
(٥)	يا من يُقتل من أراد بسيفه	»	النداء
(٦)	تالله ما عليم امرؤ الخ	غير طلبى	القسم
(٧)	بس المقتنى	»	الذم
(٨)	أم الليالي التي أخنت على جدتي	طلبى	الأمر
	واعذرني	»	»
	ولا تلم	»	النهي
	بس الليالي الخ	غير طلبى	الذم

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ١٧٣ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

للانشاء الطلبي	للانشاء غير الطلبي
(١) أتقن عملك	(١) ما أحسن فعل المعروف.
(٢) لا تنهز سائلا.	(٢) بثس خلقاً الرياء.
(٣) أنحس النباحة؟	(٣) لعمرك ما تُدرك الغلابالتمنى.
(٤) ليت النعيم دائم.	(٤) لعل حظك سعيد.

إجابة (٢)

(١) وحياتك لأصدققتك.	(٣) نعم العادل عمّر.
(٢) نال الله لأنركن صحبة الأشرار.	(٤) بثس العمل ظلم العباد.
(٥) أعذب بماء النيل.	
(٦) ما أصعب السفر في الصحراء.	

إجابة (٣)

(١) لا تحتقر أحداً	الإنشاء هنا طلبى
(٢) أمسافر أخوك؟	د د د
(٣) ليت أيام الصفاء تدوم	د د د
(٤) لعل الله يجمع شملنا	د غير طلبى
(٥) عسى الله أن يفرج شدتنا	د د د د
(٦) حبذا نصرة الضعفاء.	د د د د
(٧) لا حبذا الرياء.	د د د د
(٨) ما أجمل مناظر الريف.	د د د د
(٩) وحياتك لأجتهدن.	د د د د
(١٠) هل يسود حسود؟	د طلبى

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ١٧٤ من البلاغة الواضحة

رقم العبارة	الجملة	نوعها	ملحوظات
١	لمسك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أعلاق الرجال تضيق	إنشاء غير طلبي خبر من الضروب الطلبي	موكّد بالقسم
٢	فعاظ الذي تقني كرام المناصب (١)	إنشاء طلبي	لأنه استفهام
٣	ليت الجهال تداخت عند مصرعه (٢)	إنشاء غير طلبي	لأنه نهي
٤	جملة القسم المخلوطة المدلول عليها باللام جملة جواب الشرط المخلوف المدلول عليه بجواب القسم (٣)	إنشاء غير طلبي خبر من الضروب الإنكاري	موكّد بالقسم وقد
٥	للهو آونة (٤)	خبر من النوع الابتدائي	لأنه تذكير
٦	أعلاي صحت ولكن ما على الأرض محب	إنشاء طلبي خبر من الضروب الابتدائي	
٧	إن المساءة للمسيرة موعده اختان رهن للعشية أو قد فحين وتزود	خبر من الضروب الطلبي خبر من الضروب الابتدائي إنشاء طلبي	التوكيد بأن أمر
٨	وكل شجاعة في المرء تقني ولا مغل الشجاعة في حكم	خبر من الضروب الابتدائي	
٩	فدني فإن البخل لا يخلد النبي ولا يهلك المعروف من هو فاعله	إنشاء طلبي خبر من الضروب الطلبي خبر من الضروب الابتدائي	أمر التوكيد بأن

(١) تقدم أن جملة جواب الشرط هي الجملة الرئيسية المتحد بها في علم المعاني، أما جملة الشرط فجملة فرعية، وكذلك جملة الصلة. (٢) أما جملة تداخت عند مصرعه فهي جملة فرعية لأنها خبر ليت، وكذلك جملة فم يبق من أركانها حبر لأنها مخلوطة عليها والمخلوف على الفرعي فرعي. (٣) إذا اجتمع شرط وقسم فالمدلول عليه عند علماء المعاني هو جواب الشرط مطلقاً سواء أكان مذكوراً أم مخلوفاً وهذا بخلاف ما هو معروف في علم النحو، أما جملة الشرط في البيت منا وكذلك جملة جواب القسم فتحتان جملتين فرعيتين. (٤) أما جملة ثم فرعية لأنها صفة لأونة، وكذلك جملة كأنها قبل لأنها حال، وكذلك جملة يسودها حبيب لأنها صفة قبل.

ملحوظات	نوعها	الجملة	رقم العبارة
	خبر من الضرب الإبتدائي	وكل امرئ يوماً سيركب	١٠
التوكيد بالهاء الزائدة	الطلبي	وما الجمع بين الماء إلى آخر البيت	١١
النداء	إنشاء طلبي	يا ابتي	١٢
أمر		فانبذي عادة التبرج	
	خبر من الضرب الإبتدائي	فجمال النفوس أسمى وأعلى	
		يصنع الصائغون ورداً	
		ولكن وردة الروض لا تضارع	

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ١٧٥ من البلاغة الواضحة

(٤) متى يفيض النيل؟

(٥) أنشط العامل؟

(٦) هل أجاد الكاتب؟

(١) هل الروض مزهر؟

(٢) لبت الطير مفرد؟

(٣) لا تتنافسوا أيها الصنائع فيما يضر

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ١٧٥ من البلاغة الواضحة

(أ) الإنشاء في البيت الأول طلبي وطريقة النداء، أما في البيت الثاني فطلبي أيضاً ولكن طريقة الأمر.

(ب) يا أيها الرجل الذي يتجمل للناس بما ليس من طبعه ويظهر لهم ما لا يُطِن حِسَةً وملكاً سرّاً على سَجِيَّتِكَ، ولا تتكلف ما ليس بخُلُقِكَ، وإلا غلبك طَبْعُكَ، وانكشف للناس رِيَاؤُكَ وتَصْنَعُكَ.

الأمر

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ١٨١ من البلاغة الواضحة

- (١) الأمر هنا يفيد الإرشاد، لأن المتكلم يقصد أن ينصح المخاطب ويهديه إلى الطريقة المثلى في معاملة الناس، ولا يقصد إلى إلزامه بشيء.
- (٢) الأمر في الشطر الأول يفيد الالتماس، لأن الشاعر يخاطب خليليه المساويين له في الرتبة، وصيغة الأمر إذا صدرت من رفيق لرفيقه أو من نذ لندو كان المراد بها محض الالتماس؛ والأمر في الشطر الثاني يفيد التعجيز، لأن الشاعر لا يقصد إلى تكليف صاحبيه أن يعيدا إليه عهد الشباب، لأن ذلك ليس في طوقهما، وإنما يريد أن يبين لهما أنهما عاجزان عن ذلك.
- (٣) الأمر في الشطر الأول يفيد التمني، لأن المتكلم لا يريد أن يكلف الدار أن تتكلم لأن كلام الدار مستحيل، وإنما يتمنى لو أنها تقدر على الكلام، والتمني يكون كثيراً في الأمور المستحيلة؛ والأمر في الشطر الثاني «وعيمى صباحاً دار عبلة واسلمى» لا يقصد منه تكليف، وإنما يراد منه الدعاء للدار أن يتوعم الله حالها وأن يسلمها من البلى.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ١٨١ من البلاغة الواضحة

- (١) الأمر في «اسلم» للدعاء لأنه من الأدنى وهو الشاعر إلى الأعلى وهو الممدوح.
- (٢) الأمر في «أرنى» للتعجيز، لأن المتكلم لا يريد أن يكلف المخاطب أن يريته معاشرًا مسامحًا، وإنما يريد أن يقول له: إن المعاشر المسامح لا وجود له في هذه الدنيا، فأنت إذا بحثت عنه أعيالك البحث.
- (٣) صيغة الأمر هنا تفيد التسوية لأن المعنى صبركم وعدمه بيان.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ١٨٢ من البلاغة الواضحة

الرقم	صفة الأمر	للمعنى المراد	الرقم	صفة الأمر	المعنى المراد
١	تمسك بحبل القرآن	التصح والإرشاد	٥	فاسلم إلى آخره	الدعاء
	واستصحبه	»	٦	فامض	الإهانة والتوبيخ
	وأحل حلاله	»	٧	فقا	الإلتماس
	وحرم حرامه	»		ودعا	»
٢	استعمل بالله الخ	»	٨	فانقلوا	التعجيز
	وكن من خيارهم	»	٩	أقل إلتفاتاً الخ	التوبيخ
٣	زاحم العلماء	»	١٠	وعش الخ	التخيد
	وأصعب اليهم	»	١١	أسعدن	التخني
٤	أجزني	الدعاء		عدن	»
	ودع كل صوت	»		له	»

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ١٨٣ من البلاغة الواضحة

- مركز تحقيقات كويتيون سعوديون
- (١) اكتب ما أمليه عليك
 (٢) ليؤد كل منكم واجبه
 (٣) إليك عني
 (٤) سكوتاً إذا تكلمتُ
- (١) افعل ما يدالك
 (٢) اصنع ما شئت

- *(*)
- (١) أذرعوا عن أنفسكم الموت
 (٢) هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين
- (١) قل عموماً أو اسكت
 (٢) جامل الناس أو اجعلهم

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ١٨٣ من البلاغة الواضحة

المخاطب في الحال الأولى مكبٌ على اللعب مُهملٌ درسه فالتكلم من أجل ذلك يوبخه على حاله، وهو في الحال الثانية قد أتعب نفسه في القراءة وأضنى حسمه في التحصيل، فالتكلم ينصحه أن يترك درسه ويقبل على اللعب ليستريح

ويعود إليه نشاطه، فإن الإكثار من الدرس والإقلال من اللعب يورثان الغباوة، أما في الحال الثالثة فالمخاطب متماد في لعبه منصرف كل الانصراف عن درسه، ولذلك يريد المتكلم أن يبين له أنه سيعاقب على هذا الإهمال.

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ١٨٤ من البلاغة الواضحة
المخاطب في الحال الأولى أعلى منزلة من المتكلم؛ وفي الحال الثانية مساو له في الرتبة؛ وفي الثالثة جاهل بالسباحة لا يعرفها؛ أما في الحال الرابعة فهو يعرف السباحة وجسمه في حاجة إلى التمرين، فالمتكلم يرشده إلى العمل الذي هو في حاجة إليه.

الإجابة عن تمرين (٧) صفحة ١٨٤ من البلاغة الواضحة
(١) بكر إلى عمك. (٢) ليخرج علي إلى الرياض.
(٣) صبراً على الشدائد يا نفسي. (٤) خذ سيفك أيها البطل.
(٥) مكانك يا هشام. (٦) تزكأ المزاح يا محمد.
الإجابة عن تمرين (٨) صفحة ١٨٤ من البلاغة الواضحة

(١) يوصي أبو مسلم قواده بثلاث خلال إن تمسكوا بها تمت لهم وسائل النصر في الحروب، يقول لهم قووا قلوبكم ولا تجعلوا للخوف إليها سبيلاً فإن قوة القلب تهتئ للمحارب أسباب الظفر، وأكثروا من ذكر ما بينكم وبين العدو من الأحقاد وأسباب العداوة فإن ذلك يثير في قلوبكم الحمية ويزيد في إقدامكم ويدفعكم إلى منازلته، والتشوا حول طائفتم في القتال ولا تبتعدوا عنها فإنها كالحصن يمتنع فيه المقاتل فلا تصل إليه سهام الأعداء.

(ب) أما بلاغة هذا القول فلأنه في إيجازه وقلة لفظه قد استوفى أسباب الظفر والانتصار في الحروب، ولأن جميع أوامره جاءت مؤيدة بالبراهين مشفوعة ببيان الأسباب، فلم يترك فيه مجال للخيرة ولا سبيل إلى الشك، هذا إلى جزالة الأسلوب وقوة المعنى وحسن البيان.

النهى

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ١٨٩ من البلاغة الواضحة

(١) النهى هنا للإرشاد، لأن المتكلم لا يريد إلا أن يتصح المخاطب ويرثيه إلى عدم الإختلاع بمظهر العدو.

(٢) النهى هنا للتمني، لأن المتكلم يخاطب ما لا يعقل، والنهى إذا كان لما لا يعقل كان المقصد منه التمني.

(٣) النهى هنا للتهديد، لأن المتكلم يقصد أن يخوف المخاطب عاقبة العناد.

(٤) النهى هنا للتحقير، لأن المتكلم يريد أن يبين أن مخاطبه حقير وليس أهلاً أن يحاول من الأعمال العظيمة ما حاوله الكرام.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ١٩٠ من البلاغة الواضحة

الرقم	صيغة النهى	المعنى المراد	الرقم	صيغة النهى	المعنى المراد
١	لا تطلبن كرمياً الخ	التعجب	٧	لا تحسبوا	التحقير
٢	لا تحسب الجهد الخ	الويخ والتعجب	٨	لا تطوبا السر الخ	الإلتعاس
٣	لا تطمحن إلى المراتب	الإرشاد	٩	ولا تأكلوا أموالكم الخ	المعنى الحقيقي للنهى
٤	الخ لا تأمن عدوا الخ	د	١٠	ولا تشك الخ	الإرشاد
٥	فلا تنك الليالي	الدعاء	١١	ولا تطلب الجهد	التحقير
٦	لا تلهينك الخ	الإرشاد			

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ١٩٠ من البلاغة الواضحة

(١) لا تبرح مكانك حتى أرجع إليك

(٢) لا تسافر بغير إذن مني

(١) لا تُعاد الناس في أوطانهم

(٢) لا تنتظر بعد ذلك عفواً

(٣) لا تعمل عملاً نافعاً

(١) لا تُسبب بي الأعداء

(٢) لا تلوماني كفى اللوم مايا

(٣) لا تصعب أيها الإمتحان

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ١٩١ من البلاغة الواضحة

- (١) يكون النهى فى هذه الجملة للإرشاد إذا كان المخاطب مريضاً محتاجاً إلى الراحة والحركة تضره ويريد المتكلم أن ينصح له. ويكون للتهديد إذا كان قوياً متكاسلاً وعليه واجب لم يؤده بعد ويريد المتكلم أن يخوفه شر العاقبة. ويكون للتوبيخ إذا كان متراخياً غارقاً فى فراش النوم وقرناؤه عاملون مُجدِّون.

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ١٩١ من البلاغة الواضحة

- (١) لا تعتمد على غيرك (النهى هنا للإرشاد)
 (٢) لا تطع أمري () () للتهديد
 (٣) لا تكثر من عتاب الصديق () () للإرشاد
 (٤) لا تنه عن الشر وتفعله () () للتوبيخ
 (٥) لت تعتذروا اليوم () () للتوبيخ
 (٦) لا تؤاخذنى بكل هفوة () () للدعاء
 (٧) لا يحضر على مجلسنا () () يراد به معناه الحقيقي
 (٨) لا يهمل القرويون تعليم أبنائهم () () للإرشاد

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ١٩١ من البلاغة الواضحة

- (١) يقول عاشر الناس وأصحابهم على ما فيهم من عيوب ونقائص، ولا تكلف أحداً منهم غير طبعه، ولا تلزمه غير أخلاقه التى نشأ عليها، وإلا طال عتبك عليهم، فتعيبت منهم وتعبوا منك. وآل أمرك معهم إلى الشقاق والفراق وعليك ألا تغترّ بظواهر الناس، وألا تسخّذ بما يلاقونك به من طلاقة وشاشة فالبرق كثيراً ما يؤمض ويلمع ولا يكون بعده مطر.

(ب) المراد من صيغتي النهى فى البيتين الإرشاد، لأن المتكلم ينصح المخاطب ويرشده إلى الطريق القويم فى معاشره الناس حتى ينتفع بصحبتهم ويسلم من أذاهم.

١١ الاستفهام وأدواته

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٠٢ من البلاغة الواضحة

الرقم	السؤال المطلوب	شرح الإجابة
١	أقبل الظاهر تزورني أم بعده؟	السؤال هنا عن الظرف وهو مفرد فيستفهم بالهمزة ويؤتى بعدها بأحد الشبهين المتردد فيهما ثم يؤتى بالآخر بعد أم
٢	أعمى حامد هو الذي اشعري بيتاً أم عمى محمود؟	السؤال هنا عن المسند اليه، فيستفهم بالهمزة ويليه المسند اليه ثم يؤتى بالمعادل بعد أم ويصح أن تضع السؤال هكذا: - أي عمى اشعري بيتاً أحامد أم محمود؟
٣	أفي الربيع يزرع القصب أم في الصيف؟	السؤال هنا عن الظرف فيتبع في تكوين السؤال ما اتبع في المثال الأول
٤	هل تميل إلى السفر؟	السؤال هنا عن النسبة، وهل والهمزة صالحتان للإستفهام عنها، فتذكر إحداهما ويؤتى بعدها بالجملة.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢٠٢ من البلاغة الواضحة

الرقم	السؤال	شرح الإجابة
١	أمتكراً نظم القصيدة؟	السؤال هنا عن الحال وهو مفرد فيستفهم بالهمزة ويؤتى بعدها بالمسؤل عنه، ثم لك أن تأتي بالمعادل بعد أم وألا تأتي به.
٢	أقلما اشعري أم حوا؟	السؤال هنا عن المقبول به، فيؤتى بالهمزة ويؤتى بعدها بالمسؤل عنه، ثم لك أن تأتي بالمعادل بعد أم وألا تأتي به.
٣	أهلاً كتب الرسالة أم نهلاً؟	السؤال هنا عن الظرف، ويتبع في تكوين السؤال ما اتبع في سابقه.
٤	أعلى الفائق أم محمد؟	السؤال هنا عن المسند اليه، ويتبع في تكوينه ما اتبع في الأمثلة السابقة.
٥	أخصية مصر أم مجنبة؟	السؤال هنا عن المسند، ويتبع في تكوينه ما اتبع في الأمثلة السابقة.
٦	أفي البيت ترك الكتاب أم في المدرسة؟	السؤال هنا عن الجار والمحرور، ويتبع في تكوينه ما اتبع في الأمثلة السابقة.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٢٠٢ من البلاغة الواضحة

الرقم	السؤال المطلوب	شرح الإجابة
١	من أول الخلفاء الراشدين؟	من . يطلب بها تعين المعتاد
٢	ما أطول شارع في المدينة؟	ما
٣	كيف كانت مصر أيام المهاليك؟	كيف . للسؤال عن الحال
٤	متى ينضج العنب؟	متى . للسؤال عن الزمن ماخياً أو غيره
٥	كم مدرسة عالية في مصر؟	كم . يطلب بها تعين العدد
٦	أين موطن القيلة؟	أين . للسؤال عن المكان
٧	ما الصدق؟	ما . يطلب بها حقيقة للسمي
٨	ما الضيفم؟	ما شرح الاسم الذي معناها

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢٠٣ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

- (أ) الإستفهام هنا يفيد النفي، لأنّ المعنى ليس الدهر إلا ساعة ثم تنقضي.
- (ب) الإستفهام هنا للإتكاف، فإنّ التكلم يقول للمخاطبين إنّه لا يليق بكم أن تدعوا غير الله، فهو ينكر عليهم عقيدتهم.
- (ج) الإستفهام هنا للتعظيم لأنّ الشاعر لا يجهل الملك ولكنّه يقصد الى إكباره وتعظيمه ولذلك يصفه بتفاد الكلمة، ويشبّهه بجمع ملك اليمن صاحب القوة والسلطان.

إجابة (٢)

- (أ) الإستفهام هنا للتوبيخ، فإنّ التكلم يريد أن يوبخ المخاطب على نسيان المعروف وإتكاف الجميل.
- (ب) الإستفهام هنا للتعجب، لأنّ القائلة تعجب من حال ابنتها معها يقسو عليها وينفى تأديتها وهي في سن الشيخوخة، فهو لا يرضى لها حقّ الأمومة ولا حرمة السن، وإنّها لحال جذيرة بالعجب.
- (ج) الإستفهام هنا للتمني، لأنّ أبا العتاهية في البيت الثاني يحمي لو أنّ الأمين يرجع عن هذا الجفاء ويعود الى البرّ به والمعطف عليه كما كان يفعل في أيام الرضا

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٢٠٣ من البلاغة الواضحة

الرقم	صيغة الاستهزاء	الغرض	الشرح
١	ومن لم يعشق الدنيا قديما	النفى	لأن الشاعر يريد أن يقول ليس هناك أحد لم يولع بحب الدنيا والعاء فيها
٢	أكان ترانا ما تناولت أم كسبا	التسوية	لأن المعنى إذا استوليت على معالي الأمور استوى عددي أن أكون قد بلغها عن إرث أو عن كسب
٣	وهل تغنى الرسائل في علو	النفى	فإن المعنى لا تغنى
٤	لمن ادخرت الصارم المصقولا	التعجب	لأن المعنى يتم عن دعشة الشاعر فهو يسأل في تعجب ويقول لأي عظيم أعددت سيفك إذا كنت تصرع الأسد بالسوط وهو أهد الحيوان بأساً
٥	أو ليس همج القول الخ	الإنكار	لأن أبا تمام يريد أن يقول إنه لا يلقى بي أن أعجز من عمرني بفضله وإحسانه
٦	وكيف أعاف الفقر الخ	التعجب	لأنه بعد أن وثق من جود ممدوحه يعجب كيف يعالجه خوف من الفقر
٧	ما أنت يا دنيا أرويا نائم الخ	التعجب	يعجب من جمالها وسرعة تقضيها
٨	وما لك تمنى بالأسنة الخ	التعجب	فالشاعر يعجب من أن الممدوح يعتنى بادخار الأسلحة وما له من حاجة إليها، لأن حظه يطلع الأعداء فيقتلهم بغير ستان
٩	هل بالطلول لسائل رد (الخ البيت)	التمنى	فالشاعر يتمنى لو أن الطلول ترد السؤال وأنها تتكلم
١٠	حتى متى أنت في لهو وفي لعب	الاستهزاء	فإن الشاعر يريد أن يقول للمخاطب طال المهمل عليك وأنت لاه عن آخرتك
١١	أيهبط ما يقنى بما لا يتقد	النفى	أى لا يحيط
١٢	من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه	التعدي والتعجب	فإن الغرض تحدي أي إنسان أن يصل إلى هذا المقام إلا بإذن الله
١٣	أهلرى الربيع إلى آخر البيت	التمنى	فإن الشاعر يتمنى لو أن الربيع يدري ما فعل من إرارة دمه وما هيجه في قلبه من الشوق

الشرح	الفرض	صيغة الإستفهام	الرقم
فإن أبا الطيب يجب أن يكون سيف الدولة طيب الدنيا الشافي لعلها وفساد أهلها ثم تقصد إعلاله	التعجب	وكيف تملك الدنيا إلى آخر البيت	١٤
يجب أبو الطيب من أن تنال سيف الدولة شكاية وهو المستغاث عند النواب الدافع للشكايات		وكيف تنوبك الشكوى إلى آخر البيت	
لأن الشاعر يريد أن يحط من شأن المخاطب كما يستفاد من سياق الكلام	التحقير	أظن أنك إلى آخر البيت	١٥

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ٢٠٥ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

الجواب	السؤال	الأداة
هو مقوم (والهمزة هنا للتصوير)	أمسافر أمعزك أم مقوم؟	الهمزة
نعم (و د د للتصديق)	أذرع القطن في غير مصر؟	
لا (هل هنا بسيطة)	هل للتصديق الوفي وجود؟	هل
نعم (د د مركبة)	هل يحسن الثبات؟	
صرو بن العاص	من فتح مصر؟	من
أولهم أبو بكر رضى الله عنه	من أول الخلفاء الراشدين؟	
السرى البسر ليلا	ما السرى؟	ما
هو الكلام الذى يحمل الصدق والكذب لذلك	ما الحبر؟	
في فصل الربيع يزرع القطن في مصر	متى يزرع القطن في مصر؟	متى
في الشتاء	متى يكثر السياح في مصر؟	
يوم الخميس	أيان يوم التنصل في قضيتي؟	أيان
أول يوم في الشهر المقبل	أيان يوم الإمتحان؟	
أنا في بحر وهاتفه	كيف أنت؟	كيف
بات مستريحاً	كيف بات المريض؟	
يصب النيل في البحر الأبيض المتوسط	أين يصب النيل؟	أين
يكثر النخيل في البلاد الحارة	أين يكثر النخيل؟	

الأداة	السؤال	الجواب
أنى	أنى تكون له الرئاسة علينا ونحن أكبر منه سناً؟	تكون له الرئاسة عليكم لأنه أحرمكم
	أنى لك هذا المال؟	
	أنى كتبت كتابين؟	
كم	كم كتاباً قرأت؟	ورثته عن أبى قرأت كتابين
	كم حجراً فى المنزل؟	
أى	أى فصول السنة تفضل؟	فى المنزل ست حجرات أفضل فصل الربيع أسكن القاهرة
	أى بلد تسكن؟	

إجابة (٢)

- (١) أصباحاً سافرت أم مساء؟
 (٢) أماشياً جئت أم راكبياً؟
 (٣) ألقى المدرسة كتابك أم فى المنزل؟
 (٤) أعاد الرسول؟
 (٥) أقبيلُ توبة المذنب؟
 (٦) أجهل السباحة؟

إجابة (٣)

- (١) هل المريخ مسكون؟
 (٢) هل تسير الكواكب؟
 (٣) هل الشمس أكبر الكواكب؟

إجابة (٤)

- (١) أنى يكون له الفضل علينا؟ (أنى هنا بمعنى كيف)
 (٢) أنى لكم هذه الأموال الكثيرة وقد عهدتكم معدمون؟ (أنى هنا بمعنى من أين)
 (٣) أنى يفيض النيل؟ (أنى بمعنى متى)

الإجابة عن تمرين (٧) صفحة ٢٠٥ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

- (١) سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص
 (٢) متى يستقيم الظل والعود أخرج
 (٣) أتاب المسىء وبعاقب المحسن؟

إجابة (٢)

- (١) من هؤلاء الذين بنوا معجداً مضراً؟
 (٢) أهذا الذي كنت تعتمد عليه؟
 (٣) أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم؟

إجابة (٣)

- (١) أتيسىء إلى الناس ثم ترجو أن تكون سيِّداً؟
 (٢) هل زمان الشباب يعود؟
 (٣) إلام تلهو وتنبى ومُعظّم العُمُرِ فنى.

الإجابة عن تمرين (٨) صفحة ٢٠٦ من البلاغة الواضحة

(١) يمدح الشاعر الفاضل بن يحيى بكثرة البذل والعطاء، وقد تحيّل لائمة تلومه على كثرة بذله وإتلافه المال، فهو يقول لها إن لؤمك لا يؤثر فيه ولا يمنعه عن جوده، فإنه كالبحر طبعه الجود والكرم ولا يتحول هذا الطبع بتعدّل أو لؤم، ثم عماد الشاعر فأكد هذا المعنى فى البيت الثانى بأسلوب أطلّى وأجمل فقال إن لؤمك إياه على بذله وسخائه ذاهب سُدّط، فإنه كالغمام دأبه القَطْر وطبعه أن يعمّ الناس بالغيث ولا يتعدّله فى ذلك أحد.

(ب) فى البيت استفهام فى ثلاثة مواضع.

- (١) فى قوله «هل أثر اللوم فى البحر» والغرض من الاستفهام هنا النفى فإن المعنى إن اللوم لا يؤثر فى البحر.
 (٢) فى قوله «أتنتهين فضلاً عن عطاياه لئورى» والاستفهام هنا للتعجب، يعجب لها كيف تنهاه عن العطاء وهو كالغمام طبعه الجود.
 (٣) فى قوله «ومن ذا الذى ينهى الغمام عن القَطْرِ»، والاستفهام هنا للنفى، يريد أنه ليس فى استطاعة مخلوق أن ينهى الغمام عن الجود.

التمنى

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٠٨ من البلاغة الواضحة

البيان	المعنى المراد	الأداة	الصفة	الرقم
لأن المطلوب هنا يمكن غير مطروح في حصوله، والأداة «ليت» مستعملة في أصل وضعها البيان هنا كسابقه	التمنى	ليت	فليت الشامتون به فتوة وليت المتمرّد له فطالا	١
» » »	»	»	فليت طالمة الشمسون خالفة	٢
» » »	»	»	وليت خالفة الشمسون لم تقب	٣
لأن المطلوب هنا يمكن مطروح في حصوله، والأداة مستعملة في أصل وضعها	الترجى	هل	هل الليالي التي أختت الخ	٤
لأن المطلوب هنا غير مطروح في حصوله، وقد استعمل لعل هنا موضع ليت، لإبراز التمنى في صورة الممكن القريب المحصول	التمنى	لعل	لعل أبلغ الأسباب	٥
لأن المطلوب هنا غير ممكن المحصول، وقد استعمل لو موضع ليت مبالغة في إظهار بعد المطلوب، وذلك لأن لو تدل في أصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط	التمنى	لو	فلو أن لنا سكرة	٦
لأن المطلوب هنا مستعمل، وقد استعملت هل موضع ليت، لإبراز التمنى في صورة الممكن القريب لحصول الكمال العناية به والتشويق إليه	التمنى	هل	هل الأزمن اللاتي مضمّن رواجع	٧
لأن المطلوب هنا مطروح في حصوله، وقد استعملت ليت موضع لعل لإبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيله	الترجى	ليت	ليت الملوك على الأقدار مَعْطية	٨
البيان هنا كاليان في سابقه.	الترجى	ليت	ليت المفاتيح تستوفى مناقبه	

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢٠٩ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

- (١) لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْتُولِي فَأَنْظِمَهَا عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي
(٢) لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي.

*

* *

(١) هل من سبيل إلى الخلود في هذه الدنيا (٢) هل تطول الأحلام اللذيذة

*

* *

(١) لو أن أيام الصبا تعود (٢) لو أن النعيم يدوم

*

* *

(١) أَسْرَبَ الْفَطَاهِلَ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتَ أَطِير
(٢) لَعَلَّ رَحْمَةً رَأَى حِينَ يَفْسِمُهَا تَأْتِي عَلَيَّ حَسْبِ الْعِضْيَانِ فِي الْقِسْمِ
إجابة (٢)

(١) لَعَلَّ عَسْتَبِكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ وَرُكْمًا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَالِ
(٢) عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
إجابة (٣)

(١) لَيْتَكَ تُخْلَصَ فِي مَوَدَّتِكَ (تقول ذلك لصديق عاق)

(٢) لَيْتَ الصِّحَّةَ تَعُودَ إِلَيَّ (يقول ذلك مريض يائس)

لَيْتَ فِي كُلِّ مِنَ الْمَثَالِينِ تَفِيدُ الرَّجَاءَ، لِأَنَّ الْمَطْلُوبَ فِي كُلِّ مِنْهُمَا
مَمَكِنٌ مَطْمَوعٌ فِي حَصُولِهِ، وَلَكِنِ الْمَتَكَلِّمُ آثَرَ اسْتِعْمَالَ «لَيْتَ» مَعَ أَنَّ
الْمَقَامَ لِلْعَلِّ لِتَبَيُّرِ الْمَرْجُوِّ فِي صُورَةِ الْمَسْتَحِيلِ، مِبَالِغَةً فِي الدَّلَالَةِ عَلَى
بَعْدِ نَيْلِهِ.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٢٠٩ من البلاغة الواضحة

فَبَحَّ اللَّهُ هَذِهِ الدُّنْيَا وَلَعَنَهَا مِنْ دَارٍ فَهِيَ مَقَامُ سُقَاءٍ وَتَعَبٍ لِأَهْلِهَا وَلَا
سِيْمَا ذَوِي الْهَمُومِ الْكَبِيرَةِ وَالْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ، وَأَيُّ وَقْدٍ سَمَتْ إِلَى

المناصب الرفيعة همتي دائم التُّسكِّي كثير الآلام، وكم أتمنى لو علمتُ أن
يأتي يومٌ يصفيني فيه الزمان فأثبِّدُ قصائدِي خاليةً من شكَاية الدهر
ومعاتبه الأيام.

النداء

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢١٣ من البلاغة الواضحة

(١) الأداة «يا» وقد استعملت في نداء القريب^(١) على خلاف الأصل
إشارة إلى علو مرتبة المنادى.

(٢) الإداة «أيا» وقد استعملت في نداء القريب^(٢) على خلاف الأصل
إشارة إلى علو مرتبة المنادى وارتفاع شأنه.

(٣) الأداة «الهمزة» وقد استعملت في نداء البعيد^(٣) على خلاف الأصل،
إشارة إلى أن المنادى حاضر في الذهن لا يغييب عن البال فكأنه حاضر
الجثمان.

(٤) الأداة «يا» وقد تُودى بها القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى أن
المنادى وضيع الشأن في نظر المتكلم، فكان يُعدّ درجته في
الانحطاط، يُعدّ في المسافة^(٤).

(٥) الأداة «أيا» وقد تُودى بها القريب^(٥) على خلاف الأصل، إشارة إلى
أن المنادى غافل لاه فكأنه غير قريب.

(٦) الأداة «يا» وقد نودي بها القريب^(٦) على خلاف الأصل إشارة أن
المنادى رفيع الشأن جليل القدر.

(١) إنما كان المنادى هنا قريباً لأن أبا الطيب ينشد قصيدته في حضرة ممدوحه.
(٢) إنما كان المنادى هنا قريباً لأنه المولى جل شأنه وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد.
(٣) بعد المنادى هنا ظاهر لأن المتكلم بنادى سكان موضع ببلاد العرب وهم بعيدون عنه.
(٤) فرعون ينظر إلى موسى نظرة احتقار وهو معه في مكان واحد.
(٥) لأن الظاهر أن أبا العتاهية يخاطب نفسه الغارقة في بحار الآمال، وليس هنا أقرب إلى الإنسان من
نفسه بل هي هو.
(٦) الدليل على قرب المنادى أن أبا الطيب كان ينشد القصيدة في حضرة الممدوح.

(٧) الأداة «أى» وقد استعملت في نداء القريب جرياً على الأصل^(١).
 (٨) الأداة «الهمزة» وقد استعملت في نداء القريب جرياً على الأصل.
 (٩) الأداة «أيا» وقد نُودِيَ بها القريب^(٢) على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى غافل لاه فكأنه غير قريب.

(١٠) الأداة «يا» وقد نُودِيَ بها القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى صغير القدر.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢١٤ من البلاغة الواضحة

(١) أي صديقي. أكتب إليك وقد بلغ الشوق غايته.

المنادى هنا بعيد، وقد نُودِيَ بأى الموضوعه للقريب إشارة إلى حضور في الذهن.

(٢) يا هذا اترك البذاءة ولا تؤذ الكرام بفاحش قولك.

المنادى هنا قريب، وقد نُودِيَ بيا الموضوعه للبعيد إشارة إلى أنه وضع القدر صغير الشأن.

(٣) أيا لاهياً إن الوقت كالسيف.

المنادى هنا قريب، وقد نُودِيَ بأيا الموضوعه لنداء البعيد إشارة إلى أنه غافل لاه فكأنه غير حاضر.

(٤) يا رجل النجدة والمروءة جنثٌ أرجو معونتك.

المنادى هنا قريب، وقد نُودِيَ بيا إشارة إلى أنه جليل القدر خطير الشأن فكان بعد درجته في العظم بُعد في المسافة.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٢١٤ من البلاغة الواضحة

(١) المراد بالنداء هنا التحسر على فقد النادى.

(٢) الغرض من النداء هنا إغراء المخاطب على الإقدام ومنازلة العدو.

(١) سياق الكلام في هذا المثال والذي بعده يدل على قرب المنادى.

(٢) استعمال اسم الإشارة «هذا» يدل على أن المنادى قريب.

- (٣) الغرض هنا التحسر على فقد الولد وانقطاع الرجاء من حياته.
 (٤) الغرض هنا الزجر، فالشاعر يزجر نفسه وبنهاها أن تسلك في زمن الشيخوخة ما كانت تسلكه أيام الشباب من دواعي اللهو وأنواع المجون.
 (٥) المراد بالنداء هنا التحسر.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢١٥ من البلاغة الواضحة

- ١- أَسْكَانَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ كَفَى فِرَاقًا.
 ب- أَبَى لَا تَبْعُدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ حَسْبِي وَمَنْ تُصِيبِ الْمَثُونَ بِعَيْدٍ
 المنادى في كل من المثالين بعيد، وقد نودي بالهمزة الموضوعه
 للقريب إشارة إلى أنه حاضر في الذهن لا يغيب عن اليال فكأنه حاضر
 الجثمان.



- ٢- يا سيدي ومولاي.
 ب- فَرَّجْ كَرِيحِي يَا مُفَرِّجَ الْكَرُوبِ.
 المنادى في كل من المثالين قريب، وقد نودي بيا الموضوعه لنداء
 البعيد إشارة إلى أنه جليل القدر خطير الشأن، فكأنه علو مرتبته يُعَدُّ في
 المسافة.

- ٣- يا هذا تأدب.
 ب- ابتعد عن الكرام يا رجل.
 المنادى في كل من المثالين قريب، ولكنه نودي بيا الموضوعه للبعيد
 إشارة إلى أنه وضع القدر صغير الشأن، فكان انحطاط منزلته يُعَدُّ في
 المسافة.



- ٤- يا غافلاً والموت يطلبه.
 ب- إلى متى هذا اللهو يانفسى.

المنادى فى كل من المثالين قريب، ولكنه نودى بيا إشارة الى غفلته فنزل من أجل ذلك منزلة البعيد.

أ - يا موته لو أقلت عشرته يا يومه لو تركته لغد
 ب - أفزادى منى المتأب ألما تصح والشيب فوق رأسى ألما
 ح - أقدم أيها الفارس

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٢١٥ من البلاغة الواضحة

(أ) كان سيف الدولة فى بعض الأحيان يُقربُ إليه قوماً من المشاعرين فيسمع إنشادهم ويحيزهم، ويُعرضُ عن أبى الطيب ويُقصيه على فضله وأدبه، ولما طال أمر ذلك أنشد أبو الطيب قصيدته التى منها هذان البيتان، فهو يقول فيهما:

يا أيها الملك الذى عم عدله جميع الناس ما عدائى، أنت سبب شكائى
 وموضع خصومتى، وأنت خصمى فى هذه المخاصمة وأنت الحاكم فيها، وإذا كان الخصم هو الحاكم فلا أمل فى الإنتصاف منه، إنى أربأ بنظرك الثاقب الذى يصدقك حقائق المنظورات أن ينخدع بالمظاهر الخلابة فيُسَوِّى بينى وبين غيرى ممن يتظاهرون بمثل فضلى وهم بعيدون منه فيكون حاله كحال الذى يظن الورم سحماً.

(ب) الغرض من النداء هنا الإغراء، فإنَّ أبا الطيب يريد أن يُغري سيف الدولة ويُحبِّب إليه أن يعدل فى معاملته وألا يفرق فى عدله بين إنسان وآخر.

القصر

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٢٢ من البلاغة الواضحة

الرقم	نوع القصر باعتبار طرفه	نوعه باعتبار الواقع	طريق القصر	المقصود	للمقصود عليه
١	صفة على موصوف	إضافي	إنما	عليك	البلاغ الحساب (١)
٢		حقيقي	تقديم المفعول به	علينا	
٣	موصوف على صفة	إضافي	العطف بلا	نحمد	كونه في جميع الناس
٤	صفة على موصوف	د	العطف بيل	بتغايي	
٥	د	د	العطف بلا	بهتر عطفاه	هزة المجد
٦	د	حقيقي	النفي والإستثناء	قلت	الحق
٧	موصوف على صفة	إضافي	إنما	الدنيا	بلاغ
٨	د	د	النفي والإستثناء	العيش	مدة (٣)
٩	صفة على موصوف	د	تقديم الجار والمجرور	المال	
١٠	د	د	د	يطرده	رجاء جودك
١١	د	د	د	ينفذ	أن تعادي
١٢	د	د	د	التعجب	سلامة الأموال
١٣	صفة على موصوف	حقيقي	النفي والإستثناء	الترويق	لفظ الجلالة
١٤	د	د	تقديم الجار والمجرور	التوكل	كونه على الله (٤)
١٥	د	د	د	الإنبابة	
١٦	صفة على موصوف	د	د	أشكو	لفظ الجلالة
١٧	موصوف على صفة	إضافي	إنما	نحن	كوننا في جبل
					سواسيه

(١) في رقم ١ قصران الأول في قوله «إنما عليك البلاغ» والثاني في الجملة المعطوفة وهي قوله «وعلينا الحساب».

(٢) في رقم ٢ جملتان للقصر وهما ظاهرتان.

(٣) في رقم ٨ جملتان للقصر أيضاً وكلتاها من قصر الموصوف على الصفة فالعيش في الجملة الأولى موصوف والمدة التي تنقضي صفته، والمال في الجملة الثانية موصوف والهلاك صفته.

(٤) في رقم ١١ ثلاث جمل للقصر كما ترى.

الرقم	نوع القصر باعتبار طريقه	نوعه باعتبار الواقع	طريق القصر	المقصور	المقصور عليه
١٤	موصوف على صفة	إضافي	تقديم الحجر	أنت	راحل (١)
			»	البقاء الطويل	مضرب
١٥	صفة على موصوف	»	العطف بلكن	يرضون	يقصرون
			»	»	من الصف الخ
١٦	»	»	إنما	نفر	(٢) كفاف الخطاب
			»	النفي والإستثناء	
١٧	»	»	»	»	حبالك
			»	تقديم الجار والمجرور	تذلل

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢٢٤ من البلاغة الواضحة

(١) المقصور عليه في الجملة الأولى «الصباح» (٣)، فالتكلم يقول إن علياً يحب السباحة في الصباح لا في أي وقت آخر، ومفهوم هذا القول لا يمنع أن يحب علي في الصباح أنواعاً أخرى من التمرين البدني كالصليب وركوب الخيل، وكذلك لا يمنع أن يكون هناك من يشارك علياً في حب السباحة وقت الصباح.

(٢) أما في الجملة الثانية فالمقصور عليه «علي»، ويكون المعنى أن علياً وحده هو الذي يحب السباحة في الصباح، ومفهوم هذا القول لا يمنع أن يحب علي أنواعاً أخرى من التمرين البدني في ذلك الوقت، ولكنه يمنع أن يشارك علياً أحداً في حب السباحة وقت الصباح.

(٣) والمقصور عليه في الجملة الثالثة هو «السباحة» ومعنى ذلك أن علياً يحب في الصباح السباحة وحدها ولا يحب غيرها، ومفهوم هذا القول يمنع أن

(١) في رقم ١٤ جملتان للمصير الأولى قوله «راحل أنت» والجملة الثانية «مضربك البقاء الطويل».

(٢) في رقم ١٦ ثلاث جمل للمصير وهي ظاهرة.

(٣) علمت أن المقصور عليه مع «إنما» يكون مؤخراً دائماً.

يحب عليٌّ في الصباح أنواعاً أخرى من أنواع التمرين البدني، ولا يمنع أن يكون هناك من يشارك عليّاً في حُب السباحة وقت الصباح.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٢٢٤ من البلاغة الواضحة

(١) الجملة الأولى تفيد أن سعيداً وحده هو الذي يُجيد الخطابة ولا يُشاركه غيره في هذه الصفة، وهذا لا يمنع أن يتصف سعيد بصفات أخرى كالشعر والكتابة مثلاً.

أما الجملة الثانية فتفيد أن سعيداً يُجيد الخطابة وحدها ولا يُجيد غيرها من الأعمال، على أن من الجائز أن يكون هناك من يشارك سعيداً في إجادة الخطابة.

فأنت ترى أن الجملة الأولى أبلغ في مدح سعيد من جهتين: أما أولاً فلأنها تفيد أنه متميّز بإجادة الخطابة لا يُشاركه غيره في هذه الصفة، وأما ثانياً فلأنها لا تنفي أن له أعمالاً أخرى يجيدها.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢٢٤ من البلاغة الواضحة

(١) ما الفراغ إلا مفسدة. *مركزية كويتية*

القصر هنا قصر موصوف على صفة، إضافي لأن الغرض قصر الفراغ على الفساد بالنسبة إلى الصلاح والطريق النفي والاستثناء.

(٢) إنما بركة المال في أداء الزكاة.

قصر موصوف على صفة، إضافي لأن الغرض تخصيص البركة بأداء الزكاة بالإضافة إلى منعها، فلا يتنافى هذا أن تكون البركة في شيء آخر كالتدبير والاقتصاد، وطريق القصر «إنما».

(٣) في التأمي السلامة.

قصر موصوف على صفة، إضافي لأن الغرض قصر السلامة على كونها في التأمي بالإضافة إلى العجلة، فلا يتنافى أن تكون السلامة في شيء آخر كالحدّر والحَيطة، والطريق تقديم الخير.

(٤) صداقة الجاهل تعب لا راحة.

قصر موصوف على صفة، إضافي لأن الغرض قصر صداقة الجاهل على التعب بالإضافة إلى الراحة، والطريق العطف بلا.

(٥) عن السفية سكت.

قصر صفة على موصوف، حقيقي لأنه يريد أنه لم يسكت عن أحد من الناس إلا عن السفية، والطريق تقديم الجار والمجرور.

(٦) إنما طول التجارب زيادة في العقل.

قصر موصوف على صفة، إضافي، والطريق «إنما».

(٧) برؤية الإخوان يدوم السرور.

قصر صفة على موصوف، إضافي لأن التخصيص هنا بالإضافة إلى رؤية الأعداء مثلاً، ولا ينافي هذا أن يدوم السرور برؤية الأهل والولد

الصالح أو غيرها.

(٨) إنما غدرك من ذلك على الإساءة.

قصر صفة على موصوف، حقيقي لأن المراد أن الغدر الجدير بهذه التسمية لا يكون إلا ممن ذلك على الإساءة، والطريق «إنما».

(٩) إنما يسود المرء قومه بالإحسان إليهم.

قصر صفة على موصوف إضافي، والطريق «إنما».

(١٠) وما وُضِعَ الإحسان في غير موضعه إلا ظلم.

قصر موصوف على صفة، إضافي لأن الغرض التخصيص بالظلم بالإضافة إلى العدل؛ فلا ينافي هذا أن يكون لوضع الإحسان في غير

موضعه صفات أخرى.

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٢٢٤ من البلاغة الواضحة

إذا قيل هذا القول لمن يدعى أن سرور الوالدين يكون بكثرة الأبناء لا بنجابتهم كان قصر قلب، وإذا قيل لمن يدعى أن سرور الآباء يكون بكثرة

الأبناء ونجابتهم معاً كان قصر أفراد، وإذا قيل لمن يتردد في أن سرور الآباء يكون بكثرة الأبناء أو نجابتهم كان قصر تعيين.

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ٢٢٥ من البلاغة الواضحة

(١) العالم العامل نحترم.

* * *

- أ - ما ملئنا إلا صحبة الجهال.
 ب - إنما ملئنا صحبة الجهال.
 ج - ملئنا صحبة الجهال لا صحبة العلماء.
 د - ما ملئنا صحبة العلماء بل صحبة الجهال.
 هـ - ما ملئنا صحبة العلماء لكن صحبة الجهال.
 و - صحبة الجهال ملئنا.

(٢)

أ - لا يُعرف الصديق إلا عند البلاء.

ب - يُعرف الصديق عند البلاء لا عند السراء.

(٣)

الإجابة عن تمرين (٧) صفحة ٢٢٥ من البلاغة الواضحة

الأرض متحركة لا ثابتة

القصر هنا قصر موصوف على صفة، إضافي لأن الترفيع تخصيص الأرض
 بالحركة بالإضافة إلى الثبات، وهو قصر قلب. وطريق القصر العطف بلا

الإجابة عن تمرين (٨) صفحة ٢٢٥ من البلاغة الواضحة

الجملة	نوع القصر بأخبار طرفه	طريق القصر	المقصود	المقصود عليه
سيماً دعوت	صفة على موصوف	تقديم المفعول به	دعوت	سيماً
عادلاً حكمتما	د د د	د د د	حكمتما	عادلاً
في بيته يؤتى الحكم	د د د	تقديم الجار والمجرور	يؤتى الحكم	في بيته
لنفسه بنى الحجر	د د د	د د د	بنى الحجر	لنفسه
بحقك أعدت	د د د	د د د	أعدت	بحقك

الإجابة عن تمرين (٩) صفحة ٢٢٦ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

- (١) إنما يتذكر أولو الألباب (حقيقي)
 (٢) إنما حَرَمَ اللهُ الغَيْبَةَ (إضافي)

إجابة (٢)

- (١) ما افترئنا في مَدْحِهِ بل وَصَمْنَا بَعْضَ أَخْلَاقِهِ وَذَلِكَ يَكْفِي (إضافي)
 (٢) ما الدُّهْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةٌ أَنْفٌ يَا مَنْ شَمَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرٌ (إضافي)

إجابة (٣)

- (١) لا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ (صفة على موصوف)
 (٢) إِنْ أَنْتَ إِلَّا وَفِي (موصوف على صفة) النفسى والاستثناء

- (١) إنما يفوز المجدُّ (صفة على موصوف)
 (٢) إنما الجو معتدل (موصوف على صفة) إنما

- (١) يكافأ المجدُّ لا الكسلان (صفة على موصوف)
 (٢) على كاتب لا شاعر (موصوف على صفة) العطف بلا

- (١) لا أعتد على غيري لكن على نفسي (صفة على موصوف)
 (٢) ما الأرض مخصصة لكن مجدبة (موصوف على صفة) العطف ولكن

- (١) ما باع على بل محمد (صفة على موصوف)
 (٢) ما هو خاتن بل أمين (موصوف على صفة) العطف ببل

- (١) الصدق أحب (صفة على موصوف)
 (٢) وفي أنت (موصوف على صفة) تقديم ما حقه التأخير

إجابة (٤)

(١) ما أنا طامع بل قانع. (٢) ما المرء بشيابه لكن بأدابه.

الإجابة عن تمرين (١٥) صفحة ٢٢٦ من البلاغة الواضحة

(١) يقول أبو الطيب: لا ينال السُّودَدَ والشرف إلا السيد الذكي الذي يَضْمَلُحُ بعضائم الأمور ويأتى من الأعمال الجليلة ما لا يستطيعه أكابر الرجال وَيَهْبُ ما يهب من مال كَسبه بحدِّ السيف لا من مال وِرثه عن أبيه، فإن المال الموروث تجهل قيمته فَتَسْحَى به الأَكْفُ، أما المال المكسوب بحد السيف فعزيز على النفس لما فى ثِيْلِه من المشقة والمخاطرة بالروح.

(ب) القصر هنا قصر صفة على موصوف، وهو إضافي لأن الفرض تخصيص إدراك المعجّد بالسيد الفطن الكسوب بحد السيف بالإضافة إلى الوارث الكسوب بغير السيف، وطريق القصر النفي والاستثناء.

الفصل والوصل

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٣٦ من البلاغة الواضحة

(١) وَصَلَ بين الجملتين لاتفاقهما خيراً وتناسبهما فى المعنى ولأنه لا يوجد هناك ما يقتضى الفصل.

(٢) وَصَلَ ابن الرومى بين شطرى البيت للسبب المتقدم.

(٣) فَصَلَ أبو الطيب بين شطرى البيت لأن بينهما كمال الاتصال إذ الشطر الثانى توكيد للأول، وَصَلَ بين الجملتين فى الشطر الثانى لاتفاقهما خيراً وتناسبهما فى المعنى ولأنه لا يوجد هناك ما يقتضى الفصل.

(٤) فَصَلَ بين جملة النداء وجملة الأمر بعدها لأن بينهما شبة كمال الاتصال، فإن الثانية جواب عن سؤال يفهم من الأولى، وَصَلَ بين جملة «أرنى» الأولى، وجملة «أرنى» الثانية، وجملة «لا تكلمنى» لاتفاق الجمل الثلاث إنشاء وتناسبها فى المعنى.

(٥) فصل الشريف الرضى بين شطرى البيت لأن بينهما كمال الاتصال، إذ الشطر الثانى توكيد للأول، لأن كلا الشطرين يفيد التوجع والتحسر على المرثى.

(٦) فصل حسان بين الجملتين فى الشطر الأول من البيت الأول لأن بينهما كمال الاتصال إذ الثانية توكيد للأولى، وفصل بين الشطر الأول والشطر الثانى من البيت الأول لاختلافهما خبراً وإنشاءً فبينهما كمال الانقطاع، وفصل بين الجملتين «لا بارك الله» و«أختال» لكمال الانقطاع، لاختلافهما خبراً وإنشاءً، ووصل بين شطرى البيت الثانى لاتفاقهما خبراً وتناسبهما فى المعنى.

(٧) فصل النابغة بين شطرى البيت لأن بينهما كمال الاتصال، إذ أن الشطر الثانى بيان للشطر الأول؛ ووصل بين جملتى الشطر الثانى لاتفاقهما خبراً وتناسبهما فى المعنى.

(٨) فصل الطغرائى بين شطرى البيت لأن بينهما كمال الانقطاع إذ الأول إنشاء والثانى خبر.

(٩) وصل الشاعر بين الجملتين فى الشطر الأول من البيت لاتفاقهما خبراً وتناسبهما فى المعنى؛ وفصل بين الشطرين لأن بينهما شبه كمال الاتصال، إذ الشطر الثانى جواب عن سؤال نشأ من الشطر الأول كأن قائله قال له: لِمَ لا يغيض الدمع ولمَ لا يسلو الفؤاد؟ فقال «نزل الحِمَامُ عَرِينَةَ الرِّبَالِ».

(١٠) وصلت الشاعرة بين الجملتين «يُزَوِّى» و«يَبْلُغُ» لأنها أرادت إشراكهما فى الحكم الإعرابى، إذ كلتاها فى محل نصب.

(١١) وصل أبو الطيب بين شطرى البيت لاتفاقهما خبراً وتناسبهما فى المعنى.

(١٢) وصل الشاعر بين الجملتين «العين صَبْرَى» و«النفوس صوادى» لاتفاقهما خبراً وتناسبهما فى المعنى؛ ووصل بين الجملتين «مات الحِجَابُ» و«فَضَى جلال النادى» للسبب المتقدم عينه؛ وفصل بين الشطرين لأن الشطر الثانى جواب سؤال نشأ من الشطر الأول.

(١٣) بين شطري البيت كمال الانقطاع لاختلافهما خبيراً وإنشاء.
 (١٤) وصل عمارة اليمين بين شطري البيت لاتفاقهما خبيراً وتناسبهما
 في المعنى.

(١٥) بين «قال» و«قال» شبه كمال الاتصال لأن اللاحقة جواب عن سؤال
 نشأ من السابقة كأن سائلاً قال فيما ردّ عليه.

(١٦) بين جملة «ولّى مُسْتَكْبِراً» وجملة «كَأَنَّ كَمْ يَسْمَعُهَا» كمال الاتصال،
 لأن الثانية تؤكد للأولى، وكذا بين الجملة الثانية والجملة الثالثة.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢٣٨ من البلاغة الواضحة

(١) إنما كان العطف في بيت أبي تمام مَعْيَباً لأنه لا مناسبة في المعنى
 بين المعطوف والمعطوف عليه، إذ لا علاقة مطلقاً بين مرارة التوى
 وكرم أبي الحسين.

(٢) إنما حَسُنَ أن تقول عليّ خطيب وسعيد شاعر لأن هناك رابطة تجمع
 بينهما وهي هنا التماثل بين المسندين في الجملتين، إذ الخطابة
 والشعر من واحد وإنما قَبِحَ أن تقول عليّ مريض وسعيد عالم،
 لأنه لا مناسبة بين الجملتين، إذ لا رابطة بين مَرَضِ عليّ وعِلْمِ سعيد.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٢٣٨ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

(١) يَهْوَى التَّنَاءَ مُبَرِّزٌ وَمُقَصِّرٌ حُبُّ الشَّاءِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ
 الشطر الثاني هنا مؤكد للشطر الأول، فبينهما كمال الاتصال.

(ب) كَفَى زَاجِراً لِلْمَرْءِ أَيَّامَ ذَهْرِهِ تَرْوِخُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَعْتَدِي
 الشطر الثاني هنا بيان للشطر الأول، فبينهما كمال الاتصال.

(ح) عليّ يساعد البائسين، يُطْعِمُهُمْ إِذَا جَاعُوا.

جملة «يطعمهم إذا جاعوا» بدل من جملة يساعد البائسين، لأن إطعام
 الفقراء بعض من مساعدة البائسين، فبين الجملتين كمال الاتصال.

إجابة (٢)

- (١) بَعِيدٌ عَنِ الْخُلَّانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا غَظَمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمَسَاعِدُ
(ب) وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحَبِّ رِشْوَةً ضَعِيفٌ هَوَى يُبْغَى عَلَيْهِ نَوَابِ

إجابة (٣)

- (١) لَسْتُ مُسْتَشْفِئاً لِقَبْرِكَ غَيْباً كَيْفَ يَظْمَأُ وَقَدْ تَضَمَّنَ بِحُورِ
(ب) الْبَحْرِ مَضْطَرَبِ الْعَنْبِ لَذِيذِ الطَّعْمِ.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢٣٨ من البلاغة الواضحة

- (١) الشَّمْسُ تَسْفِرُ أَحْيَاناً وَتَلْتَمِمْ.
(٢) وَشَرُّ الْجِمَامَيْنِ الزُّوَامَيْنِ عَيْشَةٌ يَذِلُّ الَّذِي هَا وَتَضَامُ
الوصل في كل مثال من المثالين السابقين لقصد إشراك الجملتين في
الحكم الإعرابي.



- مركز تنمية كفايات المعلمين والقيادات
* * *
(١) قِيَابَهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَقْبَهُ وَيَأْيَهَا الْمَنْصُورُ بِالسُّعَى جَدُّهُ
(٢) وَأَحْسَنُ وَجْهِهِ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُخْسِنٍ وَأَيْمَنُ كَفِّ فِيهِمْ كَفُّ مَنْعِمِ
الوصل في كل مثال من المثالين السابقين لاتفاق الجملتين إنشأ أو
خبراً وتناسبهما في المعنى.

* *

* *

(١) لَا وَأَيْدِكَ اللَّهُ.

(٢) لَا وَجَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ.

الوصل في المثالين السابقين لاختلاف الجملتين خبراً وإنشاء وإيهام
الفصل خلافاً المقصود.

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٢٣٨ من البلاغة الواضحة

- (١) يقول أنت شجاع تُكثر من قتل الأعداء بحد سيفك، ولكنك بالفتى
فى إنعامك وإحسانك إلى حتى عجزت عن شكرك فصرت كالمقتيل
العاجز، وهأنذا كلما نظرت إليك بهزتنى محاسنك فحار بصرى، وكلما
أردت مدحك تراحت على فضائلك فحار لسانى.
- (ب) فصل بين شطرى البيت الأول لاختلافهما إنشاء وخبراً إذ الشطر
الأول إنشاء والثانى خبر، فبينهما كمال الانقطاع؛ ووصل بين شطرى
البيت الثانى لاتفاقهما خبراً وتناسبهما فى المعنى.

الإيجاز والإطناب والمساواة

الإيجاز

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٤٣ من البلاغة الواضحة

- (١) فى الآية إيجاز بحذف جملة الشرط فإن تقدير الكلام فلو كان معه إله
إذا لذهب كل إله بما خلق، وفى جملة جواب الشرط إيجاز قصر، فإن
الفاظها قليلة ومعانيها كثيرة، وحجتها دامغة، فإنها تقيم البرهان على
وحدانية الإله وتقرده فى تدبير الكون بكلام لا يوازيه فى الاختصار
شىء.

- (٢) فى الآية إيجاز قصر، فقد انطوى تحت ألفاظها القليلة كثير من مكارم
الأخلاق فإن فى العفو محاسنة الناس والرفق فى كل الأمور والمسامحة
والإغضاء، وفى الأمر بالعرف تقوى الله وصلته الرحم وصون اللسان
عن الفحش وغض الطرف عن كل محرّم، وفى الإعراض عن الجهال
الصبر والحلم وكظم الغيظ.

(٣) فى الحديث الشريف إيجاز قصر، فانه كلام قصير الأطراف ولكنه كثير المعانى؛ يقول صلى الله عليه وسلم «إن من البلاغة فى القول ما يعمل عمل السحر فيُظهر الباطل فى صورة الحق والحق فى صورة الباطل» والحديث مثل يضرب عند استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة.

(٤) فى الآية إيجاز قصر لأنها جمعت من نعم الجنة ما لا تحصره الأفهام.
(٥) فى الآية إيجاز بحذف جواب لو، والتقدير لرأيت حالة منكروه، وفى قوله تعالى «فلا قوت» إيجاز قصر.

(٦) فى الآية إيجاز حذف لأن جواب إن محذوف، وتقدير الكلام وإن يكذبوك فلا تجزع فقد كذبت الخ.

(٧) فى الحديث الشريف إيجاز قصر فإنه من جوامع الكلم الترخص بها النبى صلى الله عليه وسلم.

(٨) فيه إيجاز قصر لأن معانيه كثيرة والفاظه قليلة من غير حذف.

(٩) فى بيت المسوءل إيجاز قصر فإن ألفاظه القليلة قد جمعت مكارم الأخلاق من سماحة وشجاعة وتواضع وحلم وصبر واحتمال مكاره، فإن هذه الأمور كلها مما تضييم النفوس لما يتحصل فى تحمّلها من المشقة والعناء.

(١٠) فى الآية إيجاز قصر لأن الله تعالى صوّر أكبر حادثة من حوادث الأرض فى ألفاظ قليلة جامعة.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢٤٤ من البلاغة الواضحة

(١) كتاب طاهر بن الحسين من أحسن الأمثلة لأيجاز القصر، فإنه على اختصاره وقلة ألفاظه حوى جميع ما يريد المأمون أن يطلع عليه من أحوال القتال واتجاه النصر فيه، وجماله فى وضوح معانيه وشفائيه نفوس سامعيه وتركه فضول الكلام؛ ولأن كاتبه يعلم أن المأمون متشوّف إلى معرفة نتيجة القتال فأراد أن يُعجّل له المسرة فاختر لذلك سبيل الإيجاز.

(٢) في خطبة زياد إيجاز قِصْر، فقد جمعت في ألفاظها القليلة جميع ما يكره الناس من أخلاق زياد من غير تصريح، كما استوعبت جميع خلال الخير التي تنطوي تحت نصائحه الغالية ووصاياها النافعة، وجمال الإيجاز هنا في سلاسته وحسن سبكه ودلالته على تمكن صاحبه من البلاغة والبراعة في التعبير.

الإجابة، عن تمرين (٣) صفحة ٢٤٥ من البلاغة الواضحة

وجه جمال الإيجاز في هذه التوقيعات جميعها أن ألفاظ كل منها على قلتها وقِصْر أطرافها تنطوي على معان كثيرة متزاحمة، وكل ذلك في سلاسة ووضوح وحسن سبك، مما يدل على تمكن القائل من فنون البلاغة وتَصَرُّه بوجوه تصريف الكلام، والإيجاز في أكثر هذه التوقيعات إيجاز قِصْر، وسنشرح لك فيما يأتي كل توقيع لتعرف ما ينطوي تحته من المعاني.

(١) في التوقيع الأول يُخاطب أبو جعفر جماعة الشاكين فيقول لهم: إنكم إن استقمتم وأطعتم وقمنتم بواجبكم، بُعِثت صفاتكم هذه العطف والحنان في قلب عاملكم فرأيتم منه أميراً عادلاً وأباً شفيقاً وصديقاً معيناً، وإن ساءت أخلاقكم فبخننتم وعصيتهم وتواكلتم في أموركم. أَعْضَبَ ذلك قَلْبَ عاملكم فرأيتم فيه أميراً قاسياً غليظاً لا يَرْحَمُ ولا يُعِين.

(٢) يقول إن سبب نقصان النيل يرجع إلى ما انتشر في جنودك من الظلم والعسف والفسق وغير ذلك من أنواع الذنوب والمعاصي، ولو أنك حَمَلْتَهُمْ على طاعة الله فامتثلوا أوامره واجتنبوا نواهيه وكفوا عن إيذاء الناس لعنكم النيل بخيراته وبركاته وجرى عليكم بما تحبون وتشتنون؛ فأنت ترى كيف جمع أبو جعفر أنواع الذنوب والمعاصي تحت كلمة واحدة هي «الفساد» وكيف استقصى وسائل إصلاح النفوس في كلمة واحدة هي «التطهير» وكيف استوعب الصفات المحبوبة في النيل في قوله «يعطيك القيادة».

(٣) لو أردت أن تضع معنى هذا التوقيع في صيغة أخرى مختصرة لما تها ذلك في أقل من ضعف الفاظه كأن تقول مثلاً: ضَعُ مكان كاتبك كاتباً آخر وإلا تفعل فسيوضع مكانك عامل آخر، على أن الفاظ التوقيع على سلاستها ووضوحها أكثر اتساقاً وانسجاماً.

(٤) يقول: إن جَوْرَكَ وظلمك وما سلكته مع الرعية من ضروب العسف، كل ذلك دعاهم إلى العصيان ودفعهم إلى الفتنة، ولو أنك عدلتَ فيهم وقَسَمْتَ بينهم بالسوية لرأيتهم وادعين مسالمين؛ ويقول إن وعدك بالعطاء ثم إخلاقك قد أوغرا صدورهم فأقدموا على النهب والسلب والتعدي على مال الدولة، ولو أنك وقَّيْتَ بوعودك ما كان فيهم ناهب ولا سالب.

(٥) يقول: سارع إلى درء الفساد قبل استفحاله وإلا عَظَمَ أمره وعجزت عن مقاومته.

(٦) يقول: أكسبتهم الطاعة ما تجمعوا به من غنى وجاه وسلطان وأورثهم التمرُّد والعصيان ما شقوا به من فقر وذل وانحطاط حال، ففي كلمة «أنتبتهم» جميع أسباب الرخاء والنعيم، وفي كلمة «حصدتهم» جميع مظاهر الذل والشقاء من أسر وتشريد ومصادرة وقتل.

(٧) يقول المأمون: إن الإنسان متى قدر على غدوّه وتمكن منه، سكنت نفسه وذهب عنه الغضب، فعاد لي كرمه وحلمه وأثر العفو على الانتقام، فانظر كيف اجتمعت كل هذه المعاني في ثلاث كلمات مع الوضوح والسلاسة.

(٨) يقول له: سأكفيك شراً ما تخاف من فقر وجور وذل وغير ذلك من أصناف المكاره، فحذف المفعول الثاني هنا للتعميم ووضَعَ الفعل في صورة الماضي لتأكيد تحقيق الوعد حتى كأنه حصل فعلاً، وليفيد أن كفايته آتية لا ريب فيها.

(٩) يقول جعفر لعامله: عَمَّ جَوْرُكَ وساءت سيرتك، وسخط الناس عليك، فكثير الشاكرون منك، وقل الشاكرون لك فإمّا أن تستقيم وتُصْلِح ما فسد من أمورك؛ وإما أن تعتزل الحكم ليتولاه من هو أولى وأصلح منك.

(١٠) يقول إنه سبق إلى السجن بذنبه وجُزِئمه، فعقابه عدلٌ لا جور فيه، ولكن توبته تشفع له فترفع عنه ما هو فيه من بلاء وتعذيب.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢٤٦ من البلاغة الواضحة

في الحكاية ثلاثة أمثال هي:

(١) أَسْعَدُ أُمَّ سَعِيدٍ (٢) الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ (٣) سَبَقَ السَيْفُ الْعَدْلَ
والأمثال الثلاثة من باب الإيجاز، وهكذا كل الأمثال السائرة؛ أما المثل
الأول فالإيجاز فيه إيجاز حذف إذ المبتدأ فيه محذوف وتقدير الكلام
أسعدت أم سعيد؟ وهذا مثل يضرب في الخيبة والنجاح، تقوله إذا
أرسلت إنساناً في حاجة وعاد إليك ولم تدرِ أظافراً عاد أم خائباً.
أما المثلان الآخران فالإيجاز في كل منهما إيجاز قصر، لأن كلا منهما
يدل على معنى كثير في لفظ قليل من غير أن يكون فيه حذف، فالمثل
«الحديث ذو شجون» ثلاث كلمات، ويدل على أن الحديث يدعو بعضه
بعضاً وأن طرفاً منه يُذكر بطرف آخر، وهلم جرأً، والمثل «سبق السيف
العدل» ثلاث كلمات أيضاً، ويقيد أن اللوم على الفات لا يجدي لأن
الملوم لا يتقدر على رد ما فات.

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٢٤٦ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

(١) قال تعالى: «وَالْقُلُوبُ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ» فقد جمع هذا
القول أنواع التجارات وصنوف المرافق التي لا يأتي على آخرها القدر
والإحصاء.

(٢) قال صلى الله عليه وسلم: «إذا أعطاك الله خيراً فليبين عليك» يقول إذا
أوسع الله لك في الرزق فليظهر أثر ذلك عليك بالصدقة والمعروف.

(٣) وقال أيضاً: «ترك الشر صدقة» فقد جمعت كلمة الشر الكذب والنميمة
والغيبة والحسد والغدر والخداع والظلم إلى غير ذلك من أصناف الشرور.

إجابة (٢)

(١) قال تعالى: «ولو أنهم صَبَرُوا» أى ولو ثبت أنهم صبروا، فقد حذف من الكلام هنا كلمة واحدة هى كلمة ثبت.

(٢) وقال: «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ» فجواب لولا هنا محذوف، والتقدير ولولا فضل الله عليكم ورحمته لَعَجَلْ لَكُمْ العذاب، ويدل على هذا الحذف قوله وَأَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ.

(٣) وقال: «إِذْ هَبَّ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ: قَالَتْ: يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ فُهِنَا كُفْرًا فَهَذَا قَوْلُهُ بَيْنَ قَوْلِهِ «مَاذَا يَرْجِعُونَ» وَقَوْلِهِ «قَالَتْ» فَإِنَّ الْمَعْنَى فَعَلَ ذَلِكَ فَأَخَذَتْ الْكِتَابَ فَقَرَأَتْهُ فَقَالَتْ.

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ٢٤٦ من البلاغة الواضحة

تَتَجَلَّى بِلَاغَةِ الْبَيْتِ فِي سَلَامَةِ لَفْظِهِ وَوَضُوحِ مَعْنَاهُ وَيَلُوحُهُ الْغَايَةُ فِي بَابِ الْمَدِيحِ وَأَمَّا الْإِبْجَازُ فِيهِ إِبْجَازٌ قِصْرٌ، إِذْ أَنْ الْقَاطِظَةَ عَلَى قَلْتِهَا تَحْمِلُ مِنَ الْمَعْنَى شَيْئاً كَثِيراً إِذْ أَنَّهُ يَدُلُّ أَنْ يَصِفَ مَمْدُوحَهُ بِكَثِيرٍ مِنَ الصِّفَاتِ الْعَالِيَةِ يَقُولُ لَهُ: إِنَّكَ جَمَعْتَ كُلَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ، فَلَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَخْلُقَ نَفْسَكَ خَلْقاً جَدِيداً عَلَى مَا تَحِبُّ وَتُسْتَهِي مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصِفَ خَلْقاً وَاحِداً إِلَى مَا جَمَعْتَهُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٥٣ من البلاغة الواضحة

(١) كَرَّرَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ حَيْثُ قَالَ «هَنَّاكَ هَنَّاكَ الْفَضْلُ» الْخ لِيُوكِّدَ الْمَعْنَى الَّتِي قَصَدَ إِذْ لِيُثَبِّتَهُ فِي ذِهْنِ السَّامِعِ.

(٢) الْغَرَضُ مِنَ التَّكْرَارِ هُنَا التَّحْسِرُ وَإِظْهَارُ الْجَزَعِ عَلَى فَقْدِ الْوَالِدِينَ.

(٣) التَّكْرَارُ هُنَا لِتَوْطِيدِ مَا تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ مِنَ التَّفْرِيعِ وَالتَّوْبِيخِ، وَلِتَقْرِيرِ الْمَعْنَى فِي نَفْسِ السَّامِعِ.

(٤) التَّكْرَارُ هُنَا أَيْضاً لِتَوْكِيدِ الْمَعْنَى وَتَقْرِيرِهِ فِي نَفُوسِ السَّامِعِينَ.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢٥٣ من البلاغة الواضحة

(١) جملة «ولا تمّ» معترضة بين الشرط وجوابه؛ وقد قصد الشاعر بهذا الاعتراض أن يسارع إلى دعاء الله ألا يُقدّر وقوع هذا الهجر والتقاطع بينه وبين محبوبته.

(٢) جملة «وانى ذلك» معترضة أيضاً بين جملتي الشرط والجواب؛ والغرض من الاعتراض هنا الإسراع إلى التنبية على أن الزمان مؤلّع دائماً بالإساءة، وأنه من البعيد جداً أن يمر بالإنسان وقت سعيد لا شكاية منه.

(٣) اعترض الشاعر في البيت الأول بين الصفة وموصوفها بقوله «لو علمت»؛ والغرض من الاعتراض هنا التنبية على عظم المصائب وشدة تأثيره في نفسه وذلك لأن مفعول «علمت» محذوف تقديره لو علمت مبلغه وعظيم تأثيره في نفسه، واعترض في الشطر الأخير بين المسند إليه والمسند بجملة النداء ليسارع إلى تنبيه المخاطبة إلى نوع الاحكام الذي تضمنته المسند.

(٤) جملة «فعلم المرء نفعه» اعتراضية؛ وقد أتى بها الشاعر لينبه على فضل العلم وعظيم نفعه للإنسان.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٢٥٤ من البلاغة الواضحة

(١) في البيت الثاني إطناب بالتذييل في موضعين: أولهما في قوله «هل ابنك إلا من سلالة آدم» وهذا تذييل لم يجز مجرى المثل، والثاني في قوله «لكل على حوض المنية مورد» وهذا تذييل جار مجرى المثل؛ وذلك لأن كلام الشطرين يؤكد المعنى المفهوم من قوله في البيت الأول «إنه لَمَا قد تَرَى يُعْذَى الصبِيَّ وَيُولد»، فإن ذلك يفيد أن الطفل يولد للموت.

(٢) موطن التذييل قوله «وأحداث الزمان تتوب»، وهذا تذييل جار مجرى المثل، لأنه كلام مستقل بمعناه ومستغن عما قبله.

(٣) الشطر الثاني في البيت تذييل للأول. وهو جار مجرى المثل.
 (٤) قوله تعالى: «وهل تُجَازَى إِلَّا الكُفُور» تذييل لقوله «ذلك جزيناهم بما
 كفروا» وهو غير جار مجرى المثل لأنه غير مستغن في معناه عما قبله، إذ
 المعنى وهل تُجَازَى ذلك الجزاء الذي ذكرناه إلا الكُفُور؟

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢٥٥ من البلاغة الواضحة

(١) جملة «حاشا وَصَفه» جاءت للاحتراس، لأن الشاعر لَمَّا قال «كما اهتز
 شارب الخمر» فَطَنَ إلى سوء التشبيه الذي لا يليق بعظمة ممدوحه،
 فسارع إلى دفع هذا الوهم وقال: «حاشا وَصَفه».

(٢) أتى الشاعر بجملة «أستغفر الله» للاحتراس، لأنه أراد أن يقول «ولو أنه
 زمزم» فَطَنَ لِمَا قد يتوهمه السامع فيه من الاستخفاف بأمر زمزم وهو
 الماء المبارك المقدس، فسارع إلى دفع هذا الوهم وقال: «أستغفر الله».

(٣) جملة «وَأَعِيفُ عِنْدَ المَعْتَمِ» احتراس، وقد أتى بها عنثرة ليدفع ما قد
 يتوهمه السامع من أنه إنما يَغْتَسِي الحروب رغبةً في مغانمها.

(٤) في البيت احتراس في موضعين أولهما في قوله «إذا ما الحِلْمُ زَيْنَ أهله»،
 والثاني في قوله «مع الحلم في عَيْنِ الرجال مَهِيْب»، فإن الأول يدفع ما قد
 يتوهمه السامع من أن الممدوح يَحْتَلِمُ في المواطن التي لا يحمدها فيها
 الحلم، والثاني يدفع ما قد يتوهمه السامع من أن حلمه قد يَذْهَبُ بهيئته
 واحترامه.

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٢٥٥ من البلاغة الواضحة

(١) في الآية الكريمة إطناب بذكر الخاص بعد العام، وذلك لأن إيتاء ذي
 القربى داخل في الإحسان، ولأن المنكر والبغى يندرجان تحت الفحشاء؛
 والغرض من الإطناب هنا الاهتمام بالخاص.

(٢) في الآية إطناب بذكر الخاص بعد العام أيضاً؛ والغرض من ذلك التنبيه
 على فضل الخاص حتى كأنه لفضله جنس آخر مغاير لما قبله.

(٣) في البيت إطناب بالاعتراض في قوله «والأرزاق قد قسمت»، وبالتذييل الجارى مجرى المثل في قوله «الآن إن بغي المرء يضرعه»؛ وفائدة الاعتراض بالجملة الأولى التنبيه على أن الله سبحانه وتعالى قسم الأرزاق بين عباده، وأنه لا يليق بالناس في رأى الشاعر أن يسعوا في التماس أرزاقهم، وفائدة التذييل بالجملة الثانية توكيد المعنى المفهوم من الكلام السابق وتقريره في أذهان السامعين.

(٤) في الآية إطناب بالتكرار لتوكيد الإنذار.

(٥) الإطناب هنا بالتكرار أيضاً؛ فائدته استمالة المخاطب إلى قبول الخطاب والاستماع إلى الإرشاد.

(٦) في الآية الكريمة إطناب بالاحتراس، فإن قوله تعالى: «تَخْرُجُ بَيْضَاءَ» مؤهِّمٌ أن يكون ذلك لمرض أو سوء أصابها، فأتى بقوله «من غير سوء» لدفع هذا الإيهام.

(٧) في البيت الأول تكرار، فإن معاني الكلمات متقاربة وكلها تدل على أنواع من العذاب والشقاء؛ وغرض الشاعر من هذا التكرار إظهار آلامه، وفي قوله «إنَّ ذا لعظيم» تذييل غير جار مجرى المثل، وقد كرر الشاعر في البيت الثانى إنَّ واسمها لطول الفصل.

(٨) طريق الإطناب هنا الإيضاح بعد الإيهام، فقوله تعالى «فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ» كلام مجمل فصل بالكلام الذى جاء بعده، ومزجته ذلك أن يدرك المخاطب المعنى في صورتين مختلفتين إحداهما مبهمة والأخرى موضحة، فإن لهذا وقعا عظيما في النفوس.

(٩) في البيت إطناب بالاعتراض في كل من شطريه، وغرض الشاعر من الاعتراض هنا إظهار التحسر على أن الموت سبق إلى ولده.

(١٠) جملة «سبحانه» في الآية الكريمة معترضة في أثناء الكلام، للمسارعة إلى تنزيه المولى جل شأنه.

(١١) فى البيت إطناب بالتذييل الجارى مجرى المثل؛ وفائدته توكيد

المعنى المفهوم من الكلام السابق وتقريره فى النفس.

(١٢) قوله تعالى «وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» إيضاح للإبهام

الذى سبق فى قوله «يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ»، وفائدة الإيضاح بعد الإبهام، هنا

إيراد المعنى فى صورتين مختلفتين إبهاماً وإيضاحاً ليكون ذلك أوقع فى

نفس السامع.

(١٣) فى الآية إطناب بالتكرار فإن قوله تعالى «تَعَفُّوا وَتَضَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا»

جُمِّلَ ثلاث معانيها مترادفة، والغرض من التكرار هنا الترغيب فى العفو.

(١٤) فى الآية إطناب بالتذييل الجارى مجرى المثل فإن قوله تعالى «إِنَّ

النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ» مؤكد للمعنى المفهوم من الجملة السابقة.

(١٥) فى الآية إطناب بتكرار جملة «رَأَيْتَ» والداعى إلى هذا التكرار طول

الفصل والقصد إلى ربط أول الكلام بآخره ربطاً وثيقاً.

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ٢٥٧ من البلاغة الواضحة

(١) فى هذا البيت تكرار غير مقيد، فإن أبا نواس يريد أن يقول إننا أقمنا بها

ثمانية أيام (١) فكرر كلمة «يوماً» تكراراً معيياً لا غرض فيه ولا قصد منه،

والتكرار إذا لم يُورث اللفظ حلاوة ولم يَكْسِب المعنى طلاوة، كان ضرباً

من السُّخْف والعيى، والعَجَب لأبى نواس يأتى بمثل هذا البيت السخيف

الدال على العيى الفاحش مع أبيات عجيبة الحُسن تتقدم هذا البيت.

(٢) فى هذا البيت تطويل معيب، الا ترى أنه يقول: رأيت آثار هذه الدار

فعرقتها وعهدى بها سبعة أعوام، فحلّ لفظ العدد وأتى به مفككاً مطولاً

لغير غرض، هذا إلى ضعف الأسلوب وركته.

(١) فى المثل السائر أن أبا نواس يريد أن يقول إنهم أقاموا بها أربعة أيام.

(٣) يُمَثِّلُ أَهْلَ الْأَدَبِ لِلشَّعْرِ الْبَارِدِ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، وَحُقَّ لَهُمْ ذَلِكَ، فَإِنْ مَعْنَاهُمَا سَخِيفٌ مَبْذُولٌ، فَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ ضَعِيفٌ فِي مَعْنَاهُ وَلَا مَوْضِعٌ لِلْقِسْمِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ، وَالْبَيْتُ الثَّانِي شَبِيهُهُ بِمَا يَقُولُهُ الْعَامَّةُ فِي الْمُنَاحَاتِ، وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى اللَّفْظِ وَجَدْتَهُ مَكْرَرًا مَعَادًا فِي غَيْرِ فَائِدَةٍ.

الإجابة عن تمرين (٧) صفحة ٢٥٧ من البلاغة الواضحة

(١) المساواة:

أما بعد فلتكن في عملك وسيرتك قدوةً صالحةً لغيرك، وليكن حياؤك من الله شديداً بقدر قربه منك، وليكن خوفك منه عظيماً بقدر عظيم اقتداره عليك.

(ب) الإطناب:

مهما يكن من شيء بعد ما قدمت لك، فكن - رعاك الله وعصمتك من سرِّف الهوى - قدوةً صالحةً للناس بأنفسون بك في عملك وحسن سيرتك، وكن - وفقك الله - شديد الاستحياء من الله، فإنه شديد القرب منك، عظيم الاتصال بك يعلم ما تُوسوس به نفسك، وهو أقرب إليك من حبل الوريد، وليكن حذرِك منه عظيماً وخوفك منه شديداً، فإنه جلُّ قدرته عظيم البأس شديد المحال، لا يفادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

الإجابة عن تمرين (٨) صفحة ٢٥٧ من البلاغة الواضحة

السبب في ذلك أن مواضع الفصل لكمال الاتصال ثلاثة: -

الأول - أن تكون الجملة الثانية توكيداً للأولى، وهذا هو الإطناب بالتذليل، ومثاله قول الشاعر: -

كَمْ يُبْقَى جُودُكَ لِي شَيْئاً أَوْمَلُهُ تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلِي

الثاني - أن تكون الجملة الثانية بياناً للأولى، وهذا هو الإطناب بالإيضاح بعد الإيهام، ومثاله قوله تعالى: -

فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ الْخ.

الثالث - أن تكون الجملة الثانية بدلاً من الأولى، وهذا هو الإطناب بذكر الخاص بعد العام، ومثاله قوله تعالى: -

أَمَدُّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ أَمَدُّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنِينَ.

الإجابة عن تمرين (٩) صفحة ٢٥٧ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

(١) الإطناب بذكر الخاص بعد العام.

(١) اقرأ كتب الأدب العربي وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني.

(٢) زرت آثار مصر وأهرام الجيزة.

فائدة الزيادة في كل من المثالين المتقدمين التنبيه على رفعة الخاص والتنويه بشأنه، فكانه جنس آخر مستقل بنفسه.

(ب) الإطناب بذكر العام بعد الخاص

(١) اقرأ تاريخ أبي بكر والخلفاء الراشدين.

(٢) قال تعالى: - وَمَا أَوْتَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ وَفائدة

الزيادة في المثالين إفادة الشمول مع العناية بالخاص بذكره مرتين، مرة وحده، ومرة مندرجاً تحت العام.

إجابة (٢)

(١) وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارًا مُّجْرَبٍ يَرَىٰ كُلَّ مَا فِيهَا (وَحَاشَاءَ) فأنيا

(٢) أسأل الله (سبحانه) أن يهب لك الصحة.

فائدة الاعتراض في المثال الأول الإسراع إلى التنبيه على أن الممدوح

ليس داخلاً في عموم الكلام، وفائدته في المثال الثاني التنزيه والتقديس.

إجابة (٣)

- (١) سيعاقب المهمل، سيعاقب المهمل.
التكرار هنا لتأكيد الإنذار وتقرير المعنى في نفس السامع.
- (٢) مات فِلْدَةٌ الكَيْدِ، مات ريحانة القلب.
التكرار هنا للتحسر وإظهار الحزن.
- (٣) رأيت الناس وا أسفاه على اختلاف أجناسهم وتباين طباعهم وعلى الرغم من كمال معارفهم وحسن تهذيبهم، رأيتهم يحترمون أهل المال أكثر مما يحترمون أهل العلم والفضل.
الداعى إلى تكرار الجملة «رأيتهم» طول الفصل وربط أول الكلام بآخره ربطاً وثيقاً محكماً.
- (٤) جِدُّ واجتهد واذا بُت في عملك وثابر عليه تنل ما تؤمّله.
التكرار هنا للترغيب في العمل والحث عليه.

إجابة (٤)

- (١) التذييل الجارى مجرى المثل.
(١) وَلَسْتَ بِمُتَّبِعِي أَحْسَنَ لَأَتَلَّمُّهُ
عَلَى شَقِيحِ (أَيُّ الرِّجَالِ الْمُتَهَدِّبِ)
- (٢) إِذَا لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً عَلَى الْقَدَى
ظَمِئَتْ (وَأَيُّ النَّاسِ تُضْفَو مَشَارِئُهُ)

(ب) التذليل الذي لم يجر مجرى المثل.

(١) قال تعالى: - وَمَا جَعَلْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ، أَقْبَانُ مِثَّ قَهُمُ
الْخَالِدُونَ.

(٢) كَأَقَاتٍ عَلِيًّا عَلَى جِدِّهِ، وَهَلْ يَكْفَاؤُ إِلَّا الْمَجْدُونَ.

إجابة (٥)

(١) قال عنتره: -

أَنْزَى عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ قَبَائِي سَمِعَتْ مُحَاظَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ

(٢) وقال ظرّفة بن العبد.

فَسَقَى دِيَارِكِ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوَّبُ الرَّبِيعِ وَدَيْمَةٌ تَهْمِي

الإجابة عن تمرين (١٥) صفحة ٢٥٨ من البلاغة الواضحة

(١) يقول: إن هذا المكان لجمال مشاهدة وغرابة مناظره كأنه منازل للجن،

ويتكلم أهلوه بلغة غريبة بعيدة عن الأفهام، حتى لو أتاهم سليمان مع

علمه بلغات الجن لاحتاج إلى من يترجم له؛ والمكان لبديع مشاهد

قد استهوى قلوب قُرّسائنا واستمال خيولنا حتى خَشِيتُ عليها أن

تَحْرُنَ وتمتنع عن السير على الرغم من عَنَقِهَا وَكَرَمِ أَصْلِهَا.

(ب) وقوله في البيت الثاني (وَأَنْ كَرَّمْنَ) احتراس بديع.

علم البديع

المحسنات اللفظية

الجناس

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٦٥ من البلاغة الواضحة

(١) الجناس التام هنا في كلمتي «يحبيا ويحيى» فالأولى منهما فعل من الحياة، والثانية عَلِمَ.

(٢) الجناس التام هنا في كلمة «إنسان» المكررة مرتين في البيت، فمعناها في المرة الأولى أحد بنى آدم، ومعناها في الثانية العِتَالُ الذي بُرِيَ في سواد العين.

(٣) الجناس هنا في كلمة «فهيئت» المكررة في البيت مرتين، فالأولى من القَهْم، والثانية من الهَيَام.

(٤) الجناس التام هنا بين قوله «سام وحام» في آخر الشطر الأول من البيت الثاني، وهما ولدان من أولاد نوح عليه السلام، وقوله «سام وحام» في آخر هذا البيت أيضاً، وهما من السُمُو والحماية.

(٥) في هذا البيت جناس تام في ثلاثة مواضع: الأول في قوله «عَبَّاسُ عَبَّاس» والثاني قوله «والفُضْلُ فَضْلٌ»، والثالث في قوله «والرَّبِيعُ رَبِيع» والمعاني مشروحة في حاشية البلاغة الواضحة.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢٦٦ من البلاغة الواضحة.

(١) الجناس هنا في كلمتي «أمر. وأمن»، وهو غير تام لاختلاف الكلمتين في نوع الحروف.

(٢) الجناس هنا فى كلمتى «يَنْهَوْنَ وَيَنْتَؤُونَ» وهو غير تام لاختلاف الكلمتين فى نوع الحروف.

(٣) الجناس هنا فى كلمتى «عالم ومَعَالِم» وهو غير تام لاختلاف الكلمتين فى عدد الحروف.

(٤) الجناس هنا فى كلمتى «صَبَابَةٌ» فى آخر البيت الأول و«صُبَابَةٌ» فى آخر الثانى، وهو غير تام لاختلاف الكلمتين فى شكل الحروف الأول منهما.

(٥) الجناس هنا فى كلمتى «البُرْدُ والبُدْرُ»، وهو غير تام لاختلاف الكلمتين فى ترتيب الحروف وشكلها.

الإجابة عن تعبيرين (٣) صفحة ٢٦٧ من البلاغة الواضحة

(١) بين كلمتى «تلاق وتلاف»، كلمتى «شاك وشاف» فى بيت البحترى جناس غير تام لاختلاف كل كلمتين فى حرف من حرفهما.

(٢) فى بيت النابغة جناس فى موضعين: الأول بين كلمتى «حزم وعزم»، وهو هنا غير تام لاختلاف الكلمتين فى الحرف الأول من كل منهما، والثانى بين كلمتى «الصفاء والصفائح»، وهو غير تام أيضاً لاختلاف الكلمتين فى عدد الحروف.

(٣) فى البيت جناس فى موضعين: الأول بين كلمتى «ريح ورواح»، والثانى بين كلمتى «شمال وشمول»، والجناس فى كل من الموضعين غير تام لاختلاف كل كلمتين فى نوع الحروف وفى الشكل.

(٤) فى هذا القول جناس فى موضعين: الأول بين كلمتى «زِمَامَى وِذِمَامَى»، والثانى بين كلمتى «الأيادى والأعادي»، والجناس فى كل من الموضعين غير تام لاختلاف كل كلمتين فى حرف من حرفهما.

(٥) فى هذا القول جناس غير تام فى موضعين: الأول بين كلمتى «السير والسيل»، والثانى بين كلمتى «الخير والخليل»، والسبب فى عدم تمامه اختلاف الحرف الأخير فى كل كلمتين.

- (٦) بين كلمتي « مُسْعِدًا. ومُتْعِدًا » جناس غير تام لاختلاف الكلمتين في حرف من حروفهما، وكذلك بين الكلمتين « عاذِرًا وعاذِلًا ».
- (٧) بين كلمتي « الصفائح و الصحنات » في بيت أبي تمام جناس غير تام، لاختلاف الكلمتين في ترتيب الحروف.
- (٨) في الآية الكريمة جناس غير تام بين الكلمتين « تَفْرَحُونَ وَتَمْرَحُونَ »، وذلك لاختلافهما في حرف من حروفهما.
- (٩) في الحديث الشريف جناس غير تام بين كلمتي « الخليل والخير »، وذلك لاختلاف الكلمتين في الحرف الأخير من كل منهما.
- (١٠) بين كلمتي « القنا والقنابل » في بيت حسان جناس غير تام، لاختلاف الكلمتين في عدد الحروف.
- (١١) في بيت أبي تمام جناس غير تام في موضعين: أولهما بين كلمتي « قَوَاصٍ وَقَوَاصِمٍ » والثاني بين كلمتي « قَوَاضٍ وَقَوَاضِبٍ » والسبب في عدم تمام الجناس اختلاف كل كلمتين في عدد الحروف.
- (١٢) بين كلمتي « الغُرر والغُرر » جناس غير تام لاختلافهما في شكل الحرف الأول من كل منهما.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢٦٨ من البلاغة الواضحة

للجناس التام

(١) ما دَفَعَ الناس إلى معرفة كَمَالِكَ كَمَالِكَ.

(٢) يقول الزاهد: اللُّمَّةُ تَكْفِينِي إلى يوم تَكْفِينِي.

*

* *

لغير تام

(١) قد يكون لوقع الكلام آلام الكلام.

(٢) رَبِّ مَسْرَّةٍ تُعْقِبُ مَصْرَّةً.

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٢٦٨ من البلاغة الواضحة

(١) صَجِبَتْ أُمُّ الْجَوَادِ، فَإِنَّهُ فِيمَا يَظْهَرُ لِلنَّاسِ يُكَلِّفُ صَاحِبَهُ أَنْ يَبْذُلَ مِنْ مَالِهِ وَيَنْزِلَ عَلَى إِرَادَةِ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ غَرْمٌ، وَلَكِنْ جِزَاءَ هَذَا الْجُودِ يَبْلُغُ أَضْعَافَ مَا أُتِفِقَ مِنْ مَالٍ، فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ رِيحٌ وَمَغْنَمٌ لِمَا يَتْرَكُ وَرَاءَهُ مِنْ حَسَنِ الْأَحْدُوثةِ وَجَمِيلِ السَّيْرَةِ، وَلِذَا يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَثْرِ فِي إِحْيَاءِ النَّفُوسِ بَعْدَ أَنْ سَطَا عَلَيْهَا الْفَقْرُ وَقَعَدَتْ بِهَا الْحَاجَةُ.

(ب) بين كلمتي «مغارم ومغانم» في البيت جناس غير تام لاختلافهما في حرف من حروفهما.

(٢) الاقتباس

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٧٥ من البلاغة الواضحة

(١) أجاد الكاتب في التمهيد للاقتباس وحسن اتصاله بالكلام قبله، لأنه جعل الاقتباس سبباً لما قَدَّمَهُ فِي كَلَامِهِ مِنَ الْحَثِّ عَلَى اسْتِيقَاقِ الْخَيْرَاتِ أَيَّامَ الشَّبَابِ، ثُمَّ أْبَدَعَ فِي السَّجْعِ وَجَمَعَ فِي كَلَامِهِ بَيْنَ ضِدِّينِ هُمَا «الفاحم وبييض»، وهذا من أنواع الحسن في الكلام.

(٢) حُسن تأتي البليغ في هذا المثال أنه حوّل الآيات من الموضوع الذي قيلت فيه، وهو وَصَفَ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، إِلَى مَوْضِعٍ جَدِيدٍ هُوَ التَّحَدُّثُ فِي شَأْنِ الرِّسَالَةِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْأَمْرَاءِ، وَقَدْ سَبَّكَ هَذَا الْإِنْتِقَالَ سَبْكَاً بَدِيعاً ثُمَّ زِينَةً بِسَجْعٍ سَهْلٍ لَطِيفٍ لَيْسَ فِيهِ أَثَرٌ لِلتَّكْلُفِ.

(٣) أصل الآية التي اقتبسها الكاتب في وصف الملائكة، وقد أراد أن يُشَبِّهَ حَمَامَ الزَّاحِلِ بِالْمَلَائِكَةِ لِمِشَابَهَةِ بَيْنَهُمَا، وَكَلَا الْفَرِيقَيْنِ لَهُ أَجْنَحَةٌ، وَكَلَا الْفَرِيقَيْنِ يَحْمِلُ رِسَالَةَ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَلَا الْفَرِيقَيْنِ أَمِينٌ عَلَى مَا حُمِّلَ؛ وَوَجْهَ الْحَسَنِ فِي هَذَا الْاِقْتِبَاسِ أَنَّ الْكَاتِبَ عَقَّدَ فِيهِ تَشْبِيهاً غَرِيباً بَعِيدَ الْخَطُورِ بِالْبَالِ.

(٤) وجه الحسن في الاقتباس هنا أن الكاتب جَمَعَ بَيْنَ ضِدِّينِ هُمَا بَيْضٌ سُيُوفٌ وَأَسْوَدَادٌ وَجُوهٌ أَعْدَاءُهُ، ثُمَّ حَوَّلَ الْآيَةَ الشَّرِيفَةَ مِنْ وَصْفِ حَالٍ غَيْرِ

المؤمنين يوم القيامة إلى وصف أعداء الممدوح وإن كان سبب السواد مختلفاً في كل منهما، فسواد وجوه غير المؤمنين كناية عن الحسرة والأسف، وسواد وجوه الأعداء كناية عن الخيبة والخذلان.

(٥) أصل الحديث الشريف دعاء من النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقط المطر حوالى قومه وألا يسقط فوقهم، واقتبسه الشاعر وحوّله إلى مطر الهجران والصدود، ومهد لذلك تمهيداً حسناً فهو يقول: إنه رأى سحاب الهجر تجمّع وتكاثف وأنها تصبّ ماء الصدود على المحبين، فدعا الله أن يجعل هذا النوع من المطر حوله وألا يصيبه منه شيء.

(٦) حُسن تأتى البليغ هنا أنه نقل الآية الشريفة من موضوعها، وهو حديث غير المؤمنين الذى يدل على بأسهم من البعث والحشر والحساب، إلى وصف بخيل بالشع وأن عطاءه مميّوس منه بأس الكفار من أصحاب القبور، ولا شك أن هذا منتهى الإغراق فى الذم.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢٧١ من البلاغة الواضحة

(١) تنافسوا فى الإحسان، ودّعوا الفخر بكرم الأصول والأجداد، إن أكثرتمكم عند الله أتقاكم.

(٢) ربّ حقود ينصب لأخيه أشراكاً لختله ولا يهيب المكر السيئ إلا بأهله.

(٣) العالم سراج هذه الأمة، والجاهل مصدر البلاء والقمة، وإذا افتخر الجهال بالمال الذى يكتزون، فقل: هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون

(٤) وصّف ابن بطرطة فى رحلته بلاداً كثيرة، وعادات غريبة، وصوّر ما رأى خير تصوير ولا ينبئك مثل خبير.

(٥) رابطة الدين لا تضارعها رابطة، فإذا رمى بلد إسلام بكارثة أنت لمصيبتها بقية بلاد الإسلام، ولا عجب، فإلما المؤمنون إخوة.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٢٧٢ من البلاغة الواضحة

- (١) لَا تَفْضِنَ عَلَى بَائِسٍ وَلَوْ بِكَلِمَةِ عَطْفٍ، فَإِنْ كَلَّمَ مَعْرُوفٌ صَدَقَ.
- (٢) الْحَيَاءُ عِقَالٌ يَخْرِجُ النَّفْسَ عَنْ شَهْوَاتِهَا، فَإِذَا لَمْ تَسْتَعِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ.
- (٣) مَا أَجْدَرُ الظَّالِمَ أَنْ يَسْتَفْظَعَ آثَامَهُ، وَأَنْ يَسْلُكَ سَبِيلَ التَّوْبَةِ وَالنَّدَامَةِ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظَلَمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- (٤) عَرَفْتُ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ أَرَكَ، وَقَدَّرْتُ فَضْلَكَ قَبْلَ أَنْ أَسْعِدَ بِنُورِ مُخَيَّكَ، وَلَا عَجَبَ فَالْنَفُوسُ طَيُورٌ مُؤْتَلِفَةٌ، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢٧٢ من البلاغة الواضحة

لم أكن موقفاً إذ مدحتك وأنت بالمديح غير حقيق، ولقد كنت أنت موقفاً حقاً في جرمانى نواب هذا المديح، لأنه كان مديحاً باطلاً لا يستحق الجزاء، ولقد كنت في مديحك أشبه شيء بإنسان جرّه جهله إلى النزول بواد قاحل ما حل ليس فيه ماء ولا كلاً.

وحسن الاقتباس هنا ما تضمنته من التشبيه المديح، فإن الآية الشريفة قيلت على لسان إبراهيم عليه السلام حينما أنزل أهله بمكة فقال: رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ، فَشَبَّهَ ابْنُ الرومى حال نفسه في قصده بالمديح رجلاً لا تندى كفه بقليل أو كثير، بحال من نزل بوادٍ جديب غير مطور.

(٣) السُّجْعُ

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٧٣ من البلاغة الواضحة

- (١) الحديث الشريف كلام مسجوع، لأنه مركب من فقرتين اتحدتا في الحرف الأخير وهو الميم في كل من الكلمتين «عَنَّمِ وَسَلَّمِ» والسجع هنا مقبول لأنه جاء رصين التركيب سليماً من التكلف خالياً من التكرار في غير فائدة.

(٢) عبارة الثعالبي مؤلفة من فقرتين متحدثين في الحرف الأخير وهو الباء في كل من الكلمتين «القلوب والحروب» فهي من باب السجع، ووجه حسن السجع هنا تساوي الفقرتين وقوة الأسلوب وخلوه من التكلف.

(٣) عبارة الحريري أيضاً مؤلفة من فقرتين متحدثين في الحرف الأخير فهي من باب السجع، وإنما حَسُنَ فيها السجع لتساوي الفقرتين في الطول، ولمجيئه خالياً من التكلف مع حسن ما فيه من جناس.

(٤) جمال السجع هنا تساوي فقرتيه وتُعَدُّه من التكلف.

(٥) الكلام هنا من باب السجع فإن الفقر الثلاث الأولى متحدة في الحرف الأخير، والفقرتين الأخيرتين متحدتان في الحرف الأخير أيضاً، ووجه الحسن في السجع هنا تساوي فقره وخلوه من التكلف.

(٦) جمال السجع هنا اتفاق فقره في القصر والطول، واشتماله على كثير من التشبيهات الرائعة في سهولة وخلو من التعمل.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢٧٤ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

(١) وجه الجمال في السجع هنا تساوي فقره، وتُعَدُّه عن التكلف، وخلوه من التكرار في غير فائدة، هذا إلى قوة الأسلوب وسلاسة التعبير.

(٢) أدعو الله تعالى أن يأذن لك في السلامة عن علتك وأن يهيئ لك الدواء الذي يحسم الداء، وأرجوه أن يهب لك الصحة والعافية، وأن يجعل فيما تقاسيه من الآلام تكفيراً للذنوب والآثام وتكثيراً للأجر والثواب، والسلام.

إجابة (٢)

اتق الله في العشية والبكور، وخف على نفسك الدنيا القَرُور، ولا تنخدع منها بحال، فإن مصيرها للزوال، واجتنب كثيراً مما فيه هواك، إذا كان فيه أذاك، واعلم أنك إن لم تفعل، رَمَتْ بك الأهواء في أحضان البؤس والشقاء.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٢٧٥ من البلاغة الواضحة
هذا الكلام بعضه مسجوع وبعضه مرسل، فالفقرتان الأوليان منه متحدتان
في الحرف الأخير فهما من باب السجع، وكذلك الفقرتان الأخيرتان، أما
الفقرتان اللتان في الوسط وهما «ولعمري إنك بعدي لوأهى الجناح أجدم
الكف» فليستا متفتحتين في الحرف الأخير، فهما من الكلام المرسل.

المحسنات المعنوية

(١) التورية

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٧٧ من البلاغة الواضحة
(١) التورية هنا في موضعين: أولهما في كلمة «سراج» فإن لها معنيين،
أحدهما المصباح وهو المعنى القريب المتبادر إلى الذهن، بدليل ذكر
النور في آخر البيت، والثاني اسم الشاعر، وهذا المعنى بعيد، وقد أراد
الشاعر ولكنه تلفظ فورى عنه وستره بالمعنى القريب.
الموضع الثاني في «كلمة لسان» في الشطر الأخير من البيت الثاني، فإن لها
معنيين أحدهما قليل المصباح، وهو المعنى القريب المتبادر إلى الذهن
لسبب التمهيد له بكلمة «السراج» قبله وذكر كلمة «النور» بعده، وثانيهما
عضو النطق في الإنسان، وهذا المعنى بعيد، وقد أراد الشاعر ولكنه
احتال في إخفائه.

(٢) التورية هنا في كلمة «الوراق» فإن لها معنيين أحدهما قريب متبادر إلى
الذهن وهو بائع الورق، وسبب تبادره إلى الذهن ما سبقه من كلمة
«صحائف» والثاني بعيد وهو اسم الشاعر، وهذا هو المعنى الذي أراد
الشاعر بعد أن ورى عنه وستره في ظل المعنى القريب.

(٣) التورية هنا في كلمة «الكلاب» فإن لها معنيين أحدهما قريب متبادر إلى
الذهن وهو الفصيلة المعروفة من الحيوان، وسبب تبادر هذا المعنى إلى
الذهن التمهيد له بذكر الجزارة، والثاني بعيد وهو لثام الناس، وهذا هو
المعنى الذي قصد إليه الشاعر.

(٤) التورية هنا فى كلمة «نَهْرًا» فمعناها القريب الزجر، بدليل التمهيد له بكلمة «سائل»، وكلمة «رددته» ومعناها البعيد مجرى الماء العذب المعروف وهذا هو المعنى الذى قصد إليه الشاعر.

(٥) التورية هنا فى كلمة «مَرَّ» فإن لها معنيين أحدهما أنها مأخوذة من المرارة وهو المعنى القريب بدليل مقابلتها بكلمة «يَعْلُو» والثانى أنها مأخوذة من المرور وهذا هو المعنى البعيد الذى يريده الشاعر.

(٦) التورية هنا فى كلمة «وَقَّعَتْ» فإن لها معنيين أحدهما أنها مأخوذة من التوقيع وهو كتابة الاسم فى أسفل الكتاب، وهذا هو المعنى القريب المتبادر إلى الذهن بدليل التمهيد له بقوله «طلعت أوراقها»، والثانى أنها مأخوذة من التوقيع بمعنى الغناء، وهذا هو المعنى البعيد وقد أراده الشاعر.

(٧) التورية هنا فى كلمة «شوكة» فمعناها القريب واحِدُ الشوك بدليل التمهيد له بذكر الزهر والرياح والورد، ومعناها البعيد السلطان والسيطرة وهذا هو المعنى الذى أراده الشاعر.

(٨) التورية هنا فى كلمة «الندى» فمعناها القريب ما يسقط من بلل آخر الليل، بدليل التمهيد له بذكر الطير والتفريد والوقوع، ومعناها البعيد الجود وهذا هو الذى أراده الشاعر.

(٩) التورية هنا فى كلمة «الصُّدى» فإن لها معنيين الأول قريب متبادر إلى الذهن وهو الظمأ وسبب تبادره إلى الذهن ما سبقه من كلمة «أرؤى»، والثانى بعيد وهو ما يجيبك بمثل صوتك، وهذا هو الذى يريده الشاعر.

(١٠) التورية فى كلمة «الذكية» فإن لها معنيين أحدهما قريب وهو الساطعة الرائحة، والثانى بعيد وهو القطينة، وهذا هو الذى قصد إليه الشاعر.

(١١) التورية فى هذا المثال فى كلمة «الصُّدى» فمعناها القريب المتبادر إلى الذهن هو وَسَخُ الحديد، وأصله الصداً فسهلت الهمزة، وسبب تبادره إلى الذهن التمهيد له بذكر «ميرد» ومعناها البعيد العطش، وهذا هو المعنى المقصود.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢٧٩ من البلاغة الواضحة

- (١) إذا كنت شريفاً فامسح ولا تعتمد على جدك.
- (٢) كل غريب يقص قصة شجوه، أما أنا فقد ناح الحمام فحكى أنيس.
- (٣) حين لقيتك زالت متاعبي وعرفت فضل الراحة.
- (٤) شاهدت كثيراً من آثار المصريين، فهل رأيت شيئاً من القصور؟
- (٥) رأيت أثراً مصرياً حَداً عليه الزمان فما عفا.
- (٦) ذهبنا نختصم إلى الحاكم فوجدناه قد قضى.
- (٧) كانوا على حذر من أعدائهم فسهرت سيوفهم ولم تسترّها الجفون.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٢٧٩ من البلاغة الواضحة

- (١) توافق التورية الجنس التام في أن كلا منهما يتحقق بكلمة لها معنيان، وتخالفه في جملة أمور.
- أولها - أن الجنس لا بد فيه من تكرار الكلمة مرتين، فتذكر مرة بمعنى ثم تعاد بمعنى أخرى أما في التورية فلا تكرر الكلمة.
- ثانيها - أن المعنيين في الجنس سواء من حيث القرب والبعد، أما في التورية فأحد المعنيين قريب متبادر لفظ الذهن وثانيهما بعيد خفي.
- ثالثها - أن المعنيين مرادان في الجنس أما في التورية فأحد المعنيين هو المراد.

- (ب) تقول في التورية: حَيَّرْتَنِي رُؤْيَةَ الْأَطْلَالِ فمخاطبتها وكان دمعى سائلاً.
- وتقول في الجنس: كَمْ وَقَفَّ عَلَى الْأَطْلَالِ مِنْ سَائِلٍ بدمع سائل.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢٨٠ من البلاغة الواضحة

- (١) اشتد حزن الرياض على الربيع وجمدت عيون الأرض.
- (٢) الحمام أبلغ من الكتاب إذا سجع.
- (٣) قلبى جارهم يوم رحلوا، ودمعى جارى.

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٢٨٠ من البلاغة الواضحة

(١) يقول: - إذا أردت أن تعرف صناعتى ومبلغ ما تُدِرُّ على من رزق ومال فاعلم أنها صناعة كاسدة، وتجارة بائرة، لا تُدِرُّ رزقاً ولا تغنى فتيلاً، ويكفيك فى بيان كسادها أنى لا أستخلص بها من الناس درهماً إلا على الرغم منهم حتى كأنى أخذه من عبونهم، ولا عجب فإن صناعتى طِبُّ العيون.

(ب) أما التورية فيه ففى قوله «أخذه من أعين الناس» فإن لهذه الجملة معنيين أحدهما قريب متبادر إلى الذهن وهو أنه يأخذ الدرهم أجراً لِعِلاج العيون وسبب تبادره إلى الذهن ما سبق من الكلام عن حرفته، والثانى بعيد وهو أنه يأخذ الدرهم من الناس مُكْرهين مرعمين، وهذا هو المعنى المراد للشاعر ولكنه احتال فى إخفائه.

(٢) الطباق

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٨١ من البلاغة الواضحة

(١) الطباق هنا بين الكلمتين «مَيْتاً وأَحْيَيْنَاهُ» وهو طباق الإيجاب، لأن الضدين فيه لم يختلفا إيجاباً وسلباً.

(٢) الطباق هنا بين الفعلين «ضَحِكْ» و«بَكَى» وهو من طباق الإيجاب أيضاً.

(٣) بين الحرفين «عَلَى» من «عَلَى» واللام من «لِيَا» طباق الإيجاب لأن فى «عَلَى» معنى التضمر، وفى اللام معنى الانتفاع.

(٤) الطباق هنا بين قوله «لَا أَعْلَمُ» فى الشطر الأول وقوله «أَعْلَمُ» فى الشطر الثانى، وهو من طباق السلب لاختلاف الضدين فيه إيجاباً وسلباً.

(٥) الطباق هنا بين قوله «إِنْ تَتَابَع لى غنى» وقوله «قُلْ مالى»، وهو من طباق الإيجاب.

(٦) الطباق فى الآية بين قوله «لَا يَعْلَمُونَ» وقوله «يَعْلَمُونَ»، وهو من طباق السلب.

- (٧) بين اللام في «لها» وعلى في «عليها» طباق الإيجاب، وقد تقدم نظيره.
 (٨) بين «عالم» و«جهول» طباق الإيجاب.
 (٩) بين الفعلين «يُقدِر» و«يَفِي» طباق الإيجاب.
 (١٠) في البيت طباق الإيجاب في موضعين: أولهما بين الفعلين «أبكى» و«أضحك»، والثاني بين الفعلين «أما» و«أحيا».
 (١١) في البيت طباق الإيجاب بين الكلمتين «تَأخَّرْتُ» و«أَتَقَدَّمَا».
- الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢٨٣ من البلاغة الواضحة
- مواضع الطباق هنا ظاهرة بيّنة، ووجه جمال الطباق في أسلوب ابن بطوطة حُسن اختيار الأضداد، البعد عن التكلف والتعسف، وقد جاء السجع الجارى على السجوية فزاد الطباق رونقاً وطلاوة.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٢٨٣ من البلاغة الواضحة

- (١) العَدُوُّ يُظْهِرُ السَّيِّئَةَ وَلَا يُظْهِرُ الْحَسَنَةَ.
 (٢) لَيْسَ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تُحْسِنَ إِلَى النَّاسِ وَلَا تُحْسِنَ إِلَى نَفْسِكَ.
 (٣) لَا يَلِيقُ بِالْمُحْسِنِ أَنْ يُعْطِيَ الْبَعِيدَ وَلَا يُعْطِيَ الْقَرِيبَ.
- الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢٨٣ من البلاغة الواضحة
- (١) يَتَعَلَّمُ الْإِنْسَانُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ وَيَجْهَلُ مَا يَأْتِي بِهِ الْغَدُ.
 (٢) اللَّئِيمُ يَعْقُو عِنْدَ الْعَجْزِ وَيَنْتَقِمُ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ.
 (٣) أَحَبُّ الصَّدَقِ وَأَمْتُّ الْكَذِبِ.

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٢٨٤ من البلاغة الواضحة

- إجابة (١)
- (١) المرءُ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ.
 (٢) السحابُ يَبْكِي وَالرَّوْضُ يَضْحَكُ.
- طباق الإيجاب

*
* *

- (١) عجيب أن يرى المرء عيوب الناس ولا يرى عيب نفسه { طباق السلب.
 (٢) يحتمل الحُرُّ وَقَعَ السهام ولا يحتمل وقع الملام.

إجابة (٢)

- (١) تَعَمَى الأبصار وتَرَى القلوب.
 تعمي الأبصار ولا تَعَمَى القلوب.
 (٢) الأثرة أن تحب الخير لنفسك وتكرهه للناس.
 الأثرة أن تحب الغير لنفسك ولا تحبه للناس.

إجابة (٣)

- (١) يموت الرجل العظيم ولا تموت ذكراه.

يموت الرجل العظيم وتحيا ذكراه.

- (٢) يَفْنَى كل شيء ولا يَفْنَى وَجْهُ اللَّهِ.

يَفْنَى كل شيء وَيَبْقَى وَجْهُ اللَّهِ.

الإجابة عن تمرين (٦) صفحة ٢٨٦ من البلاغة الواضحة

- (١) يقول إن الشيب قد انتشر في رأسه، وسرى في أطراف شعره الأسود
 وحواشيه، وأخذ يُوغل في أثنائه، حتى صار هذا الشعر الأسود كأنه ليل
 وقف النهار عند طرفيه يؤذن بزواله وسرعة نَقْضِهِ.

- (ب) وفي البيت طباق بين (الشيب والشباب)، وطباق آخر بين (ليل ونهار)
 وكلاهما من طباق الإيجاب.

(٣) المقابلة

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٨٥ من البلاغة الواضحة

- (١) المقابلة هنا بين (كان. وزاته) و(نزع. وشائه).

- (٢) المقابلة هنا بين (كَدَّرَ الجماعة) و(صَمَّوُا القُرقة).

(٣) المقابلة في قوله تعالى بين (يَجْلُ) واللام من لهم. والطيبات) و(يَحْرَمُ. وعلى من عليهم. والخبائث).

(٤) قابل جرير بين (بَاسِطٌ. وخير. ويمينه) و(قَابِضٌ. وشر. وشماله).

(٥) المقابلة هنا بين (حَارَتُوا. وأذلوا. عزيزاً) و(سَالَمُوا. وأعزوا. وذليلاً).

(٦) المقابلة هنا بين (السَّراء. وَيُضْحِكُنِي) و(الضراء. وَيُبْكِينِي).

(٧) المقابلة في قوله تعالى بين (تَأَسَّوْا. وفاتكم) و(تَفَرَّحُوا. وأناكم).

(٨) والمقابلة هنا بين (باطنه. والرحمة) و(ظاهره. والعذاب).

(٩) قابل النابغة بين (يَسْرٌ. وصديقه) و(يَسُوه. والأعادي).

(١٠) قابل أبو تمام بين (قُبْحُ. والجور. وَيُسْخِطُهَا) و(حُسْنُ والعدل. وتَرْضِيهَا).

(١١) وقابل أيضاً بين (يُنْعِمُ. والبُلُوِي) و(يَبْتَلِي. والنعم).

(١٢) المقابلة هنا بين المعاني الأربعة الأولى، وهي (أَعْطَى. وأتقى. وصدَّق.

والتيسرى)، والمعاني الأربعة الأخيرة وهي (بَخِلَ. واشتغنى. وكذَّب.

والعسرى).

(١٣) المقابلة هنا بين (مُنْجِزٌ. وإبعاده) و(مُخْلِفٌ. ووَعْدَه).

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢٨٧ من البلاغة الواضحة

(١) في الآية طباق بين (سَبَّانَهُمْ، وحَسَنَاتِ)، لأنه جُمع فيها بين شيء واحد وضده.

(٢) في الآية طباق بين (أَضْحَكَ. وأبكى)، وطباق آخر بين (أَمَاتَ. وأحيا).

(٣) في الآية الكريمة مقابلة بين (يَهْدِيهِ وَيَسْرُخْ صَدْرَهُ) و(يُضِلُّهُ، وَيَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا).

(٤) في البيت مقابلة بين المعاني الخمسة التي في الشطر الأول، والمعاني الخمسة التي في الشطر الثاني.

(٥) هنا طباق بين (واسع. وضائق).

- (٦) هنا مقابلة بين (الجاهل . وقوله) و(العاقل . وفعله).
 (٧) قابل المنصور بين (عز . والطاعة) و(ذل . والمعصية).
 (٨) في البيت طباق بين (ساءنى . وسرلى).
 (٩) في البيت مقابلة بين (هبطاً . وسهلاً) و(علوا . وحزنا).
 (١٠) في البيت طباق بين (أطعنا . وعصاه).

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٢٨٧ من البلاغة الواضحة

(١) الألفاظ المقابلة:

أخر . النهار . المرض . الموت . الشر . العطاء . الفقر .

(ب) أمثلة الطباق:

- (١) قَدَّمَ الخَطُّ قوماً وأخَّرَ آخريين .
 (٢) أشاب قَوْدِيَّ اختلافَ الليل والنهار .
 (٣) لا يَعْرِفُ الإنسانُ قيمةَ الصحةِ إلا ساعةَ المرضِ .
 (٤) الموت خَيْرٌ من حياةٍ ذميمة .
 (٥) النفسُ تَنْزِعُ آونةً إلى الخيرِ وآونةً إلى الشرِ .
 (٦) لا تَرْجُو العطاءَ من البخيلِ فإنَّ المنعَ شيمته .
 (٧) ما الغنى والفقرُ من حيلةِ الفتى .

(ج) أمثلة المقابلة:

- (١) طالما قَدَّمَ الغنى وَضِعاً وأخَّرَ الفقرَ ربيعاً .
 (٢) يَبْصُرُ الخُمُوشُ ليلاً وَيَعْمَى نهاراً .
 (٣) ما أَمَرَ الحَيَاةَ مع المرضِ، وَأَفْجَعَ الموتَ بعدَ الصحةِ الشاملةِ .
 (٤) الخَيْرُ في صحبةِ الأخيارِ، وَالشَّرُّ في صحبةِ الأشرارِ .
 (٥) يَنْعَمُ بالغنى من عَمُرَتِهِ بعطائكِ، وَيَشقى بالفقرِ من ائْتَلَيْتَهُ بمنوكِ .

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢٨٨ من البلاغة الواضحة

إجابة (١)

(١) قليل مُدبر خبير من كثير مُعْتز.

(٢) العالم الفقير أفضل من الجاهل الغني.

إجابة (٢)

(١) فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُقْبِلٌ وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُدْبِرٌ

(٢) مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَفْسَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرُّجُلِ

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٢٨٨ من البلاغة الواضحة

(١) يُطَلِّبُ الْإِنْسَانَ الْغَنَى وَالثَّرْوَةَ وَيَسْعَى إِلَى كَسْبِ الْمَجْدِ وَالْجَاهِ، رَغْبَةً فِي

أَنْ يَنْفَعُ بِمَالِهِ وَجَاهِهِ أَصْدِقَاءَهُ وَمُحِبِّيهِ، وَتَكْبِتُ بِهِمَا أَعْدَاءَهُ وَمُبْغِضِيهِ،

فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ أَرْبٌ. فِي نَفْعِ الصَّدِيقِ الْمُحِبِّ أَوْ الْإِضْرَارِ بِالْعَدُوِّ

الْمُبْغِضِ، فَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى طَلْبِ الدُّنْيَا وَالسُّعَى فِي كَسْبِ الْمَالِ وَالْجَاهِ.

(ب) وَقَدْ حَاوَلَ الشَّاعِرُ أَنْ يُقَابِلَ بَيْنَ (سُرُورٍ وَمُحِبِّ) وَ(إِسَاءَةٍ وَمُجْرِمٍ) فَلَمْ

يُؤَفِّقْ إِلَى الْمَقَابِلَةِ، لِأَنَّ الْمَجْرِمَ لَا يُقَابِلُ الْمُحِبَّ وَإِنَّمَا يُقَابِلُ الْبَرِيءَ.

(٤) حُسْنُ التُّعْلِيلِ

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٨٩ من البلاغة الواضحة

(١) يَدَّعَى ابْنُ نُبَاتَةَ أَنَّ صُفْرَةَ الذَّهَبِ لَيْسَتْ طَبِيعِيَّةً فِيهِ، وَإِنَّمَا هِيَ حَادِثَةٌ مِنْ

الْخَوْفِ الَّذِي عَرَّاهُ حِينَ وَجَدَ يَدَّ الْمَمْدُوحِ تَنْطَلِقُ فِيهِ بِالْعَطَاءِ وَالْبِذْلِ،

وَحِينَ أَحْسَسَ أَنَّ أَمْرَهُ بِذَلِكَ صَائِرٌ إِلَى النِّفَادِ الْوَشِيكِ.

(٢) يَدَّعَى الشَّاعِرُ أَنَّ الزَّلْزَالَ الَّذِي حَدَثَ بِمِصْرَ لَمْ يَكُنْ نَاشِئاً عَنِ سُوءِ

زُمَيْتٍ بِهِ، وَلَكِنَّمَا شَهِدَتْ عَدْلَ الْمَمْدُوحِ يُعْمُ أَرْجَاءَهَا فَانْشَأَتْ تَرْقِصُ

وَتَهْتَزُ سُرُوراً وَطَرِباً.

(٣) يقول الشاعر لممدوحه وقد شاهدنا البدر يظهر حيناً، ويختفي تحت السحاب حيناً: ليس السبب فيما نراه من ظهور البدر ثم احتجابه ما هو معروف لنا من مرور السحاب المتقطع بيننا وبينه، وإنما السبب أنه يبدى في السماء كعادته فأراك فوجدك أبهى طلعة وأنضر وجهاً. فتواري عن الأنظار خجلاً واستحياء.

(٤) يقول إن الفرس لم يكن أسود ولم يكن أغرّ بأصل خلقته، وإنما السبب في سواده وبياض جبهته أن الليل مرّبة فكساه ثوبه الأسود وتركه، ثم جاء الصباح ببياضه فقبل بين عينيه، فالسواد ثوب الليل، والغرة أثر تقبيل الصباح.

(٥) يدعى الشاعر أن البياض الذي يرى في جبهة هذا الفرس وفي قوائمه لم يخلق معه وليس طبيعياً فيه، ويدعى أن هناك سبباً آخر لذلك هو أن الفرس كان يسابق الصباح ولما خاف الصباح أن يسبقه الفرس تعلق بقوائمه وجبهته ليمنعه السبق.

(٦) يتكبر الأرجاني الأسباب الطبيعية في طلوع الورد في فصل الربيع، ويتلمس لذلك سبباً آخر وهو أن الممدوح لما قثت عطاياه وكثر معرفته خجل الزمان من تقصيره وعجزه عن مباراته، وأن طلوع الورد الأحمر في فصل الربيع إنما هو علامة هذا الخجل وأثر من آثاره، فهو يشبه الزمان بالإنسان تحمراً وجنتاه عند الخجل.

(٧) يدعى الشاعر أن تشويد الدوى وشق الأقلام لم يكونا للأسباب المعروفة عند الكتاب، ويتلمس لذلك سبباً آخر، وهو أن الكتاب من قديم الزمان علموا أن المرئي سيموت فسودوا دويهم وشقوا أقلامهم على ما جرت به عادة الناس في الحزن من لبس السواد وشق الجيوب.

(٨) يقول لممدوح به ليس السبب فيما ترى من تقبض الورد وانكماش أوراقها وانضمام به إلى بعض أنها لم يكتمل نضجها أو لم ينم تفتحها،

ولكنها رأتك في الروض فسارعت إليك طامعة في لثمك، فتقبضت من أجل ذلك وتجمعت أوراقها، كما يتقبض القم ويتجمع عند إرادة التقبيل. (٩) ينكر الشاعر السبب الكونى المعروف لطلوع القمر، ويدعى أنه إنما يطلع شوقاً إلى الممدوح ورغبة في اجتلاء نور محياه.

(١٠) يژئى الشاعر ويبالغ في الرثاء، وينكر من أجل ذلك السبب الحقيقى للطوفان الذى حدث فى زمن نوح عليه السلام، ويتلمس لذلك سبباً آخر هو أن الدنيا علمت قديماً أن الممدوح سيموت فبكته، وكان من أثر دموعها الغزيرة حدوث الطوفان.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢٩٥ من البلاغة الواضحة

(١) أحسَّ السحاب آثار قدرتك، فدنا من الأرض يعلن خضوعه لسلطانك.

(٢) ما احترقت الدار إلا من حرارة شوقها إلى أهلها النازحين.

(٣) لم تكسِف الشمس إلا خجلاً من نور وجهك الغالب.

(٤) لم يَهْطِل المطر فى هذا اليوم إلا بكاءً على فقد هذا العظيم.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٢٩١ من البلاغة الواضحة

(١) ما اهتزت الأغصان فى الروض بفعل النسيم، ولكنها رفقت غبطةً وسروراً حين رأتم تخطرون فى جنباته.

(٢) ما نشأ السحاب فى السماء إلا ليظلكم من الشمس.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢٩١ من البلاغة الواضحة

يقول أبو الطيب لممدوحه: أنت كريم الأصل، عريق النسب؛ فأباؤك أمجاد قد أسعدهم الزمان، وسودتهم الأيام، وقد رزقوا السعادة فى أبنائهم فلم يتنجبوا إلا السادة الكرام، ويبالغ أبو الطيب فى المدح فى البيت الثانى فيقول: إن الطيب الذى ننشقه فى الرياض ليس لها وليس طبيعياً فيها، وإنما كسبته الرياض من التراب الذى دفنت أصولك فيه.

أما حسن التعليل فهو في البيت الثاني حيث ينكر أبو الطيب السبب الحقيقي. يطيب الرياض وروائحها العطرة، ويدعى أن هذا الطيب مكسوب من التراب الذي دُفِن أصول الممدوح فيه.

(٥ و ٦) تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٩٣ من البلاغة الواضحة

(١) صدر الشاعر كلامه بنفى العيب عامة عن الممدوح، ثم أتى بعد ذلك بأداة استثناء هي «غير» فأوهم أنه سيأتي بعدها بصفة ذم ولكنه لم يفعل، بل أتى بصفة مدح هي أنه عظيم الجود كثير الدعاية لقضاده، فصدر البيت يفيد المدح ومجزه يؤكد هذا المدح ولكن بأسلوب يوهم الذم، فالكلام إذاً توكيد للمدح بما يشبه الذم من الضرب الأول.

(٢) أثبت الشاعر هنا لوجوه ممدوحه مدح، وأتى بعد ذلك بأداة استدراك هي «لكن»، فأوهم أنه سيتبع مدحها بشيء من الذم ولكنه لم يفعل بل أتى بصفة مدح أخرى، فالكلام توكيد للمدح بما يشبه الذم من الضرب الثاني.

(٣) صدر البيت ينفي العيب عامة عن المخاطبين فهو مفيد للمدح، والمعجز يدل على المدح أيضاً ولكنه موضوع في أسلوب ألف الناس سماعه في الذم، فالكلام إذاً توكيد للمدح بما يشبه الذم من الضرب الأول.

(٤) صدر الكلام مدح وقد استثنى منه صفة مدح أخرى، فالكلام توكيد للمدح بما يشبه الذم من الضرب الثاني.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢٩٣ من البلاغة الواضحة

(١) ذم المتكلم القوم في صدر كلامه بأن نفى عنهم صفة من صفات المدح، ثم أتى بعد ذلك بأداة استثناء وهي «إلا»، فأوهم السامعين أنه سيأتي بعدها بصفة مدح يُطربهم بها، ولكنه أتى بصفة ذم هي أنهم لا يعرفون

حقوق الجار، فصدر الكلام كما ترى مقيد للذم، وعجزه مقيد للذم كذلك ولكن في أسلوب ألف الناس سماعه في المدح، فالكلام توكيد للذم بما يشبه المدح من الضرب الأول.

(٢) ذم المتكلم الكلام أولاً بأن أثبت له صفة من صفات الذم، ثم أتى بعد ذلك بأداة استثناء هي «إلا»، فأوهم أنه سيتبع ذمّه بشيء من المدح، ولكنه بدلا من ذلك أكد الذم الأول بأن أتى بصفة ذم أخرى، فالكلام توكيد للذم بما يشبه المدح من الضرب الثاني.

(٣) صدر الكلام يفيد نفي الحسن عامة عن المنزل فهو ذم له، وعجزه يفيد ذم المنزل أيضاً ولكنه وضع في أسلوب ألف الناس سماعه في المدح، فالكلام توكيد للذم بما يشبه المدح من الضرب الأول.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٢٩٤ من البلاغة الواضحة

- (١) في البيت توكيد للمدح بما يشبه الذم من الضرب الأول.
- (٢) في الكلام توكيد للذم بما يشبه المدح من الضرب الأول.
- (٣) في البيت توكيد للمدح بما يشبه الذم من الضرب الأول.
- (٤) في الكلام توكيد للذم بما يشبه المدح من الضرب الثاني.
- (٥) في الشطر الثاني من البيت توكيد للمدح بما يشبه الذم من الضرب الأول.

- (٦) في الكلام توكيد للذم بما يشبه المدح من الضرب الثاني.
 - (٧) في الكلام توكيد للذم بما يشبه المدح من الضرب الثاني.
 - (٨) في الكلام توكيد للمدح بما يشبه الذم من الضرب الأول.
- الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢٩٤ من البلاغة الواضحة

(١) لا عَيْبَ في الكتاب إلا أنه سهل اللفظ واضح المعنى.

(٢) البلد معتدل الهواء جميل المنظر إلا أن أهله كرماء.

(٣) كانت الطريق طويلة مملوءة بالمخاوف ولكن السير فيها كان مُصْنِباً
مُتَعَباً.

(٤) نزلت بين أقوام فشا فيهم الغدر إلا أنهم جبناء.

الإجابة عن تمرين (٥) صفحة ٢٩٤ من البلاغة الواضحة

يقول إني بالغت في مدحك، وأكثرت من الإشادة بذكركم، ولكنكم لم
تقدروا مدحي، ولم تجازوا ثنائي، ولو أني قصدت البحر بمثل هذا المدح
لطرب له وأغناني بنفائسه وجواهره.

ويقول في البيت الثاني لو أني نشأت في بيئة غير بيئتكم لقدرتموني
وعرفتكم فضائلي، ولكن الإنسان في وطنه مجحود الفضل مجهول القدر،
فالزمر لا يطرب له أحد في حبه ولكنه إن بعدد بمرماره عن أهله وجيرانه كان
موضع التقدير والإعجاب.

وليس الكلام هنا من باب توكيد المدح بما يشبه الذم لأن الصفة التي
تبعث أداة الاستثناء ليست صفة مدح في زعم الشاعر.

(٧) أسلوب الحكيم

الإجابة عن تمرين (١) صفحة ٢٩٦ من البلاغة الواضحة

(١) جاء الكلام في البيت الثاني على أسلوب الحكيم، لأن المخاطب أراد
بكلمة (عَيْنًا) الذهب، ولكن المتكلم حملها على العين الباصرة وهو ما لم
يقصده المخاطب، إشارة إلى أن منعه من القرض لا يجوز.

(٢) سئل الشيخ الهرم عن سنه فترك الإجابة عن هذا السؤال وصرف سائله
في لين ورفق عن ذلك، وأخبره أن صحته قوية موفورة، إشعاراً للسائل بأن
السؤال عن الصحة أولى وأجدر.

(٣) سئل الرجل عن الغنى فعدّل بسائله إلى الإجابة عن الجود، إشارة إلى
أنه أولى بالكلام لآثاره الحميدة.

(٤) لَمَّا سئل الغريب عن دينه واعتقاده ولم يجد للخوض في هذا معنى، صَرَفَ سائله عن ذلك ببيان ما ينبغي أن يكون عليه المتدين من كريم الخلال، إشارة إلى أن ذلك أولى بالنظر.

(٥) صَرَفَ التاجر سائله عن رأس ماله ببيان ما هو عليه من الأمانة وعظيم ثقة الناس فيه إشعاراً بأن هاتين الصفتين وأمثالهما أَجْلَبُ للريح وأضمن لنجاح التجارة.

(٦) أراد الحجاج بكلمة «أطول» طول القامة، وحمَلها المَهْلَب على معنى التفضل إذ اعتبرها مشتقة من الطول بمعنى التطول.

(٧) سئل العامل عما أذخر فلم يشأ أن يجيب عن ذلك، وصَرَفَ سائله عن قصده بإخباره عن الصحة وقيمتها، إشعاراً بأنها أولى بالسؤال.

(٨) أراد المأمون بكلمة «السيد» علم الشخص، وأراد بها سيّد بن أنس السيادة وهي غير ما قصد المأمون، تأديباً مع الملوك.

(٩) في هذا صرف لطيف للمخاطب عن طلب الدينار، فإن الشاعر لم يُجِب السائل عن سؤاله، وإنما أخذ يحدّله فيما يُصنَع منه الدينار وأنه من الفضة لا من الذهب، إشعاراً بأنه ما كان ينبغي له أن يطلب.

(١٠) سأل المسلمون رسول الله ما إذا تُتَّفِق من أموالنا، فصرفهم عن هذا ببيان المَصْرِيف، لأن النفقة لا يُعْتَدُّ بها إن لم تقع موقعها.

(١١) أراد خالد بقوله «فيم أنت؟» ما حاجتك، ولكن الرجل حملها على معنى الظرفية ولذلك أجاب بقوله «في ثيابي»، وأراد خالد بقوله «علام أنت؟» ما منزلتك؟ ولكن الرجل حملها على الاستعلاء ولذلك أجاب بقوله «على الأرض»، وأراد خالد «بالسن» عدد ما عاش الرجل من السنين ولكن الرجل حملها على أسنان الفم ولذلك أجاب بقوله «اثنان وثلاثون» وهي عدد أسنان الرجل متى تكاملت.

(١٢) أسلوب الحكيم في البيت الثاني في قوله «قضى» ويريد بها مات، ولكنهم حملوها على إنجاز الحاجات وقضائها وهذا ما يقصده، وكذلك في قوله «مضى» إذ أراد بها مات، وأرادواهم ذهب بالفضل ولم يدع لأحد شيئاً.

الإجابة عن تمرين (٢) صفحة ٢٩٧ من البلاغة الواضحة

- (١) أبى يُطعم الجائع ويُغيث الملهوف.
- (٢) منزلنا مبني على الطراز المصرى القديم.
- (٣) هذه الحلة من صوف بلدى.
- (٤) أتفتت الإنجليزية والعربية ووصلت فى القرّسية إلى درجة محمودة.

الإجابة عن تمرين (٣) صفحة ٢٩٨ من البلاغة الواضحة

المثال الأول: سألتى سائل من الفرق بين المراكب الشراعية والمراكب البخارية؟ فأجبت: الطيران مظهر قوة الأمم وهذا الفن يتقدم بخطى واسعة.

المثال الثانى: سألتى تاجر أتومل ارتفاع أسعار القطن هذا العام؟ فقلت: لا تزال الأخبار ترد من السودان الأمطار هذا العام ونخشى أن تصل الحال إلى الطّ التحريق.

الإجابة عن تمرين (٤) صفحة ٢٩٨ من البلاغة الواضحة

يَعُدُّ الشاعر ابنه ربحانة نفسه ومصدر سروره وأنسه، وذلك لما سأله ابنه عن الرّوح والنفس وهما أعزّ ما فيه قال له: إنك رُوحى ونفسى؛ وفى الحق أنّ حبّ الوالد للولد قد فاق الوصف.

أما ما فى هذا القول من البديع فهو أسلوب الحكيم فى البيت الثانى، حيث سأل الابن عن الروح والنفس وهما ما حار علماء النفس فى تعريفهما وتحديدتهما فصّرفه الوالد عن ذلك ببيان منزلته منه، إشعاراً بأنه كان ينبغى له أن يتكلم فى ذلك. لقصوره عن أن يتكلم فيما دقّ من الأمور.

والحمد لله أولاً وآخراً

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الاتشاء وتقسيمه إلى طلبى وغير طلبى	٩٠	خطبة الكتاب	٢
الأمر	٩٤	علم البيان	
النهى	٩٧	التشبيه وأركانه	٣
الاستفهام وأدواته	٩٩	أقسام التشبيه	٧
التمنى	١٠٥	تشبيه التمثيل	١٤
النداء	١٠٧	التشبيه الضمنى	٢٢
القصر	١١١	أغراض التشبيه	٢٥
الفصل والوصل	١١٧	التشبيه المقلوب	٢٩
الايجاز والاطناب والمساواة	١٢١	الحقيقة والمجاز	٣٤
علم البديع		المجاز اللغوى	٣٤
		الاستعارة التصريحية والمكنية	٣٨
		تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية	٤٢
المحسنات اللفظية	١٣٥	تقسيم الاستعارة إلى مرشحة ومجردة	٤٧
الجناس	١٣٥	ومطلقة	
الاقتباس	١٣٨	الاستعارة التمثيلية	٥٥
السجع	١٤٥	المجاز المرسل	٦٢
المحسنات المعنوية	١٤٢	المجاز العقلى	٦٩
التورية	١٤٢	الكناية	٧٤
الطباق	١٤٥	علم المعانى	
المقابلة	١٤٧	تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء	٨٠
حسن التعليل	١٥٠	الخبر والغرض من إلقائه	٨٣
تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه	١٥٣	أضرب الخبر	٨٥
أسلوب الحكيم	١٥٥	خروج الخبر عن مقتضى الظاهر	٨٨

تم إيداع هذا المصنف بدار الكتب والوثائق القومية